كيم جونغ إيل

السيرة الكاملة

٢

بيونغ يانغ ٠ كوريا
٩٥ زوتشيه (٢٠٠٦)

كيم جونغ إيل

السيرة الكاملة

٢

بيونغ يانغ. كوريا
دار النشر باللغات الاجنبية
٩٥ زوتشيه (٢٠٠٦)



فهرس

الفصل الرابع عشر

عام التحولات ١٩٧٤

١ـ مواصلة قضية زوتشيه الثورية

امانى الشعب

كان عام ١٩٧٤ عاما بالغ الاهمية والدلالة، حيث تم اختيار كيم جونغ إيل خلفا للرئيس كيم إيل سونغ، مما وفر ضمانا اكيدا لمواصلة قضية زوتشيه الثورية واكمالها جيلا بعد جيل.

ان الحل الصائب لمسألة مواصلة قضية الزعيم الثورية هو مسألة جوهرية تتعلق بمصير الثورة. ذلك لان قضية الزعيم قضية طويلة الامد يجب انجازها عبر الاجيال العديدة، ولا تنتهى فى جيل واحد. ولذلك، تطرح مسألة الدفاع الحازم عن القضية الثورية التى استهل بها الزعيم، ومواصلتها جيلا بعد جيل.

ان الاساس فى وراثة قضية الزعيم الثورية هو الحل الصائب لمسألة خلافة الزعيم. اذ ان خلفه يحتل مكانة مطلقة ويؤدى دورا حاسما فى صيانة القضية الثورية التى شقها الزعيم، ومواصلتها واكمالها.

تبين الخبرات التاريخية للحركة الشيوعية الاممية ودروسها ان الخطأ فى حل مسألة الخلافة فى فترة تعاقب اجيال الثورة يؤدى الى اغتصاب اعلى سلطة الحزب والدولة على ايدى السياسيين الطموحين والمتآمرين، وتوقف تقدم قضية الثورة التى شقها الزعيم فى منتصفها وقطع شرايينها.

مسألة الخلافة هى مسألة وراثة مكانة الزعيم السياسى ودوره، والمسألة المبدئية الناشئة فى ذلك هى تقديم خلف سليم اولا وقبل كل شىء.

على حزب الطبقة العاملة ان يقدم لخلافة الزعيم قائدا بارزا يخلص اخلاصا لا حدود له لفكر الزعيم وقيادته ويتحلى بالشيم والامكانيات القادرة على تحقيق قيادته السياسية فى المجتمع كله.

كان من الاعراف الماضية ان يقدم الزعيم خلفا له او يقرر ذلك فى المؤتمر الحزبى او فى دورة الحزب الكاملة. لكن الامر صار مختلفا عن ذلك فى حزب العمل الكورى، فقد قاد كيم جونغ إيل الحزب والثورة بحكمة بما لديه من الكفاءات السياسية العالية، واجترح مآثر كبرى امام الوطن والشعب، حتى صار بالتدريج يحظى بالاحترام الكبير والثقة البالغة لكونه قائدا معترفا به للحزب والشعب، واثبتت مكانته كخلف للرئيس كيم إيل سونغ فى قلوب الشعب.

فى ذلك الحين، كان كيم جونغ إيل سياسيا شابا فى اوائل الثلاثينات من عمره. لكن لشخصيته الجديرة برجل عظيم، كان الشعب الكورى يحترمه كل الاحترام.

قال احدهم ان الرجل العظيم هو مفكر او فيلسوف شهير ذو عقلية عبقرية، وقال آخر انه مخترع ادهش البشر بابداعاته او اديب يحبه الناس لاعماله الشهيرة، وكما كان ثمة من يقول انه بطل صنديد او قائد عسكرى بارز فى خططه الاستراتيجية.

كان فى تاريخ البشرية عدد لا حصر له من الرجال العظماء الذين ذاع صيتهم، ولكن لم يكن فيه رجل عظيم يتحلى بكل المؤهلات الادبية والعسكرية، والمواهب والفضائل، والحب الحار للبلاد والامة والشعب.

تتميز شخصيته العظيمة بالبصيرة النافذة والبراعة الابداعية الخارقة وجرأة البطل وروحه، وكذلك بالايمان الراسخ والارادة الصلبة، والضمير النقى والواجب الاخلاقى النبيل، والحب الحار للوطن والشعب، والمحبة الرفاقية الثورية، والحماسة الملتهبة، والكبرياء الوطنية، فضلا عن العاطفة

الانسانية والدموع، والتواضع وبساطة العامة.

ابدى المناضلون الثوريون المناهضون لليابان مثالا عمليا يحتذى به الآخرون فى رفعه كقائد للحزب والشعب.

بعد ان عرف احد الكوادر العديد من الاشخاص ذوى المهارة الرفيعة والتقنيات الكبيرة يعملون فى قطاع القوات المسلحة الشعبية، اقترح على كيم جونغ إيل ذات يوم ربيعى من عام ١٩٧٢، بمناسبة تقديم تقريره عن عمله له، نقلهم، او على الاقل واحدا منهم الى قطاع عمله. حين سمع كيم جونغ إيل اقتراحه هذا، قال ان سحب الماهرين ولو واحدا قد يعيق عمل ذلك القطاع، ونصحه ببحث هذا الامر مع المناضل المخضرم المناهض لليابان، رئيس هيئة الاركان العامة او زين وو(١).

بعد ان سمع المناضل المخضرم قصة ذلك الكادر الذى زاره، سأله عما هو رجاؤه الشخصى او رجاء الرفيق كيم جونغ إيل.

فاضطر الكادر الى الافضاء له بكل ما حدث. عندئذ، قال المناضل المخضرم بجد: لماذا لم تقل ذلك الا الآن. علينا ان نرفع الرفيق كيم جونغ إيل بكل اخلاصنا ووفائنا. يجب علينا ان نكون مستعدين لبذل حتى ارواحنا، اذا طلب ذلك. ذلك لانه سيواصل القضية الثورية للرئيس كيم إيل سونغ خلفا له. ربما لم تعرفوا مدى حسن حظ الامة الكورية وسعادتها لتمتعها بقيادة الرفيق كيم جونغ إيل الذى لا يختلف ابدا عن الرئيس كيم إيل سونغ. هذا هو رجاؤنا الملح الذى نقدمه للشباب.

قرابة ذلك الحين، القى المناضل الثورى ريم تشون تشو(٢) الذى قاتل، الى جانب الرئيس كيم إيل سونغ، ضد اليابان منذ سنواته الباكرة، محاضرة عامة بعنوان "ما هى شخصية القائد الحكيم كيم جونغ إيل " امام كوادر المنظمات الحزبية والادارية والاقتصادية والشعبية، اثناء زيارته الميدانية لمحافظة زاكانغ.

بعد ان صعد المنبر، حكى بصورة حية عن تأثرهم وانفعالهم حين ولد

كيم جونغ إيل فى الغابة العذراء التى تعصف بها العواصف الثلجية، وعن سير نموه وسط صوت البنادق والمدافع فى الحرب المناهضة لليابان متدثرا بلحاف مصنوع من مزع القماش كالفسيفساء، وعن شيمه غير المألوفة. وفى الفترة اللاحقة ايضا، القى كثيرا من المحاضرات عن عظمته.

كان كل ذلك دليلا على ما يحمله المناضلون القدماء من رعيل الثورة الاول، من الايمان الذى لا يتزعزع برفع ابن جيش حرب العصابات كيم جونغ إيل كقائد للحزب والشعب.

انه لايمان ثابت ترسخ فى قلوب جميع ابناء الشعب الكورى، فضلا عن المناضلين القدماء ان يرفعوا كيم جونغ إيل كخلف لقضية زوتشيه الثورية، التى شقها الرئيس كيم إيل سونغ، ويكملوها جيلا بعد جيل.

كان كيم جونغ إيل يمانع ذلك بعناد، قائلا ان اخلاصه للبلاد والشعب هو وحده يكفيه، لكن الشعب يمجده ويشيد به من تلقاء ذاته، انطلاقا من ايمانه، فيما يسميه "بالرفيق القائد العزيز".

كان اول من مجدوه "بالقائد العزيز" هم الفنانون السينمائيون الذين اصبحوا محظوظين بالتمتع بقيادته اولا وقبل غيرهم فى ايام القيام بالثورة السينمائية، فعبروا فى البداية عن كل احترامهم له كمعلم لهم على طريقتهم، بمعنى رجل اعلى منهم. لكنه كان يمانعهم فى كل مرة، قائلا ان تسمية اعز واصدق منها هى كلمة "الرفيق" وانا ايضا مثلكم احد اعضاء الحزب، الذى يحقق القضية الثورية للرئيس كيم إيل سونغ تحت قيادته.

فضلا عن الفنانين السينمائيين، كان جميع الكوادر والفنانين العاملين فى حقل الادب والفن ايضا، يعبرون عن كل احترامهم له، مطلقين عليه اسم "القائد المحترم"، و"القائد الحكيم"، ثم اعادوا تسميته "بالقائد العزيز".

فى اوائل السبعينات، ابدع نشيد تمجيده "بالرفيق القائد العزيز" وغناه الشعب على نطاق واسع.

في اوائل عام ١٩٧١، حين كان كيم جونغ إيل يوجه عمل حقل الادب والفن بهمة ونشاط، اعتزم الادباء والفنانون على نظم اغنية تمجيده، تعبيرا عن احترامهم وحنينهم اليه، فقد كتبوا كلمات الاغنية وقاموا بتلحينها باذلين كل مواهبهم وطاقتهم. تلك هى الاغنية "سيبقى اخلاصنا له جيلا بعد جيل"، التى يغنيها ابناء الشعب الكورى تعبيرا عن اخلاصهم واحترامهم له.

فى ١٦ شباط فى نفس العام، شاركه الكتاب والفنانون جلسة، وانشدوا هذه الاغنية امامه تعبيرا عن ارادتهم للاخلاص له جيلا بعد جيل، وهم يذرفون الدموع الحارة.

كلما يبزغ الفجر الجميل،
نفكر فى ابتسامته الحلوة.
كلما تتلألأ النجوم فى الليل الهادئ،
نشتاق الى حبه الدافئ.
...
غايات الزعيم العظيم،
يواصلها القائد العزيز، ونقسم له،
سيبقى اخلاصنا له جيلا بعد جيل،
مهما تكن الرياح والامطار.

لم تكن هذه الاغنية تنشر فى المطبوعات والاذاعة فى تلك الفترة لمنع كيم جونغ إيل الصارم. لكن هذه الاغنية التى تعبر عن رغبة الشعب الكورى وامانيه الاجماعية، سرعان ما انتشرت بين اوساط الشعب فى انحاء البلاد، بدءا من الكتاب والفنانين، وحتى العمال والمزارعين والجنود والطلبة والشباب، وصاروا يرددونها.

كان عدد متزايد يوما بعد يوم من الشعب الكورى يسميه "بالقائد العزيز"

احتراما له. فى اللقاء الرياضى لميادين الثقافة والفن والصحافة والاعلام، الذى اقيم فى ملعب مورانبونغ (ملعب كيم إيل سونغ الحالى) فى نيسان عام ١٩٧١، اطلق عشرات الآلاف من المشاركين فيه تسمية "الرفيق القائد العزيز" بملء اصواتهم، وسط ترحابهم وتهاليلهم.

ومجده عاليا عمال مصنع كانغسون للفولاذ ومصنع هوانغهاى للحديد والمزارعون فى قرية تشونغسان، بعد ان تشرفوا بتلقى توجيهاته الميدانية.

فى ذلك الحين، كان الكوادر الحزبيون والحكوميون ايضا يسمونه بكل احترام "بالرفيق القائد العزيز" فى عملهم وحياتهم اليومية.

ومنذ عام ١٩٧٢، كتبت هذه التسمية بالتدريج فى وثائق الحزب والحكومة الرسمية. كان كوادر اللجنة المركزية للحزب يعتبرون شرفا لهم ان يعملوا تحت قيادته منذ زمن بعيد، وسعوا جاهدين لتلقى تعليماته. ففى عام ١٩٧١، حدث أن قدم قسم التنظيم والتوجيه للجنة الحزب المركزية تقريرا عن حالة توجيهه وتفتيشه لعمل احدى الوزارات الى الرئيس كيم إيل سونغ بعد جمع معلومات اجمالية. بعد ان قرأه الرئيس، اشاد بحسن تدبيج الوثيقة. فجمع مسؤول القسم نوابه توا، واخطرهم هذه الحقيقة، قائلا ان الفضل فى ذلك يعود الى الرفيق كيم جونغ إيل الذى نقح الوثيقة واكملها، فلا بد من معالجة الامور المعلقة فيما بعد ايضا تحت قيادته. فى ذلك الحين، اشيع كلام "قيادة" الرفيق كيم جونغ إيل بين افراد اللجنة المركزية للحزب.

كانت كثير من الوحدات تتمنى بالحاح بوضع انفسها تحت قيادته، وعلقت صورته على جدران مكاتبها بكل احترام، وعقدت عزما اكيدا على الاخلاص له.

فى آذار عام ١٩٧٣، اتخذ عمال مصنع مونتشون للآلات الذين انطلقوا لانجاز الثورات الفكرية والتقنية والثقافية الثلاث رسالة القسم المقدمة الى كيم جونغ إيل . وفى شهر ايلول من نفس العام، ارسل اليه عمال مصهرة مونبيونغ برقية التهنئة، بعد ان جاء اليهم خبر يفيد بانه تحمل على عاتقه

مسؤولية منصب امين اللجنة المركزية للحزب، حيث قالوا انهم يتقدمون باحر التهانى والتبريكات الى "الرفيق القائد الحكيم" الذى يحمل على عاتقه مصير كوريا المستقبلى، تعبيرا عن مشاعر اخلاصهم له، وان "الرفيق القائد العزيز" هو الخلف الوحيد الذى يجعل الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ تزدهر الى الابد على هذه الارض ويسرع بانتصار الثورة الكورية.

ان اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى ناقشت اكثر من مرة، من خلال جلسات لجنتها السياسية، المسألة الخاصة بتكليف كيم جونغ إيل بمجمل اعمالها، تعبيرا عن امانى الشعب الكورى كله واحترامه له. ففى اجتماع اللجنة السياسية الذى عقد فى تموز عام ١٩٧٣، اضطلع بمنصب رئيس قسم الدعاية والتعبئة للجنة الحزب المركزية، وفى الدورة الكاملة السابعة للجنة الحزب المركزية الخامسة، التى عقدت فى ايلول من نفس العام، تولى منصب امين اللجنة المركزية للحزب.

حتى فى جلسة حضور الرئيس كيم إيل سونغ، سماه كوادر الحزب والدولة المسؤولون "بالرفيق القائد العزيز". فى احد ايام من تشرين الاول عام ١٩٧٣، قدم احد مسؤولى اللجنة المركزية للحزب للرئيس كيم إيل سونغ تقريرا عن النجاح فى اتمتة مصنع هوانغهاى للحديد، حيث قال ان الفضل فى ذلك النجاح يعود كلية الى قيادة "الرفيق القائد العزيز". هكذا فان هذه التسمية صارت "عادة" متصلبة تأصلت لدى الكوادر.

رغم انه كان يحظى هكذا بالاحترام والثقة من الشعب، لكونه قائدا معترفا به للحزب والدولة، الا انه ظل يمانع بشدة استخدام التسمية المحترمة التى تخصه. توسل الكوادر اليه مرارا ان يسمح باستخدام هذه التسمية، لكنه لم يغير رأيه ابدا. فاضطر اعضاء اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية الى عقد جلسة ليتفقوا على تسميته " بالرفيق القائد العزيز"، حسب متطلبات العصر والتاريخ والارادة المتفقة للشعب الكورى.

كانت تسميته هذه واحترام ابناء الشعب الكورى وتبجيلهم لرفعه باختياره خلفا للرئيس كيم إيل سونغ، تعبيرا عن انجذابهم الى عظمته وفكرهم وشعورهم الناجم عن ايمانهم الصلب بمواصلة قضية زوتشيه الثورية.

اختيار خلف الرئيس

منذ بداية عمله فى اللجنة المركزية للحزب، اتخذ كيم جونغ إيل اقامة نظام فكر الرئيس كيم إيل سونغ فى صفوف الحزب كلها كخط رئيسى يجب التمسك به دائما فى عمل الحزب ونشاطه، وحرص على اخضاع كل شىء لهذا العمل، وادلى باسهام كبير فى تقوية الحزب وتطويره الى حزب متحد ومتلاحم فكريا واراديا. ومنذ اضطلاعه بمسؤولية توجيه عمل حقل الادب والفن، صنع ثورة فى حقلى السينما والاوبرا، واتى بعصر الازدهار فى كل ميادين الادب والفن، بما فيها الموسيقى والرقص والسيرك والفنون الجميلة. كما حقق مآثر كبرى فى الاسراع بالبناء الاشتراكى وتقوية القدرة الدفاعية للبلاد وتعجيل توحيد الوطن ايضا. ان جميع ابناء الشعب الكورى كانوا يثقون به ثقة مطلقة ويتبعونه، ويتمنون بالاجماع اختياره كخلف وحيد للرئيس كيم إيل سونغ، على اعتبار انه يتحلى بالمؤهلات والشيم الجديرة بالقائد. وفى كل يوم تقريبا، كانت منظمات الحزب، واجهزة السلطة والادارة والاقتصاد، والمنظمات الشعبية، والجيش الشعبى، وهيئات الامن الشعبى، ومؤسسات العلوم والتعليم والثقافة والصحافة والاعلام، والمصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية ترسل العرائض والرسائل المطالبة برفع كيم جونغ إيل فى رئاسة الحزب الى اللجنة المركزية للحزب. كان ذلك تعبيرا عن ارادة الشعب الكورى الاكيدة لمواصلة قضية زوتشيه الثورية التى بدأها الرئيس كيم إيل سونغ، واكمالها حتى النهاية تحت قيادته.

حين ادرك الرئيس كيم إيل سونغ امانى الشعب، عبر هو الآخر عن ثقته وانتظاره الكبير لكيم جونغ إيل ، قائلا ان جميع اعضاء الحزب والشعب يرفعونه كقائد لهم، ويقولون بالخير انه قدير وشاب. واستطرد قائلا، مفعما بالثقة، ان كيم جونغ إيل ذكى وغيور، ومتميز بشدة الحب الرفاقى، ومؤهل بانجاز ما القى على عاتقه من الاعمال على اكمل وجه.

كان المناضلون الثوريون المناهضون لليابان هم الرواد فى اختيار كيم جونغ إيل كخلف الرئيس. وفى وقت لاحق، قال الرئيس كيم إيل سونغ ان المناضلين الثوريين المناهضين لليابان كانوا على قناعة راسخة بان مستقبل الامة لن يكون فى امان، وان قضية زوتشيه الثورية لن تتواصل ولن تتطور بنجاح جيلا بعد جيل، دون اى التواء او انحراف، ما لم يقف كيم جونغ إيل على رأس الحزب والدولة والجيش، وعلى هذا الاساس، قدموه خلفا وحيدا للزعيم. هذا يعنى ان الجيش هو الذى قدمه زعيما للامة. وقال الرئيس ان اولئك المناضلين اصروا على تقديمه خلفا له، لانهم كانوا مفتونين بخصاله الانسانية قبل كل شىء، وتابع يقول:

"قال كيم ايل مرارا ان الرفيق كيم جونغ إيل مخلص للزعيم وبار به على نحو لا مثيل له فى العالم، وقال ريم تشون تشو انه رجل يندر وجوده فى احترامه للثوريين الرواد وحمايته التقاليد الثورية بثبات، وانه اعظم قمة للفكر والقيادة، واكد او زين وو ايضا ان الرفيق كيم جونغ إيل قائد بارع قل نظيره، ويتحلى بالجرأة الفائقة والذكاء الخارق. وكثيرا ما قال تشاى هيون(٣) ولى زونغ سان ايضا انهما لم يريا شخصا مثله يتميز بوفرة وفيرة من المشاعر الانسانية."

بما ان هؤلاء قد رأوا عن كثب ملامح رجل عظيم فيه منذ زمن بعيد، اجمعوا على احترامه وتقديمه كخلف للرئيس كيم إيل سونغ.

فى احد الايام من اوائل عام ١٩٧٤، اقترح كيم ايل المناضل المخضرم المناهض

لليابان فى جلسة حضور الرئيس كيم إيل سونغ برفع كيم جونـغ إيل فـى رئاسـة الحزب، قائلا بجد "ان الرئيس قد انطلق الى طريق الثورة حين كان عمره فـى حدود عشر سنوات، وأسس جيش حرب العصابات المناهض لليابان فـى العشرينات من عمره، واسترجع الوطن وقاد بحكمة حزبنا وشعبنا فـى الثلاثينات من عمره. وعمر الرفيق العزيز كيم جونغ إيل فى الثلاثينات الآن مثلما كان الزعيم العظيم. اقترح انا كيم ايل اليوم، لكن تلك هى رغبتنا نحن جميع المناضلين الثوريين المناهضين لليابان وابناء الشعب".

منذ زمن بعيد، اقترح اعضاء اللجنة السياسية والامناء فى لجنة الحزب المركزية على الرئيس كيم إيل سونغ باسناد مهمة توجيه مجمل اعمال الحزب الى كيم جونغ إيل ، واتخاذه محورا لهم عند التشاور فى الامور، قائلين انهم ملزمون باداء الاعمال على خير وجه دعما للرفيق الامين العام، ولكن المحور مطلوب عند التشاور فى الامور بين الامناء.

فى شباط عام ١٩٧٤، عام التحول الكبير الذى ادرجت فيه مسألة وراثة القضية الثورية على جدول الاعمال، وكانت قلوب جميع اعضاء الحزب وابناء الشعب تتلظى بالرغبة فى تقديم كيم جونغ إيل خلفا لقضية زوتشيه الثورية، عقدت الدورة الكاملة الثامنة للجنة الحزب المركزية الخامسة بتوجيه الرئيس كيم إيل سونغ.

فى هذه الدورة، نوقشت واقرت مسألة تحقيق الاهداف العشرة المستقبلية للبناء الاقتصادى الاشتراكى، وفى اليوم الثالث عشر من شباط، اليوم الاخير للدورة، ادرجت على جدول الاعمال مسألة تمتين هيئة قيادة حزب العمل الكورى.

قام المناضل الثورى المناهض لليابان او زين وو، عضو اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية من مجلسه، واقترح انتخاب الامين كيم جونغ إيل ، الذى يجسد غايات الرئيس كيم إيل سونغ تجسيدا رائعا، كعضو فى اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية. فى تلك اللحظة، ارتجت القاعة بصوت

التصفيق المدوى الذى لا ينقطع.

هكذا، تم انتخابه فى هذه الدورة كعضو فى اللجنة السياسية بتأييد جميع المشاركين فى الدورة، بحيث صار يعمل فى هيئة قيادة الحزب.

عهد اليه الرئيس كيم إيل سونغ تحمل مهمة كل من التنظيم والفكر الحزبى، ونوه بحل كل المسائل الحزبية الناشئة بتركيزها عليه.

وبمناسبة هذه الدورة، صار كيم جونغ إيل يقود الحزب والثورة، بصفته قائدا وممثلا لحزب العمل الكورى.

ففى هذه الدورة، حل حزب العمل الكورى مسألة مواصلة القضية الثورية بكل نجاح.

كان تقديم كيم جونغ إيل كمواصل لقضية زوتشيه الثورية تعبيرا دامغا عن مجمل احترام حزب العمل الكورى والشعب الكورى وثقتهما المطلقة به، وكان اعظم شرف وسعادة للحزب والشعب وحدثا مدويا للامة.

وحين بقى اعضاء هيئة رئاسة اللجنة السياسية وحدهم، بعد انفضاض الدورة الكاملة، عبر المناضلون المخضرمون المناهضون لليابان والكوادر للرئيس كيم إيل سونغ عن ولائهم ودعمهم للقائد كيم جونغ إيل .

بعد ان استمع اليهم الرئيس كيم إيل سونغ بانتباه، قال انه لمن الصواب ان يرفعه جميع اعضاء الحزب وابناء الشعب باكبار وتبجيل.

نهض جميع الكوادر الذين حضروا الجلسة مع كيم جونغ إيل من اماكنهم، واجمعوا على القول ان مستقبل ثورتنا سيكون مشرقا لرفع كيم جونغ إيل فى هيئة قيادة الحزب اليوم، وعقدوا عزمهم على بذل انفسهم لاكمال قضية زوتشيه تحت قيادة كيم جونغ إيل .

عبر كيم جونغ إيل عن امتنانه للتهانى الحارة التى تلقاها من الكوادر وآمالهم نحوه، وقال بجد انى احد المرؤوسين الذين يدعمون قضية الرئيس كيم إيل سونغ الثورية، وعلينا جميعا بذل المزيد من الجهود للعمل. وقال ان

اهم شيء فى دعم قيادة الرئيس كيم إيل سونغ هو حمل الاخلاص غير القابل للتغير الى الابد، وعلى جميعنا ان نحمل ذلك الاخلاص مهما كانت الظروف، ولا نحيد عن طريق الثورة ابدا.

وقال كيم جونغ إيل بلهجة مؤثرة ان اى قائد بمفرده عاجز عن تحقيق اية قضية كبيرة دون رفاق واصدقاء سلاح اوفياء له، ولذلك، يعز الرئيس دائما الرفاق الثوريين الى ابعد حد، ويعتبر مساعدتهم اثمن من اى شيء آخر، وانى واثق كل الثقة بانكم ستكونون مخلصين للحزب والزعيم كما فى الماضى.

هكذا، باختيار كيم جونغ إيل لخلافة الزعيم، حلت مسألة مواصلة القضية الثورية بنجاح فى كوريا.

٢ـ انجاز قضية تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه

اعلان شباط

فى عام ١٩٧٤، وضع كيم جونغ إيل الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ فى صيغة متكاملة، واعلن تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه كأعلى برنامج للحزب.

بعد ان احس كيم جونغ إيل بالحاح برسالته السامية لاعلان افكار الرئيس الثورية بوضعها فى صيغة علمية متكاملة، قام بنشاطاته الفكرية والنظرية الغيورة لتحقيق هذه القضية التاريخية.

منذ ايام دراسته، استوعب كليا افكار الرئيس الثورية، وانكب على دراستها، وفيما يزيد على ثلاث سنوات منذ بدئه بالعمل فى اللجنة المركزية

للحزب، قام بدراسة وتحليل وتلخيص الافكار الثورية السابقة للطبقة العاملة على نطاق شامل، بغية تقديم افكاره الثورية كافكار الثورة الهادية. ومنذ اواخر الستينات واوائل السبعينات، بدأ ببلوغ الاهداف فى المرحلة التالية الاعلى. كان ذلك هو صياغة افكار الرئيس الثورية علميا.

رغم مشاغله الكثيرة لمساعدة الرئيس ومعالجة الامور الناشئة فى الثورة والبناء، بذل كل جهوده لوضع افكار الرئيس الثورية فى صيغة علمية. كان ذلك واجبا فكريا ونظريا صعبا يهدف الى ايضاح خصائصها الجوهرية التى تختلف عن الافكار الثورية السابقة للطبقة العاملة ومكانتها التاريخية العالمية وتقديم حججها العلمية، فقد تطلب حماسة ابداعية واستقصاء اصيلا وقدرة فريدة على التفكير والتأليف.

ظل كيم جونغ إيل يفكر ويستقصى وينضج تفكيره اللازم للتأليف فى اوقات عمله المكتبى ايضا. وحين سأله الكوادر ذات مرة كيف يسعه ان يكتب ذلك العمل الفكرى والنظرى العميق بسرعة كبيرة، اجابهم القائد ان اوقات التأليف غير مخصصة لى، ولكن واجبات التأليف الهائلة ملقاة على عاتقى. فمثلما يحفر العطشان بئرا، افكر دائما اثناء العمل، واصيغ الجمل فى اوقات تناول الطعام، واربط الجمل اثناء المشى، واقدم الحجج فى السيارة، وانشر المضمون من حين لآخر اثناء مناقشة العمل ايضا. ان اوقات كتابتى فى المكتب هى اوقات نقل ما نقشته فى ذهنى الى الاوراق.

واصل كيم جونغ إيل تفكيره واستقصاءه ليس فى مكتبه فقط بل على طريق توجيهاته الميدانية ايضا. ففى اثناء توجيه عمل محافظة ريانغكانغ فى ايلول عام ١٩٧١، انكب على تفكيره لصياغة افكار الرئيس الثورية موفرا كل دقيقة وثانية لها. وفى النهار، كان يقابل الكوادر العاملين فى المركز والمحافظة ليبحث العمل معهم، وفى الليل، كان ينهمك فى التفكير والكتابة حتى الفجر.

ذات يوم، توجه الى موفو المتضمخ بآثار الرئيس كيم إيل سونغ فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان، وجلس على شاطئ النهر رقم ٧ ممسكا بقصبة السنارة، واستغرق فى التفكير العميق، وكان سرب من اسماك الشار يتجمع حول السنارة ويقضم كل منها الطعم ويجر السنارة، لكن القائد لم يع ذلك، ومن حين لآخر، كان يقطف اوراق الاعشاب ويلقيها الواحدة تلو الاخرى فى الماء. استغرب الكادر المرافق، فاقترب منه. حين احس القائد باقتراب شخص ما، التفت اليه، وقابله بترحاب، وقال بلهجة هادئة ان منظر موفو الطبيعى جميل حقا، كما قلتم، وحين جلست هكذا بالسنارة على شط النهر، احس بان التفكير المسدود ينفتح تماما. عندئذ فقط، عرف الكادر انه بقى مستغرقا فى التفكير، ولا يصيد السمك.

وفى احد ايام الشتاء من عام ١٩٧٣، استدعى كيم جونغ إيل احد الكوادر خلال توجيهاته الميدانية لاحدى المناطق المحلية، واكد له قائلا ان وضع كل الافكار الثورية لزعماء الطبقة العاملة فى صيغ محددة قام به خلفاؤهم. ان من يواصل قضية الزعيم الثورية هو ادرى من غيره بافكار الزعيم واحزم المدافعين عنها وأجدر بالثقة فى مواصلتها واغنائها وتطويرها. ان وضع الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ فى صيغة محددة هو رسالته بالذات.

فى اواسط السبعينات، توفرت فى كوريا الظروف الذاتية والموضوعية الكافية لتعبئة المجتمع كله بالفكرة الواحدة، الفكرة الثورية للرئيس كيم إيل سونغ. فى هذه الفترة التاريخية، صمم كيم جونغ إيل على صياغة افكار الرئيس الثورية واعلان تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه كبرنامج الحزب الاعلى، وفكر مليا فى من يثق بهم ومن يعتمد عليهم فى هذا العمل. ثم عبر عن ارادته لدفع هذا العمل قدما بالاعتماد على الجيش الشعبى.

كانت الدروس التاريخية تبين ان تقدم الثورة الظافر مستحيل دون الضمان الاكيد من جانب القوات المسلحة الثورية. كانت قضية زوتشيه الثورية هى

تاريخ ثورة سونكون (اعطاء الاولوية للشؤون العسكرية)، الذى تم استهلاله والمضى قدما بالسلاح، تحت راية سونكون. فى كل فترة من فترات المحن القاسية، كان الجيش الشعبى يدافع عن الحزب والزعيم دائما بالبنادق على رأس الآخرين. كان الجيش الشعبى هو اجدر القوى النواتية والوحدات الطليعية بالثقة، التى يجب مواصلة الاعتماد عليها فى التقدم بقضية زوتشيه الثورية.

فى مساء ١٨ شباط عام ١٩٧٤، عقد القائد جلسة مع افراد قيادة الجيش الشعبى، وقال لهم انى ساعلن غدا رسميا فى الدورة التدريبية الوطنية لدعاة الحزب تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، كاعلى برامج حزب العمل الكورى، على اساس صياغة الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ. واستطرد قائلا ان ذلك ممكن لتوفر كل الظروف والمتطلبات الذاتية والموضوعية لتعبئة المجتمع كله بفكرة واحدة، وخاصة لوجود الصفوف الثورية المخلصة لقضية الحزب مثل الجيش الشعبى. وقال انى اعتزم على توحيد الوطن وتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، بالاستناد الى الجيش الشعبى، مثلما بدأ الرئيس كيم إيل سونغ نشاطاته الثورية بجمع الرفاق وتشكيل الصفوف المسلحة، وانى واثق بان الجيش الشعبى سيقف فى مقدمة الآخرين دائما والى الابد فى النضال الرامى الى تحقيق قضية الحزب، كما فعل فى الايام الماضية. وتابع يقول بقوة ان وقت اسراع خطانا الحثيثة باتجاه العالم الجديد جاء اخيرا، ولن ننسى هذه الليلة التاريخية التى توشك على بدء التقدم الجبار الى مرحلة جديدة اعلى.

وفى ١٩ شباط عام ١٩٧٤، خرج كيم جونغ إيل الى قاعة الدورة التدريبية الوطنية لدعاة الحزب، وبلورت افكار الرئيس الثورية فى منهجية متكاملة موحدة منظمة فى افكار زوتشيه ونظرياتها وطرقها، واعلن تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه كاعلى برامج الحزب.

ان السبب فى صيرورة ذلك كاعلى برامج حزب العمل الكورى يعود الى



القائد كيم جونغ إيل يلقى خطابا ختاميا فى الدورة الدراسية الوطنية
لدعاة الحزب (١٩ شباط ١٩٧٤)

انه يبين اعلى اهداف الحزب والسبل الرئيسية لتحقيق ذلك. كان تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، اجابة عامة قدمها كيم جونغ إيل على المسائل النظرية والعملية التى يطرحها العصر والتاريخ، قبل ان يكون فكرا ونظرية له.

كان اعلان القائد لتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه كأعلى برامج الحزب، اعلانا تاريخيا لحزب الطبقة العاملة الذى يهدف الى اكمال قضية زوتشيه.

فى سبيل تحويل الحزب كله على هدى فكرة زوتشيه

بعد ان اعلن كيم جونغ إيل برنامج تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، اولى فى سبيل تحقيق ذلك، جهودا كبيرة لتحويل الحزب كله على هذا الغرار اولا وقبل كل شىء. اذ ان ذلك شرط مسبق ومفتاح رئيسى لتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه. بما ان الحزب هو قلب المجتمع وقوة دافعة لتحويل المجتمع كله على نهج ثورى، يشكل تحويل الحزب على هدى فكرة زوتشيه شرطا اوليا لتغذية المجتمع كله بفكرة زوتشيه وتحويل المجتمع والناس بافضل واسرع الطرق حسب مقتضيات فكرة زوتشيه.

فى احد الايام من شهر شباط عام ١٩٧٤، نوه كيم جونغ إيل بان تشكيل اعلى هيئة اركان الثورة، اللجنة المركزية للحزب من عناصر النواة التى تخلص اخلاصا لا حدود له للرئيس كيم إيل سونغ، هو مسألة رئيسية فى ارساء اسس الحزب، قائلا بان تربية نواة الحزب مسألة هامة جدا تعد امرا اساسيا فى توطيد اسس الحزب.

واقام كيم جونغ إيل نظام العمل الجديد لتركيز القوى على توجيه الحياة الحزبية، بما يتلاءم مع متطلبات ارساء اسس الحزب. ومن ناحية اخرى، حرص

على توجيه العمل الحزبى من اجل مساعدة عمل الرئيس كيم إيل سونغ وحل المسائل التى يشغل الرئيس باله لها. فى حزيران عام ١٩٧٤، خطط الرئيس كيم إيل سونغ لتوجيه عمل محافظة هامكيونغ الشمالية على الطبيعة مرة اخرى، مقلقا على شؤونها. فقبل ان يشرع الرئيس بتوجيهاته الميدانية هذه، شكل كيم جونغ إيل جماعة ارشادية قوية من عاملى اللجنة المركزية للحزب، وارسلها اليها، بعد ان كلفهم بمهمة الاطلاع الدقيق على واقع المحافظة.

وعهد الى احد مسؤولى اللجنة المركزية للحزب ان يركز على تحليل الاسباب فى قصور العمل فى هذه المحافظة واسداء تحليل وتقويم موضوعيين وحياديين، وشدد عليه اسعاد الرئيس باداء عمله على نحو مسؤول هذه المرة فى فترة التوجيه والتفتيش.

بعد ان تلقى كيم جونغ إيل تقريرا عن حالة الاطلاع على الوقائع من الكوادر المبعوثين الى هذه المحافظة فى ليل العاشر من حزيران عام ١٩٧٤، ادرك ان السبب فى مراوحة الانتاج فى مكانه يعود الى اخطاء كوادر المؤسسات فى المحافظة فى اسلوب عملهم وسحب عدد كبير من العمال المهرة الى اماكن اخرى، واشار الى ضرورة تعميق الاطلاع على وقائع مؤسسة كيم تشايك المتحدة للحديد ومنجم موسان، تركيزا على هاتين المسألتين. وقال انه يرجو ان يكون التقرير عن معلومات الوقائع عين الرئيس واذنه، وذلك بوضعها بعد العكس الدقيق للمعلومات المعروضة فى كل عملية من عمليات الانتاج، صالحا لفهم الرئيس لوقائعهما.

اكمل الكوادر وضع التقرير، حسب الاتجاه الذى اشار اليه القائد. ما ان وصل الرئيس كيم إيل سونغ الى محافظة هامكيونغ الشمالية، حتى تلقى تقريرا عن معلومات الوقائع، التى جمعها كوادر اللجنة المركزية للحزب. كانت المعلومات دقيقة وصحيحة، بحيث استطاع الرئيس ان يقف على حقيقة الامور، دون ان يطلع على الوقائع مباشرة فى عين المكان، كما فعل سابقا.

على اساس المعلومات التى جمعها كوادر اللجنة المركزية للحزب، اعطى الرئيس تعليمات حكيمة للمسائل التى تنتظر حلها فى انتاج الحديد، بحيث تم حل المشاكل العالقة بسرعة، وارتفع انتاج الفولاذ بدرجة كبيرة. ففى يوم الخامس عشر من حزيران، اتصل الرئيس كيم إيل سونغ تلفونيا بكيم جونغ إيل ، وقال راضيا انه استطاع، بفضل عاملى اللجنة المركزية للحزب، ان يعرف بشكل مفصل وقائع محافظة هامكيونغ الشمالية فور وصوله اليها، ومن خلال تحريها الموضوعى، ادرك انها كانت شديدة الدقة والتحليل.

بعد ان سمع كيم جونغ إيل كلام الرئيس الهاتفى هذا، استدعى فورا مسؤول اللجنة المركزية للحزب فى محافظة هامكيونغ الشمالية هاتفيا، وقال له بجد ان الرئيس عبر عن رضاه لعملكم، وهذا ما يسر نفسه ايضا، وعليكم فيما بعد ايضا ان تعملوا على نحو بالغ المسؤولية، دون ان تنسوا ثناء الرئيس للحظة، واستطرد قائلا انه يستطيع ان ينام براحة بال هذه الليلة.

عبر الرئيس كيم إيل سونغ عن رضاه التام للاجراء الحكيم الذى اتخذه كيم جونغ إيل هذه المرة قبل ذهابه الى اسداء توجيهاته الميدانية، وقال ان هذا الاسلوب يجب تطبيقه فيما بعد ايضا عند اسداء التوجيهات الميدانية، ويفيد ذلك لاصدار استنتاج صحيح بعدد قليل من الناس.

وبادر كيم جونغ إيل الى تنظيم الدورة الدراسية الوطنية لرجال التنظيم الحزبى الذين يضطلعون بنصيب كبير فى تحقيق قضية تحويل الحزب كله على هدى فكرة زوتشيه، بغية تعبئتهم بالنظريات والمناهج الجديدة الخاصة بالعمل الحزبى.

ذات يوم فى اوائل آذار عام ١٩٧٤، اجتمع كيم جونغ إيل مع كوادر اللجنة المركزية للحزب، وقال لهم ان رجال التنظيم الحزبى يرتكبون هذا او ذاك من الانحرافات فى عملهم لعدم فهم خطط الحزب الجديدة، فمن الافضل تنظيم الدورة الدراسية الوطنية الكبيرة لرجال التنظيم الحزبى، لتسليحهم

بالمناهج الجديدة الخاصة بالعمل الحزبى، بما يتلاءم مع متطلبات تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه وكلفهم بالمهمة المعنية.

واستفسر مرارا عن حالة اعداد الدورة، ووجه العمل لحسن اعدادها. وبعد ان رأى مواد الدورة والاوقات المخصصة لها، قال ان هذه الدورة تهدف الى تحسين العمل الحزبى من اساسه، فلا بد من وضع برنامج محاضراتها ايضا بما يتلاءم مع ذلك الهدف، وتحديد مواد الدورة لتشمل مجمل عمل التنظيم الحزبى دون التقيد بالقوالب السابقة، وتخصيص الاوقات لاستيعاب جميع المشاركين مضمون كل مادة، واغناء مضمون المحاضرات بتعليمات الرئيس ومناهج الحزب الخاصة بالعمل الحزبى.

وبعد ان عاين مرة اخرى ما قدمه الكوادر من مشروع تأليف المختصرات التدريسية، قال انه لا يعكس بعد المسائل العالقة فى الواقع، واضاف اليه العديد من المسائل الجديدة مثل المسألة الخاصة بتنفيذ خطة الحزب لاحداث تحول ثورى فى عمل التنظيم الحزبى. وبذلك، تم تحديد ٢١ مادة من مواد المحاضرات.

اهتم كيم جونغ إيل بوضع المختصرات التدريسية، وحرص على انعكاس خطط الحزب وتوجهاته الصائبة على كل صفحة منها.

وذات يوم، قال كيم جونغ إيل للكوادر انه يجب اعداد هذه الدورة، معتبرين انفسهم انهم ينطلقون من بداية جديدة، ما دامت هذه الدورة تهدف الى احداث تحول جديد فى عمل التنظيم الحزبى عن طريق افهام رجال التنظيم الحزبى بصواب خطط الحزب الخاصة بمبادئ العمل الحزبى وطرقه. وقال انه يجب، بغية تحسين العمل الحزبى وتقويته جذريا، تبديل قوالبه ومعاييره السابقة باخرى جديدة، وقوالبه ومعاييره الجديدة ما هى الا شؤون العمل الحزبى وطرقه لتحويل الحزب والمجتمع كليهما على هدى فكرة زوتشيه، واكد على ضرورة حسن اعداد المختصرات التدريسية بما يتفق مع هذه المتطلبات.

القائد كيم جونغ إيل يعاين الوثائق المتعلقة بعمل الحزب



القائد كيم جونغ إيل يعاين الوثائق المتعلقة بعمل الحزب

حرص كيم جونغ إيل على وضع مختصرات جديدة تماما، دون الاستفادة من المختصرات والكتب السابقة، وعاين ما رفعه اليه العاملون المختصون من المختصرات المؤلفة من آلاف الصفحات لعدة مرات، وصححها ونقحها حتى تم اكمالها.

لاكمال هذه المختصرات، راجعها لعدة ايام، وفى بعض الايام، كان يسهر طوال الليل وهو يصحح ويعيد التصحيح حتى اضيفت المضامين الجديدة الكثيرة بالجمل الشهيرة القيمة.

وحرص كيم جونغ إيل على توسيع نطاق الدورة وشكلها الى حد كبير، وحدد فترتها بشهر.

على اساس الاستعداد الناجح لعقد الدورة، تحت توجيه كيم جونغ إيل ، اقيمت هذه الدورة على اوسع نطاق فى تاريخ حزب العمل الكورى لمدة شهر من اوائل تموز عام ١٩٧٤ حتى اوائل آب.

بفضل هذه الدورة، استطاع جميع رجال التنظيم الحزبى ان يتخلصوا تماما من الاطار والمعيار القديمين السابقين، وتزودوا بشؤون العمل الحزبى وطرقه الجديدة التى اشار اليها القائد.

فى اليوم الاخير من هذه الدورة، اى يوم الثانى من آب، توجه كيم جونغ إيل الى قاعة بيونغ يانغ للرياضة التى اقيمت فيها الدورة، والقى كلمة ختامية حول الاسراع بتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، عن طريق تحسين العمل الحزبى وتقويته جذريا، حيث طرح خطة تحويل الحزب كله على هدى فكرة زوتشيه.

قدم كيم جونغ إيل هذه الخطة كمسألة اساسية لبناء الحزب، وتقدم بخطة تحويل الحزب كله الى حزب من الكوادر، بغية توطيد صفوف الحزب نوعيا. وبخصوص هذا المعنى، قال انه يعنى ترقية جميع الكوادر فى الحزب الى مستوى الكوادر الاعلى درجة واحدة، وترقية جميع اعضاء الحزب الى مستوى

الكوادر، وجوهر تحويل الحزب كله الى حزب من الكوادر هو مسألة رفع المستوى السياسى والعملى للكوادر واعضاء الحزب، وتربية جميع اعضاء الحزب كمخلصين اوفياء للرئيس كيم إيل سونغ، وجعلهم ينفذون بكل روعة المهام التى اسندها الحزب والثورة اليهم. واستطرد قائلا انه بغية تحويل الحزب كله الى حزب من الكوادر، ينبغى توطيد صفوف الحزب طبقيا وسياسيا وفكريا واعلاء مستوى الحزبيين التقنى والثقافى وكفاءاتهم العملية.

كما اكد كيم جونغ إيل على تثوير الكوادر تماما، من خلال الحيلولة دون انحرافهم البيروقراطى، ودفعهم لاتخاذ موقف جدير بسادة الثورة والمخلصين الاوفياء للشعب، ورفع كفاءات الكوادر السياسية والعملية بسرعة.

وطرح كيم جونغ إيل مهمة احداث تحول جديد فى نظام العمل الحزبى واسلوبه، من اجل تقوية العمل الحزبى. وصولا الى هذا الهدف، اوضح المهام لترسيخ نظام الالمام والاشراف على الوحدات الدنيا ومساعدتها، وتشديد العمليات المشتركة والتعاونية بين الاقسام والشعب، والقضاء تماما على طرق واساليب العمل القديمة وترسيخ طرق واساليب العمل الثورية فى كل صفوف الحزب.

انهى كيم جونغ إيل كلمته الختامية التاريخية، معبرا عن رجائه وثقته الاكيدة بان المشاركين فى الدورة سيعملون جاهدين لاحداث تحول كبير فى العمل الحزبى، حسب خطة الحزب، وسيؤدون رسالتهم فى تحويل الحزب والمجتمع كليهما على هدى فكرة زوتشيه. فى تلك اللحظة، نهض جميع المشاركين فى الدورة من اماكنهم واطلقوا صيحات الفرح والتهاليل.

الاخلاص هو عصارة حياة الثوريين

رأى كيم جونغ إيل ان اهم المسائل فى تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه هى تحويل جميع افراد المجتمع الى ثوريين زوتشيين حقيقيين

يخلصون اخلاصا لا حدود له للرئيس العظيم كيم إيل سونغ.

اهم خصال الثوريين الزوتشيين هى الاخلاص النقى للرئيس كيم إيل سونغ. ومن لا يحمل هذا الاخلاص، لا يمكنه ان يؤمن ايمانا ثابتا بافكار الرئيس الثورية، ولا يكرس نفسه من اجل وضعها موضع التنفيذ.

اهم الصفات الفكرية والروحية للثوريين الحقيقيين هى اعتبار الاخلاص للرئيس كيم إيل سونغ كعصارة حياتهم. حين اوضح كيم جونغ إيل المسائل المبدئية المعروضة فى تحويل الناس الى هذا النوع من الثوريين الزوتشيين الحقيقيين، اكد على ضرورة الالتزام بمبادئ اكبار الرئيس وتمجيده باخلاص، واعتبار سمعته شيئا مطلقا، واتخاذ افكاره كايمان، وتبنى تعليماته عقيدة، وتنفيذها دون قيد او شرط.

وجد كيم جونغ إيل السبل الرئيسية لاكمال قضية زوتشيه الثورية فى الاخلاص للزعيم. فقد قال ان اهم شىء هو اغناء الحزب والشعب والجيش والدولة كلها بالاخلاص للرئيس كيم إيل سونغ. واستطرد قائلا بثقة ان حزبنا قد رفع راية النضال من اجل تحويل الحزب الى صفوف الطليعيين المخلصين، وتوطيد الجيش ايضا كفصيلة المخلصين القتالية، ورص الشعب فى مجموعة المخلصين الكبيرة، وبناء الدولة ايضا كبلاد المخلصين، وان قضية زوتشيه ستنجز، اذا فاض الحزب والمجتمع كله بالاخلاص للرئيس.

حرص كيم جونغ إيل على الاحتفال سنويا بعيد ميلاد الرئيس كاكبر اعياد الامة.

كان الاحتفال الاكبر بهذا اليوم التاريخى امنية لجميع ابناء الشعب فى كوريا. فى الواقع، لم يكن هناك حدث سعيد وعيد قومي اكبر من عيد ميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، بالنسبة للشعب الكورى. اذ ان الاحداث التاريخية مثل استرجاع الوطن وتأسيس الحزب والجمهورية لم يكن بالامكان تصورها من دونه، وقبل تخلص الكوريين من الاستغلال والاضطهاد، بفضل جهوده، كان

عيد رأس السنة ايضا يوم حزن ودموع وليس يوما سارا. فمن الجدير بالكوريين ان يحتفلوا بعيد ميلاده كاكبر الاعياد القومية. لكن عيد ميلاده الذى يصادف الخامس عشر من شهر نيسان لم يكن يوما من ايام الراحة الرسمية فيما مضى، ولم يكن الاحتفال به بالشكل الذى يستحقه.

فى كانون الثانى عام ١٩٧٤، قال كيم جونغ إيل ان شعبنا لم يكن يستطيع الاحتفال حتى بعيد رأس السنة بفرح، مثلما يفعل اليوم، لو لم يكن عنده الرئيس كيم إيل سونغ، فانى اعتزم على جعل الاحتفال بعيد ميلاده، فى الخامس عشر من نيسان، كاكبر اعياد امتنا وامرا من الامور التقليدية والقانونية. هذا ما فكرت به منذ زمن بعيد. وهذا العام، سأنظم الامور داخل الحزب، واعلن ذلك امام الملأ. وفى الرابع عشر من نيسان، قال انه **"علينا ان نجعل من الامور السنوية التقليدية منذ هذا العام ان نستقبل عيد ميلاد الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ كاكبر الاعياد القومية ونحتفل باليوم الخامس عشر من نيسان كاعظم الاحداث السارة للامة".**

حسب وصية كيم جونغ إيل ، اصدرت اللجنة الشعبية المركزية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مرسوما بعنوان "حول تحديد اليوم الخامس عشر من نيسان، عيد ميلاد الزعيم العظيم للثورة الرفيق كيم إيل سونغ كاكبر اعياد الامة"، واعلنه امام الملأ.

هكذا، صار الشعب الكورى ان يحتفل سنويا بعيد ميلاد الرئيس كيم إيل سونغ كاكبر الاعياد القومية منذ عام ١٩٧٤.

كان ذلك حدثا تاريخيا يستأثر باهمية كبيرة فى الحياة الفكرية والروحية لابناء الشعب الكورى الذى يقف على اهبة الاستعداد لاكبار الرئيس كيم إيل سونغ وتمجيده كمؤسس كوريا الاشتراكية والسير وراءه الى الابد.

بعد ان حرص كيم جونغ إيل على الاحتفال بعيد ميلاد الرئيس احتفالا بالغ الاهمية، اوضح الخصائص الرئيسية للاخلاص فى حديثه الى امناء اللجنة

المركزية للحزب فى العشرين من نيسان بعنوان **"لنحمل الاخلاص للحزب والزعيم كايمان ثورى وواجب اخلاقى"**، وادلى بحديث عميق المعنى قائلا ان الاخلاص المتمثل فى دعم الحزب والزعيم والسير وراءهما لا يجوز ان يتغير مطلقا فى اى زمن ولا ان تشوبه اى شائبة، وان ذلك "الاخلاص" الذى يكسوه غبار عند هبوب رياح قذرة ويتبدل حسب التيارات ما هو الا اخلاص مزيف.

ان ما اراده القائد كيم جونغ إيل هو اخلاص حقيقى طاهر ونقى دائما كنقاء الندى فى الفجر، وكان اكثر ما يكرهه هو الاخلاص المزيف الذى يبديه "مخلص" فى الوضع الصالح والذى لا يلبث ان يخون فى الوضع الطالح. وقال اننا نحتاج الى ذلك المخلص الذى يظهر بمظهر واحد دائما، اذا رأيناه من الامام او من الخلف، او من الجانب، ولا يتغير قلبه سواء اذا سلك طريقا معبدا ام طريقا محفوفا بالمحن، وان اخلاصنا للرئيس كيم إيل سونغ يجب ان يكون اكثر حرارة وطهارة، وعمقا وسعة، ومتانة وخلودا.

واوضح كيم جونغ إيل ان الميزة الرئيسية الاخرى فى الاخلاص للحزب والزعيم هى انه اخلاص خالد يتوارث جيلا بعد جيل، وقال ان على جميع الكوادر واعضاء الحزب ان يكونوا مخلصين لحزبنا الى الابد، يحدوهم الاخلاص المتواصل جيلا بعد جيل، ويناضلوا حتى النهاية من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية.

هذا اليوم، اوضح كيم جونغ إيل بشكل عميق ضرورة حمل الاخلاص للحزب والزعيم كايمان ثورى، وقدم حكمة تقول انه لا يجوز للثورى الذى عقد العزم على ان يكرس نفسه من اجل تحقيق القضية العادلة التى يقودها الزعيم، ان يفقد ايمانه حتى لو تهشمت عظامه، كجوهرة بيضاء لا تفقد بريقها حتى اذا تكسرت، ولا ان يتخلى عن ايمانه حتى لو انتهت حياته فى السجن، كصنوبر لا تتغير خضرته حتى فى اعماق الثلج، ولا ان تلين قناعته حتى لو احترق، كخيزران لا يلوى عوده المستقيم حتى فى النار.

واكد كيم جونغ إيل على ضرورة حمل الاخلاص للحزب والزعيم كواجب اخلاقى ثورى. وقال ان الاخلاص المتبلور بالواجب الاخلاقى الثورى هو وحده الاخلاص الاكثر مصداقية ومتانة، وعلى كوادرنا واعضاء حزبنا ان يحسوا بعمق دائما بثقة الرئيس وحبه، ويسعوا جاهدين للرد عليهما.

وهذا اليوم، قال كيم جونغ إيل انه اذا اراد الكوادر واعضاء الحزب ان يحملوا الاخلاص للحزب والزعيم كايمان ثورى وواجب اخلاقى، يتعين عليهم ان يرسخوا نظرتهم الثورية الى الزعيم ويتدربوا باطراد على ممارسة النضال الثورى، وان يتعلموا من الامثلة الحية للاخلاص، واوضح المهام والطرق المفصلة لذلك.

تشديد الاعمال الصحافية والاعلامية

بعد ما اولى كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا للصحافة والاعلام، حرص على صنع ثورة فى هذا العمل، بحيث يمكن للاعمال الصحافية والاعلامية ان تؤدى رسالتها ودورها كونها سلاحا فكريا يسهم فى تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه.

حرص كيم جونغ إيل قبل كل شىء، على اثارة ثورة فى المقالات الافتتاحية لصحيفة الحزب "رودونغ سينمون".

وفكر فى احداث تحول فى كتابة افتتاحيات صحيفة الحزب وتعميم خبراتها لاحداث ثورة فى مجمل حقل الصحافة والاعلام، واشعل شعلة الثورة فى كتابة الافتتاحيات.

ففى ١٢ شباط، وقبل يوم من انتهاء الدورة الكاملة الثامنة للجنة الحزب المركزية الخامسة، كلف رجال صحيفة الحزب بمهمة كتابة الافتتاحية فى نفس اليوم وتحريرها فى الصحيفة مع خبر اختتام الدورة، بغية شن هجوم

فكرى جبار لتنفيذ رسالة لجنة الحزب المركزية، التى تم تبنيها فى الدورة. فهم رجال صحيفة الحزب غايته السامية لاستنهاض الحزب والشعب كله الى مسيرة جديدة كبرى، وركزوا كل جهودهم على تأليف الافتتاحية. وبعد ان اكملوا كتابة مسودتها خلال وقت قصير، رفعوها الى القائد. بعد ان قرأها كيم جونغ إيل ، حرص على اصدارها فى الصحيفة واوصى باصدار مقالات افتتاحية كل يوم على التوالى.

انخرطت دار صحيفة "رودونغ سينمون" فى معركة كتابة الافتتاحيات، وفاء لغاية كيم جونغ إيل .

عاين كيم جونغ إيل مسودات المقالات الافتتاحية والنظرية كل يوم واصدر توجيهاته بشأنها، رغم مشاغله الكثيرة لاصدار اعلان شباط. وهكذا، صدرت الافتتاحيات التى تعبر عن فكر الحزب ونظرياته وتفكيره وغاياته فى صحيفة الحزب كل يوم دون توقف.

وعلى اثر صدور اول افتتاحية فى ١٤ شباط، مع خبر اختتام الدورة الكاملة، صدرت الافتتاحيات على صحيفة الحزب تباعا فى الايام من ١٥ الى ١٩، ومنذ يوم ٢٠، نشرت الافتتاحيات المتتالية التى تشير الى المهام المعروضة فى كل من القطاعات الخمسة للبناء الاشتراكى(٤).

ومن اجل تأجيج شعلة الثورة فى كتابة الافتتاحيات بعملها المركز، اوضح كيم جونغ إيل المهام والطرق لكتابة المزيد من المقالات الافتتاحية والنظرية المهمة والكبيرة الوزن باستمرار، فى حديثه الى مسؤولى لجنة الحزب المركزية فى ٢٢ شباط بعنوان **"من اجل احداث الثورة فى كتابة المقالات الافتتاحية"**.

وقال فيه انه اذا ما كانت صحيفة الحزب تؤدى وظيفتها ودورها كما ينبغى ام لا فان ذلك يتوقف على كيفية كتابتها للمقالات الافتتاحية والنظرية، ونوه بانه اذا اعتبرنا المقالات العادية المنشورة فى الصحيفة كبندقية، يمكننا القول

ان المقالات الافتتاحية والنظرية هى بمثابة مدافع، وقال انه يجب، بغية احداث تحول فى كتابة المقالات، رفع مستوى منظور السياسة فى المقالات الافتتاحية والنظرية لصحيفة الحزب وكتابتها بحنكة وضمان منطقيتها وعمقها النظرى وتقويم اسلوب كتابتها وتحريرها بشكل جديد، وتجسيد مبدأ معركة السرعة فى كتابتها ورفع مستوى الصحفيين بسرعة.

عاين كيم جونغ إيل المقالات الافتتاحية والنظرية واحدة بعد الاخرى، ساهر العينين بلا اكل وراحة، ووجه كتابتها بدقة من تأليفها واسلوب كتابتها وحتى عباراتها.

قرأ كيم جونغ إيل مسودة افتتاحية العدد الصادر فى الثلاثين من آذار عام ١٩٧٤ عدة مرات، وصحح ونقح ترتيبها والعديد من جملها وعباراتها.

فى ايام قيادة الثورة فى كتابة الافتتاحيات، اختار شخصيا المصطلحات والعبارات الجديدة بمثل **"بجرأة وسعة الصدر"**، و**"بعدم الاسترخاء وبروح الشباب"**، و**"صوت بوق الهجوم لمعركة السرعة"**، و**"الدريس"**، و**"المتحمس"**، و**"الهجوم المركز"**، و**"نيران المدافع المكثفة"**، وصحح عنوان المقالة "... لنسرع بقوة اكبر فى معركة البناء الاشتراكى الكبير" ب**" لنرفع اكثر فاكثر صوت طبل الثورة فى كل الميادين ..."**، بحيث يتردد صوت طبل الثورة بصورة اعلى فى كل انحاء البلاد.

ومن اجل تحرير الافتتاحيات بحنكة وثقل، اوضح اتجاه التحرير بالتفصيل، بحيث تحدث ثورة ليس فى مضمون الافتتاحيات فحسب بل فى تحريرها ايضا.

جرت العادة فى السابق ان تصدر الافتتاحيات بمقدار ٥ الى ٦ افتتاحيات فى الشهر و٧ الى ٨ على الاكثر، ولكن صدرت ٣٩ مقالة افتتاحية خلال شهر ونصف الشهر منذ ١٤ شباط الذى بدأ فيه الهجوم المركز لكتابة الافتتاحيات حتى اليوم الثالث من نيسان.

كانت الثورة فى كتابة الافتتاحيات، التى حدثت فى صحيفة الحزب "رودونغ سينمون"، مناسبة حاسمة لتحقيق تحول ثورى فى كل الميادين، بما فيها الصحافة والاعلام، وكانت بداية ثورة فى الصحف والاعلام والصحافة.

فى سياق اندفاع الثورة قدما، فى كتابة الافتتاحيات، تغير المظهر الفكرى والروحى لاعضاء الحزب والشغيلة تغيرا ملحوظا، وحدث تصاعد ملفت للنظر فى بناء الاقتصاد والثقافة.

وعلى اساس النجاحات والتجارب المكتسبة فى صنع ثورة الافتتاحيات فى الصحف، وجه القائد بهمة لاسهام جميع الاعمال الصحافية والاعلامية بنشاط فى الاسراع بتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه.

وفى خطابه الختامى الذى القاه فى الاجتماع الموسع للدورة الكاملة الخامسة للجنة المركزية الثالثة لاتحاد الصحفيين الكورى فى السابع من ايار عام ١٩٧٤، قام ببلورة وتنظيم الفكرة الخاصة بتحقيق تحول ثورى فى ممارسة النشاطات الصحافية والاعلامية ومجمل نشاطات الصحافة والاعلام، عن طريق صنع الثورة فى الصحافة والاعلام.

واكد كيم جونغ إيل على ضرورة ممارسة النشاطات الصحافية والاعلامية بصورة كفاحية وندائية، وحيوية وعمومية ومتنوعة، على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان، مثلما مارس رجال الصحافة فى غابة جبل بايكدو نشاطات صحافية ثورية متعايشين مع المقاتلين والجماهير، حاملين على ظهورهم آلات النسخ، بعد دخولهم الى اعماقها.

وقال ان التجسيد الكامل لنهج معركة السرعة والمعركة الفكرية ضمان هام آخر لاحداث تحول ثورى فى الدعاية بالصحافة والاعلام، ونوه بانه اذا طرحت تعليمات الرئيس كيم إيل سونغ وسياسات الحزب يجب قبولها فى الوقت المناسب وبحس مرهف، والقيام بتفسيرها ودعايتها على غرار المعركة الصاعقة، ومواصلة الدعاية بالصحافة والاعلام باصرار على نحو مسؤول

وجدير بسادة هذا العمل، بكل الوسائل والطرق، حتى تنفذ سياسات الحزب بشكل تام.

كما حرص كيم جونغ إيل على احداث تحول جديد فى تأليف وتحرير وطبع الاعمال الصحافية والاعلامية، بما فيها الانباء والاذاعة والكتب والمجلات، الى جانب صنع ثورة فى الصحف.

وحرص كذلك على اجراء مسابقة فى تأليف المقالات كل سنة، حتى يتم رفع كفاءة الصحفيين والمحررين السياسية والعملية ومهارتهم الكتابية باطراد.

كما عنى كيم جونغ إيل بتحطيم العادات السابقة والقوالب البالية فى التصوير الفوتوغرافى والتحرير، باعتبارهما من العناصر الرئيسية للصحيفة، الى جانب كتابة المقالات، وتجديدهما، ولا سيما نشر صور الرئيس النيرة الساطعة بكل احترام.

وتقدم كيم جونغ إيل بمنهج تحسين الدعاية بالاذاعة، وقاد بحكمة النضال الرامى الى تحقيقه.

وطرح منذ زمن بعيد خطة اثراء المكتبة الاذاعية بالروائع الموسيقية، واختار بنفسه مئات الروائع من الالحان، وعنى ببث الروائع الموسيقية بشكل مركز فى الاذاعة، وتحسين الاذاعة فى المدن والاقضية والقطارات، واجراء الدعاية بالاذاعة بشكل فعال حسب خصائص الاهداف المرجوة.

وبذل اهتماما كبيرا بعمل البث التلفزيونى، واتخذ اجراءات حاسمة للانتقال الى نظام البث بالتلفزيون الملون رسميا، عن طريق الاستعداد الكافى لذلك.

كما حرص على تأجيج لهيب الثورة فى الصحافة ايضا، عن طريق احداث تحول جديد فى تأليف الكتب والمجلات وغيرها من المطبوعات، وتحريرها وطبعها.

وعلى ذلك، صارت جميع الاعمال الصحافية والاعلامية تسهم اسهاما فعالا فى استنهاض الحزب والجيش والشعب كله بقوة من اجل تحقيق قضية تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه.

٣ـ فتح عصر جديد لمعركة السرعة

فى ٣١ كانون الاول عام ١٩٧٤، وفيما كانت ساعات الليلة الاخيرة من العام تتسارع نحو نهايتها، استغرق كيم جونغ إيل فى التفكير العميق امام خريطة كوريا الكبيرة التى تتوزع فيها صناعات البلاد بالتفصيل، وادار بناظريه الى خارج النافذة. بعد ان وقف لبرهات يحدق باتجاه الحديقة التى يغطيها الثلج الابيض، قال بتأثر لاحد مسؤولى لجنة الحزب المركزية ان هذه اللحظة هى وقت تعاقب عامى ١٩٧٤ و١٩٧٥، وحين افكر فى اننى اقف عند نقطة التاريخ الذى يتعاقب فيه عام لعام آخر، يتعمق تفكيرى من تلقاء ذاته، واشعر بثقل كاهلى، وكان عام ١٩٧٤ عاما حدثت فيه قفزات منقطعة النظير فى بناء الاقتصاد الاشتراكى، وسط لعلعة مدافع معركة السرعة.

كانت معركة السرعة شكلا اساسيا لمعركة البناء الاشتراكى، تقدم به كيم جونغ إيل فى التاسع عشر من شباط فى نفس العام، بغية انجاز خطة البناء الاشتراكى الكبير، المطروح فى الدورة الكاملة الثامنة للجنة الحزب المركزية الخامسة.

قال فى هذا اليوم ان **"معركة البناء الاشتراكى الكبير هذه هى بالذات معركة السرعة بكل معنى الكلمة. ومن دون خوض معركة السرعة، لا يمكن ضمان الانتصار فيها. معركة السرعة شكل من الاشكال الرئيسية لمعركة البناء الاشتراكى، يتطلب دفع كل الاعمال بشكل خاطف".**

كانت معركة السرعة، الا وهى تجسيد لفكرة زوتشيه وفكرة الثورة المتواصلة، مبدأ ثوريا للقيام بالعمل يتيح احداث قفزات ومعجزات مطردة فى البناء الاشتراكى، بالاعتماد على الوعى السياسى العالى لجماهير الشعب ومبادرتها الخلاقة، تحت الراية الثورية للاعتماد على النفس.

والمطلب الرئيسى لمعركة السرعة هو دفع العمل قدما بسرعة قصوى، عن طريق تعبئة كل القوى، مع ضمان النوعية فى المستوى الاعلى فى نفس الوقت.

وقال كيم جونغ إيل ان معركة السرعة هى الشكل الاكثر ايجابية، والذى يتلاءم مع طبيعة النظام الاشتراكى وتطلعات شعبنا الثورية، وعبر معركة السرعة بالذات، يمكن الوصول الى تحقيق قوانين تطور المجتمع الاشتراكى، حيث يتطور كل شىء باطراد وبسرعة كبيرة، ويمكن تفجير الطاقات الثورية الخارقة لشعبنا الراغب فى الاندفاع قدما باقصى درجة.

ومن اجل الاسراع بالبناء الاشتراكى باقصى درجة، عن طريق خوض معركة السرعة، اوضح المهام والطرق المفصلة لدفع عجلة الثورتين الفكرية والتقنية بقوة الى الامام، ودعمهما بالعمل التنظيمى والقيادى.

انطلق الشعب الكورى بقوة فى معركة البناء الاشتراكى الكبير، تحت شعار **"الجميع الى معركة السرعة!"**، وفاء لخطة معركة السرعة التى تقدم بها القائد. لكن ضمان انجاز الخطة السنوية لم يتوفر حتى مرور الربع الثالث كله، نظرا لنشوء عدد كبير من المصاعب فى بناء اقتصاد البلاد هذا العام، مثل نقص المواد الخام والاولية وصعوبة النقل، فضلا عن النزعة السلبية والانهزامية اللتين وقع فيهما الكوادر.

فى ذلك الحين، اى فى الثالث من تشرين الاول، عقد الرئيس كيم إيل سونغ اجتماعا للجنة السياسية للجنة الحزب المركزية، بعد ان امتنع عن اخذ راحته التى نادرا ما توفرت له، معبرا عن قلقه ازاء شؤون قطاع الصناعة. عقد هذا الاجتماع فى قضاء تشانغسونغ من محافظة بيونغآن الشمالية، وحضره القائد كيم جونغ إيل ايضا.

فى الاجتماع، قام الرئيس بتحليل حالة تحقيق خطة الاقتصاد الوطنى لهذا العام، وقال ان قطاع الزراعة بلغ قمة انتاج الحبوب فى الخطة السداسية قبل

الموعد المقرر بسنتين من خلال الحصول على حصاد وفير منقطع النظير، لكنه يشعر بقلق لقصور قطاع الصناعة، فاذا وجد اى من المشاركين فى الاجتماع اجراءات لحل تلك المشكلة فليتفضل لتقديمها. ساد الصمت فى القاعة، واستولى عليها جو المهابة الثقيل.

كان عام ١٩٧٤ عاما تبتدئ فيه معركة البناء الاشتراكى الكبير فى كوريا، ويستأثر باهمية حاسمة فى تحقيق البرنامج الضخم للخطة السداسية. ان تحقيق خطة الانتاج لهذا العام ام عدم تحقيقها كان امرا هاما يقرر النجاح فى غرس اعلام النصر على كل قمم الخطة السداسية وفتح منفذ النجاح فى معركة البناء الاشتراكى الكبير التى بدأت بخطوة كبيرة لتوها. لكن العاملين فى قطاع الاقتصاد كانوا متشككين فى امكانية تنفيذ خطة العام المشددة لمدة قصيرة حتى اواخر السنة. لذا فان جميع المشاركين فى الاجتماع لم يجرؤوا على القيام مطأطئين رؤوسهم. وسط هذا السكون المطبق، قام كيم جونغ إيل من مكانه، وقال للرئيس انه يبدو له ان عاملى قطاع الاقتصاد يشعرون بصعوبة، فانه سيحاول حل مسألة الاقتصاد عن طريق تحريك منظمات الحزب.

حين سمع اقتراحه، شعر الرئيس ببالغ الرضى، وقال مرتسما على محياه ابتسامة عريضة ان مسألة الاقتصاد ايضا يمكن حلها قدر ما نشاء، اذا اعتزمنا على ذلك، لكن المشكلة هى تقدم الشعور بالصعوبة على عقد العزم على الاداء، حتى لا يمكن انجاز ما هو ممكن ايضا، واوصاه بحمل هذا العمل على عاتقه وتنفيذه.

بعد انفضاض الاجتماع، استدعى كيم جونغ إيل احد مسؤولى لجنة الحزب المركزية، وقال له انه يجب تجاوز خطة الاقتصاد الوطنى لهذا العام مهما كلف الامر، واستطرد قائلا بلهجة منفعلة انه يجب خوض المعركة لحل مسألة الاقتصاد، ولا بد من دفع هذا العمل بخطى حثيثة بخوض معركة السبعين يوما حتى اواخر العام. وتحدث عن تفاصيل الامور بدءا بالقطاع الذى يجب تركيز

الجهود الرئيسية عليه، الى كيفية اقامة نظام القيادة.

بعد انضاج تفكيره الخاص بخوض معركة السبعين يوما، دعا مسؤولى لجنة الحزب المركزية فى الخامس من تشرين الاول، عقب انعقاد اجتماع اللجنة السياسية، وشدد على ضرورة تنظيم معركة السبعين يوما من الآن فصاعدا.

وبعد ذلك، شكل جماعات التوجيه الكبرى من الحزب والمجلس التنفيذى بغية تحريك الحزب والبلاد والشعب كله حسب النظام الموحد لقيادة المعركة عند خوض معركة السبعين يوما، وانضم اليها مسؤولو لجنة الحزب المركزية وامناء اللجان الحزبية فى اللجان والوزارات التابعة للمجلس التنفيذى.

وفى السابع من تشرين الاول، حدد القائد بنفسه افراد القيادة المركزية والكوادر الموفدين الى كل المحافظات فردا فردا، وقال ان كلا منهم ملزم باداء واجبه فى معركة السبعين يوما.

بدأ افراد قيادة هذه المعركة بعملهم فورا فى مواقع العمل المخصصة لهم، لكنهم كانوا يقفون حائرين دون ان يعرفوا كيف ومن اى شىء يبدأون العمل.

وفى التاسع من تشرين الاول، عقد كيم جونغ إيل الاجتماع الاستشارى لمسؤولى لجنة الحزب المركزية والمجلس التنفيذى والامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات، والقى فيه كلمة بعنوان **"لنشن بقوة معركة السبعين يوما بتعبئة الحزب كله"**، حيث اوضح المهام والطرق لخوض هذه المعركة بقوة من كل وجوه.

حدد كيم جونغ إيل الصناعة الاستخراجية والنقل والتصدير على انها مسألة محورية يجب حلها فى معركة السبعين يوما، وسلط الاضواء على تفاصيل الطرق والاجراءات لتحقيقها، ومن اجل ضمان النجاح فى هذه المعركة، اكد على ضرورة تشكيل جماعات التوجيه من مسؤولى المركز والمحافظات وايفادها الى الوحدات الدنيا وخوض المعركة الفكرية المشددة مع اجراء العمل التنظيمى الدقيق فيها، وامتلاك الكوادر الحزبيين نظرة صائبة

للبنـاء الاقتصـادى الاشـتراكى وحسـن قيـادة المعركـة بالتعـاون مـع الكـوادر الاقتصاديين.

بعد صدور كلمتـه فـى التاسع من تشرين الاول، عقدت اجتماعات حاشدة لاثارة الحماسة الجماعية فى نفوس اعضاء الحزب والشغيلة واستنهاضهم بقوة لمعركة السبعين يوما، فى العاصمة وكل المحافظات والمصانع والمؤسسات. وفى هذا السياق، ارتفعت الروح الثورية لافراد جماعات التوجيه والجماهير الى ابعد الحدود.

اخيرا، بدأت معركـة السبعين يومـا، اعتبـارا من ٢١ تشرين الاول فـى كل الوحدات معا.

بعد ان وجد كيم جونغ إيل ان المفتاح الاساسى للانتصار فى هذه المعركة يكمن فى تحريك فكر الناس، حرص على خوض المعركة الفكرية الكبيرة فى صفوف الكوادر والشغيلة.

وعنى بتشديد التثقيف الفكرى لدى اعضاء الحزب والشغيلة فـى فترة هذه المعركـة، واسـتغلال الصـحف والاذاعـة للتركيـز عليهـا، وتنشـيط الدعايـة بالمحاضرات العمومية، وتعبئـة كل وسـائل الدعاية والتعبئـة. فانطلقت فرق الدعايـة الفنيـة والفـرق الفنيـة والموسـيقية والمراكـز الثقافيـة الجماهيريـة وسـيارات الاذاعـة المتجولـة فـى كـل المحافظـات، والفنـانون العـاملون فـى المراكـز والمحـال كلهـم الـى التعبئـة الاقتصـادية فـى مواقـع العمـل، فيمـا يشاطرون الشغيلة الاكل والنوم.

ومـع تشـديد التثقيف الفكرى، حـرص كيم جونـغ إيل علـى تشـديد النضـال الفكرى ضد الظواهر الخاطئة التى تعيق التقدم الظـافر لمعركـة السبعين يومـا، حيث ركزت الجهود على هذه المعركة فى كل الوحدات، واطلق عنان الـروح الثورية للتنفيذ المطلق وغير المشروط.

وحـين سـمع ان قطـاع السـكك الحديديـة يقـدم تقريـرا عـن نجاحاتـه العمليـة

الكاذبة او نتائج عمله المتحايلة، حرص على النضال ضد الشهرة والتحايل.

ذات يوم من النصف الثانى لتشرين الاول الذى دخلت فيه المعركة مرحلة حيوية، قال كيم جونغ إيل ان معركة السبعين يوما لا يمكن انجاحها دون القضاء السريع على انانية المؤسسات، واوفد فرق التفتيش والفرق الطارئة لتعبئة الاحتياطيات، التى تشكلت من الكوادر المهمين، الى وحدات العمل فى انحاء البلاد، وعنى باطلاق جميع الاحتياطيات واستخدامها بتشديد النضال الفكرى ضد ظواهر انانية المؤسسات، التى تتمثل فى تجميد المواد بالابقاء على اكثر من اللازم، فى اثناء تفتيشها.

وعلى ذلك، اطلقت كميات هائلة من الاحتياطيات، مما اسهم اسهاما كبيرا فى حل مسألة التجهيزات والمواد الخام والمواد الاولية بجهود ذاتية، تلك التى كانت مهمة فى اختتام المعركة بنجاح.

كان تركيز الجهود على الاتجاه الرئيسى فى معركة السبعين يوما، مسألة بالغة الصعوبة والاهمية، فى ظروف انهاض جميع قطاعات ووحدات الاقتصاد الوطنى على السواء.

اوفد كيم جونغ إيل قوى التوجيه القديرة وقوى الدعاية والتعبئة بشكل خاص الى مناجم الفحم والخامات التى كانت تشكل اكبر المشاكل فى فترة هذه المعركة، واعطى اولوية لحل مسألة نقص الايدى العاملة والمواد الاولية، بحيث يمكن الاعتياد على الانتاج اليومى باعلى المستويات عن طريق منح الاسبقية للحفر وازاحة الغطاء الترابى والصخرى.

ولذلك، تحققت زيادة فى انتاج كل قطاعات الاقتصاد الوطنى على التوالى، ومن ضمنها صناعة الآلات والصناعة الكيماوية، نتيجة لتفكيك الحلقات المعلقة دون ابطاء فى قطاع الصناعة الاستخراجية.

بعد ان ادرك القائد ان السبب الهام فى تباطؤ سرعة التقدم فى العديد من قطاعات الاقتصاد الوطنى يعود الى قصور النقل، حدد بوضوح اهداف

معركة النقل لبذل جهود كبيرة للنقل بالسكك الحديدية وتركيز الجهود على نقل المواد الخام، بما فيها الخامات المعدنية، واتخذ جميع الاجراءات لتعزيز النقل المركز والنقل المتخصص فى ميدان النقل بالسكك الحديدية، وعنى بانتاج وتوفير قطع الغيار الفولاذية لاصلاح عربات الشحن اولا وقبل غيرها، لحل مسألة النقل المتأزم بشكل مرض.

واوفد كيم جونغ إيل جماعات التوجيه القوية وقوى الدعاية والتعبئة القديرة الى مصانع انتاج سلع التصدير والموانئ التجارية، بحيث يمكن زيادة انتاج سلع التصدير كلها بسرعة فى جميع الوحدات.

وبعد ان توقع مسبقا ان الصادرات لن تخرج فى حينها لنقص فى قدرة الموانئ، مع زيادة انتاجها بسرعة، ارسل السيارات الرافعة والصنادل القائمة فى كل محافظة الى الموانئ التجارية، وحين عرف ان انتاج رافعات الموانئ معلق، اوجد سبلا حكيمة لانتاجها بسرعة بخوض حملة صاعقة، ونظمها بنفسه.

وبفضل قيادته، تم حل مسألة رافعات الموانئ، وبنيت مستودعات الترانزيت وساحات التكديس المكشوف، بحيث زادت قدرة الموانئ على نقل الشحنات وحفظها بضعفين، حتى حلت مسألة التصدير تماما.

فى فترة معركة السبعين يوما، لم يغادر كيم جونغ إيل مكتبه للحظة، ما عدا اوقات توجيهاته الميدانية، وكان يعمل ليل نهار موفرا لنفسه كل دقيقة وكل ثانية. فحينا، كان يعقد اجتماعا استشاريا مع الكوادر الحزبيين ليجمع نتائج عملهم ويعزز الوظيفة القيادية لمنظمات الحزب، وحينا آخر، يجتمع مع الكوادر الاقتصاديين الحكوميين ليحل لهم المسائل المعلقة الناشئة فى العمل الاقتصادى، او يدعو مسؤول جماعة التوجيه المقيم فى مصنع بعيد هاتفيا ليطلع على اجراءات المعركة ويكلفه بمهمة جديدة.

فى فجر احد الايام من تشرين الاول، حين كانت معركة السبعين يوما فى

اوجها، واجه احد مناجم الخامات المعدنية مسألة هامة عاجلة تتطلب قرار كيم جونغ إيل . تردد مسؤول المنجم فى الاتصال هاتفيا بالقائد فى الفجر، رغم انه قال له ان يطرح فى اى وقت اية مسألة، اذا رآها عسيرة الحل، لكنه اجرى المكالمة شاعرا بالاسف.

بعد ان تلقى كيم جونغ إيل المكالمة العاجلة، قال انه ممتن له لاخطاره بهذه المسألة الهامة فورا، ورجاه ان يتصل به مباشرة بالهاتف فيما بعد ايضا دون اى اعتبار للوقت، اذا واجهته مثل هذه المسألة، قائلا انه سيكون دائما فى هذا المكتب.

فى فترة هذه المعركة، كان العمال والكوادر العاملون فى مواقع العمل يعملون مع اخذ قسط من الراحة كل يوم، لكن القائد قاد المعركة، وهو يستقبل يوما جديدا فى مكتبه كل يوم، ويمتنع حتى عن اخذ غفوة عابرة.

كما انه زار العديد من الوحدات، بما فيها منجم زايريونغ ومنجم تايتان وميناء هايزو ومزرعة هواسان التعاونية فى قضاء سينتشون، وقاد معركة السبعين يوما فى مواقع العمل.

وبفضل قيادته هذه، انتهت هذه المعركة بنجاح. ونتيجة لتنفيذ الخط الثورى لمعركة السرعة اثناء ذلك، ابدعت سرعة تشوليما الجديدة، سرعة معركة السبعين يوما، وفتح تاريخ جديد لمعركة السرعة. ففى فترة هذه المعركة، زاد الانتاج بمعدل ١.٧ ضعفا عما كان عليه قبل المعركة. وزاد الانتاج الصناعى فى عام ١٩٧٤ بنسبة ١٧.٢ فى المائة عما كان عليه قبل سنة، و١.٩ ضعفا تقريبا بالمقارنة مع عام ١٩٧٠. كان ذلك اعلى من مستوى الهدف المحدد فى المؤتمر الخامس للحزب، والذى توقع ان يصل معدل الزيادة السنوية للانتاج الصناعى الى ١٤ فى المائة فى فترة الخطة السداسية.

بعد انتهاء هذه المعركة بنجاح، قدم كيم جونغ إيل تقريرا عن النجاحات المتحققة فى المعركة الى الرئيس كيم إيل سونغ، الذى عبر عن رضاه الكبير

قائلا ان هذا الامر لم يحدث قط سابقا، وان الرفيق كيم جونغ إيل خلصه من المواضيع التى كانت تقلقه.

فى الخامس عشر من شباط عام ١٩٧٥، اصدرت اللجنة الشعبية المركزية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مرسوما خاصا بمنح لقب بطل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية للقائد كيم جونغ إيل . ولكنه لم يقبل هذا المرسوم، بل منح ما يقرب من ٣٠٠ شخص ممن حققوا مآثر عملية فى معركة السبعين يوما، لقب بطل العمل. ولذا، الح عليه الكوادر مرارا ان يقبل هذا اللقب.

ذات يوم، قدم له احد الكوادر نفس الطلب بالحاح، وعندئذ قال له كيم جونغ إيل، بالنسبة لى، ان رؤيتى سرور ابناء الشعب، الذين تلقوا عناية الرئيس كيم إيل سونغ، تسعدنى بعشرات او مئات المرات، اكثر من تمتع نفسى بهذا اللقب، وان ما اديته من الاعمال حتى الآن ما هو الا بداية على طريق تحقيق القضية الثورية للرئيس كيم إيل سونغ. وقال انه سيتلقى لقب بطل الجمهورية فى المستقبل بعد اجتراح مآثر بطولية باداء الاعمال بصورة افضل.

بعد ان سمعها الرئيس من احد المناضلين الثوريين المخضرمين، قال انه لمن المستحق ان يمنح لقب بطل الجمهورية للرفيق كيم جونغ إيل .

حين بلغ كلامه مسامع القائد، قال انه يفكر بعمق فى كلامه، وانه يجد دائما سروره فى سعادة الشعب ويود ان يعمل اكثر من اجل الوطن والشعب، محتفظا بغاية الرئيس السامية فى اعماق قلبه، ولا يطلب الثوريون الا ثقة الشعب وتأييده المطلق، ولا تقدير ومكافأة اكبر واعلى منهما، واذا كان تلقى لقب بطل الجمهورية هو ارادة الرئيس وامنية الشعب الملحة فانه سيعيد النظر فى ذلك.

هكذا، منح لقب بطل الجمهورية للقائد كيم جونغ إيل .

الفصل الخامس عشر

فى سبيل تحويل الجيش كله على هدى فكرة زوتشيه

١ـ مهمة عامة لبناء الجيش

بعد ان اعلن كيم جونغ إيل المنهج الخاص بتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، اولى اهتماما رئيسيا لتحويل الجيش كله على هدى فكرة زوتشيه فى سبيل دفع قضية تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه بقوة الى الامام.

ذات يوم من اواسط نيسان عام ١٩٧٤ الذى يصادف الذكرى الثانية والستين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، اجتمع كيم جونغ إيل مع الكوادر المسؤولين فى الجيش الشعبى، وقال لهم انه على الجيش الشعبى ان يتقدم على رأس النضال من اجل تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه وان يكون نموذجا له.

وفى الاول من كانون الثانى عام ١٩٧٥، قال كيم جونغ إيل للكوادر المسؤولين فى الادارة السياسية العامة للجيش الشعبى الكورى ان الجيش الشعبى يحمل على عاتقه مسؤولية جسيمة ومهمة ثقيلة، هذا العام الذى يصادف الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب، واوضح تفاصيل المهام والسبل التى تطرأ فى سبيل تحويل الجيش كله على هدى فكرة زوتشيه، مجتمعا معهم

لوقت طويل. ونوه بتشديد التثقيف الفكرى لدى الجنود بمختلف الاشكال والطرق، على اساس المبدأ القاضى بربط التثقيف بمبادئ فكرة زوتشيه بمختلف اشكال التثقيف الاخرى ربطا سليما، باتخاذ التثقيف بروح الاخلاص للحزب والزعيم اساسا له، وقال بالحاح انه يجب الحرص على ان يشترك جميع رجال الجيش فى الحياة التنظيمية باخلاص ووعى منهم، بعد امتلاك النظرة الصحيحة الى الحياة التنظيمية الثورية، وخاصة، الحرص على ان يعمل ويعيش القادة العسكريون بالاعتماد التام على منظمات الحزب.

كما بين ضرورة ترسيخ نظام قيادة الحزب للجيش الشعبى، مؤكدا ان قيادة الحزب هى شريان حياة الجيش الشعبى.

وقال ان الجيش الشعبى كله ملزم بالتحرك كرجل واحد تحت قيادة لجنة الحزب المركزية وتنفيذ قراراتها وتوجيهاتها على اتم وجه ودون قيد او شرط، واذا طلبت منه لجنة الحزب المركزية ان يتقدم الى الامام، عليه ان يفعل ذلك كرجل واحد، واذا طلبت منه ان يشق جدارا، عليه ان يلبى امرها فورا، وان يتقيد بانضباط صارم لتقديم تقرير عن كل المسائل المبدئية الهامة المطروحة فى بناء الجيش ونشاطاته العسكرية دون استثناء الى لجنة الحزب المركزية ومعالجتها حسب قرارها.

واكد كثيرا على حسن تشكيل صفوف الكوادر وتثقيفهم لاداء دورهم كمثقفى الجنود فى تنفيذ المنهج الخاص بتحويل الجيش كله على هدى فكرة زوتشيه، طالما انهم يكونون عناصر نواة فى الجيش الشعبى وافراد قيادة ينظمون وينفذون العمل لانجاز خطط الحزب العسكرية ومناهجه، ومثقفين مباشرين لأفراد الجيش.

٢ـ قيادة الحزب هى شريان حياة الجيش الشعبى

لا يمكن تصور وجود الجيش الشعبى، وهو القوات المسلحة الثورية الكورية، ولا نشاطاته بمعزل عن قيادة حزب العمل الكورى، ولا يمكنه ان يؤدى رسالته وواجبه الا بقيادة الحزب.

فى الاول من كانون الثانى عام ١٩٧٥، قال كيم جونغ إيل ما يلى عن اقامة النظام الصارم لقيادة الحزب فى صفوف الجيش كلها، حين طرح برنامج بناء الجيش الخاص بتحويل الجيش كله على هدى فكرة زوتشيه:

"يجب اقامة النظام الصارم لقيادة الحزب لدى الجيش الشعبى. ان قيادة الحزب هى شريان حياة الجيش الشعبى".

بما ان كيم جونغ إيل رأى ان النجاح فى اقامة نظام قيادة الحزب لدى الجيش الشعبى يتوقف تماما على كيفية القيام بالعمل السياسى الحزبى داخل صفوف الجيش، اعار اهتماما عميقا لهذا العمل منذ زمن بعيد.

فى احد الايام من اواخر آذار عام ١٩٧٠، قابل مسؤول الادارة السياسية العامة للجيش الشعبى، وقال له ان الرئيس كيم إيل سونغ اسند اليه عملا مسؤولا لتلك الادارة ومنحه هذه المرة رتبة عسكرية اعلى بدرجة واحدة. وهذا يعبر عن تطلعاته ورجائه الكبير لتجديد العمل السياسى الحزبى داخل الجيش الشعبى. ثم قال انه اصبح يحس بالحاح اكبر فى الايام الاخيرة بانه يجب تحويل الجيش الشعبى الى قوات مسلحة ثورية لا تقهر، من اجل مواصلة واكمال قضية زوتشيه الثورية التى بدأها الرئيس كيم إيل سونغ، واكد على ان التجارب والدروس التاريخية تبين لنا ان اى حزب لا يستطيع ان يكمل قضيته بدون قواته المسلحة الثورية المخلصة التى تدعمه بالسلاح. وقال

ان الاساس فى تقوية الجيش الشعبى هو تحويل افراد الجيش الى ثوريين زوتشيين حقيقيين باعدادهم سياسيا وفكريا، ونبهه مرة اخرى بان قدرة الجيش الثورى تكمن فى تفوق جنوده سياسيا وفكريا.

واستطرد قائلا انه يجب اقامة النظام الصارم لقيادة الحزب اولا داخل صفوف الجيش كلها من اجل تقوية الجيش وتطويره الى جيش للزعيم والحزب الى الابد. وان قيادة الحزب هى شريان الحياة للجيش الثورى. هكذا، نوه بتقوية قيادة الحزب للجيش الشعبى.

ان نقطة البداية والنموذج لترسيخ هذا النظام تمثلت فى توجيه كيم جونغ إيل المتحمس لاعمال الفرقة الموسيقية للجيش الشعبى ونظام العمل الجديد الذى اقيم فى اثناء ذلك لدى هذه الفرقة.

ذات يوم من ايلول عام ١٩٧١، دعا كيم جونغ إيل اليه احد الكوادر المسؤولين فى الادارة السياسية العامة للجيش الشعبى ليسأله عن عمل تلك الفرقة. حين عرف ان ذلك الكادر لا يعرف ان جماعة صغيرة منها ذهبت الى منطقة محلية لتقديم عروضها الفنية الرامية الى التعبئة الاقتصادية، وان قوتها الاساسية تكمن فى ابداع الاوبرا الثورية، تنفيذا للمهمة التى اسندها اليها كيم جونغ إيل، نقده قائلا ان كوادر الادارة السياسية العامة يهملون عمل الفرقة الموسيقية للجيش الشعبى لانهم غير متحسسين بتفكير الحزب وغاياته. وعلمه ان طلبه من الفرقة الموسيقية للجيش الشعبى هو اشاعة جو العمل لقبول قيادة لجنة الحزب المركزية باخلاص من خلال ابداع الاعمال الفنية، واقامة نظام العمل والانضباط الثورى لضمان قيادة الحزب تماما فى صفوف الجيش كلها، باتخاذ تلك الفرقة نموذجا لها.

واستطرد كيم جونغ إيل قائلا انه يجب توجيه عمليات ابداع الاوبرا الثورية "قصة عن احدى الممرضات" ("ابنة الحزب الحقيقية ") بصورة جيدة عاجلا، ورجا منه ان يحول مجرى ابداع الاوبرا الى سياق ارساء

الاسس لاقامة نظام العمل لقبول قيادة لجنة الحزب المركزية باخلاص.

وباقامة هذا النظام من خلال ابداع الاوبرا الثورية، توطد نظام قيادة الحزب داخل الفرقة الموسيقية، وحدثت تجديدات منقطعة النظير فى الابداع الفنى، وعلى ذلك، اكملت الاوبرا الثورية خلال مدة قصيرة من الزمن.

بعد ان شاهد الرئيس كيم إيل سونغ الاوبرا الثورية "ابنة الحزب الحقيقية" فى الحادى عشر من كانون الاول من ذلك العام، اشاد بها قائلا انها عمل كبير، معبرا عن رضاه الكبير ازاء ابداع الاوبرا الثورية الرائعة مرة اخرى.

حين سمع كيم جونغ إيل الحديث عن هذا العرض والاصداء الخاصة به، قال ان ابداع الاوبرا الثورية الجديدة خلال مدة قصيرة من الزمن يعد هو الآخر نجاحا، لكن الاكثر قيمة من ذلك هو اقامة نظام العمل لقبول قيادة لجنة الحزب المركزية باخلاص لدى الفرقة الموسيقية للجيش الشعبى، من خلال سياق ابداع الاوبرا الثورية، وتحدث عن ضرورة تعامل الكوادر باخلاص مع قيادة لجنة الحزب المركزية.

واعار كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا ليدعم الكوادر السياسيون فى الجيش الشعبى قيادة الحزب باخلاص، دون ان ينسوا متطلبات الحزب والثورة المتطورة.

فى احد الايام الخريفية من عام ١٩٧٥، حين كان الجيش كله يجيش لاداء البرنامج الجديد لبناء الجيش، اشار كيم جونغ إيل للكوادر فى الادارة السياسية العامة للجيش الشعبى الكورى الى الوضع المضطرب الذى نشأ فى بعض البلدان الاخرى، وادلى بحديث عميق المغزى بان الثورة ستواجه التعرجات والالتواءات حتما، اذا كانت مسألة مواصلة قضية الزعيم معلقة دون ايجاد حل لها.

وقال انه علينا ان نمتن نظام قيادة الحزب ونتقدم قدما بقوة لاكمال قضية زوتشيه الثورية، على الطريق التى اخترناها بانفسنا، بغض النظر عما يفعل الآخرون.

تأكدت تنبؤاته هذه من خلال احداث نشأت فى تلك البلدان بعد فترة وجيزة من ذلك. كان الاشخاص المتآمرون والطامحون الذين قد رفعوا عقيرتهم اكثر من غيرهم عن اخلاصهم خلال حياة الزعيم، جن جنونهم للاستيلاء على سلطة الحزب والدولة، فور وفاة الزعيم.

فى هذا الوقت بالذات، اطلع كيم جونغ إيل مسؤولى الادارة السياسية العامة للجيش الشعبى الكورى على الحالة الخطيرة الناشئة فى بعض البلدان، مؤكدا انه يجب ترسيخ نظام قيادة الحزب داخل الجيش الشعبى كله ليدعم قيادة الحزب بكل اخلاص، اذا كان لا بد من مواصلة واكمال القضية الثورية للرئيس كيم إيل سونغ.

وبعد ان قاد الجيش الشعبى ليقف فى مقدمة الآخرين فى العمل لاقامة نظام قيادة الحزب، اتخذ الاجراءات لترسيخ نظام قيادة الحزب فى صفوف الحزب والمجتمع كله، فى ٢٨ نيسان عام ١٩٧٩، واوضح المهام والطرق الشاملة لتنفيذها.

شكلت الدورة الكاملة الموسعة العشرون للجنة الحزبية السادسة للجيش الشعبى، التى انعقدت فى كانون الاول عام ١٩٧٩ انعطافا حاسما لاقامة نظام قيادة الحزب داخل الجيش الشعبى. فى هذه الدورة، اعطى الرئيس كيم إيل سونغ تعليماته المنهاجية لترسيخ نظام قيادة الحزب داخل الجيش الشعبى، حتى يتحلى بمظهر متكامل لجيش الحزب.

وقال كيم جونغ إيل ان المنهج الخاص بتقوية الجيش الشعبى سياسيا وعسكريا، الذى طرحه الرئيس فى تلك الدورة، هو منهاج لتعزيز الجيش الشعبى كقوات مسلحة ثورية للحزب، واستنهض الجيش كله الى النضال من اجل تنفيذه.

ذات يوم من النصف الثانى من كانون الاول من نفس العام، وبعد فترة وجيزة من تلك الدورة، دعا القائد احد الكوادر المسؤولين للادارة السياسية العامة للجيش الشعبى الكورى، وقال له انه من الضرورى اجادة تنظيم العمل

لنقل تعليمات الرئيس فى الدورة، وقبولها ومناقشتها من اجل تنفيذها، وتابع يقول ان اهم شىء يجب ايلاء اهتمام خاص له هو تقوية قيادة الحزب للجيش الشعبى، وان الجيش الشعبى هو جيش الزعيم والحزب، والقوات المسلحة الثورية التى تدافع عن قضية حزبنا الثورية بالسلاح. وقال انه لا يمكن التفكير فى وجود الجيش الشعبى، بمعزل عن قيادة الحزب، وعلى الجيش ان يضع نفسه حتما تحت قيادة الحزب، وينفذ قرارات الحزب وارشاداته دون اى انحراف، ولا بد من اشاعة روح الالتزام غير المشروط بقرارات الحزب وارشاداته فى الجيش كله.

وفى رأس السنة الاولى من الثمانينات ايضا، نوه بانه لا يجوز ان يكون الاخلاص لقيادة الحزب مجرد شعار، وانما يجب ان ينبثق من الايمان المستقر فى اعماق قلوب جميع الناس، وعلى كوادر الادارة السياسية العامة ان يكونوا اقوى من غيرهم، فى الاخلاص للحزب. ثم شدد على ضرورة ترسيخ نظام قيادة الحزب للجيش من اجل مواصلة قضية زوتشيه الثورية واكمالها جيلا بعد جيل، وان السلاح هو ما يولد السلطة. هذا هو ما يدل عليه التاريخ الثورى للرئيس. يتعين علينا ان ندرك هذه الحقيقة بعمق، ونحقق قيادة الحزب للجيش الشعبى تماما.

بفضل ارشاداته وتوجيهاته المتكررة، جرى قبول ومناقشة تعليمات الرئيس التى القيت فى الدورة الكاملة الموسعة للجنة الحزبية للجيش الشعبى، على اعلى المستويات السياسية والفكرية داخل الجيش كله، بغرض تنفيذها، وتعمق التثقيف بالمبادئ عن قيادة الحزب، حتى احرز نجاح كبير فى اقامة نظام قيادة الحزب فى الجيش كله.

فى ايام اقامة نظام قيادة الحزب داخل الجيش كله من قبل القائد كيم جونغ إيل ، توطدت روابط الدم القائمة على المحبة الرفاقية الثورية بين القائد والجنود الثوريين.

بعد ان عبر كيم جونغ إيل عن اعتزازه بالروح العسكرية المتميزة والاخلاص النقى والصادق اللذين يتحلى بهما وزير القوات المسلحة الشعبية تشاى هيون، المناضل المخضرم المناهض لليابان، الذى دافع عن الحزب والزعيم بالسلاح، لابسا البزة العسكرية من انطلاقه الى طريق الثورة المناهضة لليابان سيرا وراء الرئيس كيم إيل سونغ حتى اليوم الاخير من حياته، احاطه بحبه وعنايته الكبيرة ليعيش ويعمل طوال حياته دون اى تغير فى ايمانه وارادته. حرص القائد على ارسال السيارة التى استخدمها الرئيس كيم إيل سونغ اليه، واهداه بندقية صيد لممارسة هوايته فى اوقات الراحة باطلاق النار، وارسل اليه بانتظام الافلام السينمائية العسكرية بعد اخذ ميوله العسكرية بعين الاعتبار. ومن اجل صحته، اتخذ اجراءات منقطعة النظير من خلال جعل سيارة الاسعاف العسكرية تلحق به عند ذهابه الى الفعاليات الحزبية والحكومية الهامة، بغض النظر عن مراتب الموكب او ترتيب اولوياته.

كلما كان تشاى هيون يتمتع بعنايته الدافئة، كان يقول بصوت مخنوق: "ان قائدنا العزيز هو اول من يفهم قلبى لاعيش طوال حياتى بالبندقية فى البزة العسكرية للثورة ".

بما انه كان يعرف كل المعرفة ان ترسيخ نظام قيادة كيم جونغ إيل داخل الجيش الشعبى مسألة جذرية يتوقف عليها مصير بناء القوات المسلحة الثورية، رفعه بكل اخلاص كقائد للقوات المسلحة الثورية.

فى احد الايام من تشرين الاول عام ١٩٧٥، جاء كيم جونغ إيل الى قاعة الثامن من شباط للثقافة (قاعة ٢٥ من نيسان للثقافة حاليا) التى بنيت حديثا، ليطلع على حالة اعداد الفعالية لاستقبال الرئيس كيم إيل سونغ فيها. عند نزوله من السيارة، صاح وزير القوات المسلحة الشعبية تشاى هيون "انتبهوا!"، واقترب منه بالمشية العسكرية وهو يؤدى له التحية العسكرية.

سارع اليه كيم جونغ إيل ملوحا بيده لمنعه.

لكن الجنرال المحنك الابيض الشعر قدم تحية الاستقبال للقائد الشاب الذى كان فى حدود الثلاثين من عمره، بعد رفع يده. ثم قال للقائد:

"ايها القائد العزيز، انك تستحق تلقى تحية الاستقبال، لانك قائد حكيم لحزبنا وقواتنا المسلحة الثورية".

كان ذلك تعبيرا عن مشاعر جميع رجال الجيش الشعبى المتفقة.

ومن خلال اقامة نظام قيادة الحزب لدى الجيش الشعبى، صار بمقدور الجيش ان يؤدى رسالته كجيش للزعيم والحزب، واصبح الحزب والجيش كيانا واحدا لا يقهر بأية قوة.

اثناء المؤتمر السادس لحزب العمل الكورى، لاحظ رئيس الوزراء الزيمبابوى ان وزير القوات المسلحة الشعبية او زين وو، المناضل المخضرم المناهض لليابان، يقف دائما الى جانب كيم جونغ إيل ، فسأل الرئيس كيم إيل سونغ عن طبيعة العلاقة بينهما.

حينذاك، قال له الرئيس كيم إيل سونغ انها علاقة بين الحزب والجيش. كان ذلك قولا عميق المغزى حقا. رغم ان جوابه كان قصيرا، لكن ذلك كان اشادة بمآثر كيم جونغ إيل الذى ربى الجيش الشعبى كقوات مسلحة مقتدرة للحزب ترسخ فيها نظام قيادة الحزب.

٣ـ الصفوف القتالية المدافعة بالارواح عن الزعيم

من الطبيعى ان يرفع الجيش الشعبى شعار الدفاع بالارواح عن الزعيم، لانه يناضل باتخاذ الدفاع عن الحزب والزعيم كرسالته وواجبه الاساسى.

فى منتصف ليل اليوم الاول من عام ١٩٧٦، اجتمع القائد كيم جونغ إيل مع كوادر الادارة السياسية العامة للجيش الشعبى، واشار الى وجوب تطوير

التثقيف الفكرى لدى رجال الجيش لحمل اخلاصهم للحزب كايمان راسخ لديهم، وسألهم عما يتذكرونه مما حدث فى احدى بطاريات المدفعية الساحلية من النساء فى اوائل العام الماضى حين زارها. فى الخامس من كانون الثانى عام ١٩٧٥، زار كيم جونغ إيل المخفر النائى الذى يقع على ساحل البحر الغربى، دون ان يأبه بالبرد القارس. ان الجنديات اللواتى استقبلن كيم جونغ إيل فى مخفرهن لم يتمالكن انفسهن من التأثر والسرور، بعد ما كن يشتقن اليه حتى فى المنام، وقدمن له تحياتهن، وسألنه واحدة بعد الاخرى عن صحة الزعيم الأب. اجابهن كيم جونغ إيل بأنه فى صحة تامة، فيما هو يرقبهن بعين الرضى.

اذا بهن يطلقن صيحات الفرح، وهن يضربن الارض باقدامهن. اخذ كيم جونغ إيل بيد احداهن، وقال انكن تتمنين صحة الرئيس من كل قلوبكن، ولكن اذا عرف الرئيس ان ايديكن تشققت هكذا، كم يشعر بوجع فى قلبه.

اجابته تلك الجندية انه اذا كان الرئيس كيم إيل سونغ فى صحة فأن مجرد ذلك يرضينا، ولا تهمنا صحتنا. احاطت به البقية من الجنديات، واجمعن على القول المؤثر "ان كلامها صح".

بعد ان تذكر كيم جونغ إيل وجوه الجنديات التى لا تنسى، قال ان قلوب ابناء شعبنا وافراد الجيش الشعبى مفعمة بالاخلاص النقى الذى لا يفكرون به الا بسلامة الرئيس. يقوم هذا الاخلاص على ايمانهم الثورى الثابت لبذل حتى ارواحهم دون تردد من اجله. وبما ان العوالم الفكرية والروحية لافراد جيشنا الشعبى بلغت هذه الدرجة العالية، وان هدف حياتهم وصل الى الذروة، لا بد من طرح شعار كفاحى جديد يتلاءم مع ذلك.

فيما كان الكوادر يسمعونه بتأثر، واصل القائد حديثه ان الجيش الشعبى كان يناضل فى الماضى رافعا شعار "لندافع بالارواح عن اللجنة المركزية للحزب برئاسة الرفيق كيم إيل سونغ!". عاد هذا الشعار بالفوائد الكبيرة،



القائد كيم جونغ إيل بين رجال الجيش

ولكن حان الوقت لطرح شعار كفاحى جديد، وان شعار **"للنناضل مجازفين بالأرواح من اجل الزعيم العظيم!"** هو بالذات شعار كفاحى أود ان اطرحه اليوم امام الجيش الشعبى.

ثم اكد ان واجبكم الاساسى هو تربية جميع افراد الجيش كافراد فرقة الصدام وحرس الفداء الذين ينفذون اوامر الرئيس دون قيد او شرط، باذلين أرواحهم، فمن واجبكم ان تربوهم جيدا رافعين هذا الشعار.

ما ان طرح هذا الشعار الجديد للدفاع عن الزعيم بالارواح، حتى استحوذ على افئدة رجال الجيش بقوة. رفع هذا الشعار فى كل ثكنة ومخفر قتالى لرجال الجيش الشعبى، وجرى التثقيف السياسى والفكرى الحيوى لدى الجنود، باتخاذ التثقيف بالاخلاص للرئيس كيم إيل سونغ اساسا له.

ذات يوم من ايار عام ١٩٧٦، استدعى القائد احد المسؤولين المضطلعين بالعمل الفكرى لدى الجيش الشعبى، واعتذر له عن استدعائه فى منتصف الليل، وقال له انه دعاه اليه لبحث العمل الفكرى فى الجيش، وسأله بالتفصيل عن حالة عمله حتى الآن.

بعد ان عرف من خلال حديثه وضع التثقيف السياسى والفكرى فى الجيش، قال له انه يجب الحرص على ان يدرك رجال الجيش ما هى العلاقات بين الزعيم والحزب والطبقات والجماهير، وما هو دور الزعيم فى النضال الثورى، وما هى طبيعة الجيش الثورى، وغيرها من منظور مبادئها، حتى يتصل كل ذلك بالاخلاص للزعيم.

كما ان كيم جونغ إيل حرص حرصا شديدا على ان يعمل العاملون السياسيون الحزبيون فى الجيش على التثقيف بالاخلاص بعبارات عامة، بما يتفق مع مستوى اعداد رجال الجيش، فيما يعمقون التربية بالاخلاص مع التركيز على التثقيف بالمبادئ.

ونوه بان تبسيط العبارات فى العمل السياسى والفكرى يستأثر باهمية كبيرة

فى اتيان فعالية هذا العمل. يؤكد الحزب الآن على تشديد التربية بالمبادئ من اجل ترسيخ النظرة الزوتشية الى الثورة والعالم وسط الناس، ولكن لا يجوز اجراء هذا العمل ايضا بعبارات صعبة. ان المبادئ هى حقيقة عميقة لكنها بسيطة وواضحة.

وفى الوقت الذى حرص فيه على اعلاء مستوى المبادئ فى التربية بالاخلاص، جعل رجال الجيش يتعلمون بجد مثل الشهداء الثوريين المناهضين لليابان وغيرهم من المخلصين. وبادر الى اجراء حركة التعلم من او زونغ هوب(٥) بين رجال الجيش الشعبى، وحرص على ان يتعلم الجيش كله مما ابداه من روح التنفيذ المطلق وغير المشروط لاوامر وارشادات القائد كيم إيل سونغ، والانضباط الفولاذى والروح التنظيمية العالية ودقة الاعتناء بادارة الوحدة.

ومن اجل ذلك، حرص على اقامة الحفل التأبينى المركزى الكبير، بمناسبة الذكرى الاربعين لوفاته، فى السادس من كانون الاول عام ١٩٧٩.

بعد انتهاء حفل التأبين، قال لاحد الكوادر فى الادارة السياسية العامة ان او زونغ هوب كان نموذج الثوريين المخلصين اخلاصا لا حدود له للقائد كيم إيل سونغ، وان روحه الثورية السامية المتمثلة فى اداء اوامر القائد وارشاداته بشكل مطلق حتى النهاية، بغض النظر عن المخاطر والمصاعب، والدفاع الحازم عن قيادة الثورة بالارواح، تشكل نموذجا ثمينا يعلمنا كيفية عمل الثوريين الحقيقيين فى دعم زعيم الثورة واكباره.

واشار الى انه يجب على الجيش الشعبى ان يقوم بحركة التعلم من او زونغ هوب بنشاط، وخاصة، اذا تعلم قادة الجيش اخلاصه الملتهب للقائد كيم إيل سونغ وشيمه النبيلة الجديرة بآمر الجيش الثورى وطريقته فى ادارة وحدة جيش حرب العصابات المناهض لليابان، ليديروا وحدتهم على غرار جيش حرب العصابات متحلين بالشيم السامية والكفاءات العالية مثله، يمكن

القضاء على البيروقراطية، وحل كل المشاكل الصعبة ايضا.

كما حرص كيم جونغ إيل على ان يتعلم جميع افراد الجيش من الجنود الابطال، بما فيهم البطل لى سو بوك الذى فتح طريق الهجوم امام الوحدة، بسد وكر نار العدو بجسده فى فترة حرب التحرير الوطنية، فضلا عن التعلم من الشهداء الثوريين المناهضين لليابان.

ذات يوم من تشرين الاول عام ١٩٧٦، اطلع بدقة على حياة البطل لى سو بوك العسكرية العادية، مشيدا بحبه واعتنائه بكل شجرة وعشبة فى الوطن، وقال انه مخلص فعلى وابن حقيقى لحزبنا اعتبر تكريس حياته من اجل الرئيس كيم إيل سونغ اكبر شرف وسعادة له، واظهر ذلك بممارسته، فمن واجب الجيش الشعبى ان يبرزه كمثال ونموذج فى العمل لتنفيذ شعار **"لنناضل مجازفين بالارواح من اجل الزعيم العظيم!"** الذى طرحه الحزب جديدا، ويحث جميع ضباط الجيش وجنوده على التعلم منه.

ومن اجل خلق انعطاف جديد فى العمل الدعائى والتعبوى لتنفيذ شعار الايمان هذا، دعا كيم جونغ إيل الى عقد مؤتمر عاملى التعبئة السابع للجيش الشعبى الكورى فى النصف الثانى من تشرين الثانى عام ١٩٧٧، حيث نشرت النجاحات والخبرات التى تحققت فى سياق اجراء الدعاية والتعبئة بشكل حى وكفاحى، بعد تحطيم اطار الشكلية القديم، ونوقشت بجد المهام والسبل لتعميمها الواسع. وبمناسبة المؤتمر، حدثت تحولات ثورية جديدة فى الدعاية والتعبئة داخل الجيش الشعبى.

فى احد الايام من شباط عام ١٩٧٩، حين يجرى اعداد الاجتماع والدورة الدراسية لرؤساء اقسام الدعاية والتعبئة للجيش الشعبى، اكد القائد على حسن تنظيمهما على نحو يستأثر بأهمية، وقال انه سيدلى بالحديث ذات مرة عن تحسين وتقوية عمل الحزب الفكرى داخل الجيش.

وفى ١٤ شباط، ارسل الى المشاركين فى الاجتماع والدورة الدراسية

لرؤساء اقسام الدعاية والتعبئة لدى الهيئات السياسية فى الفيالق (الجيوش والاسلحة) والفرق (الالوية) للجيش الشعبى الكورى، رسالة تاريخية بعنوان **"حول تحسين وتقوية الدعاية والتعبئة فى الجيش الشعبى"**، حيث اوضح بدقة المضامين الهامة للدعاية والتعبئة، مؤكدا انه لدى الجيش الثورى الذى يواجه الغزاة الامبرياليين بالسلاح، ليست فترة سلمية، ولا يمكن السماح بأتفه عامل سلمى فى العمل السياسى والفكرى للجيش، ويتطلب الحزب اليوم ان تتحول كل اعمال الدعاية والتعبئة فى الجيش الشعبى الى الدعاية والتعبئة كما يجرى على خط النار.

بعد ان تلقى عاملو الدعاية والتعبئة لدى الجيش الشعبى هذه الرسالة، قام بالدعاية والتعبئة بنشاط كما يجرى على خط النار، فى كل مخفر وكل موقع تدريب وكل موقع من مواقع البناء الاشتراكى الكبير التى يعمل فيها رجال الجيش. وعلى ضوء ذلك، ارتفع العزم السياسى والفكرى لرجال الجيش بصورة ملحوظة.

وحرص كيم جونغ إيل على تقوية التربية بعظمة الرئيس كيم إيل سونغ وسط رجال الجيش، وكثيرا ما قابل الكوادر القياديين للجيش الشعبى ليغرس عظمته فى قلوبهم.

بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكورى، عبر رجال الجيش الشعبى وابناء الشعب عن رغبتهم الملحة فى منح لقب المارشال الاعلى للرئيس كيم إيل سونغ، القائد المظفر دائما والاستراتيجى العسكرى. فوضع الجيش الشعبى بعناية خطة ايضاحية لبزة المارشال الاعلى التى سيلبسها الرئيس.

فى احد الايام من اواسط تموز عام ١٩٧٥، عاينها كيم جونغ إيل ، ونوه بوجوب عكس كتافتى المارشال الاعلى عظمة الرئيس، واوضح بالتفاصيل كيفية اكمالها.

بعد ايام، اتى اليه احد مسؤولى الجيش الشعبى بالخطة الايضاحية المعدلة

لبزة المارشال الاعلى وبنموذج لها. بعد ان عاينهما القائد، عبر عن رضاه الكبير، قائلا ان الخطة الايضاحية لكتافتى المارشال الاعلى هى الافضل، لكنه قال ان الخطة الايضاحية لبزة المارشال الاعلى يجب اخذها بعين الاعتبار، لان الرئيس منع بصرامة مسألة المارشال الاعلى، قائلا انها مسألة عتيدة. كان ذلك امرا مفاجئا بالنسبة للكوادر.

وقال كيم جونغ إيل بضيق صدر اننا مضطرون الى اعادة النظر اليها فى المستقبل، ما دام الرئيس كيم إيل سونغ يرفضها رفضا باتا.

هكذا، اجلت مسألة منح لقب المارشال الاعلى، ووضعت بزة المارشال الاعلى المصنوعة بعناية فى الدولاب. بعد ما يقرب من ٢٠ سنة من ذلك، اى فى عام ١٩٩٢ بالذات، تحققت الرغبة الملحة لرجال الجيش وابناء الشعب بأسرهم. كانت هذه الفترة اياما فهم فيها جميع رجال الجيش الشعبى عظمة الرئيس كيم إيل سونغ بصورة اعمق.

حرص كيم جونغ إيل على ان يعرف الجيش الشعبى جذوره التاريخية جيدا ويمجد مآثر الرئيس كيم إيل سونغ فى بناء الجيش تمجيدا خالدا.

ذات يوم من اوائل شباط عام ١٩٧٦، اطلع على حالة العمل السياسى الحزبى داخل الجيش، اثناء توجيه اعمال مختلف وحدات الجيش الشعبى على الطبيعة، واشار، عند ذاك، الى مسألة الاحتفال بيوم الخامس والعشرين من نيسان كل عشر سنوات فقط، وقال ان رجالنا حاليا لا يعلقون اهمية سياسية كبيرة على هذا العيد، فيقضونه كايام عادية. ان التقاليد الثورية التى حققها الرئيس كيم إيل سونغ فى لهيب النضال المناهض لليابان هى الجذور التاريخية لحزبنا وثورتنا، وشريان الدم التى تربطها بالاجيال القادمة، وان ثورتنا التى نمت من تلك الجذور وتتواصل منها اجيالها، لا بد لها من ضمان تواصلها وثباتها المستديم فى كل الاعمال.

وفى الثامن من شباط، اى بعد ايام من ذلك، استدعى الرئيس كيم إيل سونغ

مسؤولى الجيش الشعبى، وقال لهم انه من المستحسن فيما بعد تحديد يوم الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٣٢، حيث تم تأسيس الجيش الثورى الشعبى الكورى، بكونه اول قوات مسلحة ثورية فى بلادنا، كيوم تأسيس الجيش الشعبى.عندئذ فقط، فهموا القصد الحقيقى لانتقاد القائد كيم جونغ إيل لقضاء هذا اليوم كيوم عادى قبل عدة ايام.

وفى يوم الرابع عشر من كانون الاول عام ١٩٧٧، صدرت اوامر القائد الاعلى الخاصة بتحديد يوم الخامس والعشرين من نيسان كيوم الذكرى بتأسيس الجيش الشعبى الكورى.

وفيما بعد، اتخذ كيم جونغ إيل قرارا تاريخيا بالاحتفال بعيد بناء الجيش، فى يوم الخامس والعشرين من نيسان الذى كان الجيش الشعبى وحده يحتفل به، كعيد وطنى.

وزار العديد من سرايا ومخافر الجيش الشعبى، وقاد رجاله ليمجدوا كل لحظة من خدمتهم العسكرية بمآثر الاخلاص.

ذات يوم من آذار عام ١٩٧٥، زار احدى بطاريات المدافع الرشاشة المضادة للطائرات من النساء، الواقعة فى العاصمة، وتفقد مواقع المدافع الرشاشة، وجلس مع الجنديات، وقال لهن انه يجب عليهن ان يدافعن بثبات عن سماء العاصمة وان الرئيس كيم إيل سونغ قاد ثورتنا الى النصر ويخطط لبناء مستقبلنا الباهر فى لجنة الحزب المركزية التى يدافعن عنها. وبعد ايام، زارها مرة اخرى، واشار الى ان اخلاصهن للرئيس يجب ان يكون غير قابل للتغير دائما.

وفى احد الايام من مطلع عام ١٩٧٥، زار مخفر الجزيرة القائمة على خط النار الامامى، غير آبه بالامواج العاتية، حيث اشار الى ضرورة تحويل الجزيرة الى بارجة لا تغرق ابدا. وذات مرة، زار احد المخافر النائية الواقعة على خط النار الامامى، حيث قال لافراد الجيش ان مخفرهم دافع عنه الجنود

الابطال بدمائهم. فمن واجبهم ان يدافعوا عنه هم ايضا بالدماء، دون ان ينسوا ذلك ابدا. وهذا اليوم، التقط معهم صورة تذكارية. وحين عرف القائد ان الصورة التقطت عند خفض احد الجنود لرأسه، فكر فى اسف والديه عند مشاهدة تلك الصورة، وحرص على اعادة التقاط الصورة.

وعنى كيم جونغ إيل باظهار رجال الجيش الشعبى اخلاصهم دون تحفظ، فى نضالهم العملى لتقوية القدرة الكفاحية لوحداتهم.

وبغية تشديد التدريبات القتالية والسياسية للجيش الشعبى بحزم، شاهد الرئيس كيم إيل سونغ تدريب رجال احدى الوحدات على الطبيعة، فى الثامن من شباط عام ١٩٧٥، وطرح المهمة المنهاجية لاعداد الجيش كله كصفوف المقاتلين الذين يعادل كل منهم مئة من الاعداء، عن طريق تشديد التدريب مثل رجال هذه الوحدة، وفى الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة المنعقدة بعد ايام من ذلك، طرح امام الجيش الشعبى منهج التدريب المؤلف من خمسة بنود ومضمونه الرئيسى هو الروح الثورية الصامدة، والتكتيكات المرنة الحاذقة، وفن الرماية التى لا تخطئ ابدا، والجسم الحديدى، والانضباط العسكرى الفولاذى.

وفى نفس اليوم، استدعى كيم جونغ إيل مسؤولى الجيش الشعبى، واخبرهم ان هذا المنهج ما هو الا اعادة تأكيد واقرار المهام التى تقدم بها الرئيس كيم إيل سونغ فى الفترة الاولى لبناء القوات المسلحة النظامية، من قبل الحزب، واشار الى ضرورة خوض النضال المشدد لنقله الى حيز الواقع.

وبعد ان اطلع، من خلال مسؤول الادارة السياسية العامة، على وضع العمل التنظيمى والسياسى لتنفيذ هذا المنهج، فى احد الايام من اواخر آذار من نفس العام، تحدث له عن ضرورة توخى الجيش الشعبى الدقة فى تنفيذ ذلك المنهج، واقامة النظام القاضى بمنح تكريم كبير للوحدات والتشكيلات التى حققت تجديدات جماعية فى سياق تنفيذه. وقال ان الوحدات الحائزة بلقب

الحرس، قاتلت ببسالة فى فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، ويبين ذلك ان تكريم الوحدات يسهم بشكل كبير فى رفع معنويات الجنود القتالية وفى انجاز المهام الكفاحية المطروحة امام الوحدة، فمن اللازم تحديد لقب جديد يمنح لوحدات الجيش الشعبى وتشكيلاته بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور. وسأله عن رأيه فى نوعية لقب جديد، وقال انه من الافضل تحديد لقب "حرس كومسونغ الخاص".

هذا اللقب الذى تم تحديده حديثا من قبله، الهم الهاما كبيرا رجال الجيش الشعبى الذين انطلقوا الى تنفيذ منهج التدريب المؤلف من خمسة بنود، واسهم بشكل كبير فى تقوية القدرة القتالية لوحدات الجيش الشعبى، حتى اطلق اخلاصهم للرئيس العظيم الى ابعد حد فى نضالهم العملى لتقوية القدرة القتالية للجيش الشعبى.

فيما بعد، جرت حركة الفوز بلقب "حرس كومسونغ الخاص" على قدم وساق، بالربط الوثيق مع حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث(٦)، بحيث شكلت قوة دافعة مقتدرة لتعزيز الجيش الشعبى وتطويره الى صفوف المخلصين الذين يقاتلون باذلين أرواحهم من اجل الرئيس كيم إيل سونغ، والى صفوف قتالية لا ند لها، قادرة على سحق اى عدو بضربة واحدة.

٤ـ الجرأة النادرة والبراعة الخارقة فى التخطيط

كان إيمان كيم جونغ إيل وإرادته الحديدية المتمثلة فى ان الانسان اقوى فى العالم وان قوة جماهير الشعب مطلقة الفعالية وانه ليس مستحيل عند الاعتماد على قوة الشعب، كانا من شيمه المكتسبة منذ طفولته.

فى احد الايام الصيفية من عام ١٩٥٢، حين كانت حرب التحرير الوطنية

الضارية فى اوجها، تبادل الرئيس كيم إيل سونغ حديثا عميق المعنى مع الصبى كيم جونغ إيل .

وضع الرئيس قلمين ملونين على مسافة معينة فوق طاولة العمليات الحربية وسأله: هذا القلم هو انسان وذاك القلم هو بندقية، فماذا تريد ان تأخذ؟

بعد ان فكر كيم جونغ إيل مليا وهو يحدق فى كل منهما بالتناوب، اجابه بقوة انى سآخذ انسانا.

هكذا، تشكلت جرأته منذ طفولته، على اساس ايمانه وارادته القائلة بان الانسان هو الافضل، وترسخت فى ممارسته النضالية.

ان روحه الصامدة التى لا يتردد بها امام اية عواصف عاتية تعبر عن جرأته النادرة.

ذات مرة، قال لقادة الجيش الشعبى انه اذا تنازلنا بخطوة للعدو، اضطررنا الى التراجع بخطوتين، واذا تنازلنا بخطوتين، فان العدو سيسعى لخنق انفاسنا، واذا تنازلنا بثلاث خطوات فاننا لن نتخلص من الموت، فلا يجوز لنا ان نتنازل ابدا للاعداء.

كان كيم جونغ إيل يحطم دائما تحديات العدو بحزم بجرأته الفريدة هذه.

اطلقت جرأته هذه دون تحفظ فى النصف الثانى من السبعينات من القرن الماضى، حين بلغت مؤامرات الامبرياليين الامريكيين وعملائهم لاشعال نيران حرب جديدة فى كوريا، مرحلة اكثر خطورة.

وبمناسبة "حادثة بانمونزوم" المثيرة فى ١٨ آب عام ١٩٧٦، اشتد توتر الوضع العسكرى والسياسى فى كوريا اكثر من اى وقت مضى.

فى صباح هذا اليوم، عمد اكثر من ١٠ جنود امريكيين الى قطع شجرة الحور البيضاء القائمة فى الجانب الشمالى من منطقة الحراسة المشتركة ببانمونزوم، وفى ايديهم الفؤوس والهراوات، بذريعة سخيفة بانها تعيق مراقبتهم. كان قطعها من جانب واحد دون اتفاق بين الطرفين ودون ابلاغ

الجهاز المعنى التابع للجنة الهدنة العسكرية، تصرفا استفزازيا سافرا يخرج عن الاتفاق والقوانين.

اوقف حراس الجيش الشعبى الذين كانوا يقومون بالحراسة الطبيعية، اعمالهم الاستفزازية هذه بحزم. اذ ذاك انقض عليهم الجنود الامريكيون الوحشيون، ملوحين بالفؤوس والهراوات، ولجؤوا الى العنف الجماعى.

فى هذا الوضع الحرج المفاجئ، اضطر حراس الجيش الشعبى ايضا الى اتخاذ اجراء دفاعى ذاتى حاسم. كانت هذه هى حقيقة "حادثة بانمونزوم".

زج العدو بالمئات من قواته المسلحة والاسلحة الثقيلة الضخمة التى كان يعدها سابقا، فى منطقة الحراسة المشتركة، كما لو انتظر هذه الفرصة. لم يكن ذلك الحادث من باب المصادفة وانما كان حدثا استفزازيا مخططا وضعه العدو مسبقا. وعلى الرغم من ذلك، استخدمت امريكا هذه الحادثة فى حملتها ضد كوريا من ناحية، ومن ناحية اخرى، اصدرت الاوامر "بحالة التأهب الطارئ" وانطلاق قواتها، معلنة بصخب عن "تحركها العسكرى" و"الاجراءات الانتقامية". فانطلق عدد كبير من السفن الحربية الامريكية الى البحار المجاورة مع كوريا، واحتل الجنود المعادون المستعدون تماما للقتال مواقع الانطلاق على طول خط الفصل العسكرى، وعلى رؤوسهم خوذات.

ونتيجة لذلك، نشأت فى شبه الجزيرة الكورية حالة بالغة التوتر حيث لا يمكن لاحد ان يتوقع فى اية لحظة تنفجر الحرب.

كان الحزب والجيش وابناء الشعب كلهم على اهبة الاستعداد لمقاومة العدو وسحقه بالارواح، فور اندلاع نيران العدوان.

فى منتصف ليلة الثامن عشر من آب من تلك الايام، دعا كيم جونغ إيل الكادر المسؤول للادارة السياسية العامة الى مكتبه فى اللجنة المركزية للحزب.

اسرع اليه الكادر بمعلومات الوضع العسكرى والسياسى التى تخص تلك الحادثة.

استقبله القائد مرحبا، وقال انه كان فى انتظاره، ولماذا يكون متوتر الاعصاب، واقترح عليه سماع اغنية جديدة للترفيه عن النفس.

فوجئ به الكادر حتى وقف مبهوتا للحظات. كان من المخطط رفع الاغانى التى تم ابداعها جديدا فى الفرقة الموسيقية للجيش الشعبى اليه بعد تسجيلها، لكن ذلك الكادر لم يحضر اليه شريط الاغانى المسجلة، ظنا منه ان القائد كيم جونغ إيل لن يجد وقتا لسماع الاغانى فى ذلك الوضع المتوتر.

حين صارحه الكادر بحقيقة الامر، ضحك القائد بصوت عال، قائلا لماذا لا نسمع الاغانى وندع حتى اعمالنا بسبب الوضع المتوتر؟ هل نكف عن صنع عجينة فول الصويا، خائفين من الدود؟

ثم قال له انه علينا ان نتابع بنظرة حادة كل تحركات العدو المحتملة، ولكن لا يجوز لنا ان نقع ابدا فى موقف سلبى. واذا هاجمنا العدو فلنقاتله بجرأة. واستمع الى تفاصيل القصة عن قتال حراس بانمونزوم، واشاد بهم قائلا ان القصة عنهم تشرح صدره. ان كلا منهم يعادل حقا مئة من العدو، ويجب تكريمهم باعلى الدرجات.

حين رأى الكادر هذه الجرأة الفريدة التى يتحلى بها القائد كيم جونغ إيل وهو يعالج برباطة جأش كل الاعمال المخططة دون استثناء حتى فى الوضع المتوتر الذى تخيم فيه الغيوم السوداء لحرب جديدة فوق اراضى الوطن بعد "حادثة بانمونزوم"، احس بزوال توتر اعصابه وتوطد ايمانه بالنصر الاكيد.

ذات يوم من تلك الفترة، حين كانت البلاد كلها تشغل بالها بالحرب فقط، فى وضع بالغ التوتر، عرف كيم جونغ إيل ان احدى الوحدات التى كانت تبنى حديقة حديثة وسط العاصمة، سحبت على عجل عمالها الذين كانوا فى المنطقة المحلية للحصول على الصخور الطبيعية بسبب الوضع المتوتر، وجعلتهم يستعدون للحرب المحتملة، وقال ان الوضع الراهن متوتر للغاية طبعا، ولكن لا نستطيع ان نوقف البناء ولو لحظة واحدة، وامر باعادة ارسالهم

ومواصلة بناء الحديقة حسب الخطة.

وعلى ذلك، شهدت العاصمة بيونغ يانغ ارتالا كبيرة من الشاحنات المحملة بالصخور الطبيعية المستخدمة لبناء الحديقة وليس قذائف ولا ذخائر، حتى فى ذلك الوضع الحرج حيث لا يمكن لاحد ان يتوقع فى اية لحظة تندلع حرب.

كان كيم جونغ إيل يمجد كرامة البلاد وشرفها، وهو يسحق هجمات العدو بجرأته التى لا تتردد امام اى عدو عات جرار.

فى احد الايام الذى كان العدو فيه يوتر الوضع الى اقصى حد بعد اثارة ضجة المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت –٨١"، استدعى رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الشعبى الكورى. حين اسرع اليه رئيس الاركان العامة، ظننا انه دعاه لمسألة عسكرية خطيرة فى هذا الوضع الاكثر توترا من اى وقت مضى، قال له القائد مبتسما برباطة جأش ان العدو ربما اصيب بالجنون فى هذه الايام، فان غياب رئيس الاركان العامة عن مكتبه الا يثير مشكلة؟

ولكن رئيس الاركان العامة قدم له تقريرا عن تحركات العدو الخطيرة، دون ان يتخلص بعد من توتر الاعصاب. بعد ان تأمله للحظة، قال كيم جونغ إيل انه لا داعى للخوف امام العدو المسعور. تلك هى عادته. وسبب ازدياد جنونه الاخير ما هو الا نشوته بجبروته. فلا بد من ان نبقى نراقبه دون ان نواجهه مباشرة، واذا اشتد جنونه، يجب اطلاق زئيرنا عليه.

حين بقى رئيس الاركان العامة دون ان يتمالك نفسه من شدة الانفعال، قال كيم جونغ إيل انه دعاه لمسألة غير عسكرية، اذ قررت اللجنة المركزية للحزب ان تكلف الجيش الشعبى بمهمة بناء هويس البحر الغربى.

كان كيم جونغ إيل يحبط دائما مخططات الغزاة الامبرياليين الامريكيين العسكرية مسبقا، بخططه الاستراتيجية البارعة.

اذا كانت العمليات العسكرية والمعارك مصارعة بين ادمغة القادة، يمكن القول ان الحرب مجابهة بين خطط القادة العسكريين. هذا ينطبق على الحرب الخالية من

صوت البنادق والمدافع ايضا. ان المواجهة الحادة بين الجيش الامبريالى العدوانى الذى يتحين فرصة للعدوان، وبين الجيش الثورى الذى يسعى لاحباط ذلك، هى بطبيعتها، حرب خالية من صوت البنادق والمدافع. فى هذه الحرب ايضا، يكمن المفتاح الرئيسى للانتصار فى براعة القائد البارز فى التخطيط.

خطط كيم جونغ إيل العسكرية تتميز بسرعة البديهة التى توقع العدو فى وضع سلبى باللجوء الى حيلة واحدة فى المجابهة الاستراتيجية والتكتيكية مع العدو.

ذات يوم من تموز عام ١٩٧٧، زار القائد مخفر بانمونزوم، وصعد الى برج المراقبة فى دار بانمون حيث تتراءى امام عينيه جموع من الاعداء. زاد قادة الوحدة عدد الحراس بضعفين لضمان سلامته. فان العدو بدوره زاد عدد حراسه بضعفين آليا، دون ان يعرف سببا وجيها، ودخل فى حالة التأهب، بحيث نشأ جو بالغ التوتر بين الطرفين داخل منطقة الحراسة المشتركة ببانمونزوم. وبسبب هذا الوضع المفاجئ، توترت اعصاب قادة الجيش الشعبى. لكن القائد كيم جونغ إيل تابع تحركات العدو برباطة جأش، وامر أحد الضباط بجانبه بسحب عدد الحراس الى العدد الاصلى. وسحب العدو ايضا تعزيزات قواته. وبعد قليل، امر القائد كيم جونغ إيل باعادة زيادة عدد الحراس.

لكن العدو لم يزد عدد حراسه مرة اخرى. ربما شعر بخجل لوقوعه فى تلاعب الطرف الآخر. هكذا، انفرج الجو المتوتر السائد فى المخفر، ووقع العدو فى موقف سلبى، بعد توتير الوضع بزيادة حراسه دون ان يعرف سببا.

فى ربيع احدى السنوات، حين كانت المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت" تجرى على اوسع نطاق لم يسبق له مثيل، اندفعت القوات المعادية الضخمة الى منطقة خط الفصل العسكرى بسرعة فائقة، وهى تطلق البنادق والمدافع. فاذا عبرت خط الفصل العسكرى دون توقف، ستندلع الحرب توا.

مع اقتراب العدو من خط النار الامامى، امر كيم جونغ إيل ، مواجهة لذلك، بتحريك وحدات الجيش الشعبى دفعة واحدة. كانت تلك عملية جريئة واسعة النطاق لمواجهة النار بالنار. راحت وحدات الجيش الشعبى تتحرك على الفور وتندفع بسرعة البرق الى اتجاه خط الفصل العسكرى.

حين رآها العدو، سقط فى يده، ظنا منه ان الحرب تنفجر حالا، بحيث اثار ضجة لتحويل طوارئ التدريب الى طوارئ القتال. وعلى ذلك، وقع التدريب فى الفوضى التامة فى مرحلته الحاسمة.

بعد ان تلقى كيم جونغ إيل هذا الخبر من هيئة الاركان العامة، قال وهو يطلق ضحكة كبيرة، ان العدو فعل هكذا، ربما لانه ظن مناورات الجيش الشعبى على التنقل كتحرك الوحدات لتشكيل مجموعات هجومية.

بعد ما كان العدو يتصرف بجنون كما لو ان حدثا كبيرا سينفجر فى الحال، تهاوى فاقدا روحه تماما.

لم ينحصر نفس الامر على ذلك وحده. فى الاول من شباط عام ١٩٨٣، عندما بدأت القوات الامريكية بالمناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت ٨٣" بتعبئة ما يقرب من ٢٠٠ الف جندى وعدد كبير من الاعتدة الحربية وحتى وسائل الحرب النووية، انعقد فى بيونغ يانغ اجتماع المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب، بحضور الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل . نوقشت فيه مسألة مواجهة المناورات العسكرية المغامرة التى يقوم بها العدو بجنون كما لو انه سيشعل نيران حرب فورا.

جرى الاجتماع فى جو من التوتر، وقرر اعلان حالة شبه الحرب فى عموم البلاد لمواجهة الوضع الخطير الناشئ. ولكن جوهر المسألة كان يتمثل فى زمن اعلانها.

بعد برهات من الصمت الثقيل، قام احد مسؤولى وزارة القوات المسلحة الشعبية من مكانه، وقال انه يفضل اواسط شهر آذار حيث تدخل مناورات العدو

الـى المرحلـة الحيويـة، طالمـا ان العـدو يخطـط لاجرائهـا علـى ثـلاث المراحـل. عندئذ، يمكن احباط خطة العدو العملياتية تماما، بناء على قوله. كـان ذلـك اسلوبا استخدم مرارا فى الماضى.

بعد ان القى كيم جونغ إيل نظرته على الجو السائد فى مكـان الاجتمـاع، قـام من مقعده، وعلى وجهه سمة الجلال، وقال بحزم: طبعا ان العدو عبأ عددا كبيـرا من القوات والاعتدة الحربية، فيمـا جرى فـى الماضـى مـن المنـاورات العسكرية المشـتركة "تيم سبيرت"، لاثـارة ضـجة كبيـرة لاشـعال نيـران حـرب عدوانيـة. ولكن فى كل مرة من ذلك، اوقعنا العدو فى موقف سلبى، بطريقة تحطيم شـوكته فـى فرصـة مناسبة. الا ان العـدو زج اكبـر قواتـه العدوانيـة فـى هـذه المنـاورات، ودعـا حتـى الجنـرالات والخبـراء الميـدانيين مـن البلـدان الحليفـة معـه، لاظهـار جبروته امام العالم. فاذا بقينـا صـامتين فـى هذه الظـروف، فقد يخطـئ النـاس فـى العالم، فضلا عن العدو، ظنا منهم اننا وقعنا فى موقـف سلبى. فلا بـد مـن اعـلان حالـة شـبه الحـرب هـذا اليـوم، اى اليـوم الاول مـن شـباط الـذى يبـدأ فيـه العـدو بمناوراته العسكرية.

وافق الرئيس كيم إيل سونغ على حكمه الصحيح وعزمه الحـازم، واستنتج قـائلا ان مشـروعه صـحيح. وانـى موافـق علـى ذلـك. اخيـرا، نقلـت الصـحف ووكالة الانباء والاذاعات كلها فـى آن واحد نشـرة انبـاء القيـادة العليـا التـى تفيد بـان القائد الاعلـى للجيش الشـعبى الكـورى اصـدر امـرا خاصـا بانتقـال جميـع رجال وحدات الجيش الشـعبى، ووحـدات الحـرس الشـعبى الكـورى، والحـرس العمالى والفلاحى الاحمر، والحرس الشـبابى الاحمر الـى حالـة شـبه الحـرب، بدءا من الاول من شباط الـى اواسط نيسـان. وعلـى الفـور، راحـت الـبلاد كلهـا تجيش بمعنويات عالية لسحق العدو.

دخلـت وحـدات الجـيش الشـعبى حالـة التأهـب القتـالى التـام لتسـديد ضـربات قاصـمة للغـزاة الامـريكيين، اذا جـرأوا علـى غـزو اراضـيها، وانطلـق اعضـاء

الحرس العمالى والفلاحى الاحمر الذين كانوا منهمكين فى تشغيل الآلات والاستعداد لمزاولة الزراعة، واعضاء الحرس الشبابى الاحمر، ليحتلوا المواقع القتالية وبأيديهم البنادق.

تركزت انظار العالم على كوريا. ما ان انتشرت انباء القيادة العليا للجيش الشعبى الكورى فى العالم كله عبر القارات والمحيطات، حتى ارتفعت الاصوات التضامنية التى تؤيد الاجراءات الدفاعية الذاتية للشعب الكورى، وتستنكر المؤامرات العدوانية الامريكية.

وعلى هذا النحو فان العدو وقع فى حيرة من امره، بعد ان كان يتبجح بجبروته حين حشدت قواته العدوانية الضخمة. هكذا، تدنت معنوياته تماما منذ البداية.

فى هذا الوقت بالذات، اصدر القائد الاعلى اوامره الخاصة بانتقال جميع وحدات الجيش الشعبى الى تدريبات متحركة فعليا فى وقت واحد، قبل ان تنتقل مناورات العدو العسكرية الى "مرحلة حرب واقعية".

امام هذا الواقع، سخر العالم من امريكا، قائلا انها تتخبط تحت "وقع الضربات الموجعة التى سددتها لها كوريا الشمالية".

وفى فترة المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت ٨٤"، التى قام بها العدو فى العام التالى ايضا، خمن القائد بدقة حدود مساعى العدو، ودفع اليها مجموعات الضربات القوية بسرعة البرق، مما صعق العدو واحبط تماما مناوراته العملياتية الهجومية فى مرحلتها الثانية.

الفصل السادس عشر

تطوير حزب العمل الكورى الى الحزب الأم

١ ـ حامى المصير

مسؤول عن مصير ابناء الشعب

ان من يحب الإنسان بحرارة اكثر هو المسؤول عن مصيره والمعنى به. يمكن القول ان تاريخ البشرية هو تاريخ استرجاع الحب بالمعنى الآخر.

منح كيم جونغ إيل الحياة السياسية القيمة للناس، بقلب الأم الدافئ، ويعنى بها حتى النهاية بكامل مسؤوليته.

ففي الفترة الاولى من عمله فى اللجنة المركزية للحزب، قال للكوادر ان يغدوا عاملين حزبيين يتحملون مسؤولية كاملة عن مصير الناس حتى النهاية كما يلى:

"ان حزبنا هو الحزب الأم الذى يتحمل المسؤولية الكاملة عن مصير ابناء الشعب، وان عاملينا الحزبيين هم العاملون الحزبيون للحزب الأم. يحتوى هذا اللقب الثمين، الا وهو العاملون الحزبيون للحزب الأم، على المعنى العميق القائل ان عليهم ان يعاملوا الناس بقلب الأم، ويتحملوا مسؤولية حياتهم السياسية حتى النهاية ويعتنوا بهم."

قال كيم جونغ إيل ، ذات يوم من أوائل تشرين الاول عام ١٩٧٥، انه لا يجوز استثناء أحد من المتميزين من الممثلين السينمائيين القدماء من حضور الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب، بمجرد انه ارتكب خطأ.

لقد أدى ذلك الممثل دور البطل فى أول فيلم روائي كوري "مسقط رأسي"، وفى فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، تقدم حتى نهر راكدونغ(٧) متنقلا من جبهة الى جبهة لتقديم العروض الفنية أمام وحدات الجيش الشعبى المتقدمة الى الجنوب، وفى فترة التراجع الإستراتيجي المؤقت للجيش الشعبى، تبع الحزب حتى النهاية عبر الجبال والأنهار منتعلا أحذية مصنوعة من القش. فان الشعب كان يحبه.

روى كيم جونغ إيل هذه الحقيقة، وقال ان على العاملين الحزبيين ان يعاملوا أعضاء الحزب والشغيلة بقلب الأم فى اى وقت ومكان، وعلى المنظمة الحزبية ان تفهم قلب ذلك الممثل. تلوم الأم بشدة ابنها الذى ارتكب خطأ. لكنها لا تستثنيه، إذا حصلت على طعام لذيذ او افضل قماش لثوب. طالما ان ذلك الممثل سعى جاهدا لتصحيح أخطائه، يجب إشراكه فى المؤتمر الاحتفالى بالذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب.

ان القصص المؤثرة عن القائد كيم جونغ إيل ، الذى شغل باله للاعتناء بحياة الناس السياسية الاجتماعية وتمجيدها حتى النهاية، بقلب الأم التى تشغل بالها حتى لا يتظلل وجه اى أبنائها، ترتبط بالمحبة والعناية التى بذلها للمدرسين المشاركين فى إبداع الجمباز الجماعي "أغنية كوريا".

فى آب عام ١٩٧٧، كانت التدريبات على الجمباز الجماعي "أغنية كوريا" بمشاركة ٥٠ ألف طالب من الشباب والأحداث، فى اوجها بغية ضمان الفعاليات السياسية الهامة التى ستقام فى بيونغ يانغ.

ذات يوم، وجه كيم جونغ إيل التدريبات العامة فى ملعب مورانبونغ (ملعب كيم إيل سونغ الحالي)، وعند عودته، قال ان جهد الطلبة كبير، لكن جهد المدرسين اكبر من ذلك. وسأل عن عدد المدرسين المشاركين فى الجمباز الجماعي واقترح منح ساعة يدوية نقش عليها اسم الزعيم العظيم لهم جميعا، وحث على تقديم وثائق تكريمهم بسرعة.

وعلى ذلك، جرى العمل لتقديم مواضع الثناء والاكرام. سجلت اسماء أغلبية المعلمين فى قائمة مواضع الثناء حتى يتلقى عدد اكبر منهم عناية الحزب، لكن اسماء ١٦ شخصا منهم حذفت منها، لاعتبارات اضطرارية.

بعد ان تلقى كيم جونغ إيل قائمة سميكة، سأل عما اذا كان قد استثنى شخص ما منها. حين شرح الكادر له سبب استثناء ١٦ معلما، بان على وجهه تجهم، واستغرق فى تفكير عميق، وطلب منه ان يعيد تقديم الوثيقة، بعد الاطلاع عليهم مرة اخرى.

تشاور الكوادر بجد مرة اخرى بخصوص ١٦ معلما، وبحثوا بدقة فردا فردا على انفراد، ووافقوا على استثناء ٥ معلمين فقط، وقدموا قائمة جديدة.

لكن كيم جونغ إيل طلب منهم إعادة النظر بشأن هؤلاء المعلمين الخمس، قائلا ان الجوانب الإيجابية لا تعوزهم وعوائلهم ايضا لا تخلو من المتميزين فى العمل من دون شك. وبعد ان رجع الكادر بالوثيقة، اتصل به القائد تلفونيا على الفور، وأكد مرة اخرى على ضرورة اكتشاف الجوانب الإيجابية الكثيرة لديهم، عند إعادة التعرف على وضعهم.

أحس الكوادر بقلب القائد كيم جونغ إيل ، وراجعوا القائمة مرة اخرى بعمق، وبحثوا بشكل كاف، لكنهم لم يجدوا سبيلا الا الى استثناء معلمة واحدة، وأعادوا وضع الوثيقة للمرة الثالثة.

انتظر القائد وصول الوثيقة حتى الفجر، وحين تلقاها، سأل مغتم الوجه، شاعرا بخيبة امل:

"ما هو السبب فى استثناء معلمة واحدة ؟"

تردد الكادر كثيرا، وابلغه بصعوبة بالمعلومات التى تم الحصول عليها.

قرأ القائد ما يدور فى خلد الكوادر الذين لا يجرؤون على اتخاذ قرار حاسم، فاستغرق فى التفكير لبرهة، وقال بقلب دافئ اني افهم قلوبكم. ولكن فكروا كم يكون بؤس تلك المعلمة التى ستجهش بالبكاء فى مكان منعزل على

انفراد، بينما يبتهج الآخرون لتسلم الجوائز. بمجرد تصورها، تنهمر الدموع من عيني. لماذا نصنع الثورة ؟ لمنح الابتسامات والسرور والسعادة للناس، نصنع الثورة. أليس كذلك؟ من اجل ذلك، يوجد حزب وعاملون حزبيون ايضا. ان من واجبي أنا وانتم ايضا ان تغلى صدورنا لاحتضان كل من يتبع الحزب دون استثناء، كائنا من كان والاعتناء به. بناء على المعلومات التى جمعتموها، حولت تلك المعلمة فصلها الى فصل تشوليما، وحرصت على ان يفوز عدة مرات فى المسابقات الدراسية الجارية على نطاق الحي. وعلينا ان نقدر ذلك. وإذا شعرتم بارتعاش أيديكم فى تدوين اسمها على قائمة أصحاب الثناء والتكريم، فإني سأكتبه بدلا منكم. وكتب بحزم اسمها وعلامة الساعة التى ستمنح لها بخطه.

هكذا، صار ١٢٠٠ معلم ومعلمة كلهم دون استثناء يتسلمون الجوائز من الساعات.

حين ارسل الشعب عسلا الى كيم جونغ إيل مهتما بصحته، حوله الى النساء اللواتى انجبن اطفالا حديثا فى دار بيونغ يانغ للتوليد، وحين تلقى قرون الأيائل المبقعة، أرسلها الى عمال مناجم الفحم. هكذا، كان يعنى بأرواح ابناء الشعب وصحتهم، بقلب احد افراد ذويهم، دون ان يدخر اى شيء.

وبفضل حبه الدافئ، أنقذ عدد كبير من الناس من الموت.

ذات يوم من اواسط شباط عام ١٩٧٥، كانت احدى الفتيات الصيادات فى الجمعية التعاونية لصيد الأسماك فى البحر الغربي لم تعد فى حينها، بعد ان خرجت الى البحر لصيد الأصداف، وجرفها الجزر الى عرض البحر، على قطعة جليد.

بعد ان تلقى كيم جونغ إيل تقريرا عن هذا الأمر، اتخذ فورا إجراء لإنقاذها مهما كلف الأمر بتعبئة الطائرات المروحية التابعة للجيش الشعبى. كانت أنوار المصابيح الكشافة تمزق ظلمة البحر، وتحلق الطائرات المروحية

على مستوى منخفض كما لو انها تلامس سطح البحر، وكانت السفن الحربية تبحر وانطلق رجال الجيش فى الوحدات المرابطة فى المناطق المجاورة، فضلا عن الشعب. لكن إيجاد الفتاة فى عرض البحر كان عسيرا مثل التقاط إبرة فى غابة الصنوبر.

لم يبتعد كيم جونغ إيل عن الهاتف طوال الليل، وشجع الكوادر حتى لا يفقدوا الثقة، قائلا انه اذا فقدنا الثقة، كيف سيكون مصير الفتاة فى عرض البحر، وستتطلع تلك الفتاة الى الوطن واثقة بالحزب حتى اللحظة الأخيرة من حياتها.

بعد ان تلقى كيم جونغ إيل تقريرا عن إخفاقهم فى العثور عليها حتى الفجر، أكد على ضرورة إيجادها مهما كان الأمر، وقال بصرامة **"إذا لم تنقذوها، لا تقدموا لى تقريرا عن ذلك"**.

تأثر الطيارون بمحبته وقلقه لإنقاذ فتاة صيادة عادية، فحلقوا فى السماء مرة اخرى. بعد مرور ٢٠ ساعة من عملية الإنقاذ، وجدت احدى الطائرات المروحية نقطة صغيرة على قطعة الجليد كانت تتراقص على الأمواج، بعد ان مشطت أركان البحر مئات المرات. وأخيرا أنقذت فتاة من الموت، وعادت الى القرية بالطائرة. وحين رأتها امها، بعد ان فكرت انها قد لاقت حتفها، أجهشت بالبكاء قائلة: " أنقذك الرفيق القائد العزيز وليس أمك". هتف القرويون بصوت عال: "عاش الرفيق القائد العزيز كيم جونغ إيل !"، "عاش حزب العمل الكورى!".

كان ذلك هتاف الشكر والثناء الكبير للقائد كيم جونغ إيل الذى أنقذ حياة الفتاة بعمليات الإنقاذ جوا وبرا وبحرا.

فى تلك اللحظة، أيقن الناس بمزيد من الرسوخ ان يد حبه الدافئ ستمتد اليهم والى أولادهم ايضا، إذا وقعوا فى وضع اكثر خطورة منها.

وثمة فى كوريا الكثير والكثير من الناس الذين أنقذوا من الموت المحقق، بفضل محبة كيم جونغ إيل ورعايته، ومنهم فتاة عاملة الماكنة فى محطة اعادة بث

الموجات فوق القصيرة على قمة الجبل النائي، التى اقتربت من حافة الموت بسبب حادث مفاجئ ومرض حاد، وثلاثة عمال فحم فى أحد المناجم القائمة فى أقصى شمال البلاد، والطالبان الجامعيان اللذان ذهبا للمساعدة فى البناء الاشتراكى الكبير فى محطة بوكتشانغ الكهروحرارية، والبحاران فى السفينة التجارية الكبيرة "هيوكسين" التى كانت فى عرض المحيط الهندي. أعيدت حياتهم حتى صاروا ينعمون بحياة سعيدة، بفضل رعاية كيم جونغ إيل الذى ارسل طائرات عسكرية وحرص على اتخاذ اجراءات العلاج بإرسال البرقيات وعبأ مجموعة الأطباء الأكفاء ووفر الأدوية والأجهزة الطبية القيمة دون إدخار، من اجل الأشخاص العاديين غير المعروفين.

أحضان الحياة الخالدة

تبين خلود الإنسان علميا، بتقديم كيم جونغ إيل النظرية الزوتشية الخاصة بالحياة الاجتماعية والسياسية. فقد قال ما يلى:

"فالناس لا يمكنهم ان يصوغوا مصيرهم على نحو مستقل ولا ان يحيوا حياة إنسانية كسادة للعالم ولمصيرهم، الا عندما يملكون حياة اجتماعية وسياسية، نتيجة لانصهارهم فى كيان اجتماعي حي واحد. ولئن كانت لحياة الفرد الجسدية نهاية، فان حياته الاجتماعية السياسية تظل خالدة أبدا مع بقاء الكيان الاجتماعى الحي."

ان الحياة الاجتماعية والسياسية هى حياة الإنسان لكونه كائنا اجتماعيا، ولا يملكها الا فى سياق حياته الاجتماعية والسياسية من اجل العيش باستقلالية وإبداع.

حرص كيم جونغ إيل على تخليد حياة الشهداء الثوريين والشهداء الوطنيين والجنود الأبطال الذين إجترحوا المآثر فى العقود المختلفة من

مراحل الثورة. فمن أجلهم عنى بإقامة مقبرة الشهداء الثوريين ومقبرة الشهداء الوطنيين على افضل وجه، وحرص على تسمية مسقط رؤوسهم ومدارسهم ومصانعهم ومزارعهم ووحداتهم فى الجيش الشعبى بأسمائهم، ونشر مآثرهم على نطاق واسع. فضلا عن ذلك، حرص على إبداع الأعمال الأدبية والفنية مثل الافلام السينمائية والأوبرات والروايات، المأخوذة منهم، حتى تخلد مآثرهم الى الأجيال القادمة.

قاد كيم جونغ إيل بحكمة إعادة بناء مقبرة الشهداء الثوريين على جبل دايسونغ وتوسيعها، حتى وضع الشهداء الثوريين المناهضين لليابان الذين بذلوا أرواحهم فى القتال من اجل تحرير الوطن وحرية الشعب وسعادته، على تلة الحياة الخالدة.

هناك قصة مؤثرة ترتبط بإصدار كيم جونغ إيل قرارا باعادة بناء مقبرة الشهداء الثوريين على جبل دايسونغ وتوسيعها بشكل جديد.

فى منتصف ليلة شتوية، ذات عام، وندف الثلج تنزل بهدوء، اتصل الرئيس كيم إيل سونغ هاتفيا بكيم جونغ إيل الذى كان يعمل فى مكتبه، وقال له، مسترجعا بذاكرته أيام النضال المسلح المناهض لليابان، انه حين يرى نزول الثلج، تخطر بباله أيام كفاحه فى الجبل وانتظاره لعودة الجنود الذين ذهبوا للعمل السرى خلف خطوط العدو، فى الجو المثلج خارج المعسكر. واستطرد قائلا ان النوم يخونه عند تذكر تلك الفترة، ولم يستطع ان يتصل هاتفيا باحد غيره، فى هذه الليلة التى استغرق فيها الجميع فى النوم. هكذا، تبادلا مكالمة هاتفية لأكثر من ساعة، مسترجعين ايام النضال الدامي ضد اليابان.

فى تلك الليلة، بقى كيم جونغ إيل ساهر العينين فى مكتبه، سارحا فى تفكير الرئيس الذى جافاه النوم.

فى اليوم التالي، دعا كيم جونغ إيل الكوادر إليه، وحكى لهم ما حدث فى ليلة الأمس، وقال ان عددا كبيرا من المناضلين استشهد فى فترة النضال

المسلح الشاق المناهض لليابان، ولا ينساهم الرئيس، وأعلن بحزم ضرورة بناء مقبرة الشهداء بصورة افضل.

هكذا، بدأ العمل باعادة بناء وتوسيع مقبرة الشهداء الثوريين على جبل دايسونغ.

كان اكثر ما اولاه كيم جونغ إيل من الاهتمام الخاص، عند توجيه بناء هذه المقبرة، هو حسن إنشائها دون أية شوائب، بحيث يمكن نقل الروح الثورية القيمة للشهداء الثوريين المناهضين لليابان ومآثرهم النضالية الى الأجيال القادمة.

ذات يوم من صيف عام ١٩٨٤، حين كان مشروع إعادة بناء المقبرة وتوسيعها يجرى على قدم وساق، زار كيم جونغ إيل موقع العمل، وعاين نماذج تماثيل الشهداء النصفية المصنوعة من مختلف انواع المواد. بعد ان تفقد التماثيل المصنوعة من الرخام الصناعي والألومنيوم المطلي بالبرونز واحدة بعد الاخرى، قال ان ضمائرنا لا تريحنا إذا صنعنا تماثيل الشهداء الثوريين بالرخام الصناعي، والتماثيل المصنوعة من البرونز افضل من التماثيل المصنوعة من الألومنيوم المطلي بالبرونز. فسيكون من الأفضل فى رأيى ان تصنع من البرونز. وسأل عن كمية البرونز اللازم لصنع كلها، وردد فى نفسه كمياته الهائلة مرارا. وقال انه يجب صنعها من البرونز، مهما يكن نقصه فى البلاد. عندئذ، تبدو التماثيل ذات ثقل، ورائقة للنظر ايضا، واهم شىء هنا تشربها بإخلاصنا ورفع قيمتها وهيبتها. هذه نقاط طيبة.

فى ذلك اليوم، استعلم كيم جونغ إيل عن مشروع تشكيل الخلفيات فى الجزء الأعلى من المقبرة. وحين سمع ان أشجار الصنوبر القزمة والأعشاب ستغطيها بما يتلاءم مع المناظر المحيطة بها، قال انه من المستحسن، برأيه، تصوير الراية الحمراء خفاقة فى عمق المقبرة لكي يكون جزؤها الأعلى ذا اهمية وميزة خاصة.

حين كان الكوادر يتخيلون الراية الحمراء بقلوب مليئة بالهيبة والجلال، نوه

كيم جونغ إيل بأهمية هذه الراية فى التصوير، قائلا انها توحى بان الشهداء الثوريين يلوذون بثنايا العلم الاحمر، لا فى حقول اشجار الصنوبر، مما يضفى مزيدا من المهابة على اجواء المقبرة، بما يليق بتأبين الشهداء.

لم يقتصر على ذلك حب كيم جونغ إيل وشعوره بالواجب الاخلاقى لوضع الشهداء الثوريين المناهضين لليابان على تلة الخلود.

ذات يوم، حين كان مشروع البناء على وشك الانتهاء، زار كيم جونغ إيل موقع اعادة بناء المقبرة مرة اخرى. وحين رأى ميدالية البطل مصورة على صدور بضعة انفار من الشهداء الثوريين الذين توفوا بعد تحرير الوطن ممن نالوا لقب البطل حصرا، قال للكوادر انه لا يمكن اعتبار اولئك وحدهم ابطالا. انه لا يرى ميدالية البطل على التمثال النصفى للمناضل او زونغ هوب، ولكننا نعرف انه من ابرز الابطال. لو كان نظام منح لقب البطل مطبقا فى اثناء النضال الثورى المناهض لليابان، لاصبحوا جميعهم حاملين لهذا اللقب. ان الشهداء الثوريين الذين رقدوا فى هذه المقبرة هم جميعا ابطال.

فى هذا اليوم، اوصى كيم جونغ إيل بنقش ميدالية بطل الجمهورية باتقان، وبحجم كبير، فى وسط منصة وضع اكاليل الزهور فى المقبرة كنماذج، بدلا من تصويرها على صدور بعض الشهداء وحدهم. و اكد علي نقشها جيدا بالبرونز.

هكذا، رغم ان الشهداء الثوريين المناهضين لليابان لم يتلقوا ميدالية البطل من النجم الذهبى اثناء حياتهم، الا انهم صاروا جميعا بفضل حب القائد كيم جونغ إيل ، يخلدون مع الوطن بكونهم اول جيل من الابطال الذين انجبهم الشعب. فان حياتهم الصادقة تتألق الى الابد فى صفوف النضال المقدس لاكمال قضية زوتشيه الثورية، مع نصب الخط الشخصى للرئيس كيم إيل سونغ بقوله: **"ستبقى الروح الثورية السامية للشهداء الثوريين المناهضين لليابان حية الى الابد فى قلوب حزبنا وشعبنا"**.

لقد مضت عشرات السنين منذ وفاة الشهداء الثوريين المناهضين لليابان، فصارت ملامحهم مبهمة حتى فى ذكريات عائلاتهم واقربائهم، الا ان كيم جونغ إيل لم ينساهم ابدا، وحرص على اقامة حفل وطنى بالغ الاهمية السياسية لتأبينهم فى كل عام يوافق الذكرى السنوية العاشرة لوفاتهم، حتى تتذكرهم وتتعلم منهم الاجيال القادمة الى الابد.

كما ان كيم جونغ إيل حرص على بناء مقبرة الشهداء الوطنيين بشكل رائع، حتى تخلد حياة الشهداء الثوريين والشهداء الوطنيين والجنود الابطال الذين توفوا بعد ممارسة النضال المتفانى من اجل حرية الشعب واستقلاله، ولاجل بناء الوطن الجديد، والانتصار فى حرب التحرير الوطنية، واعادة التعمير والبناء لما بعد الحرب، والبناء الاشتراكي، والدفاع عن الوطن الاشتراكى، وتوحيد البلاد.

ابرز كيم جونغ إيل الجنود الابطال فى الخمسينات ايضا على تلة الحياة الخالدة بصفتهم ابطال العصر.

قال كيم جونغ إيل ان ابطال عصرنا هم نموذج الاناس الصادقين المخلصين اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، واعلن **"ان ابطال عصرنا سيبقون الى الابد في ذاكرة الحزب والشعب. تألقت حياتهم حينما كانوا احياء، وستكون خالدة بعد موتهم ايضا. فلا يموت الابطال"**.

كما قال ان من اجترحوا المآثر البطولية على طريق تحقيق تطلعات جماهير الشعب الى الاستقلال ومتطلباته هم وحدهم الجديرون بتلقى حب الشعب واحترامه وهم ابطال حقيقيون، ومنح حياة خالدة للجنود الابطال الذين قاتلوا باذلين شبابهم وارواحهم فى سبيل الحزب والزعيم والوطن والشعب فى فترة حرب التحرير الوطنية. واشاد بمآثرهم الخالدة، وحث الشعب والشباب من الجيل الجديد على التعلم من روحهم البطولية الجماهيرية والوطنية.

ذات يوم من اواسط تشرين الاول عام ١٩٧٥، كان كيم جونغ إيل يقدم

توجيهات ميدانية لاعمال القسم الشرقى من الجبهة الذى قاتل فيه البطل لى سو بوك، حيث اشاد بهذا البطل قائلا انه بطل حقيقى ربط حياته بمصير الوطن، وبين مدى قيمة الحياة المكرسة لمستقبل الوطن بممارسته الواقعية، ليس بقصيدته فقط، وقال انه لا يمكن القيام بعمل بطولى للوطن دون حب حار له.

واردف قائلا ان كلام البطل لى سو بوك عن بذل حياته الوحيدة من اجل الوطن الوحيد تعبير عن شعوره بالحب الحار للوطن، وبذل شبابه الزاهر من اجل الآمال الجميلة وسعادة الغد العظيم هو تأكيد لحبه الصادق للوطن.

وفى فترة لاحقة ايضا، اشاد كيم جونغ إيل بمآثره، وقال انه لمن واجبنا ان نضع حياة الابطال على تلة الخلود. هكذا نقل رفات البطل لى سو بوك الى مقبرة الشهداء الوطنيين، بعد نصف قرن من استشهاده، حتى تتألق حياته القيمة فى الثامنة عشرة من عمره الزاهر الى الابد.

واحدى الممرضات العاديات التى سقطت شهيدة فى فترة حرب التحرير الوطنية، آن يونغ آى، اعيدت حياتها الخالدة الى بطلة الاوبرا الثورية "ابنة الحزب الحقيقية"، فى اوائل السبعينات بعد مضى عشرين سنة، فى كنف حب كيم جونغ إيل .

فى مساء احد الايام، جرى عرض هذه الاوبرا التى ابدعتها الفرقة الموسيقية للجيش الشعبى بتوجيه كيم جونغ إيل ، وحضرها الرئيس كيم إيل سونغ.

كانت المشاهد المؤثرة تنساب مع الالحان الموسيقية على خشبة المسرح، حيث كانت بين صفوف الجيش الشعبى المتقدم كتيار جارف الى الجنوب، ساحقا الامبرياليين الامريكيين، البطلة الممرضة كانغ يون اوك وفى يديها نقالة، وحين حل بها وقت التراجع المؤقت الاستراتيجى، عبرت مع الجنود الجرحى نهر نامتشون الهائج والجبال الوعرة، ولكن رغم وصولها بشق الانفس الى "مستشفى تايبايكسان الميدانية" المحددة، وجدت وحدتها قد

غادرت المكان، فتغنى اغنية: **"اين قائدنا الحنون"**، متطلعة الى كوكبة الدب الاكبر فى سماء الليل ...

حين انقضت الطائرة المعادية علي رؤوسهم، غطت البطلة جريحا بجسمها لتقيه من طلقات الرشاش، واخرجت من عبها بطاقة الحزب المبللة بالدم واشتراكها، وطلبت تقديمهما الى اللجنة المركزية للحزب، ولفظت انفاسها الاخيرة قائلة "اني اشتاق الى القائد".

هكذا، ينتهي مشهد ذروة الاوبرا، ويسدل الستار.

خرج الزعيم العظيم وتبعه الكوادر المدعوون جميعا من المسرح، الا ان المناضل المخضرم تشاي هيون الذى كان آمر فيلق آن يونغ أي ظل باقيا في مكانه مطأطئ رأسه.

رآه كيم جونغ إيل اثناء خروجه، فاقترب منه، وفوجئ بهذا الجنرال المشهور الملقب "بالنمر"، الذى كان يرعد فرائص الاعداء، يجهش بالبكاء صامتا، متأثرا جدا بهذه الاوبرا.

حين ابلغه الياور بقدوم القائد كيم جونغ إيل ، قام من مكانه علي عجل وهو يمسح دموعه، وقال:

"عفوا، أيها القائد العزيز، لم أتمالك نفسي ... "

قال كيم جونغ إيل مبتسما **"كيف نستطيع ان نكف عن الدموع التي تنهمر من تلقاء ذاتها. بكيت أنا ايضا "**. وسأله عن رأيه بالأوبرا.

أجابه المناضل المخضرم وهو يكبح جماح تأثره :" إني بكيت في الحقيقة لشدة الامتنان لك، ايها الرفيق القائد العزيز. أشكرك شكرا جزيلا علي تخليد تلك الجندية آن يونغ آي في فيلقنا، والتي فقدناها قبل عشرين سنة".

قال كيم جونغ إيل للمناضل المخضرم الذى يمسح دموعه بمنديل، ان الروح الكفاحية للبطلة التي تؤدي مهمتها الثورية حتى النهاية متغلبة علي كل المصاعب والمحن، وعوالمها الروحية السامية الماثلة في طلب نقل بطاقتها

الحزبية واشتراكها الى اللجنة المركزية للحزب في اللحظة الأخيرة من حياتها، ما هي الا نموذج على جميع أعضاء الحزب والشغيلة وافراد الجيش الشعبي ان يقتدوا به.

بعد ان فكر كيم جونغ إيل فى امر ما، سأله لماذا لم يمنحها لقب البطل، ملقيا عليه نظرة ذات معان.

حار المناضل المخضرم فى تقديم جواب. بعد ان تلقي خبر استشهاد الممرضة آن يونغ آي التي كان رفاقها في السلاح يحبونها كثيرا، لجمال ملامحها وقلبها وإخلاصها في أداء المهام القتالية، وتمتعت بشرف انتسابها الى عضوية الحزب علي خط النار حين كان عمرها صغيرا بعد، شعر بالأسى الشديد، لكنه لم يول اهتماما لمسالة تكريمها رسميا، فقد مضت عشرون سنة وهى في طي النسيان. شعر الجنرال بألم فى فؤاده، مؤنبا نفسه لعدم ادائه واجبه كقائد وحدتها.

قال كيم جونغ إيل بصوت جاد وحازم وهو يلتفت الى المناضل الذى لم يرفع رأسه والكوادر، انه يجب منح آن يونغ آي لقب بطل الجمهورية الآن، وان لم يمنح لها في فترة الحرب، وهى جديرة بذلك.

ولكن لم يكن هناك أحد من أقربائها في الشطر الشمالي من كوريا، اذ انها ولدت في الشطر الجنوبي.

شعر كيم جونغ إيل بألم فى فؤاده لهذا الأمر، وحرص علي ان يحتفظ متحف الانتصار في حرب التحرير الوطنية بميداليتها من النجم الذهبي وشهادة البطلة، حتى تتناقل مآثرها جيلا بعد جيل.

كما أبرز ابطال عصر تشوليما والمتميزين فى الانتاج ورواد حركة تشوليما كنماذج للاعتماد على النفس، ومن ضمنهم عشرة أشخاص من أعضاء الحزب في راكوون، وأفراد الطبقة العاملة في كانغسون الذين دعموا الحزب بالفولاذ، وهم الذين ساهموا مساهمة كبيرة في تحويل كوريا الى دولة

اشتراكية تأخذ بأسباب السيادة والاستقلال الإقتصادي والدفاع الوطني الذاتي لمدة قصيرة من الزمن بعد الحرب علي الأنقاض، بالاعتماد علي النفس والمثابرة في النضال الشاق.

وفي السبعينات والثمانينات ايضا، ابرز أبطال العصر الذين عاشوا وإجترحوا المآثر مظهرين نفس الروح الكفاحية التي تم إظهارها في الخمسينات، حتى يتمتعوا بحياتهم الحقيقية الى الأبد.

ذات يوم من كانون الاول عام ١٩٧٤، تلقي كيم جونغ إيل تقريرا عن نهاية الحياة البطولية التي عاشها أمين خلية الحزب في ورشة الاستخراج بأنفاق الشباب في منجم بونغتشون للفحم، بعد ان اوقد لوحده نارا في فتيل الديناميت بغية ضمان التفجير الأخير لمعركة السبعين يوما، بعد إخراج جميع العمال من الأنفاق حين وجدوا أنفسهم في خطر بعد لحظة او اخرى لوقوع حادثة غير متوقعة، وحرص علي منح لقب بطل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لذلك العامل المخلص للحزب.

بعد ان أحست زوجته من أعماق قلبها بفضل القائد كيم جونغ إيل وكرمه العظيم، حين ابرز احد عمال الفحم العاديين كبطل للجمهورية يعرفه جميع الناس حتى يتمتع بحياة خالدة، صاحت متأثرة: " لم يمت زوجي".

لا يمكن القول إطلاقا ان حياة الجنود الثوريين الذين يبقون احياء الى الابد في ذاكرة الحزب والزعيم والوطن والشعب قد انتهت. اذ انهم يلهمون ويشجعون الأجيال القادمة علي اجتراح مآثر بطولية علي رأس الصفوف الثورية المتقدمة الى الأبد.

احتضان جميع ابناء الشعب

يقود كيم جونغ إيل جميع منظمات الحزب والعاملين الحزبيين ليقوموا

بالعمل الحزبي، والعمل مع الناس بفعالية.
ذات يوم من آب عام ١٩٧٤، حين كان كيم جونغ إيل يشرف على تجديد العمل التنظيمي والفكري الحزبي من النواحي الجديدة، عرف ان منظمة الحزب في لجنة الاذاعة المركزية تسعي الى نقل إحدي المذيعات التي يعرفها الى منصب آخر، متشكية من سيرة حياة والديها الماضية. ولم يهدأ الالم فى قلبه عند تفكيره في الم فؤاد تلك المذيعة الماهرة، فدعا اليه احد الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية للحزب في ذلك الوقت المتأخر من الليل، وقال له ان صوت تلك المذيعة يعجبه اكثر من غيره، وكل ما تنطقه من الكلام يمتلئ بالعزة والسعادة العظيمة بالعيش في وطن زوتشيه، وصوتها مفعم بالقوة والحماسة وتفوح منه العواطف دائما، وفن خطابتها المقنع هذا يؤثر فى قلوب الناس حتى تحظي بحبهم. لكن بعض الكوادر يسعون لنقلها الى وظيفة أخرى، وسأل عن عدد سنوات عملها كمذيعة. حين سمع من الكادر انها عملت عشر سنوات، قال بصوت جاد ان الجبال والانهار تتغير هى الاخرى فى هذه المدة الطويلة، وما دام الامر هكذا، أما زلتم غير مستعدين لتحمل المسؤولية عن حياتها؟
قال كيم جونغ إيل ان حزبنا هو الحزب الام، فلا بد لكوادر الحزب الام من ان يعاملوا الناس بقلب الام. تعامل الام اولادها معاملة متساوية دون تمييز، مهما كثر عددهم. واذا كان ثمة بين اولادها ولد يعانى البؤس، توليه اهتماما اكثر من الآخرين.
بينما كانت الليلة تمضى بهدوء، اقترب كيم جونغ إيل بخطى وئيدة من طاولة جانبية، وبدت على محياه علائم الالم، وضغط زر آلة التسجيل، فاذا بصوت المذيعة المألوف يتردد فى الغرفة.
بعد ان استمع كيم جونغ إيل الى صوت المذيعة لبرهة، مستغرقا فى التفكير، قال ان اداء دور الام ليس بالامر السهل اطلاقا، ولكن الامر الاكثر

شرفا هو شغل البال من اجل الشعب. قيمة عمل الكوادر الحزبيين هى النضال المتفانى من اجل الشعب، فمن واجبهم ان يدركوا ذلك بعمق ويعتنوا بقلوبهم الدافئة بعمل الناس وحياتهم، ناهيكم عن حياتهم السياسية.

وبعد برهة، قال بنبرة جادة لذلك الكادر، الذى يتململ ندما على نفسه لعدم اداء واجبه كعامل حزبى، ان على الحزب ان يعتنى بعمل وحياة تلك المذيعة ويتحمل مسؤوليتها من الآن فصاعدا.

لكن كيم جونغ إيل شدد على من احبهم ووثق بهم بشكل اكبر بالعمل والاهتمام بالحياة، فاذا ارتكبوا اخطاء، شعر بالم فى فؤاده اكثر من غيره، ووجه نقدا وعقابا صارما لهم.

ذات مرة، اجتمع كيم جونغ إيل مع مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، وتحدث عن ضرورة امتلاك ادراك سليم للعقوبات، وقال ان العقوبات هى وسيلة مفيدة جدا للتربية الثورية تعطى الكوادر الذين ارتكبوا الاخطاء فرصة للندم والتدريب، مشيرا الى ان العقوبات هى دواء فى رأيه، حيث اتخذها الثوريون الحقيقيون فى الايام الماضية كوسيلة مفيدة لتثقيف انفسهم ثوريا، الا ان بعض الكوادر الحاليين يفقدون همتهم متوجسين بمجرد تعرضهم لها فى احوال كثيرة. لا يجوز لهم ان يفعلوا ذلك، بل عليهم ان يزيدوا من همتهم.

قال كيم جونغ إيل ان التثوير هو اسلوب طيب لبناء انسان صادق وثورى حقيقى، فالتثوير ينقى الانسان، مثلما تنقى النار الفولاذ. يحس المرء فى بداية تثويره بان الصقل الثورى امر مزعج، لكنه يصبح فى النهاية لحما ودما ومقويا له.

كان كيم جونغ إيل يحث جميع المنظمات الحزبية والعاملين الحزبيين على جمع مختلف اوساط الجماهير حول الحزب بحسن العمل معها، واذا وجد كوادر يعاملون الجماهير معاملة ضيقة التفكير، يلومهم بصرامة، واذا وجد كوادر يحسنون العمل لجمع الجماهير حول الحزب بمحبته وثقته بها، سر بهم

ايما سرور، واوصى بتعميم نموذجهم فى صفوف الحزب كله.

ذات يوم من تموز عام ١٩٧٧، تلقى كيم جونغ إيل تقريرا يفيد بأن الامين المسؤول للجنة الحزبية فى احد الاقضية، القائم على منطقة خط الفصل العسكرى من محافظة هوانغهاى الجنوبية، يحسن العمل مع الجماهير، وكلف احد كوادر اللجنة المركزية للحزب باعادة الاطلاع عليه بدقة.

اما ذلك الامين المسؤول، فقد ارتكب انحرافا يساريا فى العمل مع الجماهير، حتى تعرض للانتقادات مرارا فى الفترة الماضية، لكنه ندم على نفسه بعمق، بعد تلقى نصائح كيم جونغ إيل الجادة المتكررة بشأن ممارسة العمل جيدا مع الجماهير، وابدى همة وجرأة فى العمل مع مختلف اوساط الجماهير حتى حقق انجازات كبرى فى هذا المجال.

وذات يوم، وكان التعشيب على اوجه، توجه الامين المسؤول مع امين اللجنة الحزبية فى القرية لدى احدى المزارع التعاونية الى حقول الارز فى فريق العمل، حيث شارك مزارعتين فى ازالة الاعشاب الضارة. كانت احداهما قد ذهب زوجها الى الجنوب فى ايام الحرب. وخلال عمله معهما، عاملهما الامين المسؤول معاملة متواضعة. وفى وقت الراحة، جلس معهما، وشرح لهما الطريقة الزراعية الزوتشية (٨) التى وضعها الزعيم العظيم، ومزح معهما دون تكلف. هكذا، بعد ان عمل معهما طوال نصف نهار، عمل بعد الظهر على ازالة الاعشاب الضارة فى حقل التبغ مع حمو تلك المرأة. شعر الشيخ بالامتنان له، لكنه لم يخف قلقه. واخيرا، اعترف قائلا انه من اجرم، لان ابنه الوحيد هرب الى الجنوب بعد ارتكابه جريمة. قال الامين المسؤول انه هو الآخر يعرف ذلك، لكن ذلك هو جرم ابنه وليس جرمه، والمجرم الحقيقى هم الامريكيون. وبعد انتهاء العمل فى المساء، قال الامين المسؤول للشيخ انه سينام هذه الليلة فى منزله. لم يصدقه العجوز فى اول الامر، ولكن حين كرر الامين المسؤول انه سيذهب الى بيته بعد تناول

العشاء، منعه قائلا "ان بيتى لا يليق بمبيت رجل كبير مثلك".

بعد تناول العشاء، توجه الامين المسؤول الى بيت الشيخ. اعتبر الشيخ مجيئه فى الواقع تشريفا له، لكنه طلب منه ان يبيت فى بيت امين خلية الحزب فى فريق العمل، نظرا لوضع اسرته. الا ان الامين المسؤول صعد مصطبة بيته قائلا: طالما انى عملت معك فى النهار، على ان انام فى منزلك هذه الليلة.

تقاسم الامين المسؤول فراشا واحدا مع الشيخ تلك الليلة، وتبادل معه الحديث طويلا، مستفسرا بدقة عن كمية حصة الحبوب الموزعة عليه فى العام الماضى، وحالته المعيشية، واستغرق فى النوم عند الفجر فقط. حين رآه الشيخ فى الصباح انه ما زال مستغرقا فى نوم عميق، انهمرت دموع حارة على خديه.

فى وقت مبكر من ذلك الصباح، انصرفت الابنة الوحيدة لهذه الاسرة مسرعة الى بيتها، بعد ان كانت تعمل مؤقتا فى مكان آخر يقع على بعد اكثر من ٨ كيلومترات من بيتها، حين سمعت ان الامين المسؤول للجنة الحزب فى القضاء عمل مع امها فى الحقول متبادلا الحديث معها، وكان بودها ان تتأكد من تلك الحقيقة بعينيها مباشرة. وحين رأت الامين المسؤول جالسا امام مائدة الفطور فى بيتها، هتفت "ايها الرفيق الامين المسؤول..."، ولم تواصل كلامها، وابتلعت دموعها، وتهالكت فى مكانها. كانت عينا الامين المسؤول ايضا نديتين بالدموع. بعد برهة، هدأها الامين المسؤول واجلسها الى جانبه.

عبر افراد عائلة الشيخ عن شكرهم المتكرر للامين المسؤول، وقدموا له اطعمة اعدوها باخلاص.

اعاد الامين المسؤول شرحه عن الخط الجماهيرى للحزب بكلام سهل الفهم قائلا: "لا تشكرونى. عليكم ان تشكروا الرفيق القائد العزيز. بما ان بعض الكوادر الحزبيين ضيقى العقل مثلى لم يتعاملوا بصورة لائقة مع اناس من امثالكم، يشغل الرفيق القائد العزيز باله كثيرا. فقبل ايام ايضا، اكد بنبرة جادة

على عدم التمييز بين الناس اطلاقا، وحسن مساعدتهم. لان هذا هو خط حزبنا."

بعد ان اصغى اليه، صارحه الشيخ قائلا انه حينما يسمع بعض كوادر القرية يتفوهون احيانا بكلام يجرح احساسه، يحس بالاعياء حتى لا يعود يرغب فى العمل، لكنه يستأنف العمل وهو يفكر بان ذلك ربما ليس ارادة حزبنا. وافضى له بما فى قرارة نفسه، قائلا ان ابنه تركهم. لكن حزبنا كان يعتنى بهم حتى يعيشوا دون هموم، وليس لديهم اى سند الا الحزب، ولا يجدون اى مكان يلجأون اليه، ما عدا الحزب الذى يتوجهون اليه ويتبعونه ويرمون بانفسهم فى احضانه حتى اذا طردهم.

وفى اوقات اخرى ايضا، كان الامين المسؤول يلتقى بذلك الشيخ وكنته من حين لآخر، حين يمر بهذه القرية، ويسألهما عن صحتهما وعملهما ويرفع معنوياتهما ويشجعهما.

انتشر هذا الخبر على الالسنة حتى وصل الى مناطق خط الفصل العسكرى كلها، متجاوزا حدود القرية والقضاء، مما اثر تأثيرا كبيرا على الناس الذين يشبه وضعهم وضع الشيخ وكنته.

اجتمع كيم جونغ إيل مع الكادر الذى جاء بتلك المعلومات المفصلة عن ذلك الامين المسؤول، واستمع الى قصته من بدايتها الى نهايتها، رغم مشاغله الكثيرة، وقال انها مسألة سياسية هامة لا تسمح لنا ان نمر بها دون اهتمام. يمكننا ان نتأكد من خلال هذه المعلومات ان الجماهير تعطى قلوبها لنا وتتبع الحزب، اذا وثق الحزب بها. ولكن بعض الكوادر ضيقى التفكير يبعدون الآن جماهير الناس الذين يتبعون الحزب متأثرين بثقتنا، بدلا من الشد على ايديهم والتقدم بهم. هذا امر بالغ الخطورة. يتعين علينا ان نجمع الجموع الغفيرة من الناس حول الحزب.

واردف قائلا، مفعما بالحماسة، ان من واجب الكوادر الحزبيين ان يختلطوا بالناس باستمرار لتعبئتهم بثقة الحزب ومحبته، وكثيرا ما يلتقوا بالجماهير التى

تتميز سيرتها وخلفياتها بالتعقيد، فضلا عن الجماهير القاعدية. وعليهم ان يعملوا معها ويحلوا لها المسائل العالقة، ويضموها بشهامة ويعاملوها بلطف، بحيث تفتح لهم قلوبها. هذا هو السياق الذى يقوم الحزب من خلاله بمنح الجماهير ثقته ومحبته، ويتقبل ما فى عقولها وقلوبها. حين تكون ثقتنا ومحبتنا حارة، يزداد اخلاص الشعب ويتدفق صدقه.

انى اود ان ابنى المجتمع الجديد بثقتى وحبى. **"لنبن المجتمع الجديد بثقتنا وحبنا"**. هذه هى عقيدتى المحببة.

ثم قال بنبرة جادة :عليكم ان تعرفوا قلبى هذا كل المعرفة، وتغوصوا فى اعماق الجماهير، واذا اعطيتم الناس ثقتكم وحبكم، سيفتحون لكم قلوبهم. بعد ان ادركتم قلوب الناس باختلاطكم بهم، عليكم ان تعتنوا بمصيرهم وتدافعوا عنه بكامل مسؤوليتكم.

فى ذلك اليوم، قال كيم جونغ إيل انه سيكون من المستحسن ان تنظم ندوة لدراسة هذه التجارب وامثالها، بعد البحث عن معلومات ايجابية مشابهة لتلك الخاصة بذلك الامين المسؤول فى الاقضية او المحافظات الاخرى.

٢ـ الكوادر الجديرون بالحزب الام

خدم امناء للشعب

بغية بناء حزب العمل الكورى كالحزب الام، ينبغى للكوادر الحزبيين ان يغدوا خدما امناء للشعب، يعملون باذلين كل ما لديهم من اجله متحلين باخلاق الام الحقيقية. بخصوص ذلك، قال كيم جونغ إيل :

"لكى يرد العاملون الحزبيون على ثقة الشعب وآماله باداء مسؤوليتهم ودورهم بالكامل بصفتهم عاملين فى الحزب الام، ينبغى لهم ان يتحلوا

بالشيم الاخلاقية للام الحقيقية.

ان الام ترغب من قلبها اعطاء الاولاد كل الاشياء الرائعة فى الدنيا، ومن الشيم الاخلاقية للام ان تواجه بلا تردد المصاعب والمخاطر مهما كانت كبيرة من اجل ابنائها. قلب الام الخادمة للاولاد نقى خالص وعميق وحقيقى. لذا، يدعو الاولاد امهم، حينما يشعرون بالحزن والسرور وحتى بعد نموهم الكامل.

تبذل الامهات كل ما فى وسعهن من الجهد والاهتمام النزيهين من اجل الاولاد. يقال ان الام تصرف ٥٠ الف يوم عمل لتربية ولد واحد فسميت ب (اومانى) فى البداية ثم اصبحت تسميتها بالام تدريجيا. نجد بعض الناس يسمون الام باومانى فى بعض المناطق حتى الآن."

وقال ان كلمة الام تحتوى على معنى ان اخلاص الام وجهودها المبذولة لولدها عظيمة حقا، واستطرد قائلا بحرارة ان الامهات يتجشمن كثيرا من العناء من اجل الاولاد، الا انهن يعتبرن ذلك سرورا ووجاهة لهن، فاذا فكر الكوادر دائما بالشعب اولا متحلين بقلب الام وشيمها الاخلاقية وسعوا جاهدين لرخاء الشعب، لن تكون ثمة مشاكل لا يمكن حلها فى معيشة الشعب.

كان كيم جونغ إيل يقود جميع الكوادر الحزبيين على ان يعيشوا ويعملوا كخدم امناء للشعب.

ذات يوم من شباط عام ١٩٧٤، قال كيم جونغ إيل ، عند تعيين احد العاملين ككادر مسؤول للجنة المركزية للحزب، انه من واجبنا ان نغدوا خدما امناء حقيقيين للشعب، حاملين فى قلوبنا الغايات السامية للزعيم الذى يتحلى بالمحبة العظيمة للشعب، واردف قائلا بنبرة جادة ان جماهير الشعب لا تثق بالحزب، ولا تسند مصيرها كليا اليه، ولا تشكل معه كلا واحدا تشاركه فيه التنفس والتحرك، الا عندما تستقر اقدام الكوادر الحزبيين فى اعماق جماهير الشعب، ويخدمون باخلاص لمصلحتها.

واستطرد قائلا ان الكوادر الحزبيين الذين يحترمون الشعب ويحبونه بصدق فى اى وقت ومكان، ويعيرون اذنا صاغية لصوته ويعتبرون آلامه كآلامهم ويحلون مطالبه ومصاعبه فى الوقت المناسب هم وحدهم كوادر حزبيون حقيقيون يعملون من اجل الشعب، وقال ان التجربة تبين ان الكوادر المنحدرين من الطبقة العاملة ايضا يمكنهم ان ينسوا وضعهم الطبقى ويتحولوا الى ذوى صفة بيروقراطية وارسطقراطية، اذا لم يسعوا جاهدين لتثقيف انفسهم ثوريا باطراد.

ذلك اليوم نصحه كيم جونغ إيل بتصحيح مزاجه المتطرف.

بعد ان تلقى ذلك الكادر ثقته الكبيرة وتعليماته الجادة، اقسم ان يكون خادما امينا للشعب جديرا بكادر الحزب الام، وهو يذرف الدموع.

لكن نقل القسم الى الواقع لم يكن سهلا مثل الكلام. كان ذلك الكادر يسعى كثيرا لكبح جماحه فى بداية تعيينه فى المنصب الجديد، لكن مزاجه المغالى انبعث من جديد دون وعى منه مع مرور الايام والاشهر، بحيث صار يشتم المرؤوسين، اذا كان العمل لا يجرى كما ينبغى.

فاستدعاه كيم جونغ إيل ، وطلب منه ان يتبادل معه الحديث بصراحة. وقال بالم: لا يجوز ان تنسى دائما انك عامل من عاملى اللجنة المركزية للحزب، ولكنك لم تتخلص بعد من اسلوب عملك المتطرف، وتتصرف بطريقة اقل تثقيفا. بين كوادر الهيئات المركزية والمؤسسات المتحدة التى توجهها عدد غير قليل من المسنين، فضلا عن العاملين المنحدرين من الطبقة العاملة، والعلماء والتقنيين، وعمل الكثير منهم فى مناصب هامة لسنوات طويلة. ولكنك تعمل كما تشاء، دون ان تأخذ هذه النقاط بعين الاعتبار، حتى تؤنبهم وتنقدهم باقوال قاسية مغالية. وما دام الامر هكذا فمن ذا يحبك. ان الطريقة البيروقراطية تفقد مفعولها بينهم. هل فكرت بعواقب اسلوبك وطريقتك القاسية تلك فى العمل لارساء اسس الحزب؟ لماذا تكرر ارتكاب

نفس الخطأ الذى تعرفه بنفسك. هل فكرت فى اسباب ذلك؟ وتابع يقول ان السبب فى ذلك يرجع الى عدم دفء قلبك. ان المهام الثورية قيمة فى نظرك، ولكن لماذا لا ترى قيمة الناس المضطلعين بها؟ هل ستصنع الثورة لوحدك، بعد ابعادهم جميعا؟

قوله هذا ترك صدمة كبيرة لدى ذلك الكادر. احس بان قوله المؤثر الذى يلامس شغاف قلبه يوضح اسباب علته المزمنة ويفيض بحبه لتربية احد مرؤوسيه ككادر حزبى حقيقى.

اخيرا، صار ذلك الشخص كادرا حزبيا حقيقيا، خادما مخلصا للشعب، يحترم دائما الكوادر العاملين فى الهيئات التى يوجهها وابناء الشعب ويحبهم كذويه ويكرس كل ما لديه من اجل مصلحة الشعب، دون ان ينسى وضعه الطبقى وواجبه الرئيسى كعامل حزبى.

وقاد كيم جونغ إيل جميع الكوادر الحزبيين على ان يعملوا باخلاص من اجل الشعب.

فى اواسط ايار عام ١٩٧٤، قدمت الى اللجنة المركزية للحزب معلومات عن الحياة الحزبية لاحد كوادر لجنة القضاء الحزبية، ومفادها انه يقتصر على تنظيم اعمال كثيرة ولا يتخطى اى عمل منها، ومع ذلك، يتصرف بخيلاء ومولع بتلقى الامتيازات، ويمارس ضغوطا خفية على احد امناء لجان القرى الحزبية لسوء ضيافته.

قال كيم جونغ إيل ، بعد اصغائه الى هذه الحقيقة، ان اسلوب عمله هذا لن يقتصر على العلاقات مع امين اللجنة الحزبية فى القرية، وحرص على التعرف على شؤون الحزب فى ذلك القضاء واتخاذ اجراءات لتقويم الامور.

بعد الاطلاع على وضع ذلك القضاء، كانت المسائل المتعلقة بذلك الكادر الحزبى خطيرة، وكان تصرفه الخاطئ يؤثر سلبيا على الكوادر الآخرين فى لجنة القضاء الحزبية تلك.

كان سلوك كوادر تلك اللجنة الحزبية الذين لا يلتفتون الى معيشة ابناء الشعب فى القضاء، بل يسعون الى تلقى معاملة تفضيلية منهم لم يكن يمت باية صلة الى الشيم الاخلاقية لكوادر الحزب الام، المضطلعين بمسؤولية مصير الشعب.

بعد ان تلقى كيم جونغ إيل المعلومات التى اعيد جمعها، قال بنبرة صارمة، فى احد الايام من اواخر حزيران من نفس العام، ان المسائل خطيرة للغاية. يتكاسل الآن بعض الكوادر ولا يعملون بفعالية، ولكنهم يحبون تلقى معاملة تفضيلية. هذا يعود الى انهم لم يتخلصوا بعد من العادات السيئة التى لجأ اليها البيروقراطيون الرجعيون فى المجتمع الاستغلالى فى الايام الماضية. اولئك الكوادر الحزبيون الذين يسيئون استخدام سلطة الحزب ويتصرفون بخيلاء، ويحبون تلقى معاملة تفضيلية دون اداء عمل، لا يؤيدهم ولا يحترمهم الشعب. نحتاج الى الكوادر الحزبيين الذين يعملون بتفان من اجل الشعب ويتمتعون بتأييد الشعب واحترامه، ولا نحتاج الى الكوادر الحزبيين المكروهين من الشعب. علينا ان نعرف انه اذا كان ثمة كادر حزبى يلوح بالسلطة ويلجأ الى الجور ولا يرغب الا فى تلقى معاملة تفضيلية فى كل مكان فانه نسى واجبه ككادر حزبى يخدم الشعب، وقد اصيب بالفساد.

واستطرد قائلا بنبرة جادة انه اذا تحول الكوادر الحزبيون الى ارسطقراطيين وبيروقراطيين فانهم يفقدون الثقة من الجماهير وتنخفض ثقة الشعب بالحزب، وابعد من ذلك، لا تنفذ خطط الحزب وسياساته كليا. اذا كان اعضاء الحزب والشغيلة يحترمون الكوادر الحزبيين فان الفضل فى ذلك يعود الى علو سمعة حزبنا وكرامته وليس بفضل شخصيتهم المميزة، لكن بعض الكوادر الحزبيين لا يعرفون ذلك الآن، ويتصرفون بخيلاء ولا يعنيهم الا انفسهم، معتبرين انهم يتمتعون بالاحترام لشخصيتهم المتميزة حتى يقللوا من سمعة الحزب الرفيعة.

وقال كيم جونغ إيل انه لا بد فى هذه المناسبة من المحاسبة الشديدة لجميع اولئك الذين يحبون تلقى معاملة تفضيلية ويعاملون الناس معاملة غير مبدئية انطلاقا من مصلحتهم الانانية، واتخذ اجراءات تخص جمع المعلومات عن التصرفات الخاطئة البادية بين كوادر اللجان الحزبية فى المدن والاقضية الاخرى ايضا، وطرحها خلال الدورة التدريبية الوطنية لرجال التنظيم الحزبى، التى تعقد فى شهر آب القادم، ومحاربتها فكريا.

كما قاد كيم جونغ إيل بدقة على ان يعمل الكوادر الحزبيون بصورة افضل كخدم امناء للشعب.

فى ليلة متأخرة من احد ايام حزيران عام ١٩٧٦، اتصل كيم جونغ إيل هاتفيا باحد كوادر اللجنة المركزية للحزب الذى كان يعمل فى منجم موسان البعيد، بعد تكليفه بمهمة زيادة الانتاج فى ذلك المنجم، وقال انه اتصل به هاتفيا لقلقه على عمال المنجم، وسأله عن صحة الجنود المسرحين الذين اوفدهم حديثا وما اذا كانت مهاجعهم ضيقة.

لم يجد ذلك الكادر جوابا عن سؤاله، لانه لم يطلع على حالة معيشة العمال، مركزا اهتمامه على انتاج خامات الحديد المركزة فقط.

غير كيم جونغ إيل موضوع الحديث كأنه فهم كل شىء، وسأله عن حالة المنجم.

اخبره الكادر عن حالة انتاج خامات الحديد المركزة وعملية مشروع توسيع ساحة استخراج الخامات.

اعاد كيم جونغ إيل سؤاله قائلا: أ هذا كل شىء؟ لماذا لا تتكلم عن حالة بناء مساكن العمال؟ ارسلنا عددا كبيرا من الجنود المسرحين والتقنيين الى هناك، نظرا لاهمية هذا المنجم، فلا بد من توفير المنازل لهم.

بعد ان سمع منه انه لم يعر اهتماما لبناء منازل العمال، قال بحزم: **"لا بد من بناء افضل المنازل اولا، دون قيد او شرط"**.

ثم قال بصرامة ان المشكلة لا تكمن فى نقص المواد الاولية او الايدى العاملة بل تكمن فى رؤوسكم التى تخلو من النظرة الثورية الصائبة الى الجماهير وتفتقر الى روح الخدمة للشعب، كما اكدت عند نزولكم الى هناك، فان الخامات لا تتدفق تلقائيا. قبل انتاج الخامات، عليكم ان تفكروا فى عمال انتاجها اولا ولكنكم لم تهتموا بمعيشتهم. هذا الامر خاطئ. يثق عمال المنجم بالحزب كأمهم، ويتبعونه فلا يجوز لك وانت الكادر الحزبى، ان تتصرف على هذا النحو.

واردف قائلا انه ينبغى بناء مساكن جذابة على سفح الجبل قبل حلول الشتاء، وتجهيزها باطقم من المفروشات، ولكن لا يجوز بناء المساكن بحجرة واحدة. لن نبخل بشىء على عمال المنجم.

بعد ان سمع عمال المنجم وارض موسان كلها كلامه، انصهروا اخلاصا فى بوتقة واحدة. فانطلقت ربات البيوت ايضا الى مواقع بناء البيوت وهن يمسحن دموع التأثر، وكان عمال المنجم يحفرون اسس البيوت ويجمعون الحجار لتعبئتها بها حتى وقت متأخر من الليل، بعد انتهاء عملهم اليومى، وصنعت كل اسرة الكتل من التراب الحوارى.

نتيجة لانطلاق المنجم كله، تم بناء ١٠٠٠ بيت خلال اقل من ثلاثة شهور، وانتقل عدد كبير من العمال الى المنازل الجديدة.

بينما كان بناء البيوت السكنية يجرى على قدم وساق، ابدعت معجزات كبيرة تمثلت فى زيادة انتاج خامات الحديد من ٦٠٠٠ طن الى ١٠٠٠٠ طن يوميا، وانتهاء بناء ساحة جديدة لاستخراج الخامات قبل الموعد المقرر بستة اشهر، والفراغ من مشروع بناء السيور الناقلة لازاحة الركام رقم ١.

فى صيف ذات سنة، سمع كيم جونغ إيل ان العمال المعبئين لبناء منشأة هامة يقيمون فى المخيمات القائمة على سد النهر دون ناموسيات، حتى انهم لا يستطيعون النوم فى الليل كما ينبغى بسبب الناموس، مما يعيق عملهم ايضا.

فاتصل هاتفيا بكادر اللجنة المركزية للحزب، الذى تم ايفاده الى موقع البناء ذلك، وطلب منه اخلاء مكاتب الكوادر فى قيادة البناء ومهاجعهم فورا واعطاءها للعمال، وحرص على ارسال الناموسيات ايضا اليهم.

حبه الحار للشعب ارتبط بنظام الاجازات الخاص بالعمال المعبئين للعمل المتنقل لفترات طويلة.

فى هذا الوقت، كان عدد كبير من البناة الشباب يعملون فى احد مواقع البناء بعيدين عن بيوتهم لفترات طويلة، فذهب البعض منهم الى بيوتهم دون اذن، وعادوا بعد عدة ايام. كثيرا ما حدثت مثل هذه الظواهر. نصحهم الكوادر وانتقدوهم، ولكن هذه الظواهر لم يتم التغلب عليها.

بعد ان سمع كيم جونغ إيل بهذا الامر، اتصل هاتفيا بكادر حزبى اوفد اليه، وقال له انهم ما داموا متزوجين حديثا، لما لا يرغبون فى الذهاب الى بيوتهم. اذا تحليتم بنظرة صائبة الى الجماهير، فهمتم قلوب الشباب، فارسلوهم الى بيوتهم عدة ايام فى كل فصل بالتناوب، حتى يلتقوا بافراد عوائلهم. اذا فعلتم ذلك، سيعوضون خلال بضعة ايام ما لم يؤدوه من اعمال اثناء اسبوع عطلتهم، وسيتجاوزون المهام. كم سيكون ذلك امرا طيبا، طالما انهم لن يرتكبوا اخطاء.

هكذا، تم تطبيق نظام الاجازات الخاص بالعمال المعبئين للعمل المتنقل بعيدين عن بيوتهم لفترات طويلة. وبفضل اهتمامه العميق ورعايته الدافئة وتربيته المبدئية، استطاع الكوادر الحزبيون ان يغدوا خدما اوفياء للشعب، كوادر حقيقيين جديرين بالحزب الام، يعتبرون الشعب كائنا اكثر قيمة ويكرسون كل ما لديهم من اجله.

مشاركة الشعب فى سرائه وضرائه

ادلى كيم جونغ إيل بحديث عميق المعنى وهو انه من السهل ان تصبح

المرأة اما، لكنها من الصعب ان تؤدى دور الام كما ينبغى، وكذلك من السهل ان يكون المرء كادرا حزبيا، لكنه من الصعب ان يؤدى دور كادر حزبى كما ينبغى، كما علمنا الرئيس كيم إيل سونغ. فاذا بكى الطفل، تعرف امه ما اذا كان جائعا ام متألما ام يشعر بالنعاس ام تبلل قماطه، فترضعه او تداويه او تضعه فى فراشه او تغير قماطه، حسب الحاجة. وقال ان بعض الكوادر الحزبيين يعملون مثل ام بليدة ترضع طفلها الذى يشعر بالنعاس عنوة، فيعملون كيفما اتفق، دون ان يعرفوا ما يدور فى خلد الناس وما يؤلمهم، وان السر فى تحريك قلوب الناس يكمن فى قلوبهم بالذات، فاذا اردنا ان نعرف الناس، علينا ان نغوص فى اعماقهم، واذا اردنا ان نعرف قلوبهم، علينا ان ندخل الى قلوبهم. ثمة قول مأثور ان عمق النهر لا تعرفه دون عبوره، وقلب المرء لا تعرفه دون ان تعايشه، ومثل آخر يقول ان الحب يتعمق حين يجلس الناس متقاربين. وكذلك، اذا اردنا ان نعرف الجماهير، علينا ان ندخل فى اعماقها لنشاطرها العمل ونحل لها المسائل العالقة فى عملها وحياتها، ونجس نبض قلوبها فى اثناء ذلك.

ان الدخول فى اعماق الجماهير لمشاطرتها السراء والضراء هو بالذات افضل الطرق للتعرف على قلوب الناس ومفتاح رئيسى يفضى الى فتحها، كما اوضحهما كيم جونغ إيل للكوادر الحزبيين.

كان كيم جونغ إيل يعيش دون أي فرق بينه وبين رفاقه في مكتب واحد، منذ اول يوم من وصوله الى اللجنة المركزية للحزب. فى اول يوم من وصوله اليها، اخذه كوادر اللجنة المركزية للحزب الى المكتب العادى الذى سيعمل فيه، حيث كانت طاولة ومقعد عادى وخزانة صغيرة للاضابير وجهاز التلفون فقط. لكن كيم جونغ إيل وقف على عتبة المكتب، وقال بجد: لا يجوز تخصيص مكتب خاص لى. رغم ان الزعيم كان قائدا فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، لكنه كان دائما مع الجنود؛ كان يقوم بالحراسة، ويأكل معهم ما تم طبخه فى نفس

القدر، وشاطرهم السراء والضراء والمصير؛ وانا ايضا احد العاملين الذين يدعمون ارادة الزعيم مثلكم.

وفى وقت لاحق ايضا، قال كيم جونغ إيل لاحد الكوادر الذى يعمل معه: اذا كان ثمة من يود ان يقابلنى، ارجوك ان تبلغنى، لالتقى به حتما فى اى وقت. وقال: اذا اردنا ان نرى جميع الناس يسمون حزبنا بالحزب الام بصدق، علينا ان نجعل خطط الحزب وسياساته مسخرة لخدمة جماهير الشعب، وعلى الكوادر الحزبيين ان يعاملوا الناس بقلب الام ويربوهم ويقودوهم. اذا طلبنا اليوم من الكوادر الحزبيين ان يغدوا كوادر انسانيين عطوفين فانه لا يعنى اطلاقا ان يغدوا مجرد طيبين يغضون طرفهم عما هو سىء ايضا. لا يذهب الناس الى اللجان الحزبية لسماع كلام طيب منها، ولا نطلب من الكوادر الحزبيين ان يدخلوا الى اعماق الجماهير، املا فى ان يحافظوا على مجرد علاقات طيبة تخلو من المبدأ. يجب على الكوادر الحزبيين ان يجعلوا الناس كلهم يفتحون ابواب اللجان الحزبية، كما يفتح المرء باب غرفة امه.

كما اولى كيم جونغ إيل اهتماما اساسيا لجعل جميع الكوادر الحزبيين يعتادون فى عملهم اليومى على التوغل فى اعماق الجماهير، حاملين الحقائب على ظهورهم، بطريقة جيش حرب العصابات المناهض لليابان.

قال كيم جونغ إيل ما يلى:

" نرجو ان نلتقى فيما بعد بكوادر لجان الاقضية الحزبية المختصين بالشؤون الفكرية فى اى وقت وفى اى مكان نذهب اليه. فاذا سأل الزعيم شخصا فى الحقول، وهو اثناء اسداء توجيهاته الميدانية، (من انت ايها الرفيق؟) يجيب ذلك الشخص (انا امين الشؤون الفكرية فى لجنة القضاء الحزبية)، واذا سأله (لماذا جئت؟) فيجيب (جئت لاشرح سياسة الحزب). اذا سار الامر على هذا المنوال، فستبلغ الامور مستواها الامثل فى رأيى. حينئذ، سيتردد صوت الحزب دائما بين الجماهير، وستتنفس الجماهير انفاس الحزب."

كـان جميـع الكـوادر الحـزبيين يسـعون للـدخول الـى اعمـاق الجمـاهير، وفـاء لارادة كيم جونـغ إيل . وفى هذا السياق، اكتسبوا وفرة من التجـارب الرائعـة فـى عملهـم لتوعيـة الجمـاهير واستنهاضـها بقـوة لتنفيـذ سياسـات الحـزب، مختلطـين دائما بالجماهير، بطريقة جيش حرب العصابات المناهض لليابان.

كلما اطلع كيم جونـغ إيل علـى التجـارب الرائعـة المكتسبة فـى عمـل اولئـك الكـوادر او الوحـدات، ابـتهج اكثـر مـن الآخـرين، وحـرص علـى تعميمهـا فـى صفوف الحزب كلها دون تأخير.

ذات يوم من آذار عام ١٩٧٥، تفقد كيم جونـغ إيل معرض الثورات الثلاث المشيد حديثا.

اثنـاء تفقـد اللوحـات المجسـمة والمعروضـات التـى تبـين حالـة انجـاز الثـورة الفكرية، وقف كيم جونـغ إيـل طـويلا امـام العينـات البصـرية التـى تبين تجـارب عمل كوادر اللجنة الحزبية فى قضاء آنزو بمحافظة بيونغآن الجنوبية.

كانت اللوحات المجسمة الكبيرة والمعروضات تبين نشاطات كـوادر اللجنـة الحزبيـة لهـذا القضـاء كلهـا، بـدءا مـن مشـهد بحـثهم خطـة العمـل لنـزولهم الـى الوحـدات الـدنيا، والـى مشـاهد دخـولهم الـى اعمـاق الجمـاهير وعلـى ظهـورهم الحقائـب ومشـاركتهم اياهـا التـنفس وشـرحهم لهـا تعليمـات الـزعيم العظـيم وسياسات الحزب، وقيامهم بالتعبئة الاقتصادية، والقاء المحاضرات العموميـة، وعقد الجلسات الدراسية وتوجيهها، وتنظيم مشاهدة الافلام السينمائية، ونشـر الاغـانى، وزيـارة اسـر المـزارعين وتبـادل الحـديث معهـم. كمـا عرضـت الرسومات البيانية التى تشير الى نظام العمل المنسق الذى ينزلون بموجبه الـى الوحدات الدنيا وبعد قضـاء ايام من ذلك، يعودون الـى لجنـة القضـاء الحزبيـة لاعادة تثقيف انفسهم وتخطيط العمل، وبعد ذلك، ينزلون مرة اخرى.

عرضـت تحـت اللوحـات المجسـمة، الحقائـب التـى كـان كـوادر تلـك اللجنـة الحزبيـة يحملونهـا عنـد نـزولهم الـى الوحـدات الـدنيا ومختلـف انـواع معلومـات

التعبئة الاقتصادية والمعلومات الايضاحية التى استخدموها بين الجماهير.

كانت الحقائب الكبيرة تمتلئ بالاعمال الكلاسيكية للزعيم العظيم، ومذكرات المشتركين فى النضال الثورى المناهض لليابان، ومعلومات شرح سياسات الحزب، ومعلومات الدعاية عن الطريقة الزراعية الزوتشية، والهرمونيكا وادوات الرسم بالالوان المائية وريشة الكتابة.. الخ.

بعد ان تفقدها كيم جونغ إيل بانتباه عميق، لم يتمالك نفسه من شدة السرور، وقال انه لمن الامور الطيبة ان حمل كوادر اللجنة الحزبية فى قضاء آنزو بمحافظة بيونغآن الجنوبية حقائب على ظهورهم، عند نزولهم الى الوحدات الدنيا من اجل القيام بالتعبئة الاقتصادية، وانهم ادركوا جيدا ارادة اللجنة المركزية للحزب وتقبلوها.

وقال ان هذه هى بالذات ارادته الهامة وما اكد عليه مرارا، عند عقد العزم على احداث تحولات جذرية فى العمل الفكرى الحزبى، واتخذ اجراءات خاصة بتعميم تجارب كوادر اللجنة الحزبية فى قضاء آنزو، فى نزولهم الى الوحدات الدنيا. من خلال حقائب عادية يمكن رؤيتها فى اى مكان، رأى كيم جونغ إيل المظهر الجديد للكوادر الحزبيين الذين يقومون بالعمل الحزبى بصورة حيوية على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان، بعد تحطيم الاطر القديمة الماضية بجرأة.

واذا رأى كيم جونغ إيل اى كادر اعتكف فى مكتبه دون نزوله الى صفوف الجماهير، ينبهه الى نواقصه حينا، ويلومه بصرامة حينا آخر، ويقوده بذلك على ان يعمل حسب ارادة الحزب.

ذات مرة، عرف كيم جونغ إيل، من خلال تبادل الحديث مع الشعب اثناء اسداء توجيهاته الميدانية لمنطقة خط الفصل العسكرى، ان مسؤول اللجنة الحزبية فى هذه المحافظة يقصر فى نزوله الى الوحدات الدنيا.

وعند عودته من توجيهاته الميدانية، التقى به عمدا، ونبهه بدقة الى

وجوب نزوله الى الوحدات الدنيا، ولاسيما دخوله الى سكان مناطق خط الفصل العسكرى.

كانت تعليمات كيم جونغ إيل تشكل جرس انذار قرعه فى الوقت المناسب ليسمعه الكوادر الذين كانوا يطلعون على اوضاع الوحدات الدنيا، من خلال قراءة الاضابير ومعلومات التقارير عن الاعمال، او عقد الاجتماعات معتكفين فى مكاتبهم اغلب الوقت، دون نزولهم الى الواقع، وكانوا يقومون بتوجيه الوحدات الدنيا عن طريق اصدار الاوامر وتشديد الطلب، حتى لا يتخلفوا عن الواقع المتطور.

نقش ذلك الكادر المسؤول تعليماته فى اعماق قلبه، وعقد العزم الاكيد على العمل بين الجماهير نصف ايام كل شهر، مهما كلف الامر، ونقلها الى ارض الواقع.

ذات يوم، اتصل كيم جونغ إيل به هاتفيا ولكنه لم يجده لنزوله الى الوحدة الدنيا. بعد ان عرف الكادر هذه الحقيقة فى وقت لاحق، اعتذر له على ذلك، فى فرصة لقائه به.

لكن كيم جونغ إيل اثنى عليه لنزوله الى الوحدات الدنيا، وشجعه على مواصلة العمل بتلك الطريقة، قائلا ان عدم رده على الهاتف ليس مشكلة.

لقد نزل الكثير من الكوادر الحزبيين الى الحياة الواقعية حيث الجماهير، حاملين الحقائب على ظهورهم، على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان، بعد ان تخلصوا من سياج مكاتبهم الضيق وجهاز الهاتف.

عقد كيم جونغ إيل الاجتماع الاستشارى لنواب رؤساء الاقسام للجنة الحزب المركزية فى السادس من شباط عام ١٩٧٦، واكد فيه على التنفيذ التام لمبدأ نزول الكوادر الحزبيين الى الوحدات الدنيا ومساعدتهم لها، وعلمهم بانه لا يمكن للكوادر الحزبيين ان يعرفوا تفاصيل وضع الوحدات الدنيا ويتخذوا الاجراءات الصائبة المناسبة، دون ان ينزلوا الى الوحدات الدنيا، وعندما

يقربون توجيههم من الوحدات الدنيا يمكنهم، عندئذ فقط، اطلاق الحماسة السياسية للجماهير ومبادرتها الخلاقة الى ابعد الحدود، واستنهاضها اللائق لتنفيذ المهام الثورية المطروحة.

وقال كيم جونغ إيل ان على الكوادر الحزبيين ان يدخلوا الى اعماق الجماهير فى الحياة الواقعية، بعد نزولهم الى الوحدات الدنيا، واستطرد قائلا:

"يجب على الكوادر الحزبيين ان يشاركوا الجماهير دون تكلف فى العمل والنوم والاكل، بعد دخولهم الى اعماقها."

احد مبادئ التوجيه الذى كان كيم جونغ إيل يطلب من الكوادر الحزبيين بشدة ان يتبنوه، عند قيادته للعمل الحزبى، هو مشاطرتهم العمال والفلاحين النوم والاكل من نفس القدر بعد نزولهم الى الوحدات الدنيا.

ذات يوم، عقد الاجتماع الاستشارى فى مكتب كيم جونغ إيل دون توقع منه. بدأ الاجتماع بابلاغ كيم جونغ إيل للكوادر احدى المعلومات، وهى ان احد الكوادر الحزبيين نزل الى مصنع آلات بغية توجيه عمله، لكنه لم يسع الى مشاركة العمال فى الاكل من قدر واحدة، بل انه اقام فى فندق فاخر يبعد عنهم. فى بداية نزوله الى هناك، ترك انطباعات طيبة لدى العمال. اذ انه عمل مع العمال فى موقع الانتاج مرتديا ملابس وحذاء العمل، وفى اوقات الراحة، جلس مع العمال وجها لوجه، ووزع لهم السجائر، وهو يشرح لهم سياسات الحزب بكلام سهل، واستنهضهم بذلك الى تنفيذ المهام الاقتصادية. فاثنى عليه العمال، قائلين ان الكادر الذى جاء من المركز متميز عن الآخرين. لكن تقديرهم الحسن هذا اختفى مع مرور الوقت، اذ انه اقام فى غرفة خاصة من فندق حاضرة القضاء، الذى يقع على مقربة من المصنع، دون ان يقيم فى مهاجع العمال. فى الواقع انه كان يقضى النهار مع العمال فى موقع الانتاج، الا انه يقضى الليل فى الفندق وسط المعاملة التفضيلية.

حين شاع خبر حياته المزدوجة هذه، لم يعتبره العمال فردا من افراد

اسرتهم. هكذا، رغم انه نزل الى الوحدة الدنيا، صار قطرة زيت تطوف على الماء. رغم ان ذلك الخطأ كشفه احد الكوادر، لم يستطع كيم جونغ إيل ان يتغاضى عنه، فنظم هذا الصراع الفكرى.

قال كيم جونغ إيل بنبرة صارمة، فيما يجيل بعينيه الجديتين بين الحاضرين، انه اذا دخل الى اعماق العمال بغرض التوجيه، كان عليه ان يشاطرهم الاكل والنوم، الا انه عاش باسترخاء فى مكان آخر، بعيدا عن المصنع، فما دام الامر هكذا، يمكننا ان نخمن مدى توجيهه، ومدى تعلمه من الطبقة العاملة.

وقال: اذا تناول العمال وجبة الذرة، على الكوادر الذين نزلوا الى الوحدات الدنيا لتوجيه عملها ان يتناولوا وجبة الذرة مع العمال. لا يشكو عمالنا الطيبون، ولكن اذا رؤوهم قابعين فى الفندق ويقضون الايام فيه فى راحة بال، فيما ينضحون العرق لزيادة الانتاج ولو قليلا متغلبين على كل المصاعب، ماذا سيقولون؟ هذا امر غير جدير بالكوادر الحزبيين.

اوقف كيم جونغ إيل كلامه للحظات وكأنه يهدئ انفعاله، ثم تابع يقول بنبرة صارمة: ألم تشعر بالخزى امام العمال؟ طالما انك نزلت الى المصنع لتحسين الحالة الاقتصادية الصعبة للبلاد واثقا بافراد الطبقة العاملة، فلماذا لم تتناول الطعام من قدر واحدة معهم وفى مسكن واحد؟ لماذا نزلت الى المصنع، اذا قررت ان تقيم فى الفندق بعيدا عنهم؟ ما دمت قد ذهبت الى الفندق، لكى تتناول طعاما افضل مما يتناوله العمال، هل يمكننا ان نتأكد من انك لن تدير ظهرك وراء ثورتنا، حين تمر بمراحل صعبة ومحن؟ ان من يفكر فى نفسه فقط هو شخص خطر قد يخون الحزب فى الغد، لو ذهب اليوم الى الفندق تاركا وراءه العمال.

فيما كان الكوادر يتضورون ندما على انفسهم، قال كيم جونغ إيل لهم: لا تدعون معايشتكم للعمال، بمجرد انكم نزلتم الى المصانع والمؤسسات لابسين ملابس العمل. يمكنكم ان تقولوا بجدارة انكم دخلتم الى صفوف جماهير

الشعب، حينما تشاطرونها فى الواقع الاكل والنوم، والسراء والضراء. ثم اكد انه عندما دخلتم الى صفوف المنتجين فقط، يمكنكم ان تدفعوا الانتاج والبناء بقوة الى الامام، عن طريق تفجير ما لا ينضب من قوتهم وذكائهم دون تحفظ، ولا يمكن اذكاء حماستهم ومبادراتهم الخلاقة، بمجرد اصدار الارشادات والقاء المحاضرات العامة لعدة مرات.

وقال بصوت جاد ان جماهير الشعب تعتبر الكوادر خدما امناء لها وتتبعهم بصدق، حينما يصبحون يأكلون معها من قدر واحدة ويتقدمون الصفوف امامها.

تقبل حاضرو الاجتماع الاستشارى كلامه كانتقاد موجه لجميعهم وليس لكادر واحد.

وفى كل مناسبة اتيحت له، كان كيم جونغ إيل يقول بالحاح للكوادر الحزبيين ان يتصرفوا جديرين بموقعهم، والا يغدوا كوادر يسعون الى معاملة تفضيلية.

بفضل تربيته المبدئية وتوجيهاته الدقيقة، اعد الكوادر الحزبيون انفسهم باطراد كافراد اسرة واحدة مع الجماهير يعايشونها ويشاطرونها الاكل والنوم ومربين حميمين للجماهير ومعاونيها.

عام تقويم طريقة العمل واسلوبه

قاد كيم جونغ إيل الكوادر الحزبيين على ان يعملوا من ضمن منهجية مفصلة.

فى احد الايام من آب عام ١٩٧٥، قدمت الى اللجنة المركزية للحزب معلومات لا تتفق مع الواقع، تقول ان الاسماك فى حوض تربية الاسماك الواقع فى قرية يونآم بقضاء اونريول جرفها الفيضان بالكامل.

تم جمع هذه المعلومات عن طريق اصدار المسؤول اوامره لمرؤوسه دون ان يتأكد بنفسه من جلية الامور، وطلب المرؤوس لمن دونه، واستفسار الاخير بالهاتف من الجهة المختصة بالامر.

بخصوص طريقة العمل البيروقراطية والشكلية هذه، ذكر كيم جونغ إيل ان فرض الاوامر عنوة على العاملين فى الوحدات الدنيا، دون اعطاء اسلوب تفصيلي لهم هو طريقة العمل القديمة التى يلجأ اليها البيروقراطيون فى المجتمع الاستغلالى، وحتى عندما يكلف كادر مسؤول مرؤوسه بمهمة التأكد من المعلومات المقدمة اليه، عليه ان يقدم له مهمة مفصلة على غرار نزوله الى اية وحدة ومن يقابله هناك وكيف يتأكد من الحقيقة والى متى يطلع على الواقع ويقدم تقريرا عن كل ذلك.

وقال كيم جونغ إيل بنبرة جادة ان اصدار الكوادر المسؤولين ارشاداتهم لمرؤوسيهم دون اعطائهم اسلوبا تفصيليا ونقل تبعة الاخطاء اليهم عند جريان الامور بصورة خاطئة، هما بالذات نوع من البيروقراطية. وان اداء العمل كيفما اتفق هو ايضا احدى العادات السيئة القديمة التى لا تختلف عن البيروقراطية والشكلية والجمود العقائدى، ودون ازالتها، لا يمكن تقوية حزبنا وتطويره الى حزب الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ. يتعين علينا ان نتخلص بجرأة من طريقة العمل القديمة.

حدد كيم جونغ إيل عام ١٩٧٦ عاما لتقويم طريقة واسلوب عمل الكوادر الحزبيين بحزم، وحرص على اجراء حملة التثقيف والصراع المكثفة فكريا.

وفى خطابه الذى القاه فى الاجتماع الاستشارى للامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات ونواب رؤساء الاقسام فى اللجنة المركزية للحزب، المنعقد فى الاول من كانون الثانى عام ١٩٧٦، بعنوان **"حول بعض المهام المركزية التى لا بد من التمسك بها فى العمل الحزبى هذا العام"**، اشار الى ان اكبر المسائل المعلقة فى العمل الحزبى هى طريقة واسلوب عمل الكوادر، واكد على ضرورة اجراء الحملة الواسعة لتقويمهما هذا العام.

وقال ان الوسيلة الرئيسية لتقويم طريقة العمل واسلوبه تكمن فى الاقتداء الايجابى بطريقة عمل الزعيم وتجسيدها، واوضح جوهرها الثورى وميزتها كما يلى:

"طريقة عمل الزعيم هى، بكلمة واحدة، طريقة العمل الزوتشية. انها طريقة تجعل جماهير الشعب تتمسك بموقف سيد الثورة والبناء وتؤدى دورها الجدير بالسيد."

قال كيم جونغ إيل انه لمن واجب حزبنا ان يرسخ طريقة عمل الزعيم فى كل صفوف الحزب، موضحا المهام الشاخصة والطرق الملموسة من اجل ذلك.

ومن اجل زيادة فعالية التربية الفكرية والنضال الفكرى لتحسين طريقة واسلوب عمل الكوادر الحزبيين، حرص على دفع عجلتهما بارتباط وثيق مع ممارسة العمل الحزبى.

فى اوائل كانون الثانى عام ١٩٧٦، كلف كيم جونغ إيل احد مسؤولي اللجنة المركزية للحزب بمهمة استقصاء واقع الريف لاعداد زراعة العام الجديد، وعقد الاجتماع الاستشارى لنواب رؤساء الاقسام للجنة الحزب المركزية فى السادس من شباط، حيث اشار الى النواقص الخطيرة البادية فى قطاع الزراعة فى العام المنصرم، وقال ان بعض المزارع التعاونية لم توفر كمية كافية من الدبال لصنع قوالب الدبال لتربية شتلات الذرة بحيث صنع عدد كبير من قوالب التراب وليس دبال، ولم تغرس شتلات الارز فى الوقت المناسب، وزرعت العديد من المناطق المحلية بذورا لا تتلاءم مع خصائصها الاقليمية، استهتارا بمبدأ زراعة المحاصيل المناسبة فى الحقول المناسبة، وكانت تخلو من نظام علمى لرش الاسمدة، بحيث لم نحقق النجاح فى انتاج الحبوب بالقدر المطلوب فى العام الماضى.

ونوه كيم جونغ إيل بانه يجب على المنظمات الحزبية على اختلاف مستوياتها والكوادر الحزبيين ان يقوموا بتحليل دقيق للنواقص البادية فى زراعة العام الماضى واستخلاص الدروس منها، وتحسين وتعزيز التوجيه الحزبى لقطاع الزراعة، وقال ان ذلك يتطلب تحسين طريقة واسلوب عمل الكوادر الحزبيين بشكل جذرى.

كان اكبر النواقص التى اكتشفها الكوادر الحزبيون المحليون فى طريقة عملهم واسلوبه فى تلك الفترة ما هى الا بيروقراطية. حينما قدم كوادر الوحدات الدنيا تقريرا دقيقا عن مردود الحبوب الحقيقى لكوادر اللجنة الحزبية فى القضاء المعنى، قال لهم بعضهم لماذا حصلتم على هذا القدر من المردود فقط، بينما حصلت المزارع الاخرى على كذا ... ذهب الامر ببعض الكوادر الحزبيين الى حد فرض رش اسمدة اضافية دفعة واحدة وخلال ليلة واحدة، بتعبئة عدد كبير من المزارعين، بدعوى ان رش هذه الاسمدة كان من المقرر ان يتم حتى يوم العشرين من حزيران.

بعد ان قص كيم جونغ إيل ما ذكر سابقا، قال ان بعض الكوادر الحزبيين يمارسون البيروقراطية بدرجة شديدة على هذا النحو، نظرا لعدم تخلصهم من الافكار القديمة وتدنى مستواهم العملى، وفى النهاية، يحطون من قدر خطط الحزب. ومن الطبيعى ان تعود مسؤولية الاخطاء البادية فى زراعة العام الماضى الى الكوادر العاملين فى قطاع الزراعة، لكن المسؤولية الاكبر تعود الى الكوادر الحزبيين المحليين الذين مارسوا البيروقراطية ورقصوا على انغام الكوادر الاداريين والاقتصاديين، وبصراحة القول ان اكبر مسببى اخطاء زراعة العام الماضى هم كوادر اللجان الحزبية فى الاقضية وسائر الكوادر الحزبيين المحليين.

وقال ان على الكوادر الحزبيين ان يتخلصوا بحزم من طريقة واسلوب عملهم القديمين، ببذل جهود كبيرة هذا العام، ويجسدوا طريقة عمل الزعيم العظيم، روح وطريقة تشونغسانرى تجسيدا كاملا، واوضح الطرق المفصلة بشأن ذلك.

بعد ان ادرك كيم جونغ إيل ادراكا دقيقا اسلوب العمل البيروقراطى والشكلى الذى يلجأ اليه الكوادر الحزبيون، واضراره من خلال استقصاء واقع الريف، دق جرس الانذار بخصوص ذلك فى الاجتماع الاستشارى للكوادر المختصين للجنة الحزب المركزية، وبعد ثلاثة ايام من ذلك، اى فى التاسع من

شباط عام ١٩٧٦، اوضح المهام العاجلة المعروضة امام المنظمات الحزبية فى نفس الاجتماع الذى شارك فيه حتى الامناء المسؤولون للجان الحزبية فى المحافظات، وقال ما يلى:

"مسألة تحسين طريقة واسلوب عمل الكوادر الحزبيين ليست اليوم مجرد مسألة عملية بل انها تشكل احدى المسائل الجوهرية الناشئة فى زيادة تعميق وتطوير العمل الحزبى. ولذلك حددت اللجنة المركزية للحزب هذا العام عاما لتقويم طريقة العمل واسلوبه بحزم، وطرحت ترسيخ طريقة العمل الثورية واسلوب العمل الشعبى بين الكوادر الحزبيين كاحدى المهام المركزية للعمل الحزبى.

من واجب الكوادر المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية ان يسعوا جاهدين لامتلاك طريقة العمل الثورية واسلوب العمل الشعبى لحزبنا، بعد ان يدركوا ادراكا واضحا انه ليس ثمة مكان لهم دون ان يحسنوا طريقة واسلوب عملهم تحسينا جذريا هذا العام."

بعد ان وضع الكوادر الحزبيون تعليماته نصب اعينهم، شنوا نضالا فكريا مشددا لتحسين طريقة واسلوب عملهم، وبفضل قيادته الحكيمة ورعايته الدقيقة التى تتجلى فى تعليم الكوادر بلطف طريقة العمل الحزبى واحدا فواحدا من خلال العمل الواقعى، طرأ تحسن ملحوظ هذا العام على طريقة واسلوب عمل الكوادر الحزبيين.

وحرص كيم جونغ إيل على مواصلة تعميق النضال لتحسين طريقة واسلوب عمل الكوادر الحزبيين فى العام التالى ايضا، على اساس النجاحات المتحققة فى عام ١٩٧٦.

ففى الاول من كانون الثانى عام ١٩٧٧، اعطى تعليماته الخاصة بالمسائل التى ينبغى للمنظمات الحزبية ان تتمسك بها بشكل اساسى فى العام الجديد، وطرح، فى اثناء ذلك، مهمة المنظمات الحزبية على اختلاف مستوياتها وهى

تشديد النضال ضد حتى ادنى تعبير عن طريقة العمل واسلوبه القديمين اللذين يكتشفهما الكوادر الحزبيون، بحيث يمكن لجميعهم ان يتبنوا طريقة عمل الزعيم العظيم تماما وينفذوا بمهارة المهام الثورية المسندة اليهم باعلاء مستواهم السياسى والعملى.

القى كيم جونغ إيل خطابا توجيهيا بعنوان **"حول القضاء على الشكلية فى العمل الحزبى"** فى اجتماع الكوادر المسؤولين للجنة المركزية للحزب فى الرابع عشر من كانون الثانى من نفس العام، وعقد اجتماع الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات فى التاسع من نيسان، حيث اشار الى تحسين وتعزيز عمل اللجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية، ووجه انتقادا شديدا بقوله ان الشعب يسمى حزبنا بالحزب الام، ولكن بعض الكوادر الحزبيين بعيدون عن اخلاق الام. وبعد يومين من ذلك، جلس مع الكوادر المعنيين فى اللجنة المركزية للحزب مرة اخرى، واعطى لهم تعليمات توجيهية تتعلق بمواصلة النضال القوى لتقويم طريقة واسلوب عملهم، ونوه بان على الكوادر الحزبيين ان يعاملوا اعضاء الحزب والشغيلة بقلب الام، وذات يوم من اواسط آب، القى خطابا تاريخيا بعنوان **"ان اساس العمل الحزبى هو العمل مع الناس"** امام المشتركين فى الدورة الدراسية لأمناء التنظيم ورؤساء أقسام التنظيم للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية.

وبناء على ذلك، صار بوسع جميع الكوادر الحزبيين ان يسعوا جاهدين للقيام بالعمل مع الناس حسب إرادة الحزب، متحلين بشيم الأم.

ولم يسمح كيم جونغ إيل أبدا بأية ظاهرة من ظواهر امتيازات الكوادر الحزبيين، التى لا تطالها التشريعات الوطنية.

حين استخف بعض الكوادر الحزبيين بالقوانين او استهتروا بها بين آونة وأخرى، أيقظهم قائلا انه ليس فى مجتمعنا من يعيشون خارج قوانين الدولة

وأنظمتها، فمن واجب جميع الناس ان يلتزموا التزاما صارما بقوانين الدولة وأنظمتها، وكل من يخالفها، عليه ان يتعرض للعقاب، وإذا خالفها الكوادر الحزبيون ايضا لدرجة انهم الحقوا اضرارا بممتلكات الدولة، عليهم ان يتعرضوا للعقاب، الى جانب الكوادر الإداريين.

حين سمع كيم جونغ إيل ان بعض الكوادر المسؤولين فى اللجنة الحزبية فى احدى المحافظات طلبوا الصفح عن أحد مسؤولى المحافظة الذى عوقب بمقتضى القانون، من جراء تسببه بحادث مرورى بالسيارة فى عام ١٩٧٧، كما لو انهم رحيمون، طرح هذا الأمر فى اجتماع الأمناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات ونواب رؤساء الأقسام للجنة المركزية للحزب، وقال ان ذلك ما هو الا تعبير عن الافتقار الى الروح الطبقية وإذا خالف اى كادر القانون، لا يجوز لعامل حزبي ان يحميه بل عليه ان يسمح للاجهزة القانونية بتطبيق العقوبة القانونية اللائقة عليه، وعلى جميع مواطنينا ان يراعوا قوانيننا بشكل الزامى، وان كل من يخالفها يعاقب قانونيا، كائنا من كان.

ولم يسمح كيم جونغ إيل بوجود الكوادر الحزبيين الذين يطلبون امتيازات او معاملات تفضيلية، معتبرين أنفسهم متميزين عن الآخرين.

ذات مرة، ذهب رئيس اللجنة الشعبية لإحدى المحافظات الى المطعم العام بالزى العادي، ورأى ان بعض الكوادر يتناولون الطعام قبل الآخرين دون انتظار دورهم ولا يراعون حتى ابسط قواعد الآداب.

بعد ان سمع كيم جونغ إيل هذه الحقيقة، ذكرها فى اجتماع الأمناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات ونواب رؤساء الأقسام للجنة الحزب المركزية، فى احد الايام من آب عام ١٩٧٧، وقال ان بعض الكوادر يسيئون استخدام سلطتهم ويطلبون معاملة تفضيلية، ويعود السبب الرئيسى فى ذلك الى قصور التربية الفكرية لديهم، وليس فى مجتمعنا كائن متميز، فالجميع هم مواطنون كوريون وأعضاء فى حزب العمل الكورى، وإذا كان ثمة فرق فانه

اختلاف فى المهام والواجبات الحزبية. ونوه بضرورة خوض الحملة الحزبية المكثفة لتصفية ظواهر إساءة التلويح بالسلطة بين الكوادر.

هكذا، حدد كيم جونغ إيل عام ١٩٧٦ عاما لتحسين طريقة واسلوب عمل الكوادر الحزبيين، وحرص على شن حملة حزبية مكثفة لتحقيق ذلك، ومواصلة تعميق النضال من اجل توطيد هذه النجاحات. وبفضل قيادته الحكيمة ورعايته الكبيرة هذه، استطاع جميع الكوادر الحزبيين ان يتحلوا بمظهر جدير بكوادر الحزب الام، متخلصين بجرأة من طريقة العمل واسلوبه القديمين.

الفصل السابع عشر

مواصلة التقاليد الثورية الزوتشية وتطويرها من كل النواحي

١ـ بناء مراكز التربية بالتقاليد الثورية

بناء موقع الآثار التاريخية الثورية فى جبل وانغزاى

لا يمكن التقدم بقضية الثورة التي بدأها الزعيم، علي الطريق القويم، ولا يمكن النجاح في التغلب علي المحن والمصاعب الناشئة، الا عند حماية التقاليد الثورية ومواصلتها بصورة صائبة.

أوجد الرئيس كيم إيل سونغ تقاليد الحزب الثورية في فترة النضال الثوري الشاق المناهض لليابان، وقام باغنائها وتطويرها اكثر أثناء قيادته للثورة والبناء الى النصر بعد تحرر الوطن.

مضي كيم جونغ إيل يعمل دائما علي حماية هذه التقاليد الثورية والدفاع عنها بحزم، وفي السبعينات من القرن الماضي، قام بمواصلتها وتطويرها بشكل شامل.

إحدى المسائل التي أولاها كيم جونغ إيل اهتماما خاصا في هذا العمل هي بناء مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية التي ترتبط بالخطوات الجليلة للزعيم العظيم وتقترن بمآثره الثورية الخالدة بناء جيدا، وتشديد التربية بواسطتها. كانت السبعينات فترة انعطاف في بناء مواقع

المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية.

اعتزم كيم جونغ إيل بناء موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاي بقضاء اونسونغ من محافظة هامكيونغ الشمالية بصورة رائعة حتى قبل حلول الذكري الثلاثين لتأسيس الحزب، اذ انها تحتل مكانة هامة في تمجيد التقاليد الثورية الزوتشية.

جبل وانغزاي هو موقع الآثار التاريخية الثورية، الذى جاء إليه كيم إيل سونغ بعد عبور نهر دومان علي رأس رجال جيش حرب العصابات في اليوم الحادي عشر من آذار عام ١٩٣٣ وعقد اجتماعا فيه، حيث طرح خطة استراتيجية خاصة بتوسيع النضال المسلح داخل الوطن.

خطط كيم جونغ إيل لإقامة نصب تذكاري كبير مستوحي من التقاليد الثورية فيه، واستنهض الحزب والدولة والشعب كله بقوة لتنفيذها. فشكل قوي جبارة لبناء موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاي واتخذ اجراءات لامداده بالمعدات والمواد الأولية، وأقام نظاما مرتبا لقيادة البناء، وحرص علي تقديم كل المحافظات والهيئات المركزية مساعداتها النشطة له.

بعد فترة وجيزة من البدء بالبناء، أي في الخامس عشر من أيار عام ١٩٧٤، جاء كيم جونغ إيل الى موقع البناء الواقع علي ضفة نهر دومان، أقصى شمال الوطن، ليوضح اتجاه بناء موقع الآثار التاريخية الثورية وطريقته، وتفقد موقع البناء، فيما هو يسلك دروبا وعرة موحلة، دون ان يستريح من عناء قطعه اكثر من ٨٠٠ كيلومتر بالقطار.

وأمام اللوحة المجسمة لبناء موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاي، تأكد من مواقع مختلف الإنشاءات، وأعطي توجيهاته المفصلة.

في ذلك الحين، كان الكوادر والبناة يخططون لوضع النصب التذكاري الكبير علي جبل زانغدوك الواقع الى جانب جبل وانغزاي الذى عقد فيه الاجتماع تحت قيادة كيم إيل سونغ، وكانوا ينصرفون الى العمل لبناء

النصب. ذلك لأنهم ظنوا ان جبل وانغزاي ضيق لوضع النصب الكبير فلا يمكن إعطاء شعور بالضخامة للناظر. ثم ان جبل زانغدوك يرتبط بجبل وانعزاي، وانه يقع فى حدود منطقة موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاي بالمعنى الواسع ؛ فلا فرق كبير بينهما من حيث إقامة النصب.

بعد ان علم كيم جونغ إيل بهذا الأمر، نبههم الى سوء فهمهم، قائلا ان بناء النصب علي قمة الجبل الجانبي لجبل وانغزاي، بدلا من بنائه في منتصف جبل وانغزاي، لا ينطوي علي اهمية، وإذا صار الأمر هكذا، فقد يخطئ الزوار ظنا منهم ان ذلك هو جبل وانغزاي، وسيكون من الصعب على المرشدين توضيح ذلك ايضا. كما سيكون من غير الجائز ان يشرحوا ان المكان الرئيسى للاجتماع ليس قمة الجبل الذى اقيم عليه النصب بل انه جبل وانغزاي الواقع بجانبه. واذا اقيم النصب علي قمة الجبل بجانب جبل وانغزاي، سيضطر الزوار لصعوده اولا ليشاهدوا النصب، ثم سيصعدوا بعدها الى جبل وانغزاي. هذا أمر غير لائق.

وقال كيم جونغ إيل للكوادر انه سيكون من المستحسن بناء النصب التذكاري الكبير علي منتصف جبل وانغزاي وهو موقع الآثار التاريخية الرئيسى، من حيث مبدأ بناء النصب التذكاري، واستطرد قائلا: **" ان المبدأ الرئيسى لبناء النصب التذكاري هو تقريب النصب من موقع الآثار التاريخية"**.

بعد أيام من عودته من توجيهاته الميدانية، عاين كيم جونغ إيل تصميم بناء للنصب التذكاري الكبير، أعيد وضعه، وقال ان تحديد مكان النصب في منتصف جبل وانغزاي الذى عقد فيه الاجتماع يعد امرا لائقا، وان مكان النصب لا يمكن تغييره بعد إقامته فلا بد من تحديد موقعه في أول الأمر بشكل جيد.

وقاد كيم جونغ إيل الكوادر والبناة لاقامة تمثال الزعيم بكل احترام ومهابة، عند بناء موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاي.

في السادس عشر من آذار عام ١٩٧٥، أي قبل مضى سنة من إعطاء توجيهاته الميدانية، زار كيم جونغ إيل مرة اخرى موقع البناء ذلك، وتفقد النصب التذكاري الذي ينتصب بشموخ علي منتصف جبل وانغزاي، وكان جل همه ينصب علي إقامة تمثال الرئيس كيم إيل سونغ بكل احترام، بكونه مركزا لتشكيل النصب التذكاري الكبير.

من اجل ان يبدو التمثال اكثر ضخامة واستحضارا فى نظر الزوار، كان من الواجب اجراء حساب صائب للابعاد بين البرج والتمثال. لكن التمثال كان صغير الحجم نسبيا بالمقارنة مع ارتفاع البرج، وقريبا جدا منه، حسبما رسم فى التصميم، حتى ان ضخامة التمثال لا تلفت النظر بل تتركز النظرات على البرج.

بعد ان اكتشف كيم جونغ إيل هذه العيوب، نبه الكوادر الى عدم بروز التمثال، والقاء البرج بظلاله علي التمثال، عند الافراط فى تقريب البرج من التمثال، وقال انه لا يجوز تركيز أنظار الزوار علي البرج، بدلا من التمثال.

واقترح بإقامة التمثال أمام البرج التذكاري علي بعد مترين من هذا الأخير، وأوضح طريقة تنفيذ ذلك.

ولم يقتصر الامر علي ذلك، بل قال ان التحديد الصائب لمكان التمثال هو الأهم فى بناء موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاي، واوضح مهمة تعيين انسب موقع للتمثال من خلال المناقشة الجماعية مع الاختصاصيين، دون ارتكاب نزعة ذاتية.

وبعد ان سمع بإعادة تشكيل مجسم النصب التذكاري الكبير، عاينه لساعات طويلة، وأكد قائلا ان التمثال والبرج يجب ان يشكلا وحدة موحدة ويرتبط بعضهما ببعض ارتباطا عضويا، فالبرج يجب ان يوحي بأنه يحمي التمثال، ولا يعطي للناس انطباعا عن ارتفاعه فقط، وكذلك لا يجوز ان يعطي إحساسا بتغليب البرج علي التمثال.

بذل كيم جونغ إيل حبه ورعايته الكبيرة للبناة أثناء بناء موقع الآثار التاريخية الثورية هذا.

فقد حرص علي ان يلبس جميع أفراد فرقة الصدام من الشباب المعبئين في بناء موقع الآثار التاريخية بزة رسمية جديدة. في الرابع عشر من نيسان عام ١٩٧٥، استفسر كيم جونغ إيل عن حالة إعداد العيد لأفراد فرقة الصدام من الشباب المعبئين في البناء، وامر بنقل الخيار الذى تم قطفه لأول مرة فى دفيئة بيونغ يانغ، الى وانغزايسان بالطائرة حتى يوضع علي مائدة البناة، صباح اليوم الخامس عشر من نيسان، بعد ان عرف ان قطفه لم يبدأ بعد.

لثقته وحبه الكبير هذا، شكل البناة الشباب " فرقة الصدام لاكتشاف الحجر" دون تأخير، حين كان الحزب يقلق ازاء مسألة حجر سند النصب التذكاري الكبير، وعثروا عليه في النهاية بعد تمشيط كل الجبال والوديان في منطقة اونسونغ وكيونغوون، ونقلوا ذلك الحجر الذى يبلغ وزنه ٧٠ طنا الى المكان الذى يبعد ٢٨ كيلومترا عن مكانه الأصلي، غير عابئين بالبرد القارس في الطرف الشمالي، واكمل أفراد فرقة الصدام المضطلعون ببناء برج الشعلة علي ارتفاع ٦٦ مترا، المشروع في الموعد المقرر حسب تعهدهم أمام الحزب، دون ان يبتعد أي منهم عن موقع العمل العالي الذى كانت تعصف به الرياح الهوجاء.

هكذا وبفضل قيادته الحكيمة وعنايته الدافئة، انتهى هذا المشروع الضخم خلال مدة قصيرة لم تزد عن سنتين، حتى بني موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاي علي افضل وجه. يتألف ذلك من النصب التذكاري الكبير الذى يتوسطه تمثال الزعيم العظيم، ومكان اجتماع جبل وانغزاي التاريخي، ومعبر النهر فى وادي تاماك، ومتحف وانغزايسان للثورة.

بعد ان سمع كيم جونغ إيل خبر انتهاء المشروع، زاره للمرة الثالثة في الثالث عشر من تشرين الاول عام ١٩٧٥. وعبر عن رضاه الكبير، وهو بعد

ان يشاهد النصب التذكاري الكبير الذى ينتصب بشموخ علي منتصف جبل وانغزاي. ثم تجول في كل غرفة من غرف متحف وانغزايسان للثورة، مؤكدا علي ان المتحف يجب ان يحتوى علي عدد كبير من المعلومات العلمية التي تثبت بشكل مادى تاريخ النضال الثوري في ذلك الحين، وأوضح طريقة مفصلة لعرض عدد اكبر من المعلومات فيه.

في تشرين الاول عام ١٩٧٥ الذى يصادف الذكري الثلاثين لتأسيس الحزب، جري في جبل وانغزاي حفل إزاحة الستار عن النصب التذكاري الكبير، وسط اهتمام كبير من كل أبناء الشعب الكوري. هذا النصب الذى يقع علي رقعة ارض مساحتها ٦٠٠٠٠ متر مربع، ويتألف من برج الشعلة علي ارتفاع ٦٦ مترا، ومجموعات التماثيل النحتية، طولها الاجمالى ١٧٠ مترا، ويتوسطها تمثال الزعيم العظيم، ونصب اغنية التمجيد ونصب الآثار التاريخية إنما كان صرحا جبارا، من حيث حجمه.

زار الرئيس كيم إيل سونغ هذا المكان في الرابع والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٧٨، بعد نصف قرن تقريبا منذ ترأسه اجتماع جبل وانغزاى، وتفقد النصب التذكاري الكبير وموقع الآثار التاريخية الثورية، وعبر عن رضاه الكبير عن تحويل موقع المعركة الذى قاتل فيه رجال جيش حرب العصابات والشعب الكوري ضد اليابانيين الى موقع للآثار التاريخية الثورية.

كان بناء موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاي يستأثر بأهمية كبيرة لمواصلة تقاليد الحزب الثورية، الجذور التاريخية للحزب والثورة وحجر الأساس الخالد لهما، وتطويرها بصورة شاملة. بهذه المناسبة، جري عمل نشيط لاكتشاف والتثبت من مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية داخل الوطن وتحويلها الى مراكز للتربية بالتقاليد الثورية.

مر كيم جونغ إيل بمنطقة هويريونغ، مسقط رأس أمه كيم جونغ سوك ثلاث مرات، لتوجيه بناء موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاي،

لكنه لم يعرج قط علي بيتها القديم، لضيق الوقت كل مرة.

في فجر أحد أيام من تموز عام ٢٠٠١، وبعد مرور عشرات السنين منذ أول زيارته لموقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاي، كان القطار الخاص المتجه الى روسيا، والذى يستقله كيم جونغ إيل ، يسير فوق الجسر الحديدي علي نهر دومان ممزقا هواء الصباح الباكر.

وفيما كان كيم جونغ إيل يشاهد نهر دومان الذى ينساب بمياهه الجارفة علي طول مئات الكيلومترات، منطلقا من منبع جبل بايكدو، جبل الاجداد، ازداد تأثره بشكل لا حدود له.

دون ان يبعد نظره عن موجات نهر دومان، مستغرقا في تفكير عميق، قال بصوت خافت: **"ان نهر دومان يثير لدى ذكريات عميقة"**. أوقف كلامه للحظات، كما لو كان يتخيل ارض المشمش الأبيض، ربوة اوسان في هويريونغ، مسقط رأس أمه الذى لم ينساه حتى في المنام مع تيار نهر دومان، ومعبره المبلل بالدموع، الذى عبرته أمه كيم جونغ سوك متوجهة الى ارض الغربة تاركة وراءها موطنها العزيز، وسأل الكادر المرافق له هل زار هويريونغ ذات مرة. بعد ان سمع منه انه زارها، استرجع ذكرياته المؤلمة، قائلا ان الرفاق الذين كانوا يقاتلون في الجبال مع أمي أوصوا مرارا بزيارتها لهويريونغ بعد عودتها المظفرة الى الوطن، لكنها لم تزرها حتى النهاية، بعد ان اجلتها كل مرة وهي تقول: كيف يسعني ان ازور مسقط رأسي اولا، ما دامت هناك الكثير من الاعمال التى ينبغى اداؤها الآن، وسازورها فيما بعد، حين تتاح لي فرصة.

وقال كيم جونغ إيل بصوت اجش: كان بودى ان ازور هويريونغ كلما يشتد حنيني الى امي، ولكني لم اخصص لذلك وقتا لكثرة الاعمال، وذات مرة، حين ذهبت الى اونسونغ لاوجه بناء موقع الآثار التاريخية الثورية فى جبل وانغزاى، لم استطع ان اعرج حينذاك ايضا عليها لضيق الوقت. كان صوت

صفارة القطار التي اطلقت، حين يمر بهويريونغ، انغرز في فؤادى، وبقي ذلك الامر ايضا كذكري عزيزة على.

بعد برهة، رفع عينيه عن تيار نهر دومان، وقال ان نهر دومان سمي في الماضي بنهر الحقد، نهر الدموع والدماء، ولكنه صار نهر نضال، نهر آمال، حين كان الزعيم يخوض غمار النضال الثوري المناهض لليابان، واليوم اصبح نهر فردوس، نهر سعادة.

واستطرد قائلا ان نهر دومان يعطي لنا فلسفة عميقة المغزى، وهي ان النهر يصبح اما نهر جنة، ونهر سعادة او نهر حقد، ونهر دموع ودماء، والامر يعتمد على ما اذا كانت تلك الامة تتمتع بقيادة زعيم عظيم ام لا، مهما تكن عراقة تاريخه واصالة روح امته، ولكي لا تتكرر حياة الماضي المؤلمة، يجب علينا ان نسرع بقوة فى بناء الدولة القوية المزدهرة الكبرى.

كانت ذكريات كيم جونغ إيل ترتبط بالتاريخ الثوري للرئيس كيم إيل سونغ، والتقاليد الثورية لحزب العمل الكوري، وحبه اللامتناهي للوطن والشعب وروح تفانيه، وثقته الاكيدة بالمستقبل المزدهر والقوى وارادته الصلبة.

بناء النصب التذكاري الضخم في سامزيون

ان تحويل منطقة جبل بايكدو، التي تقترن بآثار قيادة الرئيس كيم إيل سونغ الخالدة وتتركز فيها مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية، وهي كنز ثمين للحزب والشعب، الى مراكز التربية بالتقاليد الثورية على افضل صورة، وتشديد التربية من خلالها، كان ايمانا فولاذيا للقائد كيم جونغ إيل الذى صمم علي اكمال قضية زوتشيه الثورية جيلا بعد جيل عن طريق مواصلة التقاليد الثورية وتطويرها علي نطاق شامل.

حين زار كيم جونغ إيل سامزيون في شهر تموز عام ١٩٦٨، فكر فى بناء

النصب التذكاري الكبير في هذا المكان الذى يقترن بآثار كيم إيل سونغ الذى مر به، حين كان يتقدم الى منطقة موسان علي رأس القوة الرئيسية للجيش الثوري الشعبي الكوري في فترة النضال المسلح المناهض لليابان، وبث الايمان بتحرير الوطن في قلوب المقاتلين.

بغية تنفيذ فكرته هذه، جاء الى محافظة ريانغكانغ في مطلع شهر تموز عام ١٩٧٦، أي بعد عدة اشهر من تدشين النصب التذكاري الكبير في جبل وانغزاى.

بعد ان قطع المسافات الجبلية الوعرة في ممر هوتشي الشاهق الذى يقال ان حتى الطيور الجبلية لا تستطيع ان تعبره دون راحة، وكذلك فونغسان (حينذاك) وكابسان بالسيارة ليصل الى هيسان، شاهد اولا البرج التذكاري للانتصار في معركة بوتشونبو، ثم تفقد موقع المعركة الثورية في بوتشونبو، ولم يصل الى سامزيون الا بعد وقت طويل من غروب الشمس.

وناقش كيم جونغ إيل مختلف شؤون المحافظة مع الكوادر المسؤولين فيها حتى وقت متأخر من الليل فى مقر اقامته فى سامزيون، ثم ذهب في فجر اليوم التالي، أي في الرابع من تموز، الى شاطئ بحيرة سامزي ليحدد موقع تمثال الرئيس كيم إيل سونغ.

في البداية، خطط الكوادر لإقامة التمثال وراء بحيرة سامزي في مسعى لإبراز جبل بايكدو كخلفية للتمثال، مما يضيق أرض التمثال وينغص الزوار أيضا. ولكن لم يكن هناك فرق كبير بين إقامة التمثال أمام البحيرة أم وراءها، من حيث بروز جبل بايكدو.

بعد أن دقق كيم جونغ إيل في كل هذه الأمور علي الطبيعة، علم ان التمثال يجب نصبه عند شاطئ البحيرة الذى تقوم فيه شجرة البتولا ذات المغزى العميق، حيث التقط الرئيس كيم إيل سونغ صورة مجسمة ملونة أمامها عند زيارته لسامزيون في مطلع شهر حزيران عام ١٩٧٢.

حينذاك، زار كيم جونغ إيل بحيرة سامزي لالتقاط أول صورة مجسمة وملونة له، بعد إنشاء مركز حديث لطباعة الصور المجسمة الملونة. بعد ان تجول كيم جونغ إيل على شاطئ البحيرة، توقف طويلا عند شجرة البتولا الجميلة ذات الفرعين وجال بنظره حولها.

وبعد برهة، قال ان هذا هو انسب الأماكن لالتقاط صورة الرئيس، مشيرا الى انه افضل مكان للانسجام التام بين مشهد جبل بايكدو الشامخ الذى يتراءى عن بعد، والمنظر الجميل لبحيرة سامزي التي تقع أمامه.

أخيرا، حان الوقت التاريخي لالتقاط الصورة الجليلة للرئيس كيم إيل سونغ. اذ جاء بملامحه المتحمسة الى مكان التصوير، وتنعكس على محياه أشعة شمس الصباح المشرقة، وجال بنظره حوله، وقال راضيا ان هذا مكان جميل حقا. رغم انه زار بحيرة سامزي عدة مرات، الا انه لم يعرف بوجود مثل هذا المكان الجميل، وأحسنتم باختيار المكان.

هكذا، ظهرت الى حيز الوجود الصورة المجسمة الملونة بعنوان "الزعيم المحترم الرفيق كيم إيل سونغ عند بحيرة سامزي ".

حدد كيم جونغ إيل هذا المكان المرتبط بهذه القصة ذات المغزى العميق، كمكان لاقامة تمثال الزعيم، قائلا ان المكان الذى استراح فيه القائد كيم إيل سونغ مع رجال الجيش الثوري الشعبي الكوري حين جاء الى هذه المنطقة في شهر أيار عام ١٩٣٩ هو بالذات شاطئ البحيرة الذى تقوم فيه شجرة البتولا، وما دام الأمر هكذا، لماذا تسعون لإقامة التمثال وراء شاطئ البحيرة، حيث لا يستأثر ذلك بأهمية. ثم اردف قائلا انه يجب الحفاظ بشكل جيد على الأماكن التي تنطلق من أمام شاطئ البحيرة الذى تنتصب فيه شجرة البتولا، أي المكان الذى التقط فيه الرئيس صورته، وصولا الى "طريق كابسان – موسان للحراسة"(٩)، من اجل اقامة تمثال الرئيس وبناء نصب الآثار التاريخية وقاعة الآثار التاريخية ايضا فيها.

فى ذلك اليوم، تطرق الى ضرورة البدء ببناء موقع القتال الثوري فى سامزيون منذ ذلك العام، وانتهائه لرفع الستار عنه في أيار عام ١٩٧٩ الذى يصادف الذكري الأربعين للانتصار فى معركة منطقة موسان (١٠).

ولم يغادر هذا المكان إلا بعد أيام، واكد مرة اخرى على ضرورة بذل جهود كبيرة لبنائه، واعطى تعليماته المفصلة حول مسألة اتخاذ قرار مكتب الأمناء للجنة المركزية للحزب بشأن الاحتفال الكبير بالذكري الأربعين للانتصار فى المعارك بمنطقة موسان، ومسألة تشكيل لجنة القيادة المركزية لبناء موقع القتال الثوري في سامزيون من قبل المجلس التنفيذي، ومسألة إدراج المواد الأولية اللازمة لهذا البناء في خطة الدولة للعام التالي أولا وقبل غيرها، وحتى إجراءات الإمداد بالأحجار اللازمة للبناء ووسائل النقل.

وعاين كيم جونغ إيل تصميمات بناء نصب سامزيون عدة مرات، حتى يغدو نصبا تذكاريا ضخما لا تشوبه شائبة، من حيث مضمونه وشكله وحجمه، وحرص على اكماله بافضل صورة.

وفي الثامن والعشرين من تموز عام ١٩٧٦، عاين تصميم بناء موقع القتال الثوري في سامزيون ولوحته المجسمة، وقال انه لمن المستحسن ان يلوح المنظر العام لجبل بايكدو كخلفية لتمثال الزعيم، ونوه بأنه يجب اقامة التمثال جيدا بشكل يبرز ضخامته وجلاله، مادام جبل بايكدو يشكل خلفية حقيقية وليس رمزية له.

وبخصوص مجمل تكوينات النصب التذكاري الكبير الذى سينتصب حول تمثال الرئيس كيم إيل سونغ، قال انه سيكون من الاجدر إقامة البرج بجانب التمثال، بخلاف ما في الماضي، وربط نصب الآثار التاريخية مع البرج، وإقامة مجموعات التماثيل النحتية في الاتجاه المقابل للبرج وجانبي التمثال.

بما ان كيم جونغ إيل حرص علي إصدار قرار مكتب الأمناء للجنة الحزب المركزية بشأن بناء موقع القتال الثوري في سامزيون، صدر علي

إثره قرار المجلس التنفيذي وتم تشكيل لجنة القيادة المركزية لبناء مواقع المعارك الثورية فى محافظة ريانغكانغ والمؤسسة العامة لبناء مواقع الآثار التاريخية الثورية، كما تم تنظيم لواء البناء من البناة الذين جاءوا من مختلف المحافظات.

كان بناء موقع القتال الثوري في سامزيون مشروعا ضخما حقا، اذ كان يتوجب إقامة تمثال الرئيس كيم إيل سونغ وبناء النصب التذكاري الكبير، المشكل من خمس مجموعات من التماثيل النحتية الثانوية التي تحيط بتمثال الرئيس ونصب الآثار التاريخية الثورية، وبناء الساحة الواسعة، وقاعة سامزيون للآثار التاريخية الثورية وأجنحة إقامة للزوار مثل جناح أعضاء رابطة الأحداث وجناح الطلاب الجامعيين وجناح الشغيلة، ونادي الزوار، وحاضرة سامزيون التي ستتحول الى قرية مثالية اشتراكية. لكن البناة دفعوا عجلة البناء قدما بمعنويات عالية منذ البداية.

في ٢٩ نيسان عام ١٩٧٧، عاين كيم جونغ إيل مرة ثانية تصميم بناء النصب التذكاري الكبير في سامزيون الذى أعيد وضعه. وعبر عن رضاه الكبير، قائلا ان خطة بناء النصب جيدة جدا، وان موقع بنائه مناسب وحجمه أيضا كبير، ثم أوضح بحكمة طريقة تصوير تمثال الرئيس، قائلا انه يجب إعادة تصويره بالزي العسكري المتمنطق وفي يده المنظار الحربى وليس في معطفه الربيعي. وعندئذ فقط، ستبرز صورته بمثابة قائد عسكري.

وعاين كيم جونغ إيل بدقة نماذج لمجموعات التماثيل التي تحيط بتمثال الرئيس واحدا واحدا، وأكد علي ضرورة تحديد مضمونها الرئيسى بالتقدم الى الوطن، وأثنى علي تمثال "المنادي بالبوق للتقدم"، قائلا انه افضل عمل في تكوين النصب التذكاري الكبير، وان البرج الذى أخذ شكلا جديدا دون تكرار الشكل القديم هو الأفضل ويتراءى قويا للناظر. وقال ان هذا نصب تذكاري بالغ الأهمية سينتقل الى الأجيال القادمة، وبالتالي، يجب الحرص علي عدم

تغير لون التماثيل النحتية المصنوعة من الجرانيت حتى بعد آلاف السنين.

وحل كل المسائل العالقة في البناء، ومنح ثقته الكبيرة وحبه الدافئ للبناة، حتى اشتعل لهيب معركة السرعة في البناء.

كان هذا البناء مشروعا ضخما يتطلب استهلاك قدر كبير من الأيدي العاملة والمواد الأولية والمعدات، ويضاف الى ذلك ان الشتاء في هذه المنطقة يستمر لاكثر من ستة اشهر، فكان من المستحيل إكماله خلال مدة قصيرة من الزمن، باعتماد طريقة البناء الجاهزة والتجارب السابقة.

في الثلاثين من أيار عام ١٩٧٧، تلقي كيم جونغ إيل تقريرا خاصا بان البناة هنا ينفذون المشروع في ظروف صعبة، واتخذ إجراءات تفصيلية للإمداد الكافي بكميات كبيرة من الأحجار اللازمة للبناء وحل مسألة النقل، وهي إحدى أصعب حلقات البناء.

كما استعلم عن حالة العمل التمويني للبناة واتخذ اجراءات لقيام لجنة الخدمة الشعبية ومدينة بيونغ يانغ بتوفير المواد التي تعجز محافظة ريانغكانغ عن توفيرها، وعني بإرسال عدد كبير من الآلات الموسيقية اللازمة لحياة البناة الثقافية والوجدانية، وحرص علي تقديم سيارة لنقل العاملين في هيئة قيادة البناء وحافلة للبناة.

تأثرا بهذه الثقة الكبيرة والحب الدافئ من القائد كيم جونغ إيل ، انطلق البناة كرجل واحد وتأججت قلوبهم بالإخلاص له، حتى ان منظر موقع البناء كان يتغير يوما بعد يوم.

إلا ان استمرار مشروع بناء النصب التذكاري الكبير وسط البرد القارس الذى كانت تتراوح درجة الحرارة خلاله بين ٣٠ و٤٠ درجة تحت الصفر في المنطقة الشمالية الجبلية التي تقع علي ارتفاع ١٤٠٠ متر عن سطح البحر لم يكن سهلا علي الإطلاق.

في خريف ذلك العام حيث بدأ الثلج بالسقوط في غابة بايكدو، طرح في

موقع البناء إرساء أساسات النصب التذكاري الكبير كمسألة حادة تقرر مصير سير مجمل عمليات البناء.

بعد ان عرف كيم جونغ إيل بهذا الأمر، أوصي بانه يجب الاطلاع على إمكانية إرساء أساسات النصب في الشتاء أيضا. فتشاور الكوادر فورا حول هذا الأمر مع البناة في الاجتماع، وتيقنوا من إمكانية تنفيذه، إذا ما اتخذ إجراء لحفظ درجة الحرارة للحيلولة دون التجمد، وأخطروا كيم جونغ إيل بان العمال يعدون الخيم ومعدات حفظ الحرارة لتنفيذ مشروع تبطين الاساسات بالخرسانة الإسمنتية حتى في الشتاء الذى تبلغ فيه الحرارة ٣٠ درجة تحت الصفر. أيد كيم جونغ إيل المبادرة الخلاقة للبناة تأييدا إيجابيا، ومنحهم ثقته قائلا: إذا عبر البناة عن إمكانيتهم في ذلك، يجب دفع المشروع بجرأة الى الامام.

انطلق عدد كبير من أعضاء فرقة الصدام والمتطوعين لنصب التمثال الذى يخلد الزعيم العظيم، وخاضوا معركة البناء الطاحنة ليل نهار حتى أزاحوا كميات هائلة من التراب، وبدأوا بتبطين الاساسات بالخرسانة الإسمنتية. ومن اجل ضمان جودة البناء، انشأ البناة بيوتا إضافية كبيرة في مكان إرساء الاساسات وأشعلوا العديد من المواقد لضمان الحرارة اللازمة. وبهذه الطريقة الفريدة، أكملوا بنجاح مشروع تبطين أساسات النصب، التي تبلغ آلاف الأمتار المكعبة، بالإسمنت المسلح.

هكذا، أنجزوا مشروع بناء اساسات النصب، المقرر ان يستغرق عدة اشهر، خلال مدة ١٤ يوما فقط، وضمنوا متانة الخرسانة أيضا كما لو نفذت في الصيف.

واصل البناة معركة البناء دون ابطاء تلك الروح، حتى أقاموا تمثال الزعيم بكل احترام قبل حلول الذكري الثلاثين لتأسيس الجمهورية، وفي شهر آذار عام ١٩٧٩، قدموا له تقريرا عن إكمال بناء موقع القتال الثوري في سامزيون.

بعد ان تلقي كيم جونغ إيل هذا التقرير، توجه الى ذلك المكان، رغم مشاغله الكثيرة. ووصل الى محطة هيسان في الساعة الثامنة صباحا من يوم ٢١ آذار. طلب منه الكوادر ان يذهب الى سامزيون بعد انقطاع الثلج الذى كان يهطل حينذاك. إلا انه توجه إليها مباشرة، قائلا انه لا يمكننا ان نعرف نكهة محافظة ريانغكانغ إلا عندما نسلك الممر مواجهين الرياح الثلجية. بعد ان بلغ سامزيون وسط زئير العواصف الثلجية، توجه توا الى النصب التذكاري الكبير، دون ان يتناول الفطور. ورغم انه قطع مئات الكيلومترات طوال الليل، تفقد اولا، دون ان يأخذ قسطا من الراحة، النصب التذكارى الكبير، وبعده قاعة الآثار التاريخية الثورية في سامزيون وأجنحة أعضاء رابطة الأحداث والطلاب الجامعيين و الشغيلة التي بنيت حديثا. وبعد الظهر، أعاد تفقد النصب التذكاري الكبير في سامزيون وبعده قصر التلاميذ والاطفال وقاعة دراسة الأفكار الثورية للرفيق كيم إيل سونغ، وشوارع حاضرة سامزيون والبيوت السكنية المبنية حديثا فيها.

هكذا، قضى هذا اليوم المشحون ببرنامج مكثف، لكنه كان مشغولا في كل لحظة باقامة تمثال الرئيس بأفضل صورة ممكنة.

فور وصوله الى سامزيون، زار تمثال الرئيس أولا وقبل اى شىء، وتفقده حينا في وقت غائم، وفي وقت صاف حينا آخر، وقبل الظهر وبعد الظهر أيضا حتى لا تشوبه أية شائبة. هكذا، لم يطمئن باله إلا بعد ذلك.

وفي اليوم التالي، زار كيم جونغ إيل النصب التذكاري الكبير مرة ثالثة، وتأمل للحظات المنظر العام للنصب. ثم نقل خطواته الى التمثال الكبير المنحوت بالجرانيت، الذى يمثل " المنادي بالبوق للتقدم "، ومجموعات التماثيل الضخمة القائمة علي خلفيته "التقدم"، و"الاحترام"، و"ماء الوطن"، و"الوطن"، و"التخييم"، كل علي حدة، واشاد بها، قائلا ان هذا النصب عمل ممتاز متكامل من تصميمه الى بنائه أيضا.



القائد كيم جونغ إيل يزور النصب التذكارى الكبير
فى سامزيون (٢٢ آذار ١٩٧٩)

وفـي الحـادي والعشـرين مـن أيـار عـام ١٩٧٩، أقـيم علـي شـاطئ بحيـرة سامزي حفل كبير لإزاحة الستار عن تمثال الرئيس كيم إيل سونـغ واحتفـالات وطنية كبيرة بالذكري الأربعين للانتصار في المعارك بمنطقة موسان.

٢ـ تشديد التربية بالتقاليد الثورية

اكد كيم جونـغ إيل علي تشديد التربية بالتقاليد الثوريـة قائلا:

"يجب علينا ان نشدد على التربية بالتقاليد الثورية أكثر من ذي قبل، لكـي نثبت بوضوح للناس في العـالم إننـا نتمسك برايـة الثـورة الحمـراء بقـوة دون تغيير."

من اجل الدفاع الحازم عن التقاليد الثوريـة الزوتشية ومواصـلتها وتطويرهـا علي نطاق شامل، يجب تشديد التربية بالتقاليد الثوريـة لـدي أعضـاء الحـزب و الشـغيلة، اذ بـدون تزويـدهم التـام بتقاليـد الحـزب الثوريـة المجيـدة عـن طريـق تشديد التربيـة بهـا، لا يمكـنهم ان ينطلقوا بهمـة الـى النضـال من اجل مواصـلة واكمال قضية زوتشيه الثوريـة التـي شـق طريقهـا الـزعيم العظـيم، بـتعلمهم مـن الروح الثوريـة السامية للشهداء الثوريين.

كما كان تشديد التربية بالتقاليد الثورية مطلبا للوضع الدولـي المعقد حينذاك.

فــي يــوم مــن أيــام النصــف الثــاني مــن تشــرين الأول عــام ١٩٧٦، أكـد كيم جونـغ إيل بصـورة خاصـة فـي اجتمـاع العـاملين المسؤولين للجنـة الحـزب المركزيـة علي تشديد التربية بالتقاليـد الثوريـة. وأوضـح ان طريقـة التعامـل مـع التقاليـد الثوريـة تعد مسـالة أساسـية تتعلـق بـالموقف مـن الحـزب والثـورة، وان المرتـدين عـن الثـورة والانتهـازيين ينكـرون التقاليـد الثوريـة ويفتـرون عليهـا، ويسعون بـذلك الـى طمـس مـآثر الـزعيم الثوريـة وتقليـل سـمعة الـزعيم وتفكيـك

الحزب لتصاب الثورة بالدمار، واستطرد قائلا: **"يجب علينا ان نحبط أية محاولة لتشويه تقاليد حزبنا الثورية المجيدة ولو قليلا أو طمسها والقضاء عليها بصورة حازمة، ونقوم بتربية أعضاء الحزب و الشغيلة علي نحو صائب بتقاليد حزبنا الثورية علي ان يدافعوا عنها بحزم ويواصلوها ويطوروها بصورة رائعة"**.

كان تأليف الكتب الأصلية لتاريخ الثورة ومعلومات التربية بالتقاليد الثورية علي نطاق واسع هو مطلب هام لإغناء مضمون التربية بالتقاليد الثورية. فأعار كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لطبعها ونشرها مجددا وباعداد كبيرة. وبمناسبة الذكري الستين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، حرص علي تحرير "السيرة الموجزة للرفيق كيم إيل سونغ" وفي كانون الثاني عام ١٩٧٥، بادر الى تحرير "موجز تاريخ حزب العمل الكوري"، وعني عناية دقيقة بتأليفه حتى صدر في مطلع عام ١٩٧٩.

وحرص علي تحرير "عشرون عاما من الثورة المناهضة لليابان تحت اشعة الشمس الحمراء "، مجموعة المذكرات التي تشمل تاريخ النضال الثوري المناهض لليابان، الذى قام به الرئيس كيم إيل سونغ، واولى عناية كبيرة لهذا العمل.

في صيف عام ١٩٦٩، زار كيم جونغ إيل أحد المناضلين الثوريين المناهضين لليابان، الذى كان منهمكا في تأليف كتاب التربية بالتقاليد الثورية في إحدى المناطق الواقعة علي شاطئ البحر الشرقي، واشاد به لجهده في التأليف في الطقس الحار، وقال انه شعر بإلحاح بنقص المعلومات عن تاريخ النشاطات الثورية للرئيس كيم إيل سونغ والتقاليد الثورية، أثناء اطلاعه علي شؤون الأدب والفن خلال الأيام الأخيرة، فمن واجب المناضلين المشاركين في النضال المسلح المناهض لليابان ان يكتشفوا المزيد من المعلومات التاريخية في فترة النضال الثوري المناهض لليابان ويكتبوا كثيرا من

معلومات التربية بالتقاليد الثورية، وعبر عن ثقته به بانه سيقوم بهذا العمل بصورة مسؤولة، نظرا لأن له تجارب سابقة في جمع المعلومات الخاصة بالتاريخ الثوري للرئيس، ويعرف أكثر من غيره الكثير من المعلومات المتعلقة بتاريخ الثورة المناهضة لليابان.

وبعد ان سمع منه إنه يخطط منذ زمن بعيد لتأليف كتاب ضخم من عدة مجلدات يضم مجمل التاريخ الثوري للرئيس، بعد إنتهائه من إعادة تحرير الكتاب الذى بين يديه الآن، رحب بالامر قائلا: **"إنها لفكرة حسنة جدا، انا أيضا اتفق معك تماما "** وقال انه سيساعده قدر الإمكان.

وهكذا، بدأ تأليف الكتاب الضخم الذى يبين مجمل أوجه النضال الثوري المناهض لليابان، الذى قام به الرئيس كيم إيل سونغ، والذى يعد الاول من نوعه.

لكن عملية التأليف التي يقوم بها العديد من المناضلين الثوريين المناهضين لليابان بصورة مشتركة، لم تكن سهلة علي الإطلاق، إذ كان من واجبهم ان يقوموا بالتأليف مع أداء واجباتهم الاساسية.

في ذلك الحين، اطلع كيم جونغ إيل علي وضع تأليف الكتاب، وأرسل إليهم عدة مساعدين، وحرص علي استخدام دار الراحة الواقعة في ضواحي مدينة بيونغ يانغ كمكان للتأليف. وهكذا، استكمل تأليف مجموعة المذكرات، المشكلة من خمسة مجلدات بعنوان "عشرون عاما من الثورة المناهضة لليابان تحت اشعة الشمس الحمراء" في أواخر السبعينات.

ذات يوم، قرأ الرئيس كيم إيل سونغ مسودة المجلد الثالث من هذا الكتاب، وقال ان اجتماع نانهوتو وغيره في هذا الكتاب تم تأليفه جيدا بشكل مستوحى من الواقع، وانه لم يستطع ان يواصل القراءة لتدفق الدموع عند قراءته فقرة "بين أعضاء رابطة الأطفال في مآنشان"، وشجعهم علي استكمال الكتابة جيدا حتى النهاية، قائلا انه سيقرأ الكتاب بمجمله.

قابل كيم جونغ إيل أيضا المؤلف الرئيسي لهذا الكتاب وهو مناضل مناهض لليابان، وقال انه أيضا قرأ هذا الكتاب، واحسن تأليفه علي شكل مجموعة مذكرات، وسيكون عونا كبيرا لتربية أعضاء الحزب و الشغيلة بتقاليد الحزب الثورية، واثنى على الجهود التى بذلها فى تأليفه.

في تلك الفترة، تم تأليف وتحرير عدد كبير من كتب التربية بالتقاليد الثورية بقيادة كيم جونغ إيل ، ومنها "حاملا أماني الشعب في قلبه"، و"تاريخ النضال المسلح المناهض لليابان"، الامر الذى اسهم بشكل كبير في تربية أعضاء الحزب و الشغيلة وأبناء الجيل الجديد بتقاليد الحزب الثورية المجيدة.

كما حرص كيم جونغ إيل علي حسن اعداد قاعة دراسة الأفكار الثورية للرفيق كيم إيل سونغ، وتشديد التربية من خلالها.

في ذلك الحين، كانت لوحات صور التاريخ الثوري للرئيس كيم إيل سونغ، التي علقت في قاعات دراسة أفكاره الثورية، يشوبها عدد غير قليل من العيوب بالمقارنة مع متطلبات تطور الواقع، نظرا لصدورها عقب الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة. فكلف كيم جونغ إيل بمهمة اعادة تحريرها، أثناء تفقده قاعة دراسة أفكار الزعيم الثورية للجنة الحزب المركزية في ٢٢ كانون الأول عام ١٩٧٣، وعاين لوحات صور التاريخ الثوري التي تم اعادة تحريرها بعد تعديلها واضفاء المضمون اليها لوحة بعد لوحة، في ١٧ آب عام ١٩٧٥، وقدم تعليماته المفصلة بخصوص المسائل المبدئية المتعلقة بمضمونها وشكلها، بما فيها الشعارات والصور الفوتوغرافية وعناوين اللوحات والعبارات وحتى مسألة طباعتها.

هكذا، صدرت لوحات صور التاريخ الثوري التي تبين عظمة الرئيس كيم إيل سونغ وتاريخه الثوري بعمقها الفكري والنظري وسهولة فهمها، حتى علقت بعناية علي جدران قاعات دراسة الأفكار الثورية للرفيق كيم إيل سونغ.

عني كيم جونغ إيل بتعميق دراسة التاريخ الثوري للرئيس علي أساس هذه

اللوحات المصورة الجديدة من جهة، وتحسين إدارة قاعات دراسة أفكاره الثورية من جهة أخرى.

حين زار قضاء سونبونغ (مدينة راسون الحالية) في ١٦ أيار عام ١٩٧٤، أشار الى تدني نسبة استخدامها، وحرص علي إدماج قاعات دراسة الأفكار الثورية التابعة للمؤسسات والمنشآت داخل حاضرة القضاء في قاعة دراسة الأفكار الثورية في القضاء.

انتهى هذا الإدماج بنجاح خلال مدة قصيرة من الزمن، وارتفعت نسبة استخدامها الى أبعد حد، وجرت التربية بالتقاليد الثورية من خلالها بنشاط اكبر.

وفي السبعينات، شجع كيم جونغ إيل علي إنشاء مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية علي نطاق الحزب كله من جهة، ومن جهة أخرى اجراء تتبعها على نطاق واسع.

حرص كيم جونغ إيل علي إجراء التتبع الحكومي المنتظم عن مواقع القتال الثوري في محافظة ريانغكانغ منذ عام ١٩٦٥، وتنظيم التتبع الحكومي المنتظم لمواقع الآثار التاريخية الثورية في مناطق محافظة هامكيونغ الشمالية، باتخاذ موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاى كمنطلق له منذ تشرين الثاني عام ١٩٧٥.

وحث كيم جونغ إيل بشكل خاص علي تشديد التربية بالتقاليد الثورية من خلال مسيرة تتبع الطلبة الشباب والأطفال من الجيل الجديد. وفكر في تنظيم مسيرة الطلبة الشباب والأطفال لتتبع الطريق الممتد الى الف ري، أثناء توجيهاته الميدانية لمحافظة زاكانغ في أيلول عام ١٩٦٤، وتوجيهاته الميدانية لمواقع المعارك الثورية في محافظة ريانغكانغ في تموز عام ١٩٦٨، وعلي هذا الأساس، حرص علي إصدار قرار خاص بإجراء مسيرة تتبع الطريق الممتد الى ألف ري من قبل الطلبة الشباب والأطفال، بغية التعلم من أيام

طفولة الرئيس كيم إيل سونغ وحداثته، في اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية في تشرين الاول عام ١٩٧٣.

بفضل اهتمامه الكبير، انطلقت أول وحدة مسيرة التتبع المؤلفة من رؤساء لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكي ورابطة الأحداث في المدارس الثانوية في أنحاء البلاد لتتبع "طريق ألف رى للتعلم"(١١)، في آذار عام ١٩٧٤، وعلى أثرها، جرت أول مسيرة تتبع "طريق ألف رى لاستعادة الوطن"(١٢) في كانون الثاني من العام التالي.

في أوائل كانون الثاني عام ١٩٧٥، خططت اللجنة المركزية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكي لتشكيل وحدة مسيرة تتبع "طريق ألف ري لاستعادة الوطن" من الطلبة الشباب والأطفال في أنحاء البلاد وبلغ قوام هذه الوحدة نحو ٣٠٠٠ شخص والقيام بمسيرة التتبع، بمناسبة الذكري الخمسين لسلوك كيم إيل سونغ هذا الطريق.

بعد ان سمع كيم جونغ إيل ذلك الأمر، قال ان اتحاد الشباب خطط لأمر عظيم، وحين عرف ان عدد مشاركى هذه المسيرة سيبلغ نحو ١٠ آلاف شخص عند وصولهم من جميع المنظمات القاعدية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكي ورابطة الأحداث في أنحاء البلاد، أوصي بتشكيل وحدة مسيرة التتبع بحجم عشرة الآف شخص. كما انه حدد بنفسه مساراتها وبرنامج التتبع.

وفي معبر فوبيونغ، جري اجتماع كبير لانطلاق هذه الوحدة الكبيرة في ٢٢ كانون الثاني، اليوم العميق المغزى الذى انطلق فيه كيم إيل سونغ الى "طريق ألف ري لاستعادة الوطن" قبل ٥٠ سنة. في هذا اليوم، حرص كيم جونغ إيل علي تقديم هدايا مؤلفة من اوشحة الفرو الوثيرة والجواريب والاحذية المبطنة بالقطن السميك ومختلف أنواع السلع الاستهلاكية المعيشية باسم الرئيس كيم إيل سونغ، الى كل فرد من أفراد وحدة مسيرة التتبع.

انطلقت الوحدة وعلي رأس صفوفها علم صورة الرئيس كيم إيل سونغ، وكانت تقطع حوالى ٣٠ الى ٤٠ كيلومترا كل يوم، منشدة الأغاني الثورية بقوة ونشاط.

حين غادرت الوحدة فوبيونغ، اتصل كيم جونغ إيل بكوادر لجنة الحزب المحلية هاتفيا، وسألهم عن مكان بلوغهم وصحتهم، ورجاهم مرارا بحسن الترحيب بهم، قائلا انهم جميعا أطفال أعزاء. ولم يهدأ باله رغم كل ذلك، فأرسل عددا كبيرا من الأطباء إليهم، وسيارة إذاعة ومذيع لرفع معنوياتهم. كما حث عددا كبيرا من الصحفيين والمصورين علي التوجه إليهم لنشر صورهم التى تبعث على الفخر فى كل العالم، وعني بإرسال طائرة خاصة لتصوير الأفلام الوثائقية.

فى يوم وصول وحدة المسيرة الى كانغكي عبر قمم جبال ها واوكا وزيك الوعرة، أرسلت برقية خاصة بوصول الجميع الى كانغكي بسلامة، الى الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل ، في مكتب كانغكي للبريد، وفي الليل، شارك التلاميذ في المسيرة بالمشاعل، سائرين في الشوارع من أقصاها الى أقصاها.

ارسل كيم جونغ إيل رسالة تهنئة إليهم. وأقيم حفل كبير لنقل هذه الرسالة إليهم أمام تمثال الرئيس كيم إيل سونغ، الذى ينتصب في مدينة كانغكي.

شجع كيم جونغ إيل في رسالته المشاركين في مسيرة التتبع، راجيا منهم ان يصلوا جميعا بسلامة وصحة تامة الى مانكيونغداي، دون ان يتأخر أحد منهم.

اثر تلقي رسالة التهنئة هذه، تشرف أفراد وحدة التتبع بتسلم كميات كبيرة من الدجاج المطبوخ واللحوم المعلبة ومختلف أنواع السكاكر والكعك وفواكه المنطقة الجنوبية، التي أرسلها إليهم كيم جونغ إيل .

ارتفعت معنويات التلاميذ الى اقصى حد لتسلم رسالة التهنئة والهدايا المشربة بحب القائد، حتى أسرعوا الخطى، واستطاعوا ان يصلوا الى مانكيونغداي في

الثالث من شباط، اليوم الذى عبر فيه كيم إيل سونغ معبر فوبيونغ قبل ٥٠ سنة، بعد عقد العزم الأكيد علي عدم عودته إلا بعد نيل كوريا استقلالها.

عبر كيم جونغ إيل عن رضاه الكبير لذلك، وحرص علي منح شارة صورة الرئيس كيم إيل سونغ لجميع المشاركين في مسيرة التتبع، وبطاقة المشاركة في مسيرة تتبع "طريق ألف ري لاستعادة الوطن" والهدايا المشربة بحبه، التي ستنتقل الى الأجيال القادمة. كما عني بزيارتهم فى مانكيونغداي، وموقع الآثار التاريخية الثورية في بونغهوا، ومتحف الثورة الكورية، وإقامة مهرجان وحفلة ساهرة حاشدة للترحيب، بمشاركة الطلبة الشباب والأطفال في مدينة بيونغ يانغ في ساحة كيم إيل سونغ، مع إطلاق الالعاب النارية.

ومنذ آب عام ١٩٧٥ بعد انتهاء أول مسيرة تتبع "طريق ألف ري لاستعادة الوطن"، جري التتبع الحكومي الدوري لطريق الثورة الممتد الى ألف ري.

٣- " ليكن الإنتاج والدراسة والحياة كلها علي غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان! ["

بعد ان أدرك كيم جونغ إيل إدراكا عميقا أهمية تجسيد التقاليد الثورية تجسيدا كاملا في الواقع، طرح شعار **"ليكن الإنتاج والدراسة والحياة كلها علي غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان!"** في آذار عام ١٩٧٤، بغية مواصلة تقاليد زوتشيه الثورية وتطويرها بشكل شامل.

يعكس هذا الشعار إيمان كيم جونغ إيل وإرادته الأكيدة لإكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، عن طريق حماية التقاليد الثورية المجيدة التي أوجدها كيم إيل سونغ في لهيب النضال الثوري المناهض لليابان، والدفاع عنها بحزم ومواصلتها وتطويرها الرائع علي نطاق واسع.

كان المطلب الجوهري لهذا الشعار هو التجسيد الكامل للروح الثورية وأسلوب النضال لجيش حرب العصابات المناهض لليابان في كل ميادين الحياة الاجتماعية، عن طريق ممارسة الإنتاج والدراسة والحياة علي غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان، مع اتخاذ المناضلين الثوريين المناهضين لليابان، الذين كانوا مخلصين إخلاصا لا حدود له لكيم إيل سونغ، كأمثلة سامية فى كل ذلك.

كان هذا الشعار يهدف الى اثراء المجتمع كله بروح جيش حرب العصابات المناهض لليابان ومواصلة قضية زوتشيه الثورية دون توقف، وذلك بالتجسيد الشامل لما حققه كيم إيل سونغ في لهيب النضال المناهض لليابان من نظام فكرة زوتشيه والمآثر الثورية وخبرات النضال وطرق العمل وأساليبه في كل ميادين الحياة الاجتماعية.

قاد كيم جونغ إيل جميع الكوادر والشغيلة علي ان يعيشوا ويناضلوا بروح بايكدو الثورية، من أجل تجسيد تقاليد زوتشيه الثورية بشكل تام فى الممارسة الثورية.

صعد كيم جونغ إيل جبل بايكدو في ٣١ أيار عام ١٩٧٢. منذ صباح ذلك اليوم، كان الثلج ينهمر بغزارة وتهب العاصفة الثلجية بشدة، حتى كان يصعب علي الإنسان ان يري حتى يده. كانت الزوبعة الثلجية تعربد وتنقل جبال الثلج علي حين غرة حتى تسد الطريق.

حين وقف الكوادر أمام كيم جونغ إيل ليمنعوه من صعود الجبل، ناصحين اياه مرارا بصعوده في جو مناسب فيما بعد، قال بنبرة جادة لهم إنكم لا تفهمون لماذا أود ان أصعد جبل بايكدو في مثل هذا اليوم. ذلك لأني أود ان أحس من أعماق قلبي بمدي قسوة المحن التي نجمت عنها روح بايكدو الثورية، وحينما نسترجع بذاكرتنا طريق المسيرة الشاقة، فيما نتعرض هكذا للعواصف الثلجية الهائجة فى جبل بايكدو ونشق الدروب الثلجية القاسية، يمكننا ان ندرك بعمق مدى مرارة المسيرة المضرجة بالدم التي سلكتها الثورة

الكورية، وحتى إذا واجهتنا المصاعب الشاقة في المستقبل، يمكننا ان نتغلب عليها بسهولة.

حين صعد كيم جونغ إيل جبل بايكدو وسط زئير العاصفة الثلجية، هدأ جنون الرياح، وأظهر جبل بايكدو مظهره الخلاب والمهيب كما لو تعرف على سيده.

فيما كان كيم جونغ إيل يتأمل روعة منظره الثلجي، قال ان المنظر الثلجي لغابة بايكدو جميل ومهيب، ولو عدنا في منتصف الطريق دون ان نتغلب علي الزوبعة الثلجية، لما رأينا هذا المنظر الجميل.

والتفت الى الكوادر، وقال ان روح بايكدو الثورية هي روح الهجوم الدؤوب لمواجهة كل المصاعب، وروح النضال الحازم الذى ينهض بها المرء للقتال مئة مرة حتى إذا سقط مئة مرة، كما إنها روح ثورية صامدة لا تعرف خيانة الإيمان الأصلي حتى لو لاقت الموت، وروح ثورية سامية لبناء جنة الاشتراكية علي أرض الوطن حتما بقوة ذاتية. وإذا حمل المرء روح بايكدو الثورية، يمكنه ان ينطلق بكل سرور الى ساحة الوغى وسط وابل الرصاص والقذائف، وينشد الأغاني الثورية حتى فوق منصة الإعدام.

بعد ان تأمل سلاسل جبل بايكدو الكبيرة والصغيرة وخفقت ثيابه بالريح، قال: لنعش ونناضل بروح بايكدو الثورية الى الأبد. هذا هو العزم الذى عقدته بقوة اليوم علي جبل بايكدو وهو الكلام الذى وددت ان اقوله لكم.

صعد كيم جونغ إيل جبل بايكدو في السادس من تموز عام ١٩٧٦ أيضا. في فجر ذلك اليوم، استدعى أحد مسؤولي المحافظة، وقال له بحرارة إني أود ان أصعد جبل بايكدو مرة أخرى في هذا الفجر. ذلك لأني كلما صعدت هذا الجبل، كلما أحسست بعظمة وطننا وجماله، ويفور مني العزم والحماسة والإرادة الكفاحية والطموحات لتقديم المزيد من إخلاصي للثورة، بعد التعلم من روح بايكدو الثورية، الروح الثورية السامية للشهداء الثوريين المناهضين

لليابان، الذين قاتلوا مضحين بدمائهم في سبيل هذا الوطن.

هذا اليوم، صعد كيم جونـغ إيـل جبـل بـايكدو مـع الكـوادر، وشـاهد المنظـر الرائع لطلوع الشمس فوقه، ونـزل منـه، ومـن ثـم غـادر سـامزيون متوجهـا الـى هيسان، دون ان يتناول الفطور. حين عبر المرافقون عن قلقهم علـي صـحته، قـال ان رجـال جيش حـرب العصـابات المنـاهض لليابـان قـاتلوا فـي هذا الجبـل مستغنين عن الطعام والنوم لعدة أيـام فـي الماضـي، فـلا ضـير ان نسـتغني عـن النوم والطعام ليوم واحد، وواصل مسيره في بايكدو.

وعمل كيم جونـغ إيـل جاهدا لتجسيد روح نضـال جيش حـرب العصـابات المنـاهض لليابـان بكاملهـا فـي كـل ميـادين الحيـاة الاجتماعيـة. فقد حـرص علـي تنظـيم الدراسـة والمحاضـرات العموميـة عـن الشـعار الثـوري **"لـيكن الإنتـاج والدراسة والحياة كلها علي غرار جيش حرب العصابات المناهض اليابـان!"** علـي نطـاق الحـزب كلـه، وأوصـى بتعليـق هـذا الشـعار فـي المـدن والقـرى والاماكن العامـة والمكاتـب، حتـى يحيـا ويناضـل جميـع النـاس حسـب متطلبـات هذا الشعار، وحث الصحف والإذاعة علي استنهاض أعضـاء الحزب والشـغيلة بقوة الـى النضـال الرامي الـى تحويل الإنتاج والدراسة والحياة كلهـا علـي غـرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان.

وحرص كيم جونـغ إيـل علـي تأكيد مسـألة الإنتـاج والدراسـة والحيـاة علـي غرار جيش حـرب العصـابات المنـاهض لليابـان، فـي الشـعارات التـي أرسـلتها اللجنة المركزية للحزب بمناسبة الذكري الثلاثين لتأسيس الحزب.

كما اهتم بالتعبئـة الفنيـة بمختلـف اشكالها، بغيـة اسـتنهاض أعضـاء الحـزب والشغيلة الى النضال الرامي الى تنفيذ هذا الشعار.

أثنـاء توجيهاتـه الميدانيـة لمحافظـة ريانغكـانغ، شـاهد العـرض الفنـي الـذى قدمته حلقة هواة الفن في قضاء سامزيون في الخامس تموز عام ١٩٧٦، وقـال ان الخطأ العام الذى ترتكبه حلقات هواة الفن حاليا فى نشـاطاتها هو الميـل الـى

التخصص بالفن دون تنشيط العرض الفنى بأسلوب جيش حرب العصابات المناهض لليابان، ونوه بضرورة القضاء تماما علي ظواهر التخصص في عرض حلقات هواة الفن، والسير اتجاه تقديم العروض العمومية.

وفي اليوم التالي، تحدث عن ضرورة إحداث تحول جذري في النشاطات المقبلة لحلقات هواة الفن بعد استخلاص الدروس من عرض حلقة هواة الفن في قضاء سامزيون، وقدم تفاصيل الطرق لإجراء نشاطاتها علي غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان لساعات طويلة.

وبعد ذلك، طرأ تحول جذري علي نشاط حلقات هواة الفن.

وضمن توجيهاته الميدانية لبناء المواقع القتالية الثورية في سامزيون في آذار عام ١٩٧٩، شاهد كيم جونغ إيل العرض الفني الذى قدمته الفرقة المتجولة للدعاية الفنية. بعد ان شاهد برضا منذ البداية ذلك العرض المؤلف من الفقرات المتنوعة التي تقدم صورا صادقة عن إخلاص بناة الموقع القتالي الثوري في سامزيون ومآثرهم العملية وحياتهم الكفاحية المتفائلة، اثنى مرارا على عرض ذلك اليوم قائلا انه كان عرضا جيدا، وكان من الحرى ان يعبر هذا العرض عن حياة بناة سامزيون بصور صادقة، وان عرض حلقة هواة الفن يجب ان يكون علي هذا الغرار.

واتخذ كيم جونغ إيل إجراءات إيجابية لإشاعة روح جيش حرب العصابات المناهض لليابان بصورة أكثر عمقا في الحزب والمجتمع كله. ففي الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة التي عقدت في شباط عام ١٩٧٥، تم استعراض التحولات الجذرية التي طرأت علي فكر أعضاء الحزب و الشغيلة ونظرتهم وموقف عملهم وطريقته وأسلوبه، نتيجة لتشديد النضال للتعلم من الأسلوب الثوري لعمل رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان تحت شعار **"ليكن الإنتاج والدراسة والحياة كلها علي غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان!"**، وطرحت المهام الهادفة الى

تحويل كل الأعمال علي هذا الغرار.

وفي الاجتماع الاستشاري للكوادر المسؤولين للجنة الحزب المركزية، الذى عقد في أيار عام ١٩٧٥، طرح كيم جونغ إيل مسألة إشاعة أجواء العمل والحياة الثورية في المجتمع كله كمسألة هامة، واتخذ إجراءات مفصلة لتحقيق ذلك.

وعمل كيم جونغ إيل علي إشاعة أسلوب دراسة جيش حرب العصابات المناهض لليابان في الحزب والمجتمع كله. فقد طرح شعار **"ليدرس الحزب كله!"**، وبذل اهتماما كبيرا لتوجيه جميع أعضاء الحزب و الشغيلة الى اعتبار الدراسة كمهمتهم الأولي وجعلها عملا يوميا روتينيا وعادة لهم، وبغية احداث تحول جديد في الدراسة عن طريق إدخال طريقة الدراسة لجيش حرب العصابات المناهض لليابان بنشاط في كل القطاعات والوحدات، عني بتنظيم مسابقات الدراسة بطريقة السؤال والجواب علي نطاق واسع. حين سمع، ذات يوم، من أحد الكوادر خطة إجراء المسابقة الدراسية الوطنية الأولي، اشاد بها قائلا إنها أفضل مبادرة، وحرص علي تنظيمها علي نطاق واسع.

جرت هذه المسابقة في كانون الثاني عام ١٩٧٥، أولا في كل المصانع والمؤسسات والهيئات والمزارع التعاونية في أنحاء البلاد في آن واحد، واختيار المنظمات المنتخبة منها وإجراء المسابقة في الاقضية، ومن ثم في المحافظات، وإجراء المسابقة المركزية بمشاركة المنظمات الفائزة في المحافظات.

حرص كيم جونغ إيل علي نشر خبر هذه المسابقة في الصحف والإذاعة علي نطاق واسع، وحث صحيفة الحزب علي نشر افتتاحية بعنوان " لننشر أسلوب دراسة جيش حرب العصابات المناهض لليابان فى انحاء البلاد كلها"، حتى تسود اجواء الدراسة علي غراره صفوف الحزب والمجتمع كلها. وبمناسبة المسابقة الدراسية الوطنية الأولى، صارت طريقة دراسة جيش حرب العصابات المناهض لليابان شكلا رئيسيا لتنظيم وإجراء دراسة أعضاء الحزب و الشغيلة.

الفصل الثامن عشر

ممارسة الثورة والبناء بالاسلوب الكورى

١ـ طريقة جديدة لقيادة الثورة

بعد ان رأي كيم جونغ إيل ان السبيل الرئيسي الى تعزيز قيادة الحزب للثورات الثلاث يكمن في تعميق وتطوير حركة جماعات الثورات الثلاث وهي طريقة كورية جديدة لقيادة الثورة، جعل الحزب يشرف علي هذه الحركة ويوجهها مباشرة.

كانت حركة جماعات الثورات الثلاث التي أبدعها الرئيس كيم إيل سونغ في شباط عام ١٩٧٣، طريقة حديثة لقيادة الثورة، تتجسد فيها طريقة تشونغسانري، وتدعو الى الإسراع بإنجاز الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية عن طريق الربط بين التوجيه السياسي والفكري، والتوجيه العلمي والتقني، ومساعدة الوحدات العليا للوحدات الدنيا، واستنهاض الجماهير.

في الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة، التى عقدت في شباط عام ١٩٧٥، استعرض الرئيس كيم إيل سونغ عمل حركة جماعات الثورات الثلاث التي تم إثبات صحتها وحيويتها لمدة سنتين منذ بداية انطلاقها، وأكد علي ضرورة تحقيق منظمات الحزب مهام الثورات الثلاث بشكل تام بتضافر الجهود مع جماعات الثورات الثلاث.

وأولي كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتصعيد حركة جماعات الثورات الثلاث بالارتباط الوثيق مع عمل الحزب. ففي الدورة الكاملة للجنة الحزب

المركزية واجتماعات مكتب الأمناء، التي عقدت في ذلك الحين، دعا الكوادر المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات وغيرهم من الكوادر الحزبيين المحليين والمنظمات الحزبية الى امتلاك نظرة صائبة لهذه الحركة، وتعزيز مساعدتهم لجماعات الثورات الثلاث، وعمل في الوقت نفسه علي تعميق هذه الحركة وتطويرها بشكل اكبر، بما يتفق ومقتضيات تطور الواقع.

في يوم من أيام أيار عام ١٩٧٥، عقد كيم جونغ إيل الاجتماع الاستشاري للكوادر المسؤولين للجنة الحزب المركزية، حيث طرح منهجا خاصا بتعميق وتطوير حركة جماعات الثورات الثلاث.

منذ زمن بعيد، كان كيم جونغ إيل يخطط لذلك، بما يتلاءم مع متطلبات تطور الواقع. ففي أيام قيادة معركة السبعين يوما علي رأس الصفوف، علق أهمية كبيرة علي نشاطات جماعات الثورات الثلاث، وقادها بقوة لتحتل الصدارة فى إنجاز الثورات الثلاث. وفيما بعد، اوفد أعضاء توجيه الثورات الثلاث، ليساعدوا فى عمل جماعات الثورات الثلاث بهمة، في آن واحد مع توجيه مجمل شؤون الحزب والاقتصاد. وفي هذا السياق، انضج خطته لتعميق وتطوير هذه الحركة بما يتلاءم مع مقتضيات تطور الواقع، وعلي أساس ذلك، حدد الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، كخط استراتيجي أساسي للحزب في أوائل عام ١٩٧٥.

قال كيم جونغ إيل في الاجتماع الاستشاري انه ومن اجل تعزيز توجيه حركة جماعات الثورات الثلاث، لا بد من إقامة نظام منسق لتوجيهها ورفع مسؤولية ودور الكوادر المعنيين بها.

حين كان كيم جونغ إيل يوجه حركة جماعات الثورات الثلاث ويشرف عليها مباشرة، بذل جهودا رئيسية لإقامة نظام منسق لتوجيهها. ففي عام ١٩٧٤، اتخذ إجراءات بخصوص توجيه لجنة الحزب المركزية وإشرافها الموحد علي شؤون جماعات الثورات الثلاث في قطاعي الصناعة والزراعة،

بدلا من النظام القديم لتوجيهها الذى جري كل علي حدة، وفي العام اللاحق، استحدثت هيئة توجيه جماعات الثورات الثلاث انطلاقا من المركز الى المحافظات والمدن والأقضية، حرصا منه علي توجيه عمل جماعات الثورات الثلاث بصورة أكثر فعالية. وفي عام ١٩٧٦، حرص علي إقامة نظام جديد لاستعراض نتائج أعمال الجماعات، بحيث يمكن توجيه نشاطاتها والإشراف عليها بصورة معقولة. وبالنتيجة، أرسي نظام متكامل لتوجيه الحزب وإشرافه المباشر علي حركة جماعات الثورات الثلاث، انطلاقا من المركز الى المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية، ودخلت هذه الحركة مرحلة جديدة من تطورها.

واولى كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لترتيب وتعزيز صفوف جماعات الثورات الثلاث. ففي عام ١٩٧٥، حرص علي إعادة استعراض حالة صفوف هذه الجماعات بمجملها، لترتيبها وتعزيزها بعناصر النواة الحزبية والمثقفين الشباب المؤهلين سياسيا وفكريا، وعلميا وتقنيا، والذين تم تجربتهم على ارض الواقع.

وفي الوقت نفسه، عني بتحسين قدرة أعضائها ومؤهلاتهم السياسية والعملية باطراد. فأقام نظاما منسقا لنقل مناهج الحزب الى أعضائها وتقريبها من أذهانهم فى الوقت المناسب، ونظم الدورات الدراسية بمختلف أشكالها لتثقيفهم. كما انه كان يستدعيهم إليه تارة، او يقابلهم خلال توجيهاته الميدانية تارة أخري ليطلع بانتظام علي المسائل الناشئة في نشاطاتهم، ويعطيهم تعليماته المفصلة، او يستضيفهم، أحيانا، في اجتماعات اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب والاجتماعات الحكومية الهامة لتوسيع أفقهم السياسي. والى جانب ذلك، حرص علي تنظيم الدروس المنهجية لأعضاء الجماعات، بعد تشكيل وحدات نموذجية في إنجاز الثورات الثلاث، وعني ببناء معرض الثورات الثلاث علي أحسن وجه، ليشاهده جميع أعضاء الجماعات في البلاد.

وكلف كيم جونغ إيل أعضاء جماعات الثورات الثلاث بالمهام الهامة والصعبة الناشئة في إنجاز الثورات الثلاث، وقادهم لتحقيق مآثر رائعة في سياق تنفيذها.

في أحد الأيام، حين كان إدخال المكننة الآلية في عمليات الإنتاج يجري علي قدم وساق، جلس كيم جونغ إيل مع أحد المسؤولين الذى عين رئيسا لجماعة الثورات الثلاث فى أحد مصانع الأدوات الكهربائية، وقال له انه يسعى اولا الى إدخال شاشات التحكم التلفزيونية في المصانع الرئيسية، كخطوة أولي لاتجاه تحقيق المكننة الآلية الشاملة، وهذا يحتاج الى الكثير من أجهزة التلفزيون الصناعي وأجهزة الإرسال الابصارى. ان خطتنا هذه ليست مقتصرة على عدة مصانع، بل إنها مهمة كبرى تهدف الى إدخال التلفزيون الصناعي في أنحاء البلاد كلها، فلا يمكن تنفيذها بالاعتماد علي التكنولوجيا والمعدات الأجنبية. ينبغي لنا ان نحل بأنفسنا مسألة أجهزة التلفزيون الصناعي ولا سيما مسألة أجهزة الإرسال الابصاري، باتجاه صنعها بما يتلاءم مع ظروف كوريا. فمن واجبه ان يحل هذه المسألة حتما بتضافر القوى مع العمال والفنيين في المصنع، إذا توجه إليه.

في تلك الأيام، كان الكوادر يعتقدون ان إنتاج أجهزة الإرسال التلفزيوني التي تحتاج الى التكنولوجيا الالكترونية العالية يعد أمرا مستقبليا لا يمكن تحقيقه في ذلك الحين. لكن كيم جونغ إيل قرر انتاجها بالقوى الذاتية، بغية الإسراع بإدخال المكننة الآلية في مصانع المعادن في أنحاء البلاد، علي أثر مصنع هوانغهاي للحديد، وأسند هذه المهمة الصعبة ولكن الهامة الى أعضاء جماعة الثورات الثلاث.

انطلق أعضاء جماعة الثورات الثلاث في مصنع الأدوات الكهربائية، الذين تأثروا بهذه المهمة المنوطة بهم، لتحقيقها حتما مهما كلف الامر، علي الرغم من انه لم تكن لديهم خبرة في إنتاج التلفزيون الصناعي، ولا اية معرفة

بأجهزة الإرسال التلفزيوني. لم يستسلموا لاخفاقهم عشرات المرات، حتى نجحوا في صنع أول المنتجات التجريبية لأجهزة التلفزيون الصناعي وأجهزة الإرسال الابصاري التي تتلاءم مع واقع كوريا، بعد حل الكثير من المسائل العلمية والتقنية بتضافر القوى مع العمال و التقنيين. ومع ذلك، لم يرفع أعضاء الجماعة تقريرا عن نجاحهم الى القائد كيم جونغ إيل ، لوجود الكثير من العيوب التقنية حتى ذلك الحين.

بعد ان عرف كيم جونغ إيل بذلك، طلب لقاءهم قائلا ان تلك العيوب لا تشكل مشكلة كبيرة، وان أهم شيء هو نجاحنا في صنع أجهزة التلفاز الصناعي وأجهزة الإرسال بجهودنا الذاتية وعلى طريقتنا.

بعد أيام، قابل كيم جونغ إيل اعضاء جماعة الثورات الثلاث الذين جاءوا بأول المنتجات التجريبية الى بيونغ يانغ، وعاين أجهزتهم باهتمام كبير، واثنى عليهم قائلا ان أجهزة الإرسال يصعب صنعها حتى من قبل جماعة الفنيين في المصنع المتخصص دون خبرة كبيرة بها، ولكن أعضاء جماعة الثورات الثلاث الذين تخرجوا حديثا من الجامعة صنعوها بشكل جيد بتضافر القوى مع العمال. وهذا نوع من الاختراع. كما قلت سابقا، عندما تلقيت تقريرا عن إنتاج أجهزة الإرسال، فان الأهمية الكبرى تكمن في صنعها علي أيدي أعضاء جماعة الثورات الثلاث.

أدار كيم جونغ إيل آلة إرسال الصور التي صنعها أعضاء الجماعة، وتمعن بانتباه كبير في الصور المتحركة، وقال ان تناسق الالوان لا يجري كما ينبغي علي ما يبدو. ان ذلك هام جدا في الفرن العالي، فلا بد من حله بأية وسيلة. واستأنف يقول مشجعا انه علي الرغم من وجود عيوب في الأجهزة، فأنكم قد احسنتم بصنعها بقوانا وتقنياتنا وموادنا الذاتية. ربما واتتهم الثقة والاعتزاز بأنفسهم الآن.

وحرص كيم جونغ إيل علي قيام أعضاء الجماعة بزيارة الى مؤسسة

هوانغهاي المتحدة للحديد ومؤسسة كانغسون المتحدة للفولاذ، ليروا الورشات التي تم فيها إدخال المكننة الآلية والتحكم عن بعد، ويتعلموا منها، كما أعد لهم اجتماعا استشاريا تقنيا حول منتوجاتهم بحضور الاخصائيين الأكفاء. وكان يستفسر عن سير عملهم بالاتصال هاتفيا بمصنعهم البعيد حينا، وباستدعاء رئيس الجماعة إليه حينا آخر، وعنى بإرسال أحدث المعدات الاوتوماتيكية و الأجهزة القياسية الضرورية، فضلا عن الكثير من المواد الالكترونية.

بفضل ثقته ورعايته هذه، استطاع أعضاء الجماعة ان يصنعوا اخيرا أجهزة التلفزيون الصناعي وأجهزة الإرسال عالية الفعاليات.

في آذار عام ١٩٧٥، زار كيم جونغ إيل معرض الثورات الثلاث، وعاين منتجاتهم مرة أخرى، ومدح صنيعهم قائلا ان أجهزة التلفزيون الصناعي وأجهزة الإرسال هذه صنعها أعضاء جماعة الثورات الثلاث في مصنع الادوات الكهربائية لاول مرة وان جماعة الثورات الثلاث حلت مشكلة كبرى.

اهتم كيم جونغ إيل ، في أيام قيادته لحركة جماعات الثورات الثلاث، اهتماما كبيرا بأعمال أعضائها وحياتهم، واعتني بهم بقلبه الدافئ.

حين سمع ان أعضاء جماعة الثورات الثلاث الموفدين الى مؤسسة كيم تشايك المتحدة للحديد نجحوا في اكتشاف طريقة تحسين جودة الحديد المنتج في آن واحد مع الاقتصاد في استهلاك فحم الكوك، سر كثيرا واشاد بنجاحهم، واتخذ الإجراءات لتوطيد نجاحاتهم البحثية وتطبيقها في الإنتاج. وحين عرف ان احدى الطالبات في جامعة كيم إيل سونغ، التي اوفدت الى قضاء هيانغسان بمحافظة بيونغآن الشمالية كعضو جماعة الثورات الثلاث، تعلمت طريقة قيادة الجرار أولا، ثم حثت الأخريات من الفتيات وحتى ربات البيوت في فريق العمل علي تعلم فن قيادة الجرار، وعبر عن رضاه التام قائلا ان ذلك أمر محمود جدا، وأكد علي ضرورة القيام بنشر المعارف العلمية والتقنية علي نطاق واسع، شأنه شأن تلك الفتاة.

كما استدعى كيم جونغ إيل اعضاء جماعات الثورات الثلاث للمشاركة في المؤتمرات الوطنية الكبيرة كمندوبين، بما فيها المؤتمر الزراعي الوطني والمؤتمر الصناعي الوطني المنعقدين بحضور الرئيس كيم إيل سونغ، وجعل أعضاء الجماعات الذين ابدوا درجة رفيعة من إخلاص لإنجاز الثورات الثلاث، يتشرفون بالمشاركة في المؤتمر الاحتفالي بالذكري الثلاثين لتأسيس الحزب، جنبا الى جنب مع الثوريين المخضرمين. وبالإضافة الى ذلك، أبرزهم ليتلقوا هدايا الرئيس كيم إيل سونغ المشربة بالحب، و يحوزوا على اوسمة الدولة من الدرجات الرفيعة، بما فيها لقب بطل العمل، وأوصى بانضمام أعضاء الجماعات المؤهلين سياسيا و فكريا فى ممارسة العمل الواقعى الى عضوية حزب العمل الكوري.

٢ـ مبادرة حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث

عمل كيم جونغ إيل علي تبني طريقة سليمة لتوجيه الثورة بغية إنجاز الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية من جهة، وحرص من جهة أخرى علي إطلاق حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، كحركة جماهيرية جديدة.

فى مطلع السبعينات من القرن الماضي، كانت الثورة الكورية تتطلب خوض اعلى حركة جماهيرية ذات شكل جديد باعتبارها تعميقا وتطويرا لحركة فرقة تشوليما للعمل، بغية دفع الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية قدما الى الامام.

قال كيم جونغ إيل في الأول من كانون الثاني عام ١٩٧٦ ما يلي: **"طرحنا في العام الماضي شعار (ليكن الفكر والتقنية والثقافة كلها وفق ما تقتضيه زوتشيه!) وبادرنا الى إطلاق حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث"**.

ان المطلب الرئيسي لهذا الشعار هو التجسيد الشامل لمتطلبات فكرة زوتشيه في مجري النضال الثوري لإعادة التكوين الفكري والتقني والثقافي، واتخاذ جميع أعضاء الحزب و الشغيلة موقف السادة ورفع دورهم الجدير بهم الى أبعد الحدود في هذا النضال.

وفي الاجتماع الاستشاري للكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية للحزب، الذى عقد في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٧٥، قال كيم جونغ إيل ان الحزب بادر هذه المرة الى خوض حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، بهدف احداث نهضة جديدة كبرى في البناء الاشتراكي، ودعا جميع القطاعات والوحدات الى خوض هذه الحركة بهمة اكبر، مثلما تم خوض حركة فرقة تشوليما للعمل في الماضي، حتى حدثت نهضة كبيرة في البناء الاشتراكي.

وبعد أيام من مبادرته القيام بحركة جماهيرية جديدة، أي في يوم ٢٢ تشرين الثاني بالذات، عقد كيم جونغ إيل الاجتماع الاستشاري للأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات، والكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية للحزب، حيث حدد منجم كومدوك في قطاع الصناعة، ومزرعة تشونغسان التعاونية في قطاع الزراعة، ليرفع كل منهما أول شعلة لحركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، وان تستجيب لهما كل الوحدات في أنحاء البلاد كلها.

عمل كل منهما حسب دعوته، ففي منجم كومدوك، عقد اجتماع العمال لإثارة حماستهم في الأول من كانون الأول عام ١٩٧٥، حيث صمم العمال علي الرد باخلاص على ثقة القائد بهم، قائلين انه أبرزهم ليرفعوا أول شعلة لحركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، ودعوا بحرارة جميع الشغيلة في أنحاء البلاد، بما فيهم العمال والتقنيون والموظفون في المصانع والمؤسسات، لينطلقوا كرجل واحد في هذه الحركة. وفي اليوم التالي، عقد اجتماع المزارعين لإثارة حماستهم في مزرعة تشونغسان التعاونية، حيث دعوا

الشغيلة الزراعيين في أنحاء البلاد الى انخراطهم في هذه الحركة.

واستجابة لندائهم، توالت حشود جماهيرية لعقد اجتماعات في مدينة بيونغ يانغ، وسائر مراكز المحافظات، والمصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية، بحيث انتشر لهيب هذه الحركة بسرعة الى كل ميادين الصناعة والزراعة والنقل والمواصلات والتعليم والعلوم والصحة العامة وغيرها.

أوضح كيم جونغ إيل بشكل شامل المسائل المبدئية الناشئة في هذه الحركة، حتى تجري هذه الحركة الجماهيرية الجديدة دونما أي انحراف منذ البداية.

بغية تنشيط حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، كان من الضروري ان تملك منظمات الحزب وكوادرها وعيا صائبا لهذه الحركة. ففي اول يوم من عام ١٩٧٦، عقد اجتماعا استشاريا للأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات والكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية للحزب، حيث أشار الى المهام المحورية التي يجب التمسك بها في العمل الحزبي في السنة الجديدة، وأوضح بشكل شامل المقصد الاستراتيجي للحزب من خوض حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، وطبيعة هذه الحركة ومهامها الرئيسية وخصائصها، والمهام والطرق لدفع هذه الحركة ضمن عمل حزبي.

قال كيم جونغ إيل ان حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث هي تعميق وتطوير حركة فرق تشوليما للعمل للوصول الى مرحلة جديدة أعلي، وأشار الى طبيعتها ومهامها الرئيسية، قائلا ان حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث تعد حركة جماهيرية جديدة تهدف الى تأمين استعداد كامل لاستقبال الحدث الثوري الكبير والإسراع ببناء الاشتراكية والشيوعية الى أقصي حد، وذلك بالدفع الحثيث لعملية تحويل فكر الناس وحركة التجديد الجماعي في البناء الاقتصادي والثقافي والدفاعي، مع الربط العضوي فيما بينهما، تجسيدا لمبدأ معركة السرعة ومعركة الفكر، وان المهمة المحورية لهذه الحركة هي الإسراع

بالثورات الفكرية والتقنية والثقافية علي نطاق شامل.

وعن خصائص هذه الحركة، قال انها حركة جماهيرية لإعادة التكوين الفكري والتقني والثقافي من أعلي الأشكال. وقال انه لا بد، من أجل تطوير هذه الحركة، من تحديد المراحل بشكل صائب، وتعيين المهام التي يجب أداؤها في كل مرحلة من المراحل بشكل دقيق، مع الحرص علي استعراض نتائج إنجازها وتقويمها علي وجه الصواب.

وأشار الى ان الانحراف الخاطئ يكمن فى رؤية هذه الحركة على انها لا تمت بصلة الى العمل الحزبي، مؤكدا ان هذه الحركة ليست عملا إجرائيا إداريا واقتصاديا، بل إنها حركة ثورية بادر اليها ويقودها الحزب، فلا بد من ارتباطها الوثيق بالعمل الحزبي، وحسن توجيه الحزب لها، وان احدى الخصائص الهامة لهذه الحركة، التي تختلف عن سائر الحركات الجماهيرية السابقة التي كان يقودها الحزب من خلال منظمات الشغيلة، تكمن في قيادة الحزب لها مباشرة، وأكد علي ضرورة تعزيز المنظمات الحزبية توجيهها لها، معتبرة اياها دائما انها عمل من أعمالها الحزبية الهامة.

وعني كيم جونغ إيل بتعزيز العمل التنظيمي والسياسي لتحويل هذه الحركة الى عمل يخص الجماهير نفسها. فقد حث منظمات الحزب والكوادر علي الدخول في أعماق الجماهير الغفيرة ليقوموا بشرح ودعاية منهج الحزب الخاص بخوض هذه الحركة بهمة بينهم، وحرص في الوقت نفسه علي القيام النشيط بالتعبئة الاقتصادية والدعايات الأخرى من خلال صحيفة الحزب وغيرها من الصحف ووسائل الأعلام والايضاح، بحيث جرت حملة إعلامية جبارة ركزت فيها الصحف والإذاعات كل يوم علي تحرير أنباء الاجتماعات الداعية الى إثارة الحماسة والتي عقدت في أنحاء البلاد، استجابة لنداء الطبقة العاملة في منجم كومدوك والمزارعين في قرية تشونغسان. وألصقت في كل مكان الشعارات والمنشورات المفعمة بالروح الكفاحية وذات الصفة الدعائية

القوية، ودوي بقوة صوت طبل التعبئة الاقتصادية.

في حزيران عام ١٩٧٦، حرص كيم جونغ إيل علي إرسال إرشادات بشأن حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث الى منظمات الحزب بمختلف مستوياتها، وإجراء المناقشات لتنفيذها علي نطاق الحزب كله، وحرص في تشرين الثاني علي تنظيم تبادل الخبرات والدروس المنهجية لتعميم الإنجازات والخبرات المكتسبة في سياق هذه الحركة، حتى تجري بقوة وعلي أعلي المستويات في كل الميادين والوحدات. كما اوصي بتهيئة سجلات الشرف في كل المصانع والمؤسسات والمزارع والورشات وفرق العمل المشاركة في هذه الحركة، لتسجيل اسماء الورشات وفرق العمل النموذجية والمتميزين في هذه الحركة، والقيام بالتعريف بهم والدعاية الواسعة عنهم وحسن تقديرهم وابرازهم بشكل نشيط في المجتمع.

نتيجة لاندفاع الثورة الفكرية، طرأت تغيرات كبيرة علي ملامح الناس الفكرية والروحية وأسلوب عملهم وروحهم الحياتية، وحدث تقدم جديد في كل ميادين بناء الاقتصاد والثقافة في خضم الثورة التقنية والثورة الثقافية.

وفي أواخر السبعينات، قدم كيم جونغ إيل حركة التعلم من أمثلة الأبطال المجهولين علي إنها خط الحزب الهام وعمل علي دفع حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث بقوة الى الأمام، بارتباطها الوثيق بتلك الحركة. ففي خطابين القاهما في ٧ تشرين الأول عام ١٩٧٩، وفي ٨ كانون الثاني من العام التالى، أوضح بشكل شامل طبيعة حركة التعلم من أمثلة الأبطال المجهولين، وأهميتها والمهام والطرق الهادفة الى تنشيط هذه الحركة. كانت هذه الحركة، بطبيعتها، حركة جماهيرية تهدف الى تحويل جميع أفراد المجتمع الى ثوريين مخلصين للزعيم العظيم والحزب إخلاصا لا حدود له، عن طريق تربيتهم بالأمثلة الإيجابية، واحداث نهضة كبرى في البناء الاشتراكي بإذكاء حماستهم الثورية ومبادرتهم الخلاقة الى أبعد حد.

حرص كيم جونغ إيل علي ان تجري هذه الحركة بشكل فاعل من خلال اتخاذ التربية بالإخلاص للحزب والزعيم أساسا لها، واتخذ مختلف الإجراءات المفضية الى العثور علي الأبطال المجهولين وتربية الجماهير بالأمثلة التي ضربوها في نضالهم المتفاني من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب جديرين بان يكونوا سادة الثورة، غير مبالين بما إذا كان الآخرون يرون او يقدرون أعمالهم أم لا.

وباجراء هذه الحركة بخطي حثيثة، طرأ تحول جديد علي الحياة الفكرية والروحية لأعضاء الحزب والشغيلة، واندفع تطور العلوم والتكنولوجيا بقوة الى الأمام، بما يتلاءم مع عصر الثورة العلمية والتكنولوجية، وتحسنت طريقة عمل الكوادر وأسلوبه، وترسخت طريقة عمل الرئيس كيم إيل سونغ فيهم. كانت هذه الحركة التي جرت بتجسيد سياسة الحزب الخاصة بالتأثير والتربية من خلال الأمثلة الإيجابية، جنبا الى جنب مع حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، دفعت عجلة الثورة والبناء قدما بهمة.

٣ـ " لنظهر الروح الثورية للاعتماد علي النفس بصورة اكثر! "

بدأ الشعب الكوري بتنفيذ الخطة السبعية الثانية منذ عام ١٩٧٨. كانت هذه الخطة تهدف الى توطيد أسس الاقتصاد الاشتراكي بالإسراع بتحقيق استقلالية الاقتصاد الوطني وتحديثه وعلمنته، وتحسين معيشة الشعب الى مرحلة أعلي. إذا نقلت هذه الخطة المستقبلية الجديدة الى حيز الواقع، سوف تترسخ الاسس الاقتصادية المستقلة فى كوريا، و تتوطد قدرة البلاد اكثر من ذي قبل، وسيطرأ تقدم حاسم علي نضال الشعب الكوري.

ورغم كل ذلك، لم يكن من السهل بلوغ الأهداف الضخمة لهذه الخطة،

بالنسبة للكوريين. فقد تطلب الوضع الناشئ حينذاك إظهار الروح الثورية للاعتماد علي النفس باكثر من أي وقت مضي.

ففي اليوم الاول من عام ١٩٧٨، السنة الأولي للشروع بتنفيذ هذه الخطة، طرح كيم جونغ إيل أمام مسؤولي لجنة المركزية للحزب المهام لإنجاز الخطة السبعية الثانية قبل الموعد المحدد، باستنهاض الحزب والشعب بأسره تحت الشعار الثوري الداعي للاعتماد علي النفس، وقال ما يلي:

"(لنظهر الروح الثورية للاعتماد علي النفس بصورة اكثر!)، هذا هو الشعار الثوري الأهم الذى يطرحه حزبنا في الوقت الراهن، والمنهج العام للعمل الحزبي".

واستطرد قائلا ان الاعتماد علي النفس هو شعار تقليدي كان حزبنا يتمسك به دائما في نضاله الثوري الطويل والشاق، وان الرئيس كيم إيل سونغ ظل يرفع هذا الشعار منذ الفترة الأولي لانطلاقه الى طريق الثورة، واستنهض جماهير الشعب، وتغلب بذلك علي المخاطر الناشئة، ودفع الثورة الى النصر، وأكد علي ضرورة بلوغ أهداف الخطة السبعية الثانية قبل الموعد المقرر، بإظهار الروح الثورية للاعتماد علي النفس، تحت قيادة الرئيس كيم إيل سونغ.

بعد ان طرح هذا الشعار كمنهج عام للعمل الحزبي، وجه كيم جونغ إيل بإنجاز مهام السنة الأولي أولا، بغية فتح منفذ لتحقيق الخطة السبعية الثانية، باظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس الى ابعد الحدود. فقد جعل منظمات الحزب علي مختلف مستوياتها تتوخى الدقة في القيام بالعمل التنظيمي والسياسي الرامي الى النجاح في إنجاز تلك المهام باستنهاض جميع أعضاء الحزب و الشغيلة.

وعلي هذا الصعيد، بذل اهتماما كبيرا لتشديد تربية أعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه وارتباط العمل الحزبي ارتباطا وثيقا بالعمل الاقتصادي.

وبغية احداث نهضة جديدة في البناء الاشتراكي، عني بإرسال رسالة اللجنة المركزية للحزب الى أعضاء الحزب والشغيلة. تم تبنى هذه الرسالة في

الدورة الكاملة السادسة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة التي عقدت في كانون الثاني عام ١٩٧٨. دعت الرسالة بحرارة جميع أعضاء الحزب والشغيلة الى إطلاق حماستهم الثورية الى أبعد الحدود، تنفيذا للخطة السبعية الثانية التي تستأثر بأهمية كبيرة من اجل رخاء البلاد وازدهارها والبناء الاشتراكي.

ومنذ بداية العام، بدأ العمل بالتعبئة الفكرية الرامية الى تحقيق الرسالة بدأب علي أعلى المستويات سياسيا وفكريا، حتى حدثت نهضة إنتاجية كبرى فى كل الميادين والوحدات.

ومن اجل فتح منفذ لإنجاز الخطة السبعية الثانية، في آن واحد مع توطيد النجاحات المكتسبة في تطبيق الرسالة، بادر الرئيس كيم إيل سونغ الى خوض معركة المئة يوم لغاية الذكري الثلاثين لتأسيس الجمهورية، في الاجتماع المشترك للجنة السياسية للجنة الحزب المركزية واللجنة الشعبية المركزية والمجلس التنفيذي، المنعقد فى ٢٨ ايار عام ١٩٧٨، ودعا جميع أعضاء الحزب والشغيلة الى الكفاح المشرف لتحقيقها.

وفي اليوم التالي، أي ٢٩ أيار، استدعي كيم جونغ إيل الأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات الى الاجتماع الاستشاري، ليوضح المهام والطرق الملموسة لضمان معركة المئة يوم بنشاط علي نطاق الحزب، استجابة للنداء الكفاحى الذى طرحه الرئيس، حيث نوه بضرورة اجادة منظمات الحزب العمل مع الكوادر، ومع الجماهير، وتشديد التوجيه الحزبي حيال العمل الإداري والاقتصادي، وإطلاق جميع أعضاء الحزب والشغيلة عنان روحهم الثورية للاعتماد علي النفس لإنتاج المزيد بصورة أفضل والاقتصاد بشكل اكبر في النفقات. وأكد علي ضرورة عمل الأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات لعقد جلسة مشتركة للجنة التنفيذية للجنة الحزبية واللجنة الشعبية واللجنة الإدارية في المحافظات، بغية اتخاذ إجراءات كاملة

لتنفيذ قرار الاجتماع المشترك للجنة السياسية للجنة الحزب المركزية واللجنة الشعبية المركزية والمجلس التنفيذي، بشأن خوض معركة المئة يوم، عن طريق ربطه بصورة وثيقة برسالة لجنة الحزب المركزية المقدمة الى جميع أعضاء الحزب.

وعلي أثر الاجتماع الاستشاري للأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات، حث منظمات الحزب من مختلف المستويات علي تصعيد العمل التنظيمي والسياسي لاستنهاض أعضاء الحزب والشغيلة لخوض معركة المئة يوم، حتى تجيش البلاد كلها بأجواء معركة المئة يوم، وان يجري النضال الحثيث من اجل زيادة الإنتاج والاقتصاد علي هيئة حركة تشمل الجماهير كلها، إظهارا للروح الثورية للاعتماد علي النفس الى ابعد الحدود.

وبما ان منظمات الحزب نهضت بقوة، وانطلق أعضاء الحزب و الشغيلة الى معركة المئة يوم، وخاضوا نضالا بطوليا، شهدت كل مواقع العمل معجزات جديدة وتجديدات كبيرة، حتى تكللت معركة المئة يوم بالنصر العظيم.

خلال هذه المعركة، أنجزت المهام بنسبة ١٠٥.٢ بالمائة وازداد الإنتاج الصناعي بنسبة ٢٣ بالمائة بالمقارنة مع نفس الفترة في العام المنصرم. وبالنتيجة، فتح منفذ لإنجاز المهام الضخمة للخطة السبعية الثانية قبل الموعد المقرر.

وبناء علي هذا النجاح، دعا كيم جونغ إيل الحزب والدولة كلها الى النضال من اجل تحقيق المهام الرئيسية الواردة في الخطة السبعية الثانية بنجاح، تحت راية الاعتماد علي النفس. بعد ان حدد الصناعة الاستخراجية كحلقة رئيسية وقطاع رئيسي ينبغي إعطاء الأولوية له في بناء الاقتصاد، حرص علي تركيز الجهود علي إنتاج الفحم بصورة خاصة لحل مسألة الوقود والمواد الخام اللازمة لإنجاز الخطة السبعية الثانية.

عقد كيم جونغ إيل اجتماعا استشاريا للكوادر المسؤولين للجنة الحزب المركزية في العاشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٨، حيث قال ان زيادة إنتاج الفحم هي بمثابة شريان الحياة لتطوير مجمل الاقتصاد في البلاد بسرعة، وقرر إرسال جماعات التوجيه الحزبي الى قطاع صناعة الفحم لحل مسألة الفحم، وأوضح بالتفصيل محتويات عمل الجماعات ومدة عملها وحتى طريقة عملها، واتخذ الإجراءات لتشكيل جماعات التوجيه الحزبي الموفدة الى قطاع صناعة الفحم ورفدها بالعناصر الكفوءة.

ونبه قطاع الدعاية الحزبية الى القيام بحملة فكرية جبارة لزيادة إنتاج الفحم، وتلقي بانتظام تقارير عن وضع نشاطات جماعات التوجيه الموفدة الى موقع الإنتاج وجعلها تركز الجهود علي انتظام إنتاج الفحم بإعطاء الأولوية لعمليات الحفر وإزاحة الأنقاض في المناجم، وتحسين العمل التمويني للعمال فيها. وعني بتخصيص مبالغ هائلة لتجديد المعدات في مناجم الفحم وتوفير ما يكفي من الآلات والمعدات والمواد والأدوات بشتى أنواعها، واللازمة لعمليات الحفر واستخراج الفحم. وحدد بشكل خاص منجم الفحم في منطقة آنزو، الذى يتصف بوفرة المخزون ويبشر بآفاق واعدة في الاستخراج، كنموذج للمكننة الشاملة، وعمم الخبرات المكتسبة في سياق تحقيقها، وحرص، في الوقت نفسه، علي زيادة إنتاج الفحم بصورة ملحوظة.

وبعد ان حلل بعمق أوضاع منجم الفحم في منطقة آنزو، توصل الى قناعة بان مفتاح زيادة إنتاج الفحم يكمن في إطلاق الحماسة المتصاعدة للجماهير، وليس بظروف حقول الفحم او المعدات، وأشعل شعلة حركة خلق سرعة تشوليما الجديدة، "سرعة آنزو"، التي ترمي الى إطلاق قوة العمال الخلاقة التي لا ينضب معينها.

ففي كانون الثاني عام ١٩٧٨، قدم شعارا داعيا الى خلق سرعة تشوليما الجديدة، "سرعة آنزو"، بإظهار الروح الثورية للاعتماد علي النفس الى أبعد

الحدود، وحث عمال الفحم في آنزو علي اطلاق حركة التقدم الجديد لبلوغ هدف إنتاج عشرة آلاف طن من الفحم يوميا. وحرص علي تنشيط هذه الحركة لخلق "سرعة آنزو" في كل وحدات العمل، لدي منجم الفحم في منطقة آنزو، كحلقة من حلقات حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث.

انتشر لهيب خلق "سرعة آنزو" متأججا في كل أنحاء حقول الفحم بهذا المنجم. فبدءا من شهر شباط من ذلك العام الذى جرت فيه الحركة لخلق "سرعة آنزو"، تجاوز عمال الفحم في آنزو فى كل شهر الخطة الضخمة حسب المؤشرات، وتحققت المعجزات في عملهم، إذ حفرت احدى فرق الحفر ٦٠٠ متر في شهر واحد وأنتجت احدى ورشات قطع الفحم ١٠٠ ألف طن من الفحم شهريا. وفي انفاق الفحم، ازداد عدد فرق الصدام من الجنود المسرحين الشباب، وزادت صفوف عمال الحفر من الأب وأبنائه الثلاثة، وعمال الفحم من الاخوان الثلاثة، والعاملين الميكانيكيين من الزوجين.

في خضم معركة السرعة العالية هذه، بلغ عمال الفحم في آنزو أخيرا هدف إنتاج عشرة آلاف طن من الفحم يوميا وخلقوا "سرعة آنزو"، سرعة تشوليما الجديدة.

سر كيم جونغ إيل أيما سرور بهذا النجاح، وأرسل شخصيا فى ١٩ آب عام ١٩٨٠ رسالة تهنئة الى جميع العمال والتقنيين والموظفين وأفراد جماعة الثورات الثلاث العاملين في المؤسسة المتحدة لمناجم الفحم في منطقة آنزو.

وانتشر لهيب زيادة إنتاج الفحم الذى استعر في آنزو، في مناجم الفحم في أنحاء البلاد، حتى صار قطاع صناعة الفحم يجيش بتصاعد إنتاجي لم يسبق له مثيل، وارتفعت جبال الفحم في كل منجم من المناجم.

وإنجازا للخطة السبعية الثانية بنجاح تحت الراية الثورية للاعتماد علي النفس، عمل كيم جونغ إيل جاهدا لتخفيف الاختناقات في النقل. بعد ان رأي ان تطوير النقل بالسكك الحديدية يشكل حلقة رئيسية لحل هذه المسألة، حرص

علي خوض "معركة المئتي يوم لاحداث تحول كبير في النقل" مرة اخرى بهمة منذ مطلع عام ١٩٧٨. وضمانا لنجاحها، أرسل جماعات التوجيه الكبيرة الى إدارات السكك الحديدية وفروعها ومصانع السكك الحديدية، وأبدي حرصا علي خوض هذه المعركة بطريقة فكرية.

في ذلك الحين، كان بعض الكوادر في قطاع النقل بالسكك الحديدية يسعون لحل مسألة النقل عن طريق زيادة استثمارات الدولة، قائلين ان زيادة قدرة النقل مستحيلة دون بناء السكك الحديدية ذات الخطين المزدوجين.

قرر كيم جونغ إيل طرح مسألة النقل بالسكك الحديدية الى الدورة الكاملة للجنة المركزية للحزب لمناقشتها، وعاين بنفسه مشروع التقرير الذى سيقدم الى الدورة، وجعل التقرير يشير الى الطرق الواضحة لحل مسألة النقل، بما فيها تركيز الجهود علي دعم بعض الحلقات الضعيفة لتتمكن الخطوط الحديدية الرئيسية التي تمت كهربتها من تحقيق عوائد كافية.

في الدورة الكاملة الثامنة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة، التي جرت لمدة ٣ أيام منذ ١٣ حزيران عام ١٩٧٩، قال الرئيس كيم إيل سونغ ان أحد الأسباب الرئيسية في عدم حل مسألة النقل يرجع الى كوادر قطاع النقل بالسكك الحديدية الذين يقصرون في تنظيم العمل لاستغلال قدرة النقل بفعالية ولا يتوخون الدقة في إجراء العمل لدعم الحلقات الضعيفة، وأوضح مرة اخرى السبل الهادفة الى تعزيز النقل بالسكك الحديدية.

وعلي أثر هذه الدورة، قاد كيم جونغ إيل العمل لتنفيذ قرارها فى مقدمة الصفوف، وبادر الى خوض حركة التجديد الجماهيري لأحداث نهضة جديدة في النقل، وقادها بدأب وحماسة.

وفي اواسط تموز عام ١٩٧٩، دعا كيم جونغ إيل الى عقد الدورة الكاملة للجنة الحزبية في وزارة السكك الحديدية، حيث ناقشت الإجراءات لتنفيذ قرار الدورة الكاملة الثامنة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة. في الاجتماع،

عقد أحد سائقي القطار في وحدة زونغزو للقاطرات العزم علي نقل شحنات تفوق طاقة جر قاطرته، حتى يتقدم على الآخرين فى هذا الصدد.

بعد ان رأي كيم جونغ إيل في كلمة ذلك السائق، برعما جديدا لتخفيف الاختناقات في النقل، اطلع بشكل مفصل علي عدد القطارات المتحركة في يوم واحد علي نطاق وزارة السكك الحديدية، وكم تزداد طاقة النقل في حالة زيادة عربة شحن واحدة بحمولة ٥٠ طنا عن طاقة سحب كل قاطرة، وتأكد من إمكانية زيادة كميات نقل الشحنات بالسكك الحديدية بمقدار ٢ر١ ضعفا، بواسطة القاطرات القائمة حاليا، إذا ساق كل سائق قطاره دون حوادث في المواعيد المحددة بزيادة عربة شحن واحدة بحمولة ٥٠ طنا عن طاقة السحب لقطاره، عن طريق رفع مستواه التقني والعملي وإبداع روح إخلاصه، وأهاب بقطاع النقل بالسكك الحديدية بشن الحركة الجديدة لنقل المزيد من الشحنات فوق طاقة السحب، وأطلق علي هذه الحركة تسمية حركة نقل المزيد من الشحنات في الوقت المحدد ودون حوادث من اجل تنفيذ قرار الدورة الكاملة الثامنة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة، بمعني إنها حركة جماهيرية للتجديدات يخوضها قطاع النقل بالسكك الحديدية استجابة لقرار هذه الدورة.

بعد ان بادر الى هذه الحركة، عني بعقد المؤتمر الوطني لنشطاء قطاع القاطرات، في النصف الثاني من تموز، حتى يغدو نقطة انعطاف لتوسيع هذه الحركة الى حركة جماهيرية.

نتيجة لخوض هذه الحركة علي قدم وساق، سجلت أرقام قياسية جديدة في كل أرجاء البلاد علي صعيد نقل المزيد من الشحنات فوق طاقة السحب، وطرأت قفزة جديدة علي النقل بالسكك الحديدية، حتى صار من الممكن سد الحاجات المتزايدة للنقل بشكل كاف.

وقاد كيم جونغ إيل بحماسة قطاعات الصناعة الثقيلة، بما فيها المعادن والآلات والكيمياء والبناء، وقطاعات الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفي،

حتى تنجز الخطة السبعية الثانية قبل الموعد المحدد، بإظهار درجة عالية من الروح الثورية للاعتماد على النفس، حيث حقق الشعب الكوري نجاحات كبرى حتى في الظروف الصعبة، إذ ازدادت مجمل قيمة الإنتاج الصناعي لعام ١٩٧٨ بنسبة ١٧ بالمئة عن العام السابق، وزادت في عام ١٩٧٩ بنسبة ١٥ بالمئة مرة اخرى.

٤- " لنعش بطريقتنا! "

ذات يوم صيفي، صادف ان رأي أحد المناضلين الثوريين المناهضين لليابان لوحة منظر طبيعي معلقة علي حائط مكتب كيم جونغ إيل ، ولم يكن قد رآها سابقا. كان في اللوحة منظر قرية جبلية عادية لا تبدو خلابة او مهيبة، لكن الشاعرية المنبعثة منها كانت تلفت الأنظار. كان من المحتمل ان يمر بها المناضل دون ان يعيرها التفاتة، لمنظرها العادي، ولكنه فكر ان لوحة منظر طبيعي عادي لا يمكن ان تعلق في مكتبه، فاقترب منها، وأحس بأنها قرية مألوفة لديه.

بعد ان أمعن النظر فيها، تأكد من إنها منظر ياوينغكو وهي مكان تاريخي استقر فيه مقر قيادة الثورة، حيث قاد كيم إيل سونغ النضال الثوري المناهض لليابان الى النصر محافظا علي الموقف الاستقلالي للثورة الكورية، في تلك الفترة التي كانت فيها الثورة الكورية تمر بمحن قاسية.

صاح المناضل مسرورا رغما عنه، كما لو جاء الى مسقط رأسه بعد عشرات السنين، قائلا: "أ ليست هذه ياوينغكو".

بعد ان بقي كيم جونغ إيل مبتسما يتأمله مفتنا بالرسم، أجابه قائلا كما لو سر لتعرفه علي مضمون الرسم: **"صدقت. هذا هو منظر ياوينغكو"**. وقال انه كلف الرسام بمهمة رسم ياوينغكو، بعد ان سمع عنها من الرئيس

كيم إيل سونغ، ولا يدري ان الرسام أصاب فى رسمها.

لم يتمالك المناضل نفسه من شدة الانفعال والتأثر بالغايات السامية للقائد الذى اختار ياوينغكو بالتحديد من بين المعالم والمناظر الطبيعية الخلابة الكثيرة في الدنيا.

قال كيم جونغ إيل بنبرة جادة ان الرئيس كيم إيل سونغ قد انطلق من هذه المنطقة – ياوينغكو - الى الحملة نحو منشوريا الشمالية، بعد حل مناطق حرب العصابات الثابتة، علي ضوء الوضع الثوري السائد في اواسط الثلاثينات، وذلك بغرض تصعيد الثورة الكورية مجددا بخوض النشاطات السياسية والعسكرية الحيوية في مناطق أوسع بصورة أكثر من ذي قبل، فانه لا ينسي هذه المنطقة حتى الآن، وانه حرص علي رسم هذه اللوحة، مدفوعا من رغبته في الاحتفاظ دائما فى قلبه بتلك الغايات السامية التي حملها الرئيس عند مغادرة ياوينغكو في تلك الفترة المعقدة والصعبة، وتمجيدها الى الأبد. وكان قوله هذا كناية عن عقيدته الراسخة لدفع قضية زوتشيه الثورية قدما بهمة نحو مرحلة جديدة أعلى في مواجهة الوضع المعقد السائد في النصف الثاني من السبعينات، متوارثا راية الاستقلال التي كانت تخفق في ياوينغكو في أواسط الثلاثينات.

من خلال استخلاص الدروس التاريخية للثورة الكورية، توصل كيم جونغ إيل الى الاستنتاج بان السبيل الى العيش بطريقتنا هو وحده خط استراتيجي يفضي الى تصعيد الثورة الكورية بصورة أكثر ودفع قضية زوتشيه الثورية قدما بانتصار، حتى في الوضع السياسي العالمي المعقد، وعقد الاجتماع الاستشاري للكوادر المسؤولين للجنة الحزب المركزية في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٧٨، حيث قام بالتحليل الشامل لوضع البلاد الداخلي والخارجي، وقال ان الوضع الناشئ يتطلب منا بإلحاح إقامة زوتشيه أكثر رسوخا والعيش بطريقتنا، وأعلن ما يلي: **"(لنعش بطريقتنا) – ذلك هو**

الشعار الاستراتيجي الهام الذى يطرحه حزبنا اليوم".

واستطرد قائلا:

"ان العيش بطريقتنا يعني التفكير والتصرف بروحنا نحن، حسب متطلبات فكرة زوتشيه، وحل كل المسائل بقوانا الذاتية، بما يتفق ومصالح ثورتنا وشعبنا."

وتابع يقول اننا عشنا في الماضي أيضا بطريقتنا ولم نقلد الآخرين، ولم نتبعهم، ولا علي حساب الآخرين. وحققنا انتصارات كبرى في النضال الثوري وعمل البناء، متغلبين علي المصاعب والمحن الجمة بقوانا الذاتية، تحت قيادة الرئيس كيم إيل سونغ، وعلي تلك الطريق التي أشار إليها. وفي المستقبل أيضا، علينا ان نعيش بأسلوبنا نحن، بغض النظر عن أساليب حياة الآخرين.

وبعد مضي سنة واحدة علي طرح هذا الشعار، أي في ١٩ كانون الأول عام ١٩٧٩ بالتحديد، تحدث مع الكوادر المسؤولين في اللجنة المركزية للحزب بعنوان **"لنحقق تماما منهج الحزب الاستراتيجي الخاص بالعيش بطريقتنا"**، حيث أشار الى الوضع المعقد الناشئ والمصاعب القائمة أمام الثورة، وأكد علي انه كلما واجهنا وضع معقد ومشقات مختلفة، علينا ان نعيش بطريقتنا تماما بعد رفع راية فكرة زوتشيه عاليا، وهنا بالذات يكمن الضمان الأكيد لدفع الثورة قدما بانتصار، بعد التغلب علي كل المشقات والمحن. ونوه بضرورة رفع شعار **"لنعش بطريقتنا"** عاليا، ووضعه موضع التنفيذ تماما، بحيث يمكن الدفاع عن الاشتراكية بثبات وتمجيدها أكثر فأكثر، وأوضح المهام والطرق المفصلة لتحقيق ذلك.

ومضي أبناء الشعب الكوري في تحقيق نهوض جديد في كل ميادين البناء الاشتراكي، متغلبين علي شتي المصاعب والمحن، متمسكين بهذا الشعار ايمانا منهم به.

الفصل التاسع عشر

علي طريق العمل المتفاني من اجل الشعب

١ـ المظهر الشعبي العادي

بزي الشعب

قال الرئيس كيم إيل سونغ ان نظرة كيم جونغ إيل الى الشعب هي نظرته بالذات، وهى مقولة "**اعتبار الشعب كالسماء**".

يعتبر كيم جونغ إيل احترام الشعب وتقديسه وتقديم خدمته له في أي وقت ومكان كأكبر سعادة له. في صيف أحد الأعوام، صعد كيم جونغ إيل تلة تشانغكوانغ مع الرئيس كيم إيل سونغ، فور عودته من توجيهاته الميدانية. كانت التلة محمرة بالغسق، وكان العلم الأحمر لحزب العمل الكوري يرفرف فوق سطح مقر اللجنة المركزية للحزب. قال كيم جونغ إيل للرئيس، وهو يتأمل طويلا علم الحزب المقدس الذى كان يرفرف بجدارة في مقدمة الثورة، ان شعور الجلال والشموخ ينتابه كلما يراه. رد عليه الرئيس قائلا ان أربعين سنة تقترب منذ رفعنا راية الثورة الكورية، وتذكر بتأثر أيام نشاطاته الثورية الوليدة. وتحدث بكلام ينطوي علي مغزى عميق، قائلا انني لا اؤمن أصلا "بالآله"، ولكن، إذا كان في قلبي "آله"، فهو جماهير الشعب بالتحديد، ولذلك، نقشنا، عند تأسيس الحزب، رمزا إليها علي رايته.

رغم ان الرئيس نزل من التلة، لم ينقل كيم جونغ إيل خطاه وهو ينظر

طويلا الى العلم، ومازال كلام الرئيس يتردد في اذنيه. وبعد لحظات، قال كيم جونغ إيل للكوادر المستغرقين في شعور مهيب ان ذلك العلم الأحمر المقدس لثورتنا نقش عليه مظهر جماهير الشعب، أي العمال والفلاحين والمثقفين العاملين. ان جماهير الشعب هي أروع وأعظم وأجمل كائنات في هذه الدنيا، ولذلك، أقدسها أيما تقديس. وتابع يقول اني خادم للشعب العامل، فلا بد من تفتيح الأزهار حتى علي الصخرة، إذا رغب الشعب فى ذلك. هذه هي عقيدة الرئيس وعقيدته هو بالذات.

وبعد ان رفع نظره عن العلم الذى ازداد احمراره بوهج الغسق، قال بمغزى عميق ان كيم جونغ إيل لن يكون بشخصيته، إذا اخفق في أداء دوره كخادم للشعب.

يعبد كيم جونغ إيل جماهير الشعب كأعظم معلم له في العالم، ويسلك طريق التفاني من اجلها طول حياته، كونه خادما لها. خادم للشعب، ههنا تتجمع نظرة كيم جونغ إيل الذى يعتبر الشعب "كالسماء".

ان الزي المتواضع والبسيط الذى يرتديه كيم جونغ إيل هو اسمي تظاهر لنظرته الى الشعب. في الواقع ان الثوب جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، الى حد قول ان الثوب هو مرتديه بالذات. ومن هنا، قيلت الكثير من الأمثال الخاصة بالملابس، مثل "ان الملابس للإنسان مثل الريش للطائر"، و"ان الطعام يجارى اوانيه والانسان يجارى ثوبه".

كان كيم جونغ إيل يرتدى دائما زيا بسيطا، سواء حين يعمل في مكتبه، او يذهب الى الشعب ليوجه شؤونه علي الطبيعة، او يقابل البعثات الدبلوماسية، او يزور البلدان الاخرى.

نادرا ما نري صورته في البدلة الاوروبية مع ربطة العنق، بين وثائق صوره الفوتوغرافية. في أيامه الدراسية أيضا، كان يرتدي نفس الملابس المدرسية التي يرتديها التلاميذ الآخرون، وحين كان يعمل في اللجنة

المركزية للحزب ايضا، يرتدي الملابس البسيطة المصنوعة من القماش العادي، اى السترة ذات الأزرار الأربعة. ومنذ أواسط السبعينات من القرن الماضي، كان كيم جونغ إيل يرتدي الملابس المغلقة الياقة في اغلب الأحيان، مثل الآخرين، الى جانب الملابس المذكورة أعلاه، ومنذ الثمانينات، يرتدي ملابس الجوبية.

ذات مرة، طلب كيم جونغ إيل من الرئيس كيم إيل سونغ ان يرتدي البدلة الأوروبية، قائلا انه إذا ارتداها سيبدو شابا أكثر، وان الشعب يرغب الآن في رؤية الرئيس ان يكون في عمر الشباب، وان ذلك رغبته هو أيضا. رد عليه الرئيس آنذاك انه ممتن لذلك، لكن الملابس التي يرتديها الآن تروق له لأنه اعتاد عليها. عند ذاك، قال له كيم جونغ إيل ان اللباس المغلق الياقة الذى يرتديه الآن لا يختلف عن "البزة القتالية" وانه لم يخلع تلك البزة طول حياته، ونظرا لأنه يعمل بتلك البزة طول حياته، يعيش جميع ابناء الشعب الكوري اليوم بسعادة في البدلات الأوروبية مع ربطات العنق، ونحن مذنبون لعدم خلعه "البزة القتالية"، حتى هذا اليوم بعد مرور الذكري الثانية والسبعين لميلاده.

أصغي الرئيس إليه، مستغرقا في تفكير عميق، وقال ان لديه الكثير من الأعمال التي يجب عليه القيام بها من اجل الشعب، فانه يفضل علي ذلك اللباس.

قبل كيم جونغ إيل كلامه بدفء قلبه، وقال له مرارا انه سيعمل بإخلاص من اجل الشعب وهو يرتدي "البزة القتالية" طوال حياته بدلا من الرئيس، ولذا، يجب علي الرئيس ان يعمل وهو يستريح، في بدلة أوروبية مع ربطة عنق.

قال الرئيس ذلك اليوم انه سيلبى طلبه، إذا كانت تلك رغبة ملحة له. وفي وقت لاحق، لبس ما أعده كيم جونغ إيل من الملابس الأوروبية.

كان كيم جونغ إيل يركب "القطار المتوجه الى الشعب" بالهندام البسيط،

وهو يقول ان الملابس التي يحب الشعب ارتداءها دائما، وأصبح مألوفا فيها هي الأفضل له.

في الأول من تموز عام ١٩٧٥، اقترح الكوادر عليه، عشية مغادرته الى المنطقة الشمالية لإسداء توجيهاته الميدانية، ارتداء الملابس الجديدة. كانت الملابس التى ارتداها حينذاك بسيطة جدا وقد صنعت بقماش البينالون المختلط الذى كان ينتج في كوريا. لكنه قال انه طبعا ثمة قول مأثور: ان الملابس للإنسان مثل الريش للطائر. ولكن لا داعي لارتداء الملابس الأنيقة، ما دمت أذهب للعمل. ان من يذهب الى العمال يتآلف معهم بسرعة، عند ارتداء ملابس مثلهم.

كلما يطلب الكوادر منه ان يلبس البدلة الأوروبية او الملابس الجديدة، قال لهم ان الظروف لا تسمح له بذلك بعد، ونحن الآن في عصر الثورة والنضال، ولي كثير من الأعمال التي يجب علي القيام بها في هذا العصر، ولكي اؤدي الكثير من الأعمال، يحسن بي ان ألبس الملابس الجديرة بالنضال.

كما كان هندام كيم جونغ إيل المتواضع والبسيط تعبيرا عما يتحلى به من نظرته الزوتشية والشعبية الى الجمال.

ذات مرة، قال ان التواضع هو الأفضل، والترف ليس بالجمال، بل ان التواضع هو الجمال، وان الجمال الذى أحبه هو التواضع والنقاء الذى يحبه الرئيس كيم إيل سونغ.

تواضع كيم جونغ إيل يتجلى جيدا في ثوب الجوبية (جاكيت). يتضح فيه تواضعه البالغ للعيش دون أي فرق مع الشعب. كان ذلك الثوب أكثر مثالية، بالنسبة إليه، هو الذى يكون دائما بين الشعب. ولذا فانه يحب ارتداءه، قائلا ان الجوبية لا تختلف عن البزة القتالية بالنسبة له، وإنني أحب الملابس المريحة للحركة، وسأرتديها باستمرار في عصر الثورة.

دخل كيم جونغ إيل وسط العمال والفلاحين في ثوب الجوبية وهو ثوب

عامة الناس، وأمسك بأيديهم الخشنة دون تكلف، والهمهم القوة والجرأة في عملهم.

ذات يوم، قال أحد الكوادر له، هو الذى يرتدي دائما الجوبية، انه حبذا لو يرتدي مرة ملابس من الموضة العالمية الحديثة. حينذاك، قال كيم جونغ إيل : لا يجوز لي ان أتبع الموضة العالمية بل عليها ان تتبعنا. إني ألبس الجوبية بشعور ارتداء البدلة المغلقة الياقة التي يحبها الرئيس كيم إيل سونغ. قال الرئيس ان التواضع هو السمو والجمال والموضة الحديثة. علي زي موضة الرئيس، ألبس الجوبية البسيطة والمريحة للعمل. وسأرتدي الجوبية علي مدي حياتي.

اعتبر الشعب الاقتداء بنظرته الشعبية هذه الى الجمال فخرا له، واحب الكوادر و الشغيلة ان يرتدوا الجوبية مثله.

كان كيم جونغ إيل ينتعل الحذاء البسيط أيضا، فضلا عن الملابس. أصبح حذاؤه مشوها بسرعة، وكعبه باليا بعد وقت قصير، إذ كان يمضي باستمرار لإسداء توجيهاته الميدانية فيما يضرب في أنحاء البلاد، بحثا عن الشعب، غير عابئ بالاحوال الجوية.

في أحد الأيام من آب عام ١٩٧٥، أعد له الكوادر زوجا جديدا من الاحذية المصنوعة من الجلد، لعدم رغبتهم فى النظر الى حذائه البالي. كانوا يودون لو يساعدونه وإن كان ذلك قليلا، فيما يرونه يسلك الدروب الوعرة في الانفاق، والمصانع والأرياف والمخافر الجبلية لإسداء توجيهاته الميدانية لها.

شعر كيم جونغ إيل بامتنان قلوبهم، لكنه أنبهم قائلا: هل تظنونني أفتقر الى الاحذية حتى اعددتموها لي ؟ وطلب منهم ان يصلحوا احذيته القديمة.

هكذا، غادر كيم جونغ إيل لإسداء توجيهاته الميدانية، بعد ان انتعل زوجا من الاحذية تم إصلاحه، بدلا من الجديد الذى أعده الكوادر.

هذه الشيم الجديرة بعامة الناس، التي يتحلى بها كيم جونغ إيل ، قد تشكلت

وتوطدت منذ نعومة أظفاره.

في أحد الأيام بعد الحرب، كان كيم جونغ إيل يرقع كعب جواربه مع شقيقته الصغيرة. رآهما الرئيس كيم إيل سونغ بعد ان عاد الى البيت في ساعة متأخرة من الليل، يخيطان الجوارب، وكان في يد كل منهما فردة منها، فسألهما: **"لماذا تخيطان الجوارب المهترئة، دون ان تشتريا جوارب جديدة بعد ان تطلبا النقود من الياور؟"**. حينذاك، قال كيم جونغ إيل : كيف لي ان أشتري جوارب جديدة، ما دام الشعب ينتعل جوارب مرقعة. حين ينتعل أبناء الشعب كلهم جوارب جديدة، سأشتري زوجا جديدا وانتعله.

حين سأله الرئيس عما إذا كان بإمكانه ان يتحمل عمل خياطة الجوارب، الى ان تتخلص البلاد من الثقل الذى تنوء بحمله، أجابه قائلا انه **"طالما ان جميع أبناء شعبنا يقومون بذلك، فلماذا لا أستطيع ان أقوم به؟ الخياطة أيضا ليست أمرا خاصا، وحسب تجربتى"**.

بعد ان سمعه الرئيس، رآهما جديرين بالثناء. فقال لهما وهو يراهما بعين ملؤها الحنان: مرحي صنيعكما! ولو لم تكونا ولدي رئيس الوزراء، لأكرمتكما تكريما كبيرا.

في وقت لاحق، تذكر كيم جونغ إيل طفولته المتواضعة والبسيطة، قائلا ان والدي كانا يعيشان دائما حياة متواضعة وبسيطة، و طلبا مني أيضا ان أعيش مثلهما، ولذا تعودت علي ان أعيش دون أحذية وملابس صالحة منذ صغري.

قال كيم جونغ إيل للكوادر ان الأحذية او الملابس لا اهمية لها في حياة الإنسان. أهم شيء هو الحياة بكرامة واستقلال دائما. لا تبرز شخصية الإنسان بمجرد لبس الملابس الأنيقة وانتعال الأحذية الممتازة. ولا يكمن جمال الإنسان وشخصيته في مظهره الخارجي، بل في شيمه الفكرية والروحية. من البديهي ان يبرز شخص يعمل بنكران الذات من اجل الجماعة والمجتمع، رغم انه

انتعل احذية غير لماعة وارتدي ثوبا بسيطا، فمن واجب الثوريين ان يحيوا حياة متواضعة، دون ان يشغلوا بالهم بأحذيتهم وثيابهم.

الاغفاءة العابرة وصرر الطعام المكور

يكرس كيم جونغ إيل كل ما لديه من اجل سعادة الشعب، فقد كان يعمل بلا كلل علي هذا الطريق المتفاني للشعب، دون ان يأخذ راحة كافية في أية ليلة من الليالي، غير عابئ بمرور أوقات الوجبات، ناسيا الأكل والنوم بكل معني الكلمة.

فى ليلة أحد الأيام من كانون الأول عام ١٩٧٤، ذهب كيم جونغ إيل الى مسكن قائم في ضاحية مدينة بيونغ يانغ بحقيبة مملوءة بالأضابير، وعمل فيه. كان يعاين الوثائق، فيما يطالع عدة سطور دفعة واحدة، وبعد ان وقع علي إحداها، تناول الأخرى. وبعد أربع ساعات من بدئه بالعمل، عاينها كلها، وحين وضعها في الحقيبة بعد ترتيبها، جاء إليه أحد الكوادر بحقيبة اخرى. قال كيم جونغ إيل له انه جاء في حينه، قبل ان يتصل به هاتفيا. وراح يعاين ما في تلك الحقيبة من الأضابير.

في تلك الليلة، عاين كيم جونغ إيل أكثر من ١٥٠ اضبارة تضم أكثر من ٥٠٠٠ صفحة وصحح البعض منها، لمدة سبع ساعات. وفي الساعة الرابعة فجرا، غسل وجهه بالماء البارد، واتجه الى مدينة بيونغ يانغ، دون ان تتاح له اغفاءة عابرة، قائلا ان عملا جديدا ينتظره.

هكذا، واصل عمله في المكتب، الى ان استغرق في اغفاءة، حين حل الصباح. ولمواصلته العمل على هذا المنوال لايام، كانت عيناه محتقنتين دائما. خشى كيم جونغ إيل من ان يراه الرئيس كيم إيل سونغ بعينيه المحتقنتين وان يقلق عليه، فقال لأحد الكوادر ان أكبر ألمي هو إزعاج الرئيس، وكلما أحس

بان الرئيس يقلق على صحتي، أشعر بضيق كبير، فإني جربت اليوم لبس النظارة الملونة، ورأيتها تغطي علامات التعب في وجهي، مما يخفف همومي الى حد كبير.

ذات يوم، رآه الرئيس كيم إيل سونغ يلبس النظارة الملونة على عينيه، وقال للكوادر متألما ان كيم جونغ إيل في لجنة الحزب المركزية يعمل مؤخرا وهو يسهر الليالى بشكل متتال. سمعت انه يعمل هكذا في الأيام العادية أيضا. ظهر اليوم، بعد ان وضع النظارة الملونة في عينيه لإخفاء احتقانهما أمامي، وكلما أراه في هذا المظهر، لا أستطيع ان أتمالك نفسي من الحنان تجاهه. وطلب منهم تخفيف أعبائه، دون الاقتصار على الثناء عليه بانه نبراس الحماسة.

بعد ان عالج كيم جونغ إيل مختلف المسائل المتعلقة بالوضع المتوتر الناشئ جراء حادثة بانمونزوم، منذ الصباح الباكر لأحد أيام شهر آب عام ١٩٧٦، أعطى لمسؤولي اللجان الحزبية في مدينة كايسونغ ومحافظة كانغوون ومحافظة هوانغهاي الجنوبية تعليماته الخاصة برفع مستوى اليقظة الثورية وتشديد النظام والتنسيق، واعداد أعضاء الحزب والشغيلة إعدادا تاما، سياسيا وفكريا، ودفع الأعمال الزراعية قدما بقوة بشكل عاجل. وفي المساء، توجه الى مسرح بيونغ يانغ الكبير، ليعطى توجيهاته بشأن القصة الغنائية الراقصة "نشيد الجنة". وبعد العودة الى مكتبه في وقت متأخر من الليل، طلب من مسؤولي المجلس التنفيذي رفع دور شركات توريد المواد الأولية، وأعطى للكوادر في الميدان المعني تعليماته المنهاجية الخاصة بتحسين العمل وتشديده ثوريا، بما يتفق مع متطلبات الوضع المتوتر. وبعد ذلك فقط، راح يعاين الوثائق التي تلقاها في النهار. وفي قرابة الساعة الرابعة فجرا، اتصل هاتفيا بأحد الكوادر ليعطيه قراره النهائي، حسبما وعده في المساء الماضي، عند اعطائه التوجيهات بشأن "نشيد الجنة" في

المسرح، باخطاره هاتفيا في الفجر، بعد تلقي وثيقة مستعجلة منه.

حين دخل ذلك الكادر مكتبه بعد خروجه الى الحديقة للتخلص من النوم، رن جرس الهاتف، فرفع السماعة علي عجل. تهادي الى مسمعه صوت عاملة البدالة، قائلة ان كيم جونغ إيل طلبه مرارا. رتب الكادر هندامه، وقال انه سيجيب علي الهاتف. لكنه لم يسمع شيئا من الهاتف. ظن الكادر ان القائد يجري مكالمة هاتفية اخرى، او يتحدث مع أحد الكوادر الذى جاء إليه بوثيقة مستعجلة، وبقي ينتظر للحظات.

ورغم مرور بعض الوقت، لم يسمع من القائد شيئا. انتابه تفكير غريب، فوضع السماعة علي الطاولة، وأسرع الى مكتبه الواقع في الطابق الأعلى منه، وفتح باب المكتب ليدخله بهدوء، لكنه أوقف خطاه، ليفاجأ به يستغرق في اغفاءة مستندا الى الكرسي، وبيده السماعة. عاد الكادر الى مكتبه. وبعد انتظار قصير وفى يده السماعة، رن صوته المضمخ بالتعب في الهاتف، قائلا ان النوم غلبه للحظات، معبرا عن اسفه لجعله ينتظر. قال الكادر له انه لا بد ان يأخذ راحة ولو ساعة واحدة، الى ان يحل وقت الفطور. لكن كيم جونغ إيل رفض قائلا انه بخير، وانه لا يحس بالتعب بعد أخذ راحة مكثفة، وان الاغفاءة نوم حلو يزيل التعب بصورة مركزة، ولذا، يقال ان الاغفاءة نوم حلو للثوريين، حسبما يعتقد.

وفي أحد الأيام من حزيران عام ١٩٧٧، عمل كيم جونغ إيل ساهرا طوال الليل في مكتبه، وفي اليوم التالي أيضا، لم يأخذ حتى قسط من الراحة لمعالجة الشؤون في مختلف الوحدات، وفي اليوم الثالث أيضا، ذهب الى موقع للبناء ليوجه عمله طول الليل منذ وقت مبكر من المساء، حتى أخذه التعب كل مأخذ. ولذلك، طلب منه المرافق ان يغادر موقع البناء، لاخذ قسط من الراحة ولو الى بزوغ الفجر. لكنه ركب السيارة، قائلا ان هناك عملا يجب القيام به في أول ساعة من الصباح.

وما ان ابتعدت السيارة به عن موقع البناء، وسط وداع الكوادر، حتى استغرق في اغفاءة وجسمه مدفون في الكرسي. قاد السائق السيارة بمنتهي الحذر، كيلا يوقظه من نومه الحلو. وبعد ان قطعت السيارة مسافة معينة، أنهض كيم جونغ إيل جسمه من مسند الكرسي، وسأل **"اني استغرقت في النوم. كم من الوقت نمت ؟"**. رد عليه المرافق قائلا "أقل من عشر دقائق".

"عشر دقائق ؟ إذن نمت كثيرا". وتابع يقول انه يحس بصفاء ذهنه الآن، بعد أخذ قسط من النوم. لكن صوته كان لا يزال ينم عن تعبه.

وقال ان الناس يقولون اني أعمل دون نوم، ولكن يصعب علي ان أتحمل التعب، دون ان آخذ قسطا من النوم، فانا انسان أيضا، وإذا كان ثمة سر في عملي دون اخذ قسط كاف من النوم، فما هو إلا اني تعودت علي النوم مركزا لمدة عشرة او خمسة عشر دقيقة، فيما ينام الآخرون ساعتين او ثلاث ساعات. طبعا ان الاغفاءة غير كافية للإنسان، لكنها نوم حلو يزيل التعب بصورة مركزة. واستطرد قائلا ان **"الاغفاءة أحلي بالنسبة لي"**.

وذات مرة، قال كيم جونغ إيل انني لم انم نوما هادئا ولو ليوم واحد، لأنني أقضي ايامى كلها في التوجيهات الميدانية، وإذا نمت فان ذلك يحصل باغماض عينى للحظات، في السيارة، فى الطريق الى التوجيهات الميدانية. تعودت علي ذلك الآن حتى اني اشعر بالضيق، عند النوم علي السرير. ان أخذ قسط من النوم في السيارة أحلى نوم، وكلها أوقات راحة بالنسبة لي. لم أفكر ان في ذلك عناء لي، بل كنت أشعر بالاعتزاز والسعادة الكبيرة من وراء ذلك.

علي طريق التفانى من اجل الشعب، كان كيم جونغ إيل لا يتناول وجباته في اوقاتها في أحوال كثيرة، فضلا عن عدم أخذ قسط كاف من النوم. رغم انه يعمل المستحيل دائما، بغية إطعام الشعب الأرز الأبيض مع مرق اللحم وتوفير أفضل غذاء له، بعد ان طرح تحسين معيشة الشعب كأعلى مبادئ نشاطات الحزب، إلا انه يقصر على نفسه دائما بحياة غذائية بسيطة.

يتذكر الشعب الكوري دائما كلام الرئيس كيم إيل سونغ الذى قاله ذات مرة بخصوص حياته الغذائية البسيطة، عندما قال:

"يتميز الرفيق كيم جونغ إيل بالتواضع البالغ في حياته الغذائية أيضا. ومنذ صغره، لم يكن يحب طعاما متميزا بعينه، وإذا أتيح له طعام لذيذ ولو نادرا، فانه كان يكرم الكبار به. إذا تناولت الدخن المطبوخ مع عجينة فول الصويا فانه أيضا تناوله، وإذا تناولت ثريد الذرة بالملح، فانه يتناوله أيضا، وإذا كنت اسد جوعى ببضع حبات من البطاطا أثناء توجيهاتي الميدانية في المناطق المحلية، فانه هو أيضا يفعل مثلي... سمعت انه ما يزال يذهب الى المناطق المحلية بصرر الطعام المكور او البطاطا المسلوقة، ويسد وجباته بها في أحوال كثيرة، وتفوته الوجبات في بعض الأحيان لضيق الوقت، مكتفيا بجرعات من الماء".

في يوم خريفى من أحد الأعوام، عمل كيم جونغ إيل ساهرا طوال الليل في المكتب، و في الفجر، استدعى المرافقين وطلب منهم إعداد صرر الطعام المكور كزاد للرحلة، قائلا انه ملزم بالذهاب الى جهة الساحل الشرقي على عجل.

هكذا، غادر إليها دون ان يتناول الفطور. وعندما حل النهار تماما، أوقف السيارة في أحد المنعطفات الجبلية النائية، ونزل منها وهو يقترح بمواصلة السير بعد تسكين الجوع. لم يكن في جانبي الطريق الا صخرة واحدة تتسع لجلوس المرافقين بصعوبة. فقال أحد الكوادر له انه إذا سار أبعد من هنا قليلا، يوجد مكان جميل المنظر حيث يمكن تناول الطعام واخذ الراحة أيضا. قالها ذلك الكادر، رغبة منه فى ان يأخذ القائد راحة بهناء ولو لفترة قصيرة في مكان يتسم بمنظر طبيعى جميل.

لكن كيم جونغ إيل قال انه أيضا يعرف ذلك، و بدأ يروي حكاية قديمة عن بحيرة سامئيل. جاء في هذه الحكاية ان أحد الملوك كان في رحلة، وحين جاء

الـى البحيـرة المـذكورة، ود لـو يأخـذ راحـة قصـيرة عنـدها، لكنـه افتـتن بجمـال منظرها الطبيعي حتى مكث فيها لمدة ثلاث أيام. ومنذ ذلك الحين، سميت هذه البحيرة ببحيرة سامئيل، اى ثلاثة أيام.

وعقب كيم جونغ إيل وهو يطوف على المرافقين بناظريه، قائلا إننا لسنا أشخاصا بلا عمل مثل ذلك الملك، فماذا نفعل إذا تأخرنا، بسبب البقاء جالسين في مكان جميل. وتابع يقول انه طلب في الصباح عند المغادرة إعداد صرر الطعام المكور، تحسبا للتأخر في منتصف الطريق، واقترح تسكين الجوع بها في هذا المكان ومواصلة السير علي عجل.

تناول كيم جونغ إيل الطعام المكور مع المرافقين، وسألهم عن طعمه. أجاب عليه الجميع ان له نكهة خاصة. وسألهم مبتسما هل يتذكرون ما قاله ذات مرة ان الأرز المكور هو ألذ الأطعمة. رد عليه أحد الكوادر بالإيجاب.

حدث ذلك في أحد أوقات الراحة، حين اصبح طعم الأطعمة موضع حديث. حينذاك، سأل كيم جونغ إيل أي طعام مطبوخ ألذ. أجاب الحاضرون واحدا بعد الآخر، متذكرين مختلف الأطعمة الشهيرة بنكهتها مثل الأرز الدوائي، والأرز الممزوج بخمسة أنواع من الحبوب، والأرز الممزوج بالذرة العويجة.

لكن القائد رفض كل ذلك، قائلا إنها أيضا لذيذة ولكن الألذ هو الأرز المكور. وسيعرفون نكهته فيما بعد في سياق مرافقتهم له.

قال كيم جونغ إيل للمرافقين الذين يتناولون الأرز المكور بلذة، ان هذا مريح من كل النواحي، سواء في اعداده السهل كزاد للسفر المستعجل، لصنعه بمواد عادية وباستهلاك جهود قليلة، او في توفير الوقت لأكله في أي مكان أثناء السفر. ولذا فإن هذا الطعام هو أمثل زاد للسفر بالنسبة للثوريين.

لم يسمح كيم جونغ إيل إطلاقا بان يلحق بالشعب اتفه عبء او اى إزعاج، رغم انه يقطع طرقا وعرة من اجل الشعب، متحملا الجوع، واصبح قدوة عملية للآخرين في ذلك. ففي أحد الأيام من خريف عام ١٩٧٤، زار

كيم جونغ إيل قرية هواسان الواقعة عند سفح جبل كوول. وحين صعد التل قرب القرية، بعد تجواله في الحقول الزراعية بصحبة رئيس مجلس إدارة المزرعة التعاونية فيها، راحت العتمة تسدل ستارها.

فتح كيم جونغ إيل صرة الأرز المكور التي حملها شخصيا، على الصعدة المطلة على قرية البيوت الحديثة في المزرعة. حين طلب منه رئيس مجلس الإدارة بإلحاح ان ينزل الى القرية ويتناول طعامه فيها، قال له ان ذهابه الى القرية سيسبب إزعاجا للمزارعين، فلا داعي لذلك، وأجلسه الى جانبه، وتناول الأرز المكور معه.

وحين زار سهل يولدوسامتتشولي في أحد أيام الصيف ذات عام أيضا، منع كيم جونغ إيل كوادر تلك المنطقة من إعداد الغداء له، وتناول الأرز المكور الذى اعد له مسبقا، في أحد البيوت الفلاحية الذى يقع في قرية ريبسوك بقضاء موندوك.

وإذا طلب منه الكوادر ان يمتنع عن تناول مثل هذا الطعام، قال لهم انه، مثل ابناء الشعب الآخرين، تناول صرر الطعام المكور أثناء حرب التحرير الوطنية الماضية وفي فترة الإنعاش والبناء لما بعد الحرب، ولذلك، يتناولها حتى الآن من حين لآخر، ليتذكر تلك الأيام الماضية الشاقة ويستمد قوة من ذلك.

وفي بعض الأحيان، كان كيم جونغ إيل يتنازل حتى عن صرر الطعام المكور او الزاد البسيط لأبناء الشعب، فى الطريق لاسداء توجيهاته الميدانية المتواصلة، ويكتفي بشرب الماء.

ذات عام، زار قضاء يونتان في محافظة هوانغهاي الشمالية، المشغولة بغرس شتلات الأرز، وتناول الغداء بجانب محطة ضخ المياه عند شاطئ نهر هوانغزو. آنذاك، كان المزارعون الميكانيكيون يرفعون المياه بالمضخة الجديدة بعد ان كانوا قد ركبوها توا. حين عرف كيم جونغ إيل ذلك، قال إنهم ربما لم يتناولوا الغداء،

إذا بقوا هناك حتى الآن، وكيف يسعنا ان نتناول نحن وحدنا، ما دام المزارعون يعملون دون تناول غداء، وإذا لم يستطيعوا ان يجيئوا الى هنا لإدارة المضخة، لا بد لنا ان نجلب قدرا من الطعام ليتناولوه هناك. وحرص علي إرسال معظم الأطعمة الموضوعة علي الورقة إليهم، واكتفي بشرب الماء في الترموس، قائلا ان الماء لوحده يسكن الجوع ايضا.

بعد ان تناول المزارعون كل ما جلبه مسؤول اللجنة الحزبية في القضاء من الأطعمة، عرفوا ان القائد كيم جونغ إيل أرسلها إليهم، ولم يتمالكوا أنفسهم من شدة التأثر، وأعلنوا انهم سيحتفظون بأوعية ذلك الطعام ككنز لأسرهم، وسيردون بإخلاصهم علي فضله جيلا بعد جيل.

حين سمع كيم جونغ إيل ذلك، قال ان الشعب يثق بنا ويتبعنا علي هذا النحو. يجب علينا ان نعمل أكثر فيما بعد من اجله. ان مثلي العليا هي تأمين أفضل طعام ولباس، وأفضل حياة للشعب. وعلي الكوادر ان يعنوا دائما بالشعب، كما تحب الأم أبناءها، ويسعوا جاهدين ليؤمنوا اشياء أكثر للشعب، وعليهم ان يفكروا بجوع الشعب وبرده، عند شبعهم ودفئهم.

هكذا، وبما ان كيم جونغ إيل لا يبخل بالتعب من اجل الشعب، فيما هو يخفف تعبه باغفاءة ويسكن جوعه بصرر الطعام المكور، تزداد أسس بناء الدولة القوية المزدهرة الكبرى نموا وقوة علي مر الأيام.

٢- علي طريق التوجيهات الميدانية

لقاء بعمال المنجم

في الأول من تموز عام ١٩٧٥، زار كيم جونغ إيل منجم كومدوك للمعادن الخام، ليحث العمال في كومدوك، احدى القواعد الضخمة لإنتاج

خامات المعادن غير الحديدية في البلاد، علي تحقيق نهضة جديدة في الإنتاج بإعطاء زخم قوي للثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية.

يقع هذا المنجم عند سفح جبل ماتشون الذى يشتهر بعلو قممه وعمق وديانه، الى حد تروي عن هذا الجبل أسطورة تقول ان ماردا اضطر الى احناء جسمه عند عبوره علي صهوة الجواد في قديم الزمان، خشية من اصطدام قمة خوذته بالسماء. لكن كيم جونغ إيل ذهب الى عمال منجم كومدوك الذى يقع عند سفح هذا الجبل الشاهق الوعر.

كان عمال هذا المنجم يحققون قفزات وتجديدات يوميا في إنتاج خامات المعادن غير الحديدية، مستجيبين من أعماق قلوبهم لنداء اللجنة المركزية للحزب بشأن تمجيد الذكري الثلاثين لتأسيس الحزب كمهرجان كبير للمنتصرين.

كان العمال مفعمين بالتأثر والابتهاج البالغ، للقائهم بالقائد كيم جونغ إيل في منجمهم، مثلما التقوا الرئيس كيم إيل سونغ هناك قبل ١٤ عاما.

بعد ان اطلع كيم جونغ إيل علي حالة المنجم بعد اللقاء بمسؤوليه، فور نزوله من القطار، توجه أولا الى ورشة تركيز الخامات رقم ٢، التي سبق ان زارها الرئيس كيم إيل سونغ، واستفسر عن ظروف العمل وحالة الادارة بالمعدات، متجولا في كل اركانها، ونبه العمال الى ضرورة ترتيب موقع عملهم فى حالة جيدة والاعتناء بالمعدات، مدفوعين بالشرف والفخر العالي بعملهم في موقع العمل الذى يرتبط بالآثار التاريخية الثورية الخالدة للرئيس.

وبعد ذلك، توجه هذه المرة الى نفق الخامس من نيسان، علي الطريق التي سلكها الرئيس في يوم الخامس من نيسان عام ١٩٦١. كان عمال المنجم يسمون هذا النفق بنفق الخامس من نيسان، تخليدا لهذا اليوم المجيد الذى زار فيه الرئيس أعماق انفاقهم.

حاول مسؤولو المنجم منع القائد كيم جونغ إيل من دخوله، ووقف أمامه



القائد كيم جونغ إيل يوجه اعمال منجم كومدوك
على الطبيعة (اول تموز ١٩٧٥)

مرافقوه، وحتى الفنانون الذين جاءوا اليه لتقديم عروضهم الفنية لإثارة حماسة العمال توسلوا إليه الا يدخل النفق. لكنه قال بابتسامة لطيفة: لماذا لا أدخله، ما دام الرئيس زاره، ويعمل فيه العمال. لا تهتموا بذلك. لماذا جئنا هنا إذن، إذا لم ندخل النفق ؟ علينا ان ننزل الى اى مكان حيث يعمل عمالنا الاعزاء، مهما تكن المسافة و الانحدار. اذا لم ننزل الى النفق وعدنا ادراجنا، نحن الذين جئنا لنري عمال المنجم، كم ستكون حسرتهم كبيرة. لا تقلقوا بشأنى. تفضلوا بالنزول.

لبس كيم جونغ إيل قبعة الأمن العادية المصنوعة من الأغصان، وركب العربة التي يستخدمها العمال عند النزول الى النفق صباحا والعودة منه مساء، ونزل بها الى النفق. فيما يري النفق يزداد ظلما، كلما تعمقت العربة بالهبوط، اشار الى ضرورة تجهيز العربة بالاضاءة، حتى يقرأ العمال الصحف وغيرها أثناء دخولهم الى النفق وعودتهم منه.

حين وصلت العربة الى نهاية النفق أخيرا، أسرع العمال إليه مسرورين لرؤية كيم جونغ إيل في موقع عملهم دون توقع منهم، فهتفوا "هوراه" بأعلى أصواتهم، وقدموا له تحياتهم. نزل كيم جونغ إيل من العربة، وأمسك بأيدي العمال دون تكليف، وشكرهم علي جهودهم جميعا في العمل، وسأل عن صحتهم أولا. تقدم إليه أحد العمال القدامي قائلا: " أين أنت في هذا النفق الخشن...؟" ودون ان يكمل كلامه، بقي يتهدج وكتفاه تهتزان. شد كيم جونغ إيل على يده، قائلا: **"إني جئت شوقا لرؤية العمال الذين يعملون في النفق "**.

تجول كيم جونغ إيل في أركان النفق الواسع، وتحدث مع العمال، واطمأن على صحتهم وحياتهم بدفء قلبه.

وقال كيم جونغ إيل ان بعض الكوادر يمتدحون الآن العمال الذين يعملون دون خروج من النفق ويقومون بالدعاية عنهم. لا يختلف ذلك عن تشجيع العمال على البقاء فى النفق لعدة اشهر، وهذا ما لا يجوز كذلك.

واستطرد قائلا: **"ان رفع فعالية العمل الى أقصى حد في الوقت المحدد هو طريقة تنظيم الإنتاج في عصرنا هذا، عصر الثورة التكنولوجية. علينا ان ننظم الإنتاج بمنتهى الدقة والنظام، حتى يزيد العمال من الإنتاج عن طريق رفع الفعالية في الوقت المحدد، ويتمتعوا بالراحة والحياة الثقافية أيضا كما هو مطلوب".**

في الواقع ان النفق كان مزودا بمصابيح الشمس، فضلا عن أجهزة التهوية، بحيث يمكن للعمال ان يستمتعوا بأشعة الشمس الصناعية، وكان فيه مطعم، وحجرة للاستراحة، وحجرة للدراسة، وقاعة لعرض الافلام السينمائية، وغيرها من كل الظروف اللازمة للحياة، حتى لم يشعروا بأية منغصات فى حياتهم وعملهم. ففضلوا البقاء في النفق بمحض اختيارهم، من اجل عدم إضاعة الوقت في الدخول الى النفق والخروج منه. ورغم كل ذلك، كان كيم جونغ إيل يقلق عليهم الى هذا الحد.

هذا اليوم، قدم كيم جونغ إيل للكوادر القياديين فى محافظة هامكيونغ الجنوبية ومنجم كومدوك للمعادن الخام مهام احداث نهضة جديدة في إنتاج خامات المعادن غير الحديدية عن طريق تعزيز الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية، وأوضح تفاصيل طرق تحقيق تحول ثوري في إنتاج المعادن الخام واحدا واحدا، ومنها مسألة وضع البساط الناقل الدوار الطويل في النفق، وإرساء النظام السليم للإرشاد والاتصال والتوجيه فيه، وكذلك أشار الى ضرورة بناء مئات الشقق من البيوت السكنية لعمال كومدوك كل سنة، وإرسال المزيد من الحافلات والسيارات والآلات الموسيقية إليهم، واستخراج كميات كبيرة من الحديد الخام، مع ترديد الغناء المدوي في كل أركان المنجم، وتقدم هذا المنجم على المناجم الاخرى فى الثقافة الانتاجية والحياتية ايضا.

وحين وصل كيم جونغ إيل الى محطة القطار للعودة الى بيونغ يانغ، أثر انتهاء توجيهاته الميدانية لمنجم كومدوك، هرول إليه أمين اللجنة الحزبية

القاعدية في منجم ريونغيانغ، مارا بالطريق الموحلة بالمطر، بعد ان سمع خبرا مفاجئا بمجيئه الى منجم كومدوك، وقدم تحياته له.

شد كيم جونغ إيل علي يده بدفء، شاكرا مجيئه الى هنا بصعوبة، وطلب منه ان ينقل تحياته الى العمال فى منجم ريونغيانغ، واستفسر عن وضع المنجم وحالة حياة العمال فيه بالتفصيل. وحرص علي تأمين المعدات والأدوات اللازمة اكثر من غيرها لحياة العمال وانتاجهم، مثل الحافلات وأجهزة الدعاية والتعبئة، وهو يقول انه لا يجوز ان تكون هناك اية منغصات فى حياة العمال.

رغم تأجيل وقت الانطلاق واشتداد هطول المطر، ظل كيم جونغ إيل واقفا دون مغادرة، إذ انه فطن الى رجاء غير معبر عنه في وجه ذلك الأمين، فسأله مرارا عما إذا كان لديه رجاء آخر. عبر الأمين عن رجائه، علما بانه رجاء مفرط، قائلا ان عمال منجم ريونغيانغ يتمنون بإلحاح زيارة كيم جونغ إيل لهم ولو لحظة واحدة.

بعد ان قرأ كيم جونغ إيل رغبتهم الملحة، في عيني الأمين المليئتين بالرجاء، قال انه يجب الذهاب الى عمال المنجم في ريونغيانغ لتقديم التحية لهم، حتى لو تم تأجيل العمل التالى قليلا، ولا بد من الذهاب إليهم ولو بالقطار، إذا كان ذلك مستحيلا بالسيارة لسوء ظروف الطريق، وركب عربة القطار. حين دخل القطار الى أرض ريونغيانغ، استقبله عمال المنجم بحرارة وهم يطلقون الهتافات الحماسية. لم يسبق لهذه الأرض ان ارتجت بمثل هذه التهاليل والابتهاج الكبير، منذ إنشاء المنجم عند سفح هذا الجبل الشديد الانحدار. أطلق العمال صيحات الفرح بملء أصواتهم ليهتز جبل ماتشون.

التقي كيم جونغ إيل عمال المنجم، بما فيهم رئيس الفصيل البطل للحفارة رقم ٧، وتبادل الحديث معهم. وحين سمع ان هؤلاء العمال قد أنجزوا الخطة السنوية، ويخوض فصيلهم معركة الاقتحام لتجاوز خطتها السنوية بخمسة اضعاف، اشاد بجهودهم، قائلا ان ذلك أمر جدير بالثناء الكبير.

وتابع يقول إننا لا نضن بشيء من اجل هؤلاء العمال المخلصين. حقا إنهم فصيل طليعي يحول الإنسان والاقتصاد والثقافة كلها بمقتضى فكرة زوتشيه، وحل كل المسائل، كبيرها وصغيرها، التى يطرحونها في نفس المكان.

وسرعان ما حان الوقت للمغادرة. ضم كيم جونغ إيل يده الى ايدى العمال طويلا، كأنه يشعر بالأسف لمفارقتهم، ثم استقل القطار.

ان عمال المنجمين في كومدوك وريونغيانغ الذين استمدوا قوة وإلهاما كبيرين من توجيهات كيم جونغ إيل الميدانية، حققوا المآثر البطولية لإنجاز الخطة السداسية قبل الموعد المحدد عن طريق الإسراع بإنتاج المعادن الخام، وتقدموا علي الآخرين في تحقيق الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية، رافعين عاليا شعلة حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث.

في يوم من أيام صيف عام ١٩٧٥، زار كيم جونغ إيل عمال منجم اونريول و البناة، الذين بنوا ناقلة البساط الدوار الضخمة القائمة في الساحل الغربي.

في الصباح الباكر، وصل الى المنجم، ووقف يشاهد المشهد الرائع للناقلة التى تجري عليها نفايات المعادن الخام الى وسط البحر، بعد ان بقيت متراكمة لعشرات السنين، وعبر عن رضاه الكبير قائلا ان هذه الناقلة إبداع عظيم لعصرنا وشاهدة خالدة عليه.

كان مشروع بناء هذه الناقلة عملا جبارا لتسخير الطبيعة، بادر إليه كيم جونغ إيل وقاد عمليته فى مقدمة الصفوف مباشرة، من اجل إمداد مؤسسة هوانغهاي المتحدة للحديد بقدر كاف من خامات الحديد عن طريق تخفيف اختناق النقل في المنجم وانتظام الإنتاج فيه، والحصول علي آلاف الهكتارات من الأراضي الجديدة. في ذلك الحين، ارتفعت في مؤسسة هوانغهاي المتحدة للحديد فعالية الإنتاج الى أبعد حد، نتيجة لإدخال المكننة الآلية في عمليات الإنتاج والتحكم عن بعد فيها، الأمر الذى تطلب مقادير

كبيرة من خامات الحديد. لكن منجم اونريول كان قاصرا في إنتاج خامات الحديد لعدم إزالة نفايات الخامات في حينها. فان إزالتها كانت تشكل حلقة رئيسية لانتظام الإنتاج في هذا المنجم.

بعد ان اطلع كيم جونغ إيل بشكل معمق على هذه الحالة في منجم اونريول، طرح عمليات جريئة لبناء ناقلة كبيرة من البساط الدوار لإزالة نفاياتها في حينها.

قبل البدء بالمشروع، أرسل أحد الكوادر الى هذا المكان ليطلع علي الواقع الخاص ببناء الناقلة. كان المشروع صعبا وضخما، بناء علي حديثه، إذ ان المسافة التى كان ينبغى بناء الناقلة عليها من نفق الشباب الى شاطئ البحر، كانت بعيدة جدا، فضلا عن الأنفاق التي يجب حفرها علي امتداد مئات الأمتار، والخطوط الكهربائية التي يجب توصيلها عبر جبل كوول البعيد.

استغرق كيم جونغ إيل في التفكير للحظات، وقال: ان هذا المشروع ضخم، ولكن القيام به يعتبر امرا حتميا. لم يكن لدينا حتى الآن عمل أخفقنا في إنجازه، عندما عقدنا العزم علي تنفيذه. وان لدينا معينا لا ينضب من مواهب عمالنا الإبداعية وقوتهم. علينا ان نقبل علي العمل بثقة، حتى نبني هذه الناقلة علي أفضل وجه كأحد الشواهد علي عصرنا.

وإقترب من خريطة كوريا الكبيرة المعلقة علي الحائط، وظل يتفحص احدى النقاط للحظات، ثم قال انه كان من المخطط ان توضع الناقلة من نفق الشباب في منجم اونريول الى شاطئ البحر، ولكن أرى من الأفضل ان نمدها الى وسط البحر وليس الى شاطئه. ومن الافضل مدها الى جزيرة نونغكوم أولا، ثم ربطها بجزيرة وونغ وجزيرة تشونغريانغ. وعندئذ، يمكن الإسراع في إزالة عشرات الآلاف من الأطنان من النفايات المكدسة فوق طبقة من خامات الحديد، والحصول علي آلاف الهكتارات من أراضى المد في الوقت نفسه.

اخذ كيم جونغ إيل القلم الأحمر، ورسم الخط الأحمر بدءا من منجم

اونريول الى جزيرة نونغكوم عبر جون كومسان علي شاطئ البحر، ومن هناك الى قرية وولسا جنوبا، عبر جزيرة وونغ وجزيرة تشونغريانغ، وبإتجاه قرية سوهاي شمالا.

حقا انها كانت مبادرة عظيمة وخطة بعيدة المدى.

حتى ذلك الحين، لم يسبق وضع ناقلة البساط الدوار وسط البحر علي صعيد العالم أيضا، ناهيكم عن كوريا.

قال كيم جونغ إيل ان خريطة الوطن ستتغير، إذا تم بناء الناقلة علي هذا النحو، وانه سيقود هذا المشروع مباشرة. واستطرد قائلا ان إزاحة نفايات الخامات في منجم اونريول هي اكثر ما يشغل بال الرئيس كيم إيل سونغ، فلا بد من وضع هذه الناقلة علي أفضل وجه، دون ان يتم التقصير بالاستثمارات، وان هذا المشروع هو معركة مشرفة تلبي أماني عمال المنجم وعمل جبار لتسخير الطبيعة.

هكذا، بدأ بناء ناقلة البساط الدوار الكبيرة في منجم اونريول.

وعني كيم جونغ إيل بتشكيل مجموعة مقتدرة لبناء هذه الناقلة في أسرع وقت، وعلي أعلى المستويات حسب مقتضيات معركة السرعة، وحرص علي صنع كل الأشياء مثل التصميم وعمليات البناء والتجهيزات، بالجهود والتكنولوجيا والمواد الأولية الذاتية، بإطلاق الروح الثورية للاعتماد علي النفس الى أبعد حد، ومساهمة البلاد كلها بنشاط فى هذا المشروع.

ذات يوم، حين كان المشروع علي أشده، عرف كيم جونغ إيل ، أثناء إطلاعه علي حالة البناء، ان عمال المنجم والبناة ينقلون الأعمدة الكهربائية الثقيلة علي أكتافهم عبر جبل كوول، وذلك لعدم إمكانية استخدام الجرارات او الشاحنات لعلو الجبل ووعورته. حين سمع هذا الخبر، لم يتمالك نفسه من شدة الانشداه، وبقي واجما للحظات. ثم، قال بحزم ان عصرنا الحالى هو العصر الذى يجب علي الآلات ان تعوض فيه عن الناس لتؤدي عملا شاقا يرهق

كـاهلهم طـوال آلاف السـنين. هيـا نسـتخدم طـائرة الهليكـوبتر لتنقـل الأعمـدة الكهربائية في الجو، وليس على اكتاف العمال. هكذا، صـارت طـائرة الهليكـوبتر تنقـل الأعمـدة الكهربائيـة فـي سـماء جـون كومسـان. بتوجيـه كـيم جونـغ إيـل ومحبته، أحدث عمال المنجم والبناة معجزة نـادرة لانهـاء مشـروع وضـع ناقلـة البساط الدوار الكبيرة في منجم اونريول في مرحلته الأولي خلال مدة قصيرة.

ببناء هذه الناقلة، تم القضاء علـي عمليات النقل التـي قـام بهـا عمـال المنجم بقوتهم الجسدية، مع تخفيف اختناقات النقل فـي المنجم، وكـان بالإمكـان إمداد مؤسسة هوانغهاي المتحدة للحديد بقدر كـاف مـن خامـات الحديـد. كمـا كـان بالإمكان الحصـول علـي آلاف الهكتـارات مـن الأراضـي الجديـدة، نتيجـة لـربط الجزيـرة بـالجزر الاخـرى لانجـراف نفايـات الخامـات فـي المـنجم الـى وسـط البحـر، لتشـكل سـدودا لأراضـي المـد. كـان ذلـك اسـطورة جديـدة فـى جـون كومسان، حدثت فى عصر "معركة السرعة".

هذا اليوم، أوضح كيم جونغ إيل آفاقا واسعة لمشروع بناء ناقلة البساط الدوار في مرحلته الثانية، مشيرا الى ضرورة إكمال نصب الناقلة بين جزيرتي نونغكوم ووونغ، والربط ما بين جزيرتي وونغ وتشونغريانغ، وما بين جزيرة تشونغريانغ وقريـة وولسـا فـي قضـاء كوائيـل عـن طريـق سـد البحـر، دون الاقتصـار علـى مشروع المرحلة الأولي.

حقا فان ناقلة البساط الدوار الكبيرة فـي منجم اونريول كانت إبداعا عظيمـا للاعتماد علي النفس، خرج الى حيز الوجود تحت قيادة كيم جونـغ إيـل وثقتـه ومحبته لعمال المنجم.

جولة في الحقول الزراعية

في عـام ١٩٧٥، كـان قطـاع الزراعـة يواجـه مهمـة تمجيد الـذكري الثلاثين

لتأسيس الحزب كمهرجان كبير للمنتصرين، عن طريق بلوغ قمة أعلى من انتاج الحبوب، علي أساس النجاحات المتحققة في الإنتاج الزراعي.

ففي الفترة ما بين آذار وتشرين الأول من هذا العام وحده، زار كيم جونغ إيل مختلف المزارع التعاونية في محافظتي هامكيونغ الجنوبية والشمالية ومحافظة كانغوون ومحافظتي بيونغآن الجنوبية والشمالية، بما فيها المجمع الزراعي في قضاء سونبونغ (في ذلك الحين) ومزرعة وانغزايسان التعاونية بمحافظة هامكيونغ الشمالية، وقاد الكوادر والمزارعين فيها لجني المحاصيل الزراعية الوافرة بمزاولة الزراعة بمقتضى الطريقة الزراعية الزوتشية.

في ٢٣ آذار، عرف كيم جونغ إيل ، أثناء توجيهاته الميدانية للمزارع التعاونية في منطقة الساحل الشرقي، ان الزراعة في قضاء هامزو لم تكن ناجحة في العام السابق، وشعر بقلق ازاء ذلك متسائلا لماذا يخفق هذا القضاء في الزراعة، طالما ان أراضيه خصبة ولا ينقصها الماء أيضا، فزار مزرعة ريونبو التعاونية، إحدى القرى الساحلية التابعة له، وتجول في حقول المزرعة مع الأمين المسؤول للجنة الحزبية في القضاء، واطلع علي تفاصيل ما إذا قاموا بنثر البذور في مشاتل الأرز وغرس شتلات الأرز في الموسم المحدد وحسب معايير المتطلبات التقنية، وفقا لتعليمات الرئيس كيم إيل سونغ، وكم مرة قاموا بإزالة الأعشاب الضارة، وما إذا نثروا الأسمدة بما يتفق مع المنطق العلمي. قال الأمين المسؤول إنهم قاموا بنثر البذور وغرس شتلات الأرز وإزالة الأعشاب الضارة والتسميد كما هو مطلوب، بالرغم من تأخر بعض المزارع عن هذه العمليات ليوم او يومين علي نطاق القضاء.

بعد ان فكر كيم جونغ إيل في أسباب إخفاق هذا القضاء، في زراعة العام الماضي، رغم مراعاة كل ما هو مطلوب، خلص الى الاستنتاج بان بذور الأرز هي مشكلة. فاستفسر عن بذور الأرز التي تم نثرها في العام الماضي وعن بذوره التي سيتم غرسها ذلك العام، ثم سأل متعجبا انكم تخططون

لزراعة بذور غير مصدقة هذا العام أيضا. أليس كذلك ؟ ان البذور المشهورة في المناطق الأخرى ليست كلها جيدة في مناطق غيرها، بما فى ذلك قضاء هامزو بمحافظة هامكيونغ الجنوبية.

واستغرق القائد في التفكير للحظات، وهو يشاهد حقول الأرز المترامية الأطراف، ثم قال انه يجب علي قضاء هامزو ان يشهد نجاحا في زراعة هذا العام، بعد إيجاد الأسباب في إخفاقه في زراعة العام الماضي، واستطرد قائلا: **"بغية النجاح في الزراعة، يجب نثر البذور المصدقة."**

ذلك العام، زاد المزارعون في سهل هامزو من مردود إنتاج الأرز في كل هكتار عن طريق حسن توزيع سلالات مصدقة من البذور ومراعاة مقتضيات الطريقة الزراعية الزوتشية تماما، حسب تعليمات كيم جونغ إيل .

في اليوم التالي لتوجيه مزرعة ريونبو التعاونية في قضاء هامزو، زار كيم جونغ إيل محافظة كانغوون. وفى طريقه الى وونسان، رأي المزارعين يصنعون قوالب الدبال لشتلات الذرة، في أحد الحقول التابعة لمزرعة روون التعاونية في قضاء تشونناي، وترجل من السيارة.

وصافح أمين اللجنة الحزبية في القرية، قائلا انه مسرور جدا ليراه يصنع قوالب الدبال مع المزارعين في الحقول، ودخل وسط الحقول، والتقط أحد قوالب الدبال المصنوعة، وشقه واستفسر كم من السماد وضعوا فيه وكم من قوالب الدبال تصنعها المزرعة هذا العام حسب الخطة.

وقال انه اذا تم تطبيق طريقة غرس شتلات الذرة المنبتة في قوالب الدبال، يمكن زيادة مردود الإنتاج الى حد كبير، عن طريق ملئ غرساتها الشاغرة وتقريب نموها، ويجب توسيع نطاق هذه الطريقة بغية جني المحاصيل الزراعية العالية والآمنة، عن طريق تكثيف زراعة الذرة، في ظروف اشتداد تأثير الجبهة الباردة في السنوات الأخيرة ووضع بلادنا لحدود الأراضي الزراعية. وأردف يقول ان قرية روون في قضاء تشونناي منطقة يطيب

العيش فيها، نظرا لاحاطتها بالجبال والأنهار، وعلي هذه المزرعة ان تطور إنتاج الفواكه والخضار وتربية المواشي ودود القز علي حد سواء، بالاستفادة الفعالة من الظروف الطبيعية والجغرافية المؤاتية، مع التركيز علي إنتاج الحبوب. ونبههم الى وقوع الكثير من البيوت السكنية وأشجار التوت وسط الحقول، وضرورة نقلها كلها الى سفح الجبل فيما بعد، وترتيب مصارف المياه والحقول بنظام ونسق.

وقبل المغادرة، قال لأمين اللجنة الحزبية في القرية، ان الأساس في العمل الحزبي في الريف هو تسليح أعضاء الحزب والمزارعين تماما بسياسة الحزب الزراعية، وإثارة حماستهم لجني محاصيل وافرة في الزراعة، وهذا يتطلب من أمين اللجنة الحزبية في القرية ان يستوعب الطريقة الزراعية الزوتشية (١٢) أولا ويعزز التوجيه الحزبي لمزاولة الزراعة علميا وتقنيا، بحيث يمكن تطبيق سياسة الحزب الخاصة بإعطاء الأولوية للزراعة علي أكمل وجه.

قدم كيم جونغ إيل توجيهاته بشأن الأعمال الزراعية علي الطبيعة في حقول المزارع، ذهابا وإيابا الى محافظتي بيونغآن الجنوبية والشمالية، بما فيها سينويزو وآنزو، في شهري نيسان وأيار من هذا العام، والي شاطئ نهر آمروك ومناطق السواحل الشرقية والغربية الممتدة الى مئات الكيلومترات في شهر حزيران.

قبل ان يسلك كيم جونغ إيل دروب الحقول في المزارع هكذا دون توقف، زرع بنفسه المحاصيل في الحقول التجريبية التي صنعها في حديقة مسكنه. بغية إبداع طريقة زراعية علمية تتلاءم مع واقع كوريا، بكونها أسلوبا لزيادة مردود الحبوب، صنعها في حديقة داره منذ زمن بعيد، وزرع فيها المحاصيل مثل الأرز والذرة، وأنواع الخضار وأعلاف الحيوانات، واعتني بها، ودرس بذلك الطرق الزراعية العلمية، وحرص علي تجربتها في المزرعة التجريبية

الحكومية علي نطاق اوسع وتعميمها بعد التثبت من تفوقها.

هذا العام، بذل كيم جونغ إيل كل طاقته وجهوده لإسداء توجيهاته الميدانية المتواصلة للقرى الريفية بغية إنهاء حملة غرس شتلات الأرز ونقل شتلات الذرة المنبتة في قوالب الدبال الى الحقول بنجاح، أثناء قيام الرئيس كيم إيل سونغ بالزيارة الخارجية التاريخية.

بعد ان تلقي كيم جونغ إيل في أواخر أيار عام ١٩٧٥ مكالمة هاتفية من الرئيس كيم إيل سونغ الذى كان يشعر بالقلق علي وضع الزراعة في الوطن، رغم قيامه بالنشاطات الخارجية في الجزائر البعيدة، اتخذ إجراءات هادفة الى تركيز كل جهود الحزب علي الأعمال الزراعية العاجلة.

فعني بانهاء غرس شتلات الأرز علي جناح السرعة، بتركيز كل القوى من اجل تحقيق ذلك، وحراثة حقول الذرة في محافظة بيونغآن الشمالية، التي تعرضت لاضرار البرد، وإعادة زرع الذرة فيها بأسرع وقت، وحل المشاكل الناشئة في إنتاج الأسمدة دون قيد او شرط من جهة، وحث كل المحافظات الأخرى علي توخي الدقة فى تنظيم العمل لانتاج الدبال من جهة اخرى.

ومع ذلك كله، لم يكن مطمئنا، فزار المناطق التي ضربها البرد بدرجة كبيرة، واطلع علي مستوى الضرر الذى لحق بها واتخذ إجراءات مناسبة، ثم تجول في حقول غرس شتلات الأرز في المنطقة السهلية بمحافظة بيونغآن الجنوبية، قبل ان يعود الى أحد مساكنه المحلية في ساعة متأخرة من الليل. هكذا، كان يواصل توجيهاته الميدانية دون اخذ قسط من الراحة.

سرعان ما مر الوقت، حتى اقترب من الهزيع الثالث من الليل.

لم يكن كيم جونغ إيل مطمئن البال، دون ان يتعرف على حالة منطقة الساحل الشرقي في المكان نفسه، رغم انه أطلع علي وضع الزراعة في منطقة الساحل الغربي، فطلب من الكوادر المرافقين ان يستعدوا لمواصلة السفر. حين اقترح المرافقون المغادرة، بعد اخذ راحة ولو قسطا منها، قال بحزم: يجب المغادرة الآن

الى محافظة كانغوون، رغم تقدم الليل، وكيف يمكننا ان ننام مرتاحي البال، ما دام الرئيس كيم إيل سونغ يقلق حتى في بلد آخر بعيد علي حالة الزراعة في الوطن. لا بد لنا ان نذهب الى محافظة كانغوون هذه الليلة لنطلع علي حالة الزراعة في الساحل الشرقي. ومضي يقول ان الليل قد تقدم كثيرا فلا بد ان ندع سائق السيارة يأخذ راحة، ونحن نذهب بالقطار.

ومنع من تخصيص عربات قطار خاص، قائلا ان تخصيصه في الليل فجأة قد يعيق حركة القاطرات بمجملها، وما دمت أنا أيضا أحد الكوادر الذى يعمل من اجل الشعب، يجب علي أيضا ان أركب القطار الذي يركبه الشعب. وغادر المسكن مع عدد قليل من المرافقين في منتصف الليل وذهب الى محطة سونتشون للسكك الحديدية، وركب عربة القطار العادى. لم يعرف الركاب، ناهيكم عن محصلة القطار، ان كيم جونغ إيل ركب قطارهم العام. لم يدر فى بال أحد منهم انه سيركب عربة القطار العام المزدحمة بالناس، في احدى المحطات في منتصف الليل.

وصل القطار به الى محطة كوون عند الفجر تقريبا. كان في استقباله الأمين المسؤول للجنة الحزبية في محافظة كانغوون، الذى جاء الى المحطة بعد ان ابلغ هاتفيا انه غادر الى محافظة كانغوون، مستقلا قطار الركاب العام.

ظن الناس ان أحد الكوادر المركزيين جاء وهم يحسون بهدوء الجو في رصيف المحطة بشكل لم يسبق له مثيل. ولكنهم، حين رأوا كيم جونغ إيل ينزل من قطارهم العام، تأثروا جدا متطلعين إليه.

حين دخلت السيارة به الى حدود محافظة كانغوون، راح الفجر يبزغ. توجه كيم جونغ إيل الى احدي المزارع التعاونية مباشرة، دون تخفيف تعبه من سهر الليل في القطار، وبلغ حقول الذرة التي لم يمض وقت طويل علي غرس شتلاتها المنبتة في قوالب الدبال، ومشي بين الاخاديد وهو يعد عدد الغرسات في "البيونغ" الواحد (يساوى ٣.٣٠٥٨ متر مربع) ويقيس المسافة بين كل غرستين

من غرسات الذرة، وأشار الى ضرورة غرس شتلاتها في الحقول بشكل نوعى، حسب متطلبات اللوائح التقنية. ثم، عمل علي ضبط غرسة مائلة، وغطي غرسة اخرى بمزيد من التراب، بعد ان رآه ناقصا.

هذا اليوم، اتخذ كيم جونغ إيل في مدينة وونسان، اجراءات ملموسة لتتمكن كل المنظمات الحزبية في محافظة كانغوون من اشرافها مباشرة على غرس شتلات الأرز، والانتهاء منه علي جناح السرعة وبعد ذلك، واصل توجيهاته الميدانية للأرياف في المحافظة حتى ساعة متأخرة.

وأولي كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لإثمار المزروعات الجيدة النمو حتى الآن اثمارا مرجوا هذا العام. ففي أحد الأيام من أواسط تموز، تلقي من الكوادر تقريرا يفيد بان الرئيس كيم إيل سونغ قلق علي احتمال ظهور عدد كبير من نبتات الذرة المذكرة عند إساءة اللقاح، رغم جودة نموها حتى الآن، وهو يتجول في حقول الذرة أثناء توجيهاته الميدانية للمناطق المحلية، بعد عودته من الزيارة الخارجية، فاتخذ فورا إجراءات لإجراء لقاح الذرة الاصطناعي، بغية تخفيف هم الرئيس والحيلولة دون ظهور النبتات المذكرة. وفي غضون تلك الليلة، نزلت الإرشادات الخاصة بإجراء اللقاح الاصطناعي للذرة، وانطلق كثير من الناس مرة اخرى الى الريف للمساعدة في هذه العملية. هكذا، جري هذا العمل علي قدم وساق علي نطاق البلاد كلها.

وبالنتيجة، جاء حصاد وافر في كل الحقول الزراعية في أنحاء البلاد. بمناسبة الذكري الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري عام ١٩٧٥، شهدت كوريا نجاحات كبيرة في إنتاج الحبوب. وازدادت إنتاجية الحبوب عاما بعد عام، وفي عام ١٩٧٩ أيضا، تم جني حصاد وافر بعد التغلب علي الجفاف القاسي الذى قل نظيره.

بعد ان عاد الرئيس كيم إيل سونغ من توجيهاته الميدانية لمختلف المزارع التعاونية التي جنت حصادا وافرا، عبر عن رضاه الكبير قائلا انه تم تحقيق

حصاد وفير هذا العام أيضا، نتيجة لاجتهاد جميع الشغيلة الزراعيين في العمل، وأشار الى ضرورة صنع الملابس المبطنة بالقطن واهدائها لجميع المزارعين في أنحاء البلاد، في اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية وفي الاجتماع الاستشاري لمسؤولي المجلس التنفيذي.

في يوم الثالث عشر من أيلول هذا العام، نوه كيم جونغ إيل للكوادر المختصين بضرورة صنع السترات المبطنة بالقطن التي يقدمها الرئيس للفلاحين، بصورة جيدة، مع ضمان موعد صنعها باعتماد الدقة في إنتاجها، وانتهاؤه قبل عيد رأس السنة الجديدة حتما. ثم، كلفهم بمهمة صنع نماذج منها بمختلف الأشكال أولا، وحرص علي إنتاجها في المصانع المتخصصة بصنع الملابس الجاهزة.

وحين تلقي تقريرا بإكمال النماذج في يوم الخامس والعشرين من أيلول، زار معرضها علي الفور، حيث عرضت نماذج ملابس الرجال والنساء باختلاف ألوانها وأشكالها. بعد ان تفحص كيم جونغ إيل المعروضات، سأل عما إذا سمعوا آراء الفلاحين في شكل الملابس، ودقق النظر في ألوانها وأشكالها، واخذ واحدا منها وقال ان أهم شيء في الملابس هو دفء الظهر، وعندئذ يحس المرء بدفء جسمه كله، لكن هذه السترات كانت خفيفة، حسب اعتقاده. وإذا كان القطن ناقصا، يجب استيراد التيترون المندوف من الخارج وحشو الملابس به. وبعد ان تناول نموذجا آخر، عبر عن همه، قائلا ان المزارعين الذين يعملون دائما في الخارج قد يحسون بالبرد لتسرب الرياح الباردة في الأكمام الفضفاضة لهذه السترات، وأشار بدفئ قلبه الى ضرورة الصاق الاطراف النيلونية الضيقة بأكمامها. وبعد ذلك أيضا، ظل يتفحص الملابس، مدفوعا من إحساسه بنقص ما، وقال انه إذا أضيفت قبعة مثلثة بالملابس، سيفرح المزارعون بها. وبعد ذلك، دنا من المزارعين الذين وقفوا لابسين مختلف النماذج، وسألهم عما إذا كانوا يفضلون الملابس المضربة او

غير المضربة، والملابس الطويلة او القصيرة، و أي لون يروق لهم، وعما هو أفضل بين الملابس ذات الأزرار او بدونها، ونبه الكوادر الى صنع ملابس متنوعة بما يتلاءم مع أذواق الفلاحين وهواياتهم.

وفي وقت لاحق أيضا، استفسر كل يوم تقريبا عن المسائل الخاصة بإنتاج الملابس، واتخذ الإجراءات اللازمة.

وأخيرا، تسلم الفلاحون في أنحاء البلاد هدية من الملابس المبطنة بالقطن، وسط بحر من التأثر والانفعال، بمناسبة رأس سنة ١٩٨٠.

٣ـ موفرا كل دقيقة وكل ثانية

ان الوقت أكثر قيمة بالنسبة الى كيم جونغ إيل . إذ ان كل دقيقة وكل ثانية بالنسبة له هي لحظة يكرسها الثورى العظيم مبذولة لتقوية الوطن وازدهاره وسعادة الشعب، وتواتر تاريخه المتخم بالمعجزات والتجديدات والإبداع.

يمكن القول ان حياة الرجل العظيم تتألق مع الزمن الذى يمضي في غمار النضال.

بخصوص عمله بلا كلل، دون التمييز بين الليل والنهار، قال الرئيس كيم إيل سونغ ما يلي:

"ينفذ الآن الرفيق كيم جونغ إيل الشؤون الهامة في الحزب والدولة علي أفضل وجه، ويسهر الليالي لينجز العمل وهو مفعم بالنشاط والحيوية والطاقة التي لا تعرف الكلل."

لا تتعدى الساعة الواحدة ستين دقيقة، والدقيقة الواحدة ستين ثانية بالنسبة لكيم جونغ إيل أيضا. فيقول انه يضيق ذرعا لاحتواء اليوم علي ٢٤ ساعة فقط، ويعمل موفرا كل دقيقة وكل ثانية، حتى يؤدي في يوم واحد مهام عشرة او مئة يوم.

كان كيم جونغ إيل يكسب اقصى ما يمكن من الوقت، مستفيدا من كل الإمكانيات والوسائل، علي طريق النضال من اجل الشعب.

كان كيم جونغ إيل يقوم بأكثر من عمل فى آن واحد، دون ان يقتصر على كسب الوقت الى اقصى حد، موفرا كل دقيقة وثانية. ذات يوم، دخل احد الكوادر الى مكتبه بهدوء، بغية تقديم تقرير عن حصيلة تنفيذ المهام العاجلة التي اسندها اليه. حينذاك، فوجئ بصوت أغنية عاطفية في الغرفة. كان كيم جونغ إيل يقرأ وثيقة، وهو يسمع الأغاني. آنذاك، رن جرس الهاتف، فخفض كيم جونغ إيل صوت الموسيقى المسجلة قليلا، وطلب منه ان يجلس، ورفع السماعة. كان المتحدث يكلمه من المنطقة المحلية. كان كيم جونغ إيل يبت له في الأمور الناشئة بالتفصيل بالهاتف، فيما يدون آراءه في الوثيقة التي قرأها، وكتب تاريخ مراجعته واسمه علي الوثيقة، وفتح وثيقة اخرى.

وحين حاول الكادر مغادرة المكتب، ظنا منه ان القائد مشغول في قراءة الوثائق المستعجلة، سأله عن كيفية تنفيذ المهام التي كلفه بها سابقا. قال الكادر انه سيقدم تقريرا عنها بعد انتهائه من العمل المستعجل. ولكن كيم جونغ إيل ألح علي تقديمه الآن وهو يبتسم. ريثما يتحدث الكادر عن حالة تنفيذ المهام باختصار قدر الإمكان، مضي كيم جونغ إيل في مراجعة الوثيقة التي كان يقرأها. وبعد انتهاء حديثه، قدم له كيم جونغ إيل قراره المفصل لكل الأمور الناشئة، واسند اليه مهمة جديدة اخرى.

آنذاك، توقف صوت الأغنية الذى كان ينبعث من آلة التسجيل. بعد ان اقفل كيم جونغ إيل زر آلته، طلب بالهاتف أحد الكوادر في قطاع الفن، وذكر له كل فقرة من فقرات تلك الأغنية التي سمعها قبل قليل، من مقطعها الأول الى الثالث، وأوضح له سبل تصحيحها. وضع كيم جونغ إيل سماعة الهاتف، فيما هو يوقع علي الوثيقة التي قرأها.

وهكذا، خلال مدة قصيرة جدا، منذ دخول الكادر الى مكتبه، راجع

كيم جونغ إيل الوثيقتين وصادق عليهما، وقدم قراره للمسائل المطروحة في المنطقة المحلية البعيدة بالهاتف، وسمع من الكادر تنفيذ المهمة العاجلة وكلفه بمهمة جديدة، ثم قدم بالهاتف مرة اخرى آراءه المفصلة في الأغنية التي تم إبداعها حديثا.

لم تكن هناك حدود ولا نهاية لطاقته وطموحاته للعمل، وهو الذى يقود الثورة والبناء موفرا كل دقيقة وكل ثانية. في منتصف ليل احد الأيام من أيلول عام ١٩٧٥، انطلق كيم جونغ إيل لتوجيه شؤون احدى الوحدات علي الطبيعة، وكان يسمع شيئا ما بكل حذر داخل السيارة الجارية، واضعا السماعة الصغيرة لآلة التسجيل علي أذنيه. فكر المرافق انه يسمع أغنية تم إبداعها مؤخرا. وبعد ان قطعت السيارة مسافة معينة في السهول، سلم كيم جونغ إيل السماعة الى الكادر، قائلا ان يسمعها مرة. حين وضع الكادر السماعة على أذنيه، رن صوت الرئيس كيم إيل سونغ منها. هتف الكادر متأثرا، رغما عنه، قائلا ان الرئيس يتكلم.

رد عليه كيم جونغ إيل بالإيجاب، قائلا ان الرئيس اعطى مرة اخرى في صباح اليوم تعليماته الخاصة بالاستعداد بشكل جيد للاحتفال بالذكري الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري، وانه يدرس تعليمات الرئيس دائما علي هذا النحو، وكلما يكرر دراستها، تتضح له طرق العمل ويستمد منها القوة.

في خريف أحد الأعوام، قطع كيم جونغ إيل ٨٠٠ كيلومترا ليلا من غرب البلاد الى شرقها ومن شرقها الى غربها مجددا، حتى انضج خطته العملياتية لبناء الطريق الجديدة بين بيونغ يانغ و ونسان. في تلك الليلة، غادر بيونغ يانغ في الساعة الحادية عشرة، قائلا ان احداث تحول عظيم في بناء الطرق هو واجب العصر الذى لا يقبل التأجيل، وعبر العديد من الجبال الشاهقة الوعرة، بما فيها قمتا آهوبي وماسيك، واجتاز الاودية العميقة.

حين وصلت السيارة الى دوكوون، نزولا من قمة ماسيك، اطلع

كيم جونغ إيل علي الوقت، وقال ان عبور قمتي آهوبي وماسيك أيضا يستغرق وقتا طويلا، ويمكن تقليص الوقت الى النصف، عند شق الطريق ارتباطا بين أقصر المسافات.

وصل كيم جونغ إيل الى المكان المقصود في الساعة السابعة صباحا. هذا يعني ان السيارة سارت به طوال ثماني ساعات. وفي الساعة الثالثة فجرا من اليوم التالي، وصلت السيارة به الى المكان المقصود في المنطقة الساحلية الغربية. قال كيم جونغ إيل إننا قمنا اليوم بالمسيرة الحثيثة التاريخية، والآن يمكنني ان أعرف جيدا مدى إلحاح مسألة الطرق التي تربط شرق البلاد بغربها.

في صبيحة هذا اليوم، أشار كيم جونغ إيل الى الاتجاه لمد طريق جديد من بيونغ يانغ الى وونسان. وتم بناء هذا الطريق علي أفضل وجه خلال مدة قصيرة من الزمن، تحت قيادة كيم جونغ إيل ، حتى يسهم إسهاما كبيرا في تخفيف اختناقات النقل واحداث تحول عظيم في بناء الطرق.

ذات يوم، اقترح عليه الكوادر ان يأخذ راحة، لكنه قال لهم انه ليس لديه اى متسع من الوقت للاعتناء بصحته، وان سر حياته في كسب الوقت يكمن في تحمل التعب والصبر بالذات. نظرا لحصوله علي الوقت بهذه الطريقة، تعد كل لحظة من اللحظات التي يقضيها كيم جونغ إيل أثمن الأوقات المبذولة من اجل الشعب.

الفصل العشرون

بمناسبة المؤتمر السادس للحزب

١ـ المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري

استقبال المؤتمر بالحماسة السياسية العالية
والنجاحات العملية الكبيرة

اتخذت الدورة الكاملة التاسعة عشرة للجنة المركزية الخامسة لحزب العمل الكوري، المنعقدة في كانون الأول عام ١٩٧٩، قرارا خاصا بعقد المؤتمر السادس للحزب في تشرين الاول عام ١٩٨٠ الذى يصادف الذكري الخامسة والثلاثين لتأسيسه.

طرح الرئيس كيم إيل سونغ شعار **"لنستقبل المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري بالحماسة السياسية العالية والنجاحات العملية الرائعة"**، في خطاب العام الجديد الذى ألقاه في الاول من كانون الثاني عام ١٩٨٠.

هذا اليوم، نوه كيم جونغ إيل لمسؤول المجلس التنفيذي بوجوب استنهاض الحزب وأبناء الشعب كلهم لاستقبال المؤتمر السادس للحزب بحماستهم السياسية العالية ونجاحاتهم العملية الكبيرة، تلبية للشعار الذى طرحه الرئيس في خطاب العام الجديد.

عمل كيم جونغ إيل جاهدا لتنشيط العمل الحزبي، مركزا علي العمل لاستقبال مؤتمر الحزب ببالغ الأهمية.

ومن اجل تمتين صفوف الحزب، جعل منظمات الحزب من مختلف

المستويات تبذل جهودها الرئيسية للعمل مع الكوادر وتساعدهم جيدا فى اداء واجبهم كقادة الثورة، وتبني صفوف الكوادر من العاملين الاكفاء من جهة، وسعي، من جهة اخرى، لرفع الروح الحزبية لأعضاء الحزب وتحسين العمل لزيادة عدد أعضاء الحزب، حتى تتشكل صفوف الحزب نوعيا ويرتفع الدور الطليعي لأعضاء الحزب.

تشكل الجماهير قاعدة للحزب، ويكمن مصدر قدرة الحزب الغالبة في جمع شتات الجماهير الغفيرة بقوة حول الحزب.

واوعز كيم جونغ إيل لمنظمات الحزب الى العمل مع الناس بشكل حيوى بمناسبة مؤتمر الحزب، ليطلق جميع الناس حماستهم الثورية وذكاءهم الابداعي دون تحفظ في البناء الاشتراكي.

يهدف العمل الحزبي الى تحقيق الثورة والبناء بصورة افضل، وعلي النجاح فى العمل الحزبى ان يتجلى في بناء الاقتصاد الاشتراكى بالذات.

وحث كيم جونغ إيل منظمات الحزب الى تشديد توجيهها للعمل الاقتصادي، لتجاوز الخطة السنوية قبل المؤتمر السادس للحزب في كل الميادين و الوحدات، وتأجيج لهب النهضة الثورية الكبرى في كل قطاعات البناء الاشتراكي. وقال ان النجاح في تحقيق المهام الضخمة المطروحة في قطاع بناء الاقتصاد الاشتراكي يتعلق الى حد كبير بكيفية توجيه منظمات الحزب للشؤون الاقتصادية، وجعلها تتخذ إجراءات سليمة لإنجاز المهام الاقتصادية المطروحة، وتدخل في أعماق جماهير المنتجين لإطلاق عنان ابداعهم وحماستهم، فى كل وحدات عملها.

ونتيجة لذلك، ارتفعت الحماسة الثورية لأعضاء الحزب و الشغيلة ارتفاعا ملحوظا، بمناسبة مؤتمر الحزب، وتوطدت صفوف الحزب والثورة اكثر من ذي قبل.

ودعا كيم جونغ إيل الحزب والشعب كله بهمة الى معركة المئة يوم

لإنجاز الخطة السنوية قبل الموعد المحدد، اى قبل انعقاد مؤتمر الحزب، علي أساس النجاح في معركة البناء الاقتصادي في النصف الاول من السنة.

ذات يوم من أواسط حزيران، حين كانت معركة النصف الأول من السنة علي وشك الانتهاء بنجاح، اطلع كيم جونغ إيل بشكل دقيق علي مدى إنجاز خطة النصف الأول من السنة في كل ميادين الاقتصاد الوطني، رغم مشاغله الكثيرة لاعداد مؤتمر الحزب، ورأي ان بعض الوحدات تحقق خطة الاقتصاد الوطني نقديا فقط ولا عينا حسب المؤشرات.

وبغية التغلب علي هذه الظواهر، واحداث نهضة انتاجية في كل ميادين الاقتصاد الوطنى ووحداته، كان من المطلوب خوض معركة مشددة الى يوم انعقاد مؤتمر الحزب.

بعد ان اطلع كيم جونغ إيل علي هذه الحالة، اتصل هاتفيا باحد مسؤولى المجلس التنفيذي، وقال له انه يري ان خطة هذا العام لن تحقق حسب المؤشرات قبل انعقاد المؤتمر السادس للحزب، وان انجزت من حيث القيمة النقدية، دون خوض معركة المئة يوم الى يوم انعقاد مؤتمر الحزب، وتابع يقول انه لم يحدث سابقا ان عقد مؤتمر الحزب دون انجاز خطة الاقتصاد الوطني.

وبعد أيام، استدعاه مرة اخرى، وقال له ان أهداف معركة المئة يوم ضخمة، ولكن يمكن إنجازها بالتأكيد، إذا هب الحزب والبلاد والشعب كله لاحداث نهضة ثورية عظيمة في كل ميادين البناء الاشتراكي، تلبية لنداء الحزب، ومن خلال تلقي تقرير عن إنجاز خطة النصف الأول من هذا العام، رأيت روح الإخلاص والنضال لطبقتنا العاملة التي هبت فكريا، فلا بد من توخي الدقة في تنظيم معركة المئة يوم ودفعها بقوة الى الأمام، بالاعتماد علي درجة رفيعة من إخلاص الشعب. وبعد ذلك، رفع كيم جونغ إيل تقريرا عن خوض معركة المئة يوم الى الرئيس كيم إيل سونغ.

بعد ان تلقي الرئيس هذا التقرير، عبر عن رضاه قائلا ان خطة معركة المئة يوم التي قدمها الرفيق كيم جونغ إيل فى اللجنة المركزية للحزب تعد افضل طريقة لإنهاض مجمل الاقتصاد الوطني الى مرحلة أعلى، من خلال إيجاد احتياطي انتظام الإنتاج عند استنهاض جميع أعضاء الحزب والشغيلة، وانه موافق عليه تماما.

أعطي الرئيس تعليماته الخاصة بخوض معركة المئة يوم بقوة لتمجيد المؤتمر السادس للحزب كمهرجان كبير، في الاجتماع المشترك للجنة السياسية للجنة الحزب المركزية واللجنة الشعبية المركزية والمجلس التنفيذي، الذى عقد في اواسط حزيران.

بعد انتهاء هذا الاجتماع، شكل كيم جونغ إيل جماعات التوجيه من العاملين الأكفاء لأجهزة الحزب والإدارة والاقتصاد ومنظمات الشغيلة، وأرسلها الى مواقع العمل في كل أنحاء البلاد، وفي أواخر حزيران، حرص علي إرسال شعارات اللجنة المركزية للحزب وتوجيهاته برقيا، وعقد اجتماعات الشغيلة لإثارة حماستهم في هذه المعركة في كل الميادين والوحدات، وفاء لها.

وعلي هذا النحو، دارت معركة المئة يوم لاستقبال مؤتمر الحزب بالنجاحات العملية، اعتبارا من يوم الاول من شهر تموز.

انطلق الشغيلة في كل ميادين الاقتصاد الوطني انطلاقة رجل واحد الى هذه المعركة، لينفذوا الخطة السنوية قبل مؤتمر الحزب، حتى تجاوزوا خطة شهر تموز بنسبة ٢٥ بالمئة.

بعد ان تلقي كيم جونغ إيل تقريرا عن ذلك، نوه بانه لا يجوز الاكتفاء أبدا بذلك النجاح، بل يجب مواصلة خوض المعركة بمزيد من الهمة، وحث الكوادر على تنظيم المعركة وقيادتها بشكل افضل.

انطلق الكوادر فورا الى مواقع الانتاج ليوجهوا معركة الإنتاج. ولكن

المسائل العالقة والمصاعب والمحن التي تعيق سبيلهم لم تكن واحدة او اثنتين. وكشف بعض الكوادر مظاهر قصورهم الفكري في هذه المعركة.

ذات يوم، استدعى كيم جونغ إيل الكوادر القياديين الموفدين الى مواقع الإنتاج، وأشار الى ضرورة استعراض نتائج عمل الشهر الاول من معركة المئة يوم بطريقة الصراع الفكري، وليس بالعمل الروتيني لابراز النجاحات وحدها، وقال انه أيضا كلما يواجه المهام الصعبة، يتذكر نضال رجال الجيش الشعبي البواسل الذين كانوا مخلصين لأوامر القائد الاعلى في فترة حرب التحرير الوطنية، ويمكن لرجالنا ان يبلغوا الأهداف الكبيرة لمعركة المئة يوم، إذا عملوا بروح النضال التي أبداها أولئك المقاتلون.

في تلك الفترة، كان سائقو الشاحنات من رجال الجيش الشعبي قلقين في البداية علي عبور قمة تشول الجبلية الشاهقة وهم يتطلعون إليها عند وصولهم الى سينكوسان، بعد المرور بسهول آنبيون بقيادة شاحناتهم المحملة بالقذائف، في ليلة حالكة السواد.

لم يكن من السهل ان يجتازوا تلك القمة بالشاحنات وسط وابل من القنابل ونيران الرشاشات التي تطلقها الطائرات المعادية علي كل شبر من الطرقات بعد إلقاء قنابل التنوير. لكنهم لم يتقاعسوا عن عبورها لعلوها، ولم يخافوا من قنابل الطائرات المعادية ونيران رشاشاتها، بل إنهم ضمنوا الانتصار في الحرب بنقل القذائف الى الجبهة عبر قمة الجبل الشاهقة الوعرة وسط وابل من نيران العدو، تساورهم فكرة واحدة لأداء مهامهم القتالية حتما دون قيد او شرط.

بعد ان روي هذه القصة، نوه كيم جونغ إيل ملتفتا الى الكوادر بان بلوغ أهداف معركة المئة يوم صعب بالطبع، ولكن لا يمكن القول انه أصعب من عبور رجال الجيش الشعبي قمة تشول الجبلية بالشاحنات وسط وابل من النيران المعادية. ليس ثمة قمة لا يمكن بلوغها، إذا كانت لنا ارادة قوية وإيمان

راسخ بالنصر، كان يحملهما اولئك الجنود، فمن واجب الكوادر ان يتوخوا الدقة في قيادة المعركة متقدمين الصفوف فى معركة المئة يوم، ويستنبطوا كل الاحتياطيات والإمكانيات الى أقصي حد، حتى يخرجوا منتصرين في هذه المعركة.

بعد ان بث كيم جونغ إيل في قلوب الكوادر الاقتصاديين جرأة وثقة جديدة، سعي جاهدا لرفع دور المنظمات الحزبية في هذه المعركة.

مع اقتراب مؤتمر الحزب، لم تلتفت بعض المنظمات الحزبية إلا قليلا الى مواصلة تصعيد البناء الاقتصادي. بعد ان أدركها كيم جونغ إيل في الوقت المناسب، استدعي ذات يوم الكوادر المسؤولين في الأقسام المعنية للجنة الحزب المركزية، ونوه بانه لا يمكن الاحتفال بمؤتمر الحزب بقدر ينطوي علي الأهمية دون إنجاز خطط هذا العام قبل الموعد المقرر، في كل ميادين البناء الاشتراكى، مهما أحسن في اختيار مندوبي المؤتمر واعداد الاحتفالات، فمن واجب جميع المنظمات الحزبية ان تتوخي الدقة في العمل التنظيمي والسياسى لتنشيط معركة المئة يوم، بغية إنجاز خطة هذا العام قبل الموعد المقرر. وأشار الى تعزيز القوى لتوجيه هذه المعركة من قبل كوادر لجنة الحزب المركزية.

كما حل المسائل العالقة في خوض المعركة في حينها. في أحد الأيام من أوائل آب، حرص علي اتخاذ إجراءات عاجلة لاستنباط احتياطي إنتاج الطاقة الكهربائية واستخدامه مسبقا، توقعا لهطول المطر بكميات اقل مما كان في موسم الأمطار الغزيرة، وفي أوائل ايلول حيث كان الإنتاج في المصانع يواجه عقبات لنقص الفحم، رغم ان الفحم متوفر جدا في فناءات المناجم، اتخذ تدابير تهدف الى تخفيف اختناقات النقل، بحيث تم نقل الفحم في الوقت المناسب.

وعلي ذلك، بدأت التقارير عن تجاوز مهام معركة المئة يوم والخطة السنوية تتقاطر واحدا بعد الآخر من مختلف أرجاء البلاد الى اللجنة المركزية

للحزب، منذ أواسط شهر ايلول.

وفي يوم الثالث من تشرين الأول، نشرت وكالة الأنباء المركزية الكورية الأخبار التالية:

"تم اظهار القدرة الخلاقة لشعبنا الذى يتقدم تحت قيادة الحزب وإنجاز مهام معركة المئة يوم علي نطاق البلاد كلها حتى يوم الثلاثين من ايلول، وازداد الإنتاج الصناعي في فترة هذه المعركة بنسبة ٤٢ بالمئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي".

وبفضل انجاز العمليات الاقتصادية الضخمة والصعبة التي تطلبت بلوغ أهداف كبيرة جدا خلال معركة المئة يوم، استطاع الشعب الكوري ان ينفذ خطة الاقتصاد الوطني لذلك العام قبل الموعد المحدد، أي قبل انعقاد المؤتمر السادس للحزب، وبلغت القيمة الإنتاجية الصناعية للبلاد المستوي المنظوري لعام ١٩٨٢.

وسط اللهيب المتأجج لمعركة المئة يوم، ارتفع عدد كبير من الصروح المعمارية التذكارية الخالدة في كل أنحاء البلاد، وشهد القطاع الزراعي حصادا وافرا مرة اخرى بتطبيق الطريقة الزراعية الزوتشية تماما، بعد التغلب علي الظروف الطبيعية السيئة.

وبمناسبة مؤتمر الحزب، حرص كيم جونغ إيل علي خوض معركة إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية في وقت واحد، مع معركة المئة يوم.

ذات يوم من أواسط حزيران عام ١٩٨٠، استدعى أحد مسؤولى لجنة الحزب المركزية، وقال له ان اموالا هائلة ستخصص لإنتاج السلع الاستهلاكية، بغية رفع مستوي معيشة الشعب الى مرحلة أعلى بمناسبة مؤتمر الحزب، و بعد ايام، دقق فى أنواعها الواحدة بعد الاخرى، وحدد أنواعا هامة منها، بما فيها مئات ملايين الأمتار من القماش، وعشرات ملايين الازواج من الأحذية والجوارب، وعشرات الملايين من أثواب التريكو والملابس الداخلية،

وملايين القطع من الملابس الجاهزة، وغيرها من الأواني المطلية بالمينا، ومنتجات الالومنيوم، وساعات المعصم واجهزة التلفزيون، والبرادات، ومستحضرات التجميل.

كان ذلك تعبيرا عن حبه وعنايته الكبيرة، حين يجد سروره في سعادة الشعب المتزايدة ولا يدخر أي شيء من اجل الشعب.

وحين قدم اقتراحا بضم جماعات توجيه إنتاج المنتجات المقدمة لمؤتمر الحزب في هيئة قيادة معركة المئة يوم، فى ظل خوض هذه المعركة على قدم وساق فى البلاد كلها، بغية استقبال مؤتمر الحزب بالإنجازات العملية الكبيرة، قال كيم جونغ إيل ان ذلك سيؤثر تأثيرا سلبيا في إنتاج تلك المنتجات كما ينبغي، وعزز جماعة توجيه انتاج المنتجات المقدمة لمؤتمر الحزب بالعاملين الأكفاء، ودفع إنتاجها بقوة الى الأمام، بحيث شهد تقدم كبير في هذا العمل.

أعطى كيم جونغ إيل دائما أولوية للمسائل الخاصة بإنتاج هذه المنتجات. فحين سمع ان المواد الأولية اللازمة بالحاح لإنتاج السلع المقدمة لمؤتمر الحزب لا يتم نقلها لعدم وجود سفينة، رغم الحصول عليها من أحد بلدان جنوب شرقى آسيا، اتخذ اجراءات عاجلة لنقلها بسرعة الى الوطن، من خلال سفينة تجارية وصلت حينذاك الى ميناء ذلك البلد أثناء سفرها الى بلد آخر لأداء مهمة عاجلة اخرى، رغم ان الشحنات كانت اقل من حمولة تلك السفينة. وحين عرف ان مسألة نقل المواد الخام والوقود اللازمة لإنتاج الخزف عالقة، اتخذ إجراء خاصا بتعبئة حالة الطوارئ للشاحنات من اجل نقلها، حتى نقلت أكثر من ألفي شاحنة يوميا الفحم المكدس في مناجم الفحم المتوسطة والصغيرة، والمواد الأولية للخزف في مناجم المعادن بصورة مكثفة الى المصانع.

بفضل قيادته المتحمسة هذه، تحققت معجزات وتجديدات متواصلة كل يوم في مواقع المعركة لإنتاج السلع المقدمة لمؤتمر الحزب، وتجاوز هدف

إنتاجها، بحيث تحققت نجاحات مدهشة بزيادة إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بمقدار أكثر من ١.٥ مرة وزيادة إنتاج المنتجات الهامة، مثل اجهزة التلفزيون وساعات المعصم ومنتجات الالومنيوم، بمقدار مرتين او ثلاث مرات، مقارنة بنفس الفترة من عام ١٩٧٩.

جهود دؤوبة

بعد ان اولى كيم جونغ إيل أهمية كبرى لعقد المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري، قاد شخصيا مجمل شؤون المؤتمر، بدءا من اعداده الى تفاصيل تنظيمه. فقد بذل عصارة فكره وجهده لاعداد المؤتمر.

كان وضع مسودة لوائح الحزب المعدلة، التى ستقر حديثا، يستأثر باهمية خاصة في اعداد وثائق المؤتمر. ذلك لأنه كان عملا بالغ الصعوبة والتعقيد يتطلب اعادة النظر الشامل في القواعد الأساسية لبناء الحزب ونشاطاته وتحديدها مجددا.

اضطلع كيم جونغ إيل بهذه المهمة الخطيرة، وحققها بنجاح، علي اساس الخبرات الغنية التي اكتسبها أثناء قيادته لمجمل شؤون الحزب في الفترة المستعرضة. ففي مسودة لوائح الحزب المعدلة، سلط الضوء علي طابع حزب العمل الكوري وجذوره التاريخية، وحدد فكرة زوتشيه التي أبدعها الرئيس كيم إيل سونغ، كفكرة هادية له، واكد من جديد علي ان تحويل المجتمع كله علي هدى فكرة زوتشيه هو هدف نهائي للحزب.

والى جانب ذلك، أضاف إليها المسائل الخاصة بتقوية وحدة صفوف الحزب كلها وتماسكها فكرا وإرادة، علي أساس فكرة زوتشيه، والتمسك بالثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية كخط عام للحزب، والالتزام بمبدأ الاستقلالية في النشاطات الخارجية، وغيرها من المسائل التي تستأثر بأهمية

مبدئية في بناء الحزب ونشاطاته، وقدم تعديلا جديدا في مسائل ترقية البنود الخاصة بواجب أعضاء الحزب الى مستوى اعلى وجديد، ورفع دور الحزب القيادي ووظيفته.

بعد ان أكمل مسودة لوائح الحزب الجديدة، عقد اجتماع الكوادر المسؤولين للجنة الحزب المركزية في الثاني من ايلول عام ١٩٨٠، وأشار فيه الى ان المبدأ الرئيسى في تعديل لوائح الحزب هذه المرة، هو تصحيح النواقص البادية في سياق قيادته للعمل التنظيمي والفكري الحزبي للسنوات العشر المنصرمة، والمسائل العالقة عمليا في أداء العمل، وشرح النقاط المعدلة واحدة بعد الاخرى.

وقال ان مسودة لوائح الحزب المعدلة حددت من جديد طابع الحزب علي انه حزب ثوري زوتشى أسسه الرئيس كيم إيل سونغ، مشيرة بخصوص جذوره التاريخية، الى ان الرئيس شكل اتحاد إسقاط الإمبريالية (١٣)، وأرسى أسس الحزب التنظيمية والفكرية من خلال نضاله الثوري الطويل ضد اليابان، وعلي هذا الأساس، أسس حزب العمل الكوري.

كما قال ان بعض البنود الخاصة بهيئة قيادة الحزب المركزية والتنظيمات القاعدية تم تعديلها، وأضيفت مسألة تعزيز التربية الفكرية بين اعضاء الحزب والشغيلة بما فيها التربية بفكرة زوتشيه، والتربية بسياسات الحزب، والتربية بالتقاليد الثورية، في مسودة لوائح الحزب المعدلة.

ثم أشار الى انه أضاف الى مسودة اللوائح جزءا خاصا بالجيش الشعبي، بغية تحويله الى جيش لحزب العمل وتوطيد قيادة الحزب له، مؤكدا علي ان الجيش الشعبي الكوري هو قوات مسلحة ثورية لحزب العمل الكوري، وشرح بالتفصيل تعديل البنود الخاصة بأعمال المنظمات الحزبية داخل الجيش الشعبي.

فى الوقت الذى كان يوجه فيه صياغة مئات الوثائق الخاصة بالمؤتمر، كان

يصحح ويعدل بنفسه بعد قراءة كل منها حتى تغدو كاملة علي أفضل وجه، وقاد بهمة كل الشؤون الخاصة بتحضير المؤتمر، بدءا بحسن اعداد قاعة المؤتمر وحتى سكن المندوبين ومأكلهم.

كما أولي اهتماما عميقا لاعداد الفعاليات الاحتفالية لتمجيد مؤتمر الحزب السادس والذكري الخامسة والثلاثين لتأسيس الحزب كمهرجان سياسي كبير، علي أعلى المستويات وعلي نطاق كبير لم يسبق له مثيل.

وفي ٢٩ أيار عام ١٩٨٠، راجع كيم جونغ إيل كل ما رفعه الكوادر إليه من مشروع تنظيم الفعاليات التي خططوا لها علي نطاق واسع في نظرهم، لكنه حرص علي توسيع نطاق بعضها بمقدار ضعفين وبعضها الآخر بمقدار ثلاثة أضعاف، مشيرا الى ضرورة تنظيمها بجرأة وعلي أوسع نطاق.

فقد تم تحديد عدد المندوبين والمراقبين المشاركين في المؤتمر بأكثر من ٦ آلاف شخص، وعدد المندوبين المشاركين في الاحتفالات بالذكري الخامسة والثلاثين لتأسيس الحزب بأكثر من عشرة آلاف شخص، وعدد المشاركين في المسيرة الجماهيرية لمدينة بيونغ يانغ بمليون شخص، وعدد المشاركين في الجمباز الجماعي بخمسين ألف شخص، وعدد المشاركين في السهرة الجماهيرية بأكثر من ١٥ ألف شخص، وإطلاق عشرة آلاف طلقة نارية لمدة خمسين دقيقة، وتنظيم النزهة بالزوارق المزينة بالأزهار علي نهر دايدونغ بتعبئة أكثر من ٣٠٠ زورق.

عند تحديد نطاق المسيرة الجماهيرية بمشاركة مليون شخص من الجماهير، قال كيم جونغ إيل ان جميع أعضاء الحزب و الشغيلة والشباب والأطفال يتمنون بإلحاح ان يمروا في المسيرة أمام الرئيس كيم إيل سونغ الواقف علي منصة الرئاسة، ويبدوا إخلاصهم له، ومن اجل تحقيق امنية عمرهم هذه، يجب تضخيم المسيرة. يجب علي سكان بيونغ يانغ وكوادر اللجنة المركزية للحزب والمندوبين القادمين من المناطق المحلية أيضا ان

يشاركوا في الاستعراض أمام الرئيس.

هكذا، فان المسيرة الجماهيرية التي خطط لها كيم جونغ إيل لم تكن مجرد مسيرة احتفالية، بل انها كانت مسيرة مجيدة يثبت فيها ابناء الشعب إخلاصهم أمام الرئيس الواقف علي منصة الرئاسة العالية في ساحة المهرجان، ويظهرون حصانة وحدتهم وتماسكهم الفولاذي حول الحزب والزعيم.

كان كيم جونغ إيل يعمل بلا كلل، دون ان يأخذ حتى قسط من الراحة، أثناء إعداد مؤتمر الحزب السادس. في الخامس من تشرين الأول، أي قبل خمسة أيام من انعقاد مؤتمر الحزب أيضا، استقبل يوما جديدا فى مكتبه، مواصلا الاعداد لمؤتمر الحزب، الذى سهر له عدة ليال. بدأ برنامج عمله اليومي هذا ببحث الأمور الناشئة في إعداد المؤتمر مع أحد الكوادر في الفجر واستمر بتوجيهاته الميدانية لأحد مواقع البناء الهام الذى سيتم تدشينه بمناسبة المؤتمر.

بعد مرور وقت الغداء بفترة طويلة، غادر موقع البناء، وتوجه مباشرة الى ملعب مورانبونغ (ملعب كيم إيل سونغ حاليا)، دون تناول الغداء، لمشاهدة التدريبات العامة للجمباز الجماعي الذى يتم إعداده للاحتفال بمؤتمر الحزب. حين اقترح المرافق بمشاهدتها بعد تناول الغداء، حثه علي الذهاب قائلا ان وجبة الغداء يمكن تأجيلها، ولكن لا يمكن مخالفة وعده المعقود مع الطلبة.

هكذا، وجه تدريبات الجمباز الجماعي الكبير بعنوان "تحت راية الحزب"، الذى بدأ فى الساعة الثانية من بعد الظهر وقدمه ٥٠ ألف شخص من الطلبة الشباب والأطفال، لمدة ساعتين ليعطي تعليماته لكل مشهد من مشاهده، بدءا من المقدمة الى الختام. وعند قرابة الساعة الخامسة مساء، غادر الملعب، ثم توجه مباشرة الى مخزن بيونغ يانغ العام رقم ٢ ليعاين السلع التي سيتم توزيعها علي أبناء الشعب بمناسبة مؤتمر الحزب، وانطلق بعده الى وكالة الأنباء المركزية الكورية وشارع تشانغكوانغ الذى تم بناؤه حديثا. هكذا، لم يتناول الغداء إلا بعد غروب الشمس مع العشاء.

لم ينته برنامج عمله اليومي بذلك. فقد قرأ جبلا من الوثائق في مكتبه دون ان يخفف من تعبه المتراكم، وبعد ذلك، وجه التدريب العام للمسيرة الجماهيرية التى يقوم بها الشغيلة في مدينة بيونغ يانغ، منذ الساعة الثانية عشرة والنصف ليلا.

هكذا، بعد ان وجه واقفا لمدة ساعتين تقريبا، تفاصيل مشاهد المسيرة، بدءا من تشكيل صفوفها الى مظاهر الزينة والشعارات وأزياء مشاركي المسير بالخطى الثابتة واشكال الأعلام الصغيرة فى ايدى مشاركى المسيرة، وتوجه الى موقع بناء دار الدراسة الشعبية الكبرى، وتفقدها حتى الفجر، وأعطي تعليماته القيمة بخصوص البناء. وحين طلب منه الكوادر بإلحاح ان يعود، قال: كم من الساعات ننام الآن؟ دعونا نعاين ما يتبقى ولنبدأ هكذا بعمل يوم جديد.

هكذا، بعد ان تفقد كل ما سيوضع فيها من المعدات والكتب، توجه مباشرة الى قاعة الثامن من شباط للثقافة (قاعة ٢٥ نيسان للثقافة حاليا)، وهي مكان مؤتمر الحزب.

وحين خرج منها، بعد إعطاء توجيهاته الخاصة بضرورة ترتيب مكان المؤتمر بشكل جيد، راحت السماء من جهة الشرق تصطبغ بحمرة سحر الصباح.

تبعه الكوادر، تساورهم رغبة في ان يعود الى البيت ولو الآن، لكنه ركب السيارة قائلا بصوت مفعم بالنشاط: لنتجول الآن في شوارع المدينة.

وخلال تطلعه الى شوارع مدينة بيونغ يانغ عبر نافذة السيارة، قال كيم جونغ إيل ان الرئيس يود ان يشاهد المنظر الليلي لمدينة بيونغ يانغ مساء الغد، فلا بد من إضاءة كل مصابيح الزينة الكهربائية ومصابيح النيون الجديدة ليراها الرئيس.

بعد ان سهر هذه الليلة بكاملها علي هذا النحو، واستقبل يوما جديدا، اطلع على الوثائق الخاصة بإعداد المؤتمر، التي كانت متراكمة علي الطاولة،

واعطى توجيهاته بشأن الفيلم الروائي الجديد.

بفضل هذه الجهود والمتاعب الكبيرة التي بذلها كيم جونغ إيل لعدة أيام وليال، عقد بنجاح المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري وأقيمت الفعاليات الحاشدة للاحتفال بالذكري الخامسة والثلاثين لتأسيسه.

تم افتتاح المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٨٠.

حضره ٣٠٦٢ مندوبا و١٥٨ مراقبا تم اختيارهم في اجتماعات مندوبي المنظمات الحزبية علي مختلف المستويات، و١٧٧ وفدا وممثلا حزبيا وحكوميا وشخصيات مختلفة من ١١٨ بلدا من بلدان العالم.

صعد الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل الى منصة رئاسة المؤتمر، وفي تلك اللحظة، دوى مكان المؤتمر بهتافات "عاش الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ!" و"عاش حزب العمل الكوري المجيد!".

سالت دموع التأثر علي خدود المناضلين المخضرمين المناهضين لليابان واعضاء الحزب المخضرمين والمميزين فى العمل، وغيرهم من المشاركين فى المؤتمر. كان ذلك تعبيرا عن شرفهم وسعادتهم لرفع القائد كيم جونغ إيل ، الى جانب الرئيس كيم إيل سونغ، فوق منصة رئاسة مؤتمر الحزب.

في هذه اللحظة المؤثرة، سكب أبناء الشعب أيضا دموع التأثر، فيما يتطلعون الى ملامح كيم جونغ إيل الذى بدا عليه الانهاك.

فكتب احد أعضاء الحزب رسالة الى لجنة الحزب المركزية، وقال فيها ما يلي:

"أرجو منكم، أيها الرفاق في لجنة الحزب المركزية، الذين تعملون بجانب القائد العزيز، ان تعتنوا اعتناء جيدا به، وتساعدوه بصورة أفضل. لم نكن نستطيع ان نتمالك أنفسنا من شدة الآلام، عندما رأينا في التلفزيون ملامح القائد العزيز الذى كان منهكا."



القائد كيم جونغ إيل فى المؤتمر السادس لحزب العمل الكورى
(١٠ تشرين الاول ١٩٨٠)

هكذا، كان أبناء الشعب الكوري يتمنون له موفور الصحة، مدفوعين بإخلاصهم الصافي الأكثر حرارة.

في المؤتمر، قدم الرئيس كيم إيل سونغ تقريرا عن أعمال اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري لساعات عديدة. حين رجع الى مقعده بعد الفراغ من تقديم التقرير، تقدم اليه قادة الأحزاب والدول ورؤساء الوفود من مختلف البلدان بتهانيهم الحارة وتحياتهم المقرونة بالشكر.

بعد ان انتهت جلسة اليوم الأول من المؤتمر، دخل كيم جونغ إيل الى المكتب المكتظ بأفراد العمل الخاص بالمؤتمر وعلي محياه ابتسامة عريضة، وقال بدفء قلبه لهم، وهو يلتفت اليهم بنظرة حنو، ان التقرير الذى ألقاه الرئيس اليوم في المؤتمر يثير اصداء كبيرة. ان الرئيس ألقى التقرير اليوم مفعما بالحماسة طوال أكثر من خمس ساعات، رغم انه سيستقبل الذكرى السبعين لميلاده عما قريب. هذا يبين جيدا مدى صحته وتدفق حماسته. حقا ان حزبنا وشعبنا يشعران بأكبر مجد وسعادة لرفعه زعيما لهما.

جرت مناقشة جدول أعمال المؤتمر السادس للحزب بنجاح، وسط الحماسة السياسية العالية التي بذلها جميع أعضاء الحزب وأبناء الشعب الكوري كلهم. فقد نوقشت المسألة الأولي المدرجة في جدول الأعمال، وتم اتخاذ قرار حول استعراض أعمال اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، بموافقة جميع المندوبين المشاركين في المؤتمر، وبعد ان نوقشت المسألة الثالثة لجدول الأعمال حول تعديل لوائح حزب العمل الكوري، تم اقرارها بتأييد جميع الممثلين.

وقبل ظهر اليوم الرابع عشر من تشرين الأول، جري انتخاب هيئة القيادة للجنة المركزية للحزب كنقاش أخير لما في جدول أعمال المؤتمر، حيث تم انتخاب أعضاء اللجنة المركزية للحزب وأعضائها المرشحين وأعضاء لجنة الرقابة التابعة لها، وبعد ذلك عقدت الدورة الكاملة الأولي للجنة المركزية

السادسة للحزب، وتم إعلان نتائج انتخاب الهيئة القيادية الذي جري من قبل الدورة، أمام المؤتمر الذى يوشك على الاختتام.

ما ان أعلنت في تلك اللحظة التاريخية إعادة انتخاب كيم إيل سونغ أمينا عاما للجنة الحزب المركزية فى الدورة الكاملة، تعبيرا عن الرغبة الجماعية لكل أعضاء الحزب وأبناء الشعب، حتى اهتز مكان المؤتمر بالهتافات الحماسية.

وبعد ذلك، أعلن انتخاب كيم جونغ إيل عضوا لهيئة رئاسة المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب وأمينا لها، وعضوا للجنة الحزب العسكرية المركزية، وعندئذ تفجرت الهتافات الحماسية مرة اخرى فى قاعة المؤتمر.

حين أعلن انتخاب كيم جونغ إيل في هيئة قيادة الحزب دون تغير، حدثت مشاهد مؤثرة علي منصة الرئاسة أيضا، فقد اندفع اليه رؤساء وفود البلدان الأخرى الذين جلسوا فى المقاعد الخلفية من منصة الرئاسة ليقدموا له تحياتهم وتهانيهم المقرونة بفائق احترامهم، تعبيرا عن تأثرهم وسرورهم.

حقا، كان ذلك مشهدا مثيرا أضفى علي المؤتمر المزيد من الأهمية.

واحتفالا بالذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري ومؤتمره السادس، جرت في الحادي عشر من تشرين الأول، المسيرة الجبارة بمشاركة مليون شخص من سكان مدينة بيونغ يانغ، وفي الرابع عشر من تشرين الاول قدم الجمباز الجماعي الكبير بعنوان "تحت راية الحزب" وأقيمت سهرة شغيلة مدينة بيونغ يانغ علي نطاق كبير، وجرت مختلف الفعاليات الاحتفالية.

عقب المؤتمر، التقي كيم جونغ إيل مع الرجال المنتخبين في الهيئة القيادية الجديدة من أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب وغيرهم من الكوادر القياديين الحزبيين والحكوميين، والكوادر المسؤولين العاملين في مختلف الميادين، وقال لهم انني شعرت هذه المرة في المؤتمر السادس للحزب

بمدي عظمة تمنيات جميع أبناء الشعب، ولا سيما الرئيس كيم إيل سونغ لي. ولذا، سأبذل كل ما لدي من اجل تحقيق تمنيات الرئيس. يجب علينا ان نكون اهلا لثقته وآماله فينا، بإكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية جيلا بعد جيل. وبعد ان توقف عن كلامه للحظات، فيما هو يكبح انفعاله المتفجر، تابع يقول بنبرة جادة ان رسالتي هي الإخلاص للزعيم العظيم. اني سأمضي قدما في حماية أفكاره الثورية والتقاليد الثورية ومواصلتها وتطويرها. كما اني سأعمل علي تقوية وتطوير حزب العمل الكوري الذى أسسه الرئيس الى حزب خالد له، واستنهض بقوة الحزب والدولة والشعب قاطبة الى النضال من اجل إكمال قضيته الثورية. وبكلام واحد، فان إكمال قضية زوتشيه الثورية التي بدأها الرئيس، جيلا بعد جيل هو هدفي العام. ثم، قال بقوة ان **"هذا هو ما اقسم به أمام الزعيم، وأمام الحزب والرفاق"**.

سجل المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري كمؤتمر ذى اهمية خاصة في تاريخ هذا الحزب، نظرا لأنه أول مؤتمر حزبي رفع كيم جونغ إيل الى منصة رئاسته، وانتخبه في هيئة قيادة الحزب.

٢- إرساء الأسس الحزبية المتينة

يعد إرساء الأسس الحزبية المتينة مطلبا مبدئيا ناشئا في بناء حزب الطبقة العاملة، ومسألة مصيرية تتعلق بمستقبل الثورة.

طرح كيم جونغ إيل منذ سنواته المبكرة منهجا خاصا بإرساء الأسس الحزبية المتينة، ودفع العمل الرامي الى تمتين وحدة الحزب كله وتماسكه القائمين علي أفكار الزعيم الثورية قدما بهمة، بحيث تحقق نجاح كبير في إرساء الأسس الحزبية في السبعينات. والتفت جماهير الشعب الغفيرة التفافا متينا حول كيم جونغ إيل ، وتعمقت ثقتها بالحزب اكثر فأكثر. كان الشعب

الكوري مفعما بالعزم الأكيد والحماسة الثورية للارتقاء بالثورة تحت قيادة الحزب حتى النهاية، بعد اسناد مصيره كليا الى كيم جونغ إيل .

كان ذلك نجاحا قيما حقا في إرساء الأسس الحزبية. لكن ذلك لم يكن يعني إطلاقا ان مهمة إرساء الأسس الحزبية قد انتهت.

ففي الاجتماع الاستشاري للكوادر المسؤولين للجنة الحزب المركزية واللجنة الحزبية لمدينة بيونغ يانغ، الذى عقد في الثالث من كانون الأول عام ١٩٨٠، استعرض كيم جونغ إيل النجاحات المتحققة في هذا العمل، منوها بوجوب مواصلة تعزيز هذا العمل الى مرحلة جديدة أعلى، بما يتفق ومقتضيات تطور الحزب والثورة.

علي صعيد هذا العمل، أعار كيم جونغ إيل اهتماما رئيسيا لتشكيل صفوف الكوادر ببعد نظر. ذلك لان هذا العمل يحتل مكانة اكثر أهمية في إرساء الاسس الحزبية، ما دامت قيادة الحزب تظهر الى حيز الوجود من خلال الكوادر. فقد حرص كيم جونغ إيل علي تشكيل صفوف الكوادر ممن يستعدون لمشاطرة الحزب مصيرهم، باتخاذ الإخلاص للحزب أساسا له.

ذات يوم، اجتمع مع كوادر اللجنة المركزية للحزب واخبرهم ان الرئيس كيم إيل سونغ قال لي يوما ان الأمر الهام لمواصلة الثورة هو كم عدد الأشخاص المستعدين للنضال بحزم ضد الفئويين. لا بد ان يكون هناك رفاق ثوريون ذوو روح ثورية صامدة يقفون فى مقدمة صفوف النضال، حين يواجه الحزب المحن لظهور الفئوية داخل صفوف الحزب. هذه هى خلاصة حياتي في العلاقات الرفاقية. واستطرد كيم جونغ إيل قائلا ان القضية الثورية التي بدأها الرئيس كيم إيل سونغ لم تنته بعد، وما زال طريق الثورة الذى سنجتازه طويلا جدا. لكي نسير علي طريق الثورة التي شقها الرئيس، حتى النهاية، دون أية التواءات وتقلبات، لا بد لنا من ان نربي عددا كبيرا من الثوريين الصامدين، ونضع أسس الحزب التنظيمية والفكرية.

من هذا المنطلق، ربى كيم جونغ إيل ، في أيام تمتين أسس الحزب، جميع العاملين كمناضلين طلائع يدافعون عن الزعيم بأرواحهم ويقفون على اهبة الاستعداد سياسيا وفكريا لدعم قيادة اللجنة المركزية للحزب بإخلاصهم مهما تكن الظروف والأوقات. وحرص علي ترقية الشباب الأكفاء، بما فيهم المتخرجون من الجامعات، الى الكوادر بجرأة وتربيتهم بانتظام، بعد التغلب علي اسباب عدم ترقيتهم من خلال التركيز على فترات عملهم الحزبى فقط.

كما حرص علي تحسين وتقوية عمل تأهيل الكوادر الحزبيين من اجل بناء صفوف الكوادر من الأشخاص المخلصين الأكفاء ببعد نظر.

وبغية احداث تحول جديد في تأهيل كوادر الحزب، حرص كيم جونغ إيل علي تنظيم دورة دراسية وطنية لمعلمي هيئات تأهيل الكوادر الحزبيين علي نطاق واسع لا سابق له، في حزيران عام ١٩٨١، وأرسل الى مشاركيها رسالة بعنوان **"بعض المهام لتحسين تأهيل الكوادر الحزبيين"** في ١٢ حزيران، واتخذ، من خلال ذلك، إجراءات عديدة تهدف الى اختيار أشخاص صالحين للكوادر في المنظمات الحزبية علي كل المستويات، ورفع جودة التعليم بصورة حاسمة في هيئات تأهيل الكوادر.

تحت قيادة كيم جونغ إيل ، توطدت صفوف الكوادر الحزبيين من الشباب الأكفاء المخلصين إخلاصا لا حدود له للحزب من المركز الى المناطق المحلية، بحيث أرسيت الأسس الحزبية الوطيدة.

وبذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لحث الكوادر وأعضاء الحزب علي حمل الإخلاص للحزب في أعماق قلوبهم. كانت عقيدته الثابتة هي ان الإخلاص القائم علي الإيمان والواجب الاخلاقي هو وحده إخلاص حقيقي وطيد لا يعرف نفاقا وتغيرا.

ذات يوم من أواخر آب عام ١٩٨١، حرص كيم جونغ إيل على ان يشاهد الكوادر فيلما روائيا تاريخيا اجنبيا بعنوان " هيرودس الكبير". كان ذلك فيلما

مليئا بالدروس يتناول مضمونه ما حدث من العداء الحاد بين الخونة الذين يدبرون مكائد دنيئة للاستيلاء علي السلطة داخل الكنيسة، وبين المخلصين الذين يؤدون واجبهم الأخلاقي مضحين بأرواحهم.

بعد ان استمع كيم جونغ إيل الى انطباعات الكوادر عن الفيلم، أوضح لهم مبدأ فلسفيا عميقا يدعو الى التمييز بين المخلص والخائن، والالتزام بالإيمان والواجب الأخلاقي، قائلا ان هذا الفيلم يوضح لنا أشياء كثيرة. ثم، قال انه لا يجوز للمرء ان يتزلف الى السلطة، ويتصرف كإنسان عديم الإيمان، يتحرك تبعا لتغير الظروف ويتمايل مع هبوب الريح، بل عليه ان يتبع من يتبعه بدافع الاحترام، وليس الخضوع للمنصب. اما منصب امين الحزب للشؤون التنظيمية، الذى اضطلع به، فهو منصب حزبي في كل الأحوال، وكيم جونغ إيل هو إنسان. فلا بد ان تتبعوا الإنسان كيم جونغ إيل وليس منصبه. لا يعني الخضوع للمنصب إلا تزلفا ومداهنة للسلطة. في هذه الجلسة، يتواجد كثير من الرفاق الذين يعملون بجانبي منذ ١٥ الى ٢٠ سنة. سار هؤلاء علي الطريق الواحد دون تغيير، بعد ان تعهدوا بمشاطرتى الحياة والمصير. حين أقاموا صداقة معي، لم يكونوا قد توقعوا اني ساتولي هذا المنصب في المستقبل، بل انهم كانوا متآلفين معي إنسانيا وشاركوني الغايات.

واستطرد قائلا انه علي المرء ان يلتزم بإيمانه المعقود وواجبه الأخلاقي الذى اقسم عليه مرة حتى النهاية. ويكون المرء وفيا بحفاظه علي الإيمان والإخلاص وتمسكه بالواجب الأخلاقي، ويتحول الى خائن، إذا تخلي عنها. أنا أحب المخلص وأكره الخائن. ان من يتحلى بالإيمان والواجب الأخلاقي ويملك الفكر الثابت هو وحده يستطيع ان يغدو ثوريا حقيقيا، مخلصا زوتشيا. يجب علينا ان نحقق فيما بعد الوحدة الفكرية والإرادية علي أساس الإيمان والواجب الأخلاقي. هذه الوحدة وحدها تستطيع ان تكون تماسكا فكريا وإراديا متينا.

كان كيم جونغ إيل يؤكد دائما علي ضرورة ان يكون المرء وفيا يدعم

ويتبع قائده بإيمانه وواجبه الأخلاقي. ففي أوائل تموز عام ١٩٨٣، نوه في اجتماع مسؤولى لجنة الحزب المركزية بأن الثوري والمخلص الحقيقي الصامد هو من يرفع قائده بالاكبار والتبجيل ويدعمه، ويحمي أفكاره مهما كانت الظروف، ويناضل بحزم من أجل تنفيذها، ويستعد لمشاطرة قائده المصير والسراء والضراء.

وفي اجتماع مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، المنعقد في السابع من كانون الثاني عام ١٩٨٢، أبرز القائد كيم هيوك وتشا كوانغ سو كنموذجين للثوريين الصادقين الصامدين، موضحا انهما رفعا كيم إيل سونغ قائدا للثورة الكورية ودعماه بإخلاص، في أحلك الفترات التي كان فيها الشعب الكوري يئن تحت وطأة القمع الوحشى للإمبريالية اليابانية، وبذلا شبابهما وحياتهما في النضال لتحقيق أفكار القائد الثورية. فمن واجب جميع الكوادر ان يتعلموا من روحهما السامية ويقتدوا بمثلهما حتى يعقدوا عزما أكيدا علي ان يصنعوا الثورة صامدين مثلهما، وان يكونوا ثوريين مخلصين يسهمون في الثورة الكورية.

وقال ان الروح الثورية الصامدة ليست هى تلك التى تتشكل عبر خوض النضال الشاق فقط، مثل النضال المسلح المناهض لليابان. وان الذين يخلصون لزعيمهم بقلب واحد، ويدافعون بحزم عن الزعيم وأفكاره مهما كانت الظروف قاسية، حتى لو لم يجربوا المسيرة الشاقة شاقين دروب الثلج غير المطروقة، يمكن القول انهم جميعا ثوريون صامدون.

قال كيم جونغ إيل لمسؤولى اللجنة المركزية للحزب في ٢٧ شباط من نفس العام ان كيم تشايك كان أكبر سنا من الرئيس بتسع سنوات. ولكنه رفع الرئيس بالاكبار والتبجيل دائما. فمن واجب جميع الكوادر ان يقتدوا بإخلاصه.

نظرا لتعزيز العمل للاقتداء بكيم هيوك وتشا كوانغ سو وكيم تشايك، وهم نماذج في الدفاع عن الزعيم بالأرواح، علي نطاق الحزب كله، صار جميع الكوادر وأعضاء الحزب و الشغيلة يستعدون كمخلصين حقيقيين يحملون

الإخلاص للحزب كايمان ثورى منهم وواجب اخلاقى لهم.

وبذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لوضع الانضباط الثوري الذى يتحرك بموجبه جميع أعضاء الحزب كرجل واحد، ورفع وجهة نظر الكوادر وأعضاء الحزب الى التنظيمات وتعزيز حياتهم الحزبية.

٣- حرصا علي رفع وظيفة السلطة الشعبية ودورها

بعد المؤتمر السادس للحزب، عمل كيم جونغ إيل علي رفع وظيفة السلطة الشعبية ودورها، بغرض التعجيل بقضية زوتشيه الثورية اكثر من ذي قبل.

أما السلطة الشعبية فهي ممثل الحقوق المستقلة لجماهير الشعب ومصالحها، ومنظمة سياسية تستنهض جماهير الشعب لانجاز قضية الاشتراكية. ان تقوية السلطة الشعبية سبيل الى الدفاع عن النظام الاشتراكي وحمايته وتوطيده و تطويره، وفي مواصلة تعزيز وظيفتها ودورها يكمن ضمان أكيد للتقدم بقضية استقلالية جماهير الشعب وإكمالها بانتصار.

عمل كيم جونغ إيل لتوطيد أجهزة السلطة الشعبية، عن طريق إجراء انتخابات نواب مجالس الشعب من كل المستويات.

فقد جرت انتخابات نواب مجلس الشعب الأعلى السابع، في الظروف التي تحققت فيها انجازات جديدة فى كل ميادين البناء الاشتراكي.

وفي ٢٨ شباط عام ١٩٨٢، اتجه كيم جونغ إيل الى فرع الاقتراع رقم ٢٨ التابع لمركز الاقتراع رقم ١٢٣ ليقترع علي المرشحة العاملة الإدارية في المزرعة التعاونية، وألهمها لتعمل بجد كخادمة مخلصة للشعب.

في انتخابات نواب مجلس الشعب الأعلى السابع، بلغت نسبة المشاركة مئة بالمئة، واقترعوا بنسبة مئة بالمئة لصالح المرشحين.

كانت هذه الانتخابات حدثا تاريخيا فتح مناسبة جديدة في نضال الشعب

الكوري من اجل تمتين سلطة الجمهورية وإكمال قضية زوتشيه الثورية بقيادة الحزب تحت راية الجمهورية.

في انتخابات نواب مجالس الشعب فى المدن والاقضية(الاحياء)، التى جرت بنجاح فى السادس من آدار عام ١٩٨٣، تم انتخاب ممثلى العمال والفلاحين والمثقفين الذين ناضلوا بتفان من اجل رخاء الوطن الاشتراكي وازدهاره وتقوية السلطة الشعبية وتطويرها، تحدوهم روح الإخلاص الرفيع للحزب والزعيم، نوابا لمجالس الشعب في المدن والاقضية (الأحياء).

ومن اجل تقوية السلطة الشعبية، حرص كيم جونغ إيل حرصا شديدا علي ان تمارس اللجنة الشعبية المركزية، أعلى الهيئات القيادية لسلطة الدولة، صلاحيتها كما ينبغي. فقد أوصي باستحداث جهاز قوي في هذه اللجنة، بحيث يمكن من خلالها تعزيز توجيهها المختص بالسلطة لكل أجهزة الدولة ومجمل شؤون الدولة، وتمتين صفوف كوادرها من العاملين الأكفاء سياسيا وعمليا، واطلع علي كل المسائل الكبيرة والصغيرة الناشئة في عملها، وأعطي تعليماته لها مئات المرات فى السنة الواحدة وحدها. كما أقام نظاما منسقا توجه اللجنة الشعبية المركزية بموجبه أجهزة السلطة المحلية وهيئات النيابة العامة والقضاء بعد وضعها في قبضتها وتعمل الهيئات الإدارية والاقتصادية تحت مراقبة واشراف سلطة اللجان الشعبية.

كما حرص كيم جونغ إيل علي استحداث قسم يوجه شؤون اللجان الشعبية المحلية في اللجنة الشعبية المركزية، وإرسال موجهه المسؤول الى كل محافظة، قائلا ان المهام الرئيسية لقسم شؤون اللجان الشعبية المحلية هي الاشراف علي اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والاقضية وتوجيهها لرفع وظيفتها كهيئة سلطة وأداء واجبها كجهة مسؤولة عن حياة الشعب، وعلي هذا القسم ان يساعد العاملين في هيئات السلطة المحلية بنشاط فى ان ينفذوا مناهج الحزب تماما ويعملوا كخدم مخلصين للشعب.

ونتيجة لذلك، استطاعت اللجنة الشعبية المركزية ان تكمل نظام الاشراف علي هيئات السلطة المحلية وتوجيهها، وتشدد قيادتها لرفع وظيفة اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والاقضية بكونها هيئة سلطة.

وبغية رفع وظيفة ودور اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والاقضية، عمل كيم جونغ إيل علي تشديد توجيه أجهزة السلطة للهيئات الإدارية والاقتصادية في المنطقة المعنية.

في اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية، المنعقدة في ٢٨ شباط عام ١٩٧٧، تم اتخاذ إجراء خاص بتعديل نظام العمل السابق الذي يتولى بموجبه كل من الأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات والمدن والاقضية منصب رئيس اللجنة الشعبية في منطقته، الى جانب منصبه الأصلي، ليمسك بكل الشؤون الحزبية والإدارية والاقتصادية ويوجهها، وفصل منصب رؤساء اللجان الشعبية عنهم.

حسب هذا الاجراء، صار رؤساء اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والأقضية يوجهون الشؤون الإدارية والاقتصادية وحدها، ويضطلع الأمناء المسؤولون للجان الحزبية بالعمل الحزبي وحده.

لكن وظيفة قيادة اللجان الشعبية، كونها هيئة السلطة، لم تكن توضع موضع التطبيق المرضى، لان الأمناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات المدن والاقضية، كانوا يعملون مباشرة مع رؤساء اللجان الإدارية منحين رؤساء اللجان الشعبية جانبا، وان أمناء اللجان الحزبية في المحافظات أيضا كانوا يعملون مباشرة مع رؤساء اللجان الإدارية فيها، بدعوى ان هذه اللجان ملزمة بالاشراف على الصناعات المحلية وإدارة المدن وشراء الحبوب الغذائية وإدارتها وغيرها من الميادين المختصة بمعيشة الشعب.

ونوه كيم جونغ إيل ، بضرورة رفع وظيفة ودور اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والاقضية في الاجتماع الاستشاري للأمناء المسؤولين

للجان الحزبية في المحافظات، الذي عقد في الثالث من نيسان عام ١٩٨١. وقال فيه انه من واجب رؤساء اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والاقضية ان يوجهوا شؤون اللجان الإدارية ويراقبوها علي نحو سليم، وعلى اللجان الإدارية، وهي جهاز تنفيذي إداري لهيئة السلطة المحلية، ان تقوم بكل أعمالها تحت توجيه اللجان الشعبية، وتتحمل مسؤوليتها أمامها، ورغم انها تتلقى توجيهات اللجان الحزبية في المنطقة المعنية حزبيا، لكنها يجب ان تخضع للجان الشعبية من حيث نظام إدارة الدولة.

وبموجب تعليماته هذه، استطاعت اللجان الشعبية من كل المستويات ان تشدد توجيهاتها باعتبارها سلطة الشؤون الإدارية والاقتصادية في المنطقة المعنية، لتمتعها بسمعة عالية في عملها.

وإضافة الى ذلك، قاد كيم جونغ إيل أجهزة السلطة الشعبية علي ان تؤدي واجبها كونها الجهة المسؤولة عن معيشة الشعب.

في ذلك الحين، كان أهم شيء في رفع مستوي معيشة الشعب هو حل مسالة المواد الغذائية الثانوية مثل زيت الطعام. حرصا علي تحسين معيشة الشعب الغذائية، حث كيم جونغ إيل اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والاقضية علي اتخاذ إجراءات لحل المسألة المذكورة بشكل عاجل.

كان كيم جونغ إيل يهتم كثيرا هنا بزيادة إنتاج فول الصويا لحل مسألة الاغذية الثانوية للشعب، ففي احد الأيام من شباط عام ١٩٨١، قال للكوادر انه يجب زيادة إنتاج فول الصويا عن طريق زرعه بشكل مكثف علي الاضلاع بين حقول الأرز والأراضي غير المزروعة، وطرح المنهج الخاص بزراعته علي هيئة حركة جماهيرية شاملة، وبعض المسائل المبدئية الناشئة في تنفيذ ذلك، وكلف أجهزة السلطة الشعبية بتولى مسؤولية تنفيذ هذه المهمة.

وفي أوائل نيسان عام ١٩٨٤، اطلع كيم جونغ إيل علي حالة زراعة فول الصويا الجارية علي هيئة حركة جماهيرية شاملة والانحرافات البادية في

سياق ذلك، وقال انه لا بد من اجل زيادة إنتاج فول الصويا من تطوير العمل التنظيمي بما يتفق ومصلحة المنتجين، فلا يجوز للدولة ان تشتري فول الصويا المنتج علي الاضلاع بين حقول الأرز، حتى يستهلكه القضاء لنفسه باستخلاص زيت الطعام منه وصنع عجينة فول الصويا وباطعام المواشي.

وبعد ذلك، اتخذ التدابير لتعديل كل القواعد المعقدة الناشئة في استصلاح الأراضي غير المزروعة، وتحديد اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والاقضية الأراضي المناسبة، وتوفير بذور فول الصويا من قبل أجهزة السلطة المعنية.

وبموجب ذلك، صارت اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والأقضية تتحرك، وتوجه التنظيمات الحزبية هذا العمل، حتى هبت الجماهير واقفة، بحيث تم استصلاح آلاف الهكتارات من الأراضي غير المزروعة، وتوفرت عشرات الآلاف من الهكتارات من الأراضي الصالحة لزراعة فول الصويا، ونتيجة لذلك، وخلال اقل من شهر واحد، تحقق النجاح في زراعة الفول علي ما يقرب من ١٠٠ ألف هكتار من الاضلاع بين حقول الأرز والأراضي غير المزروعة. هكذا، تم حل مسألة المواد الغذائية الثانوية لأبناء الشعب الى حد كبير، وأصبحت موائدهم غنية بمنتجات فول الصويا.

وحرص كيم جونغ إيل علي ان تضع أجهزة السلطة الشعبية نصب أعينها إنتاج اللحوم أيضا. حين أوضح لعامليها اتجاه حل مسالة اللحوم، طرح منهجا خاصا بتربية المزيد من الخنازير علي هيئة حركة جماهيرية شاملة، في آن واحد مع تشغيل المزارع الحكومية لتربية الخنازير ومزارع الدجاج والبط الآلية بكامل طاقتها. ونوه بضرورة استنهاض الجماهير بغية تشجيع أسر العمال والموظفين علي تربية الخنازير، وأوصي أجهزة السلطة المحلية بعقد اجتماع النشطاء لخوض حركة تربية الخنازير علي نطاق واسع في كل محافظة ومدينة وقضاء، من اجل تفجير المبادرة الخلاقة للجماهير، وإكرام

الكوادر والشغيلة الذين يبرزون في تربية الخنازير، وبيع السلع التفضيلية لهم، بغية اذكاء حماستهم.

وحث كيم جونغ إيل أجهزة السلطة الشعبية علي إشاعة عادات مراعاة القوانين في المجتمع كله، في سبيل تعزيز الحياة القانونية الاشتراكية.

وفي الثمانينات من القرن الماضي، واجهت السلطة الشعبية مهمة مواصلة توطيد نظام الدولة الاجتماعي وتطويره عن طريق تعزيز الحياة القانونية الاشتراكية بما يتفق ومقتضيات الدستور الاشتراكي.

بعد ان استشف كيم جونغ إيل متطلبات هذا الواقع المتطور بعمق، نشر ما توصل اليه تحت عنوان **"حول تعزيز الحياة القانونية الاشتراكية"** فى ١٥ كانون الاول عام ١٩٨٢، بمناسبة الذكرى العاشرة لصدور الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وأوضح فيه طبيعة الحياة القانونية الاشتراكية كما يلي:

" تعني الحياة القانونية الاشتراكية عمل جميع أفراد المجتمع وعيشهم حسبما تقتضيه أنظمة القوانين وقواعدها التي حددتها الدولة الاشتراكية. وانها حياة انضباطية واعية تلتزم بها جماهير الشعب العامل وفقا لقوانين الدولة وأنظمتها، وحياة دولة تنظيمية تحرك الناس بصورة موحدة وتحقق حركتهم المشتركة، علي أساس انظمة القوانين وقواعدها ".

علي أساس هذا التحديد، أوضح كيم جونغ إيل شرعية تعزيز الحياة القانونية الاشتراكية و خصائص القانون الاشتراكي، وأكد علي ضرورة رفع وظيفة القانون الاشتراكي ودوره، وطرح إشاعة عادات مراعاة القوانين في المجتمع كله، كمطلب رئيسى لتعزيز الحياة القانونية الاشتراكية. وقال ان إشاعة عادات مراعاة القوانين في المجتمع كله تعني جعل جميع أفراد المجتمع يحترمون قوانين الدولة، ويعتبرون الالتزام بالقوانين وتنفيذها عملا يوميا وعادات متأصلة فيهم، وطرح القبض علي ناصية التربية القانونية والنضال

الفكري والرقابة القانونية كلها، كمنهج يجب علي الحزب ان يتمسك به دائما في إشاعة عادات مراعاة القوانين. كما نوه بتشديد توجيه منظمات الحزب وأجهزة السلطة الشعبية للحياة القانونية الاشتراكية.

وقاد كيم جونغ إيل عاملي أجهزة السلطة لينفذوا المهام الناشئة في تقوية الحياة القانونية الاشتراكية علي أتم وجه. إذ ان كيم جونغ إيل اعتبر زيادة وعى الشغيلة لمراعاة القوانين عن طريق تشديد التربية لمراعاة القوانين، كمهمة رئيسية يجب تحقيقها اولا في تقوية الحياة القانونية الاشتراكية، وأولى اهتماما كبيرا لهذا العمل. بعد ان أدرك بعمق خصائص التربية لمراعاة القوانين، التي تستهدف جميع أفراد المجتمع وتجري في كل ميادين الحياة الاجتماعية، حدد كل الهيئات والمؤسسات والمنظمات التعاونية كوحدة لهذه التربية، وكلف اللجان الشعبية من كل المستويات بتوجيه هذا العمل. وحرص علي تشكيل صفوف عاملي التربية بمراعاة القوانين من العاملين المسؤولين في الوحدات المعنية الذين هم مخلصون إخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم ومؤهلون سياسيا وعمليا، ومنحهم لقب شارحى القوانين، ودعا الى عقد الاجتماع الوطني لشارحى القوانين النشطاء في شباط عام ١٩٨٢، من اجل رفع دورهم في التربية بمراعاة القوانين.

ومن اجل الارتقاء بهذه التربية الى مرحلة أعلى بما يتفق ومتطلبات الواقع المتطور، حدد قضاء بوكتشونغ بمحافظة هامكيونغ الجنوبية كوحدة نموذجية لها، واتخذ اجراءات لتعميم تجاربه الطيبة في البلاد كلها.

ومن اجل إشاعة عادات مراعاة القوانين في المجتمع كله، حرص كيم جونغ إيل علي تشديد المراقبة القانونية، عن طريق إعلاء وظيفة ودور أجهزة القضاء والنيابة العامة، الى جانب تشديد التربية لمراعاة القوانين. فدعا الى عقد المؤتمر الوطني للعاملين النشطاء في ميدان العدل والنيابة العامة في تشرين الثاني عام ١٩٨٢، ووجه إليهم رسالة بعنوان **"حول**

تحسين وتعزيز العمل في ميدان العدل والنيابة العامة"، حيث حدد ان اعلاء وظيفة ودور أجهزة العدل والنيابة العامة هو احدى المهام الرئيسية التي تواجه حزب الطبقة العاملة الحاكم، وطرح المهام لتحسين العمل في ميدان العدل والنيابة العامة.

ونوه فيها بانه إذا أرادت أجهزة العدل والنيابة العامة ان تؤدي رسالتها وواجبها، يجب عليها ان تضمن تنفيذ سياسات الحزب علي أكمل وجه بمقتضى القوانين، وتحمي بنشاط حقوق المواطنين وحياة السكان واملاكهم، وتضع منهج الحزب الخاص بالحيلولة دون وقوع الأعمال الإجرامية والممارسات المخالفة للقانون موضع التنفيذ الكامل، وتلتزم التزاما صارما بمتطلبات سياسة الحزب في معالجة الحوادث، وأوضح المهام المفصلة لتحقيق ذلك.

كما وجه كيم جونغ إيل أجهزة العدل والنيابة العامة بان تناضل ضد الممارسات المخالفة للقانون والأعمال الإجرامية دون هوادة، عن طريق تشديد المراقبة القانونية، وتتوخى الدقة في الحيلولة دون وقوعها.

وبفضل قيادة كيم جونغ إيل ، تعززت السلطة الشعبية وتطورت اكثر فأكثر لتصبح سلاح الثورة والبناء، وسلطة شعبية حقيقية، وصارت تؤدى رسالتها وواجبها في إنجاز قضية زوتشيه الاشتراكية.

الفصل الحادى والعشرون

تخليد مآثر الزعيم الثورية ونقلها الى الاجيال القادمة

١- تمجيد المآثر الفكرية والنظرية

اعطى الرئيس كيم إيل سونغ اجوبة عن المسائل النظرية الخاصة بفكرة زوتشيه، بما فيها نقطة انطلاقها وحيثيات ابداعها وطبيعتها ومبادئها القيادية، فى العديد من اعمالها مثل **"حول بعض المسائل المتعلقة بفكرة زوتشيه لحزبنا وبالسياستين الداخلية والخارجية لحكومة الجمهورية"**، اجوبة عن الاسئلة التى طرحها الصحافيون اليابانيون من صحيفة "ماينيتشي شيمبون" فى ايلول عام ١٩٧٢. ولكنه اجل بلورة فكرة زوتشيه فى منهجية متكاملة موحدة. ولذلك، طرح كيم جونغ إيل هذا العمل كاحدى المسائل الرئيسية للدفاع عن مآثر الرئيس الفكرية والنظرية وتمجيدها جيلا بعد جيل، وقام بنشاطاته الفكرية والنظرية من اجل وضع فكرة زوتشيه التى ابدعها الرئيس، فى منهجية متكاملة موحدة، وتعميقها وتطويرها منذ زمن بعيد. جرت نشاطاته هذه بحيوية اكبر منذ اعلان افكار الرئيس الثورية كافكار العصر الهادية فى شباط عام ١٩٧٤.

فى هذه الفترة، استشف كيم جونغ إيل الانحرافات البادية فى دراسة فكرة زوتشيه فى حينه، ووضعها موضع التصحيح، وقدم اجوبة علمية عميقة عن المسائل الخاصة بمبادئ فكرة زوتشيه، حتى وضع فكرة

زوتشيه فى صيغة نظرية متكاملة.

ذات يوم، تلقى كيم جونغ إيل رسالة من احد علماء الاجتماع طالب فيها بتقديم اجوبته الصائبة عن فهم فكرة زوتشيه فى ظروف طرح آراء مغايرة عن ذلك.

كانت اخطر مسائل الجدال المطروحة بين بعض العلماء هى خطأهم فى فهم فلسفة زوتشيه، اذ يرونها شيئا واحدا مع الفلسفة الانسانية، واستقلالية الانسان التى اوضحتها فكرة زوتشيه ما هى الا تطور واكتمال الخاصية الطبيعية لعموم الكائنات الحية فى الحفاظ على وجودها.

بعد ان ادرك كيم جونغ إيل هذه الاخطاء فى فهمها بعمق، اجتمع مع الكوادر الحزبيين المنظرين والعاملين فى حقل الدعاية فى الثانى من نيسان عام ١٩٧٤، وادلى لهم بحديث بعنوان **"فى بعض المسائل فى فهم فلسفة زوتشيه"**. وبين فيه الفرق الجوهرى بين فلسفة زوتشيه والفلسفة الانسانية، حين قال ان فلسفة زوتشيه طرحت مسألة مكانة الانسان ودوره فى العالم كمسألة جوهرية للفلسفة، واوضحت مبدأ فلسفيا يقول ان الانسان هو سيد جميع الاشياء وانه هو الذى يقرر جميع الاشياء وان المسألة الجذرية لفلسفة زوتشيه لا تقتصر على المسألة الانسانية وحدها بل انها مسألة العلاقة بين العالم والانسان، وان مبدأ زوتشيه الفلسفى مبدأ يسلط الضوء على وجهة النظر الى العالم، وليس مجرد وجهة النظر الى حياة الانسان، وان فلسفة زوتشيه هى فلسفة بينت النظرة الزوتشية الى العالم، والمتمحورة على الانسان.

اوضح ان فلسفة زوتشيه تختلف اختلافا جذريا عن الفلسفة الانسانية فى وجهة النظر الى الانسان، وان دعاة الفلسفة الانسانية يرفضون طبيعة الانسان الاجتماعية، ويرون الانسان كائنا خاضعا لغريزته، كائنا عاجزا لا حول له ولا قوة، منعزلا عن العالم، بخلاف فلسفة زوتشيه التى ترى الانسان كائنا

اجتماعيا مستقلا وخلاقا وواعيا، وان الفلسفة الانسانية البرجوازية التى ترفض الفهم العلمى للعالم وتغييره الثورى، تبعث على الحزن والتشاؤم والفردية المتطرفة.

وقال كيم جونغ إيل فى حديثه انه يجب امتلاك فهم سليم عن فلسفة زوتشيه التى اوضحت وجهة النظر الجديدة الى العالم باتخاذ الانسان اساسا لها. فقال ان فلسفة زوتشيه اوضحت ان الانسان هو سيد العالم وانه يتحكم بالعالم، وهى لا تنادى، فى جميع الاحوال، بان العالم المادى تشكل بذاته باتخاذ الانسان محورا رئيسيا له، وشىء آخر اوضحته فلسفة زوتشيه هو ان الانسان هو مغير العالم وان العالم يتحول على يد الانسان، وهذا لا يعنى ان كل تغير فى العالم يحدث بفعل الانسان، فلا يجوز تفسير مكانة الانسان ودوره بشكل خاطئ عند تفسير وجهة النظر الى العالم التى اوضحتها فلسفة زوتشيه.

هذا اليوم، قدم كيم جونغ إيل تفسيرا شاملا عن الاستقلالية، وهى احدى المفاهيم الرئيسية لفلسفة زوتشيه، واوضح طبيعة الانسان الاجتماعية بعد تنظيمها، حين قال ان الاستقلالية، وهى خاصية الانسان، لم تتوفر للانسان قبل تشكيل المجتمع حتى ولو بشكل بدائى، ولم تستطع ان تتوفر، واذا رأينا الاستقلالية على انها خاصية طبيعية سيكون، فى النهاية، الفرق الرئيسى بين الانسان، الكائن الاجتماعى وعموم الكائنات الحية الاخرى مبهما، وستتدنى مكانة الانسان ودوره من حيث هو المسيطر على العالم ومغيره، الى مستوى عموم الكائنات الحية الاخرى.

وحدد كيم جونغ إيل الابداع والوعى ايضا على انهما خاصيتان جوهريتان للانسان، الى جانب الاستقلالية، واوضح العلاقات المتبادلة بين هذه الخصائص الثلاث، حين قال ان الاستقلالية والابداع والوعى يتميز كل منها عن الاخرى، بيد انها تتسق فيما بينها على نحو وثيق، ولا يمكن اطلاق عنان الابداع بمعزل عن الاستقلالية، كما لا يمكن تحقيق الاستقلالية

على نحو صائب فى منأى عن الابداع، وان الاستقلالية والابداع يشترطان الوعى ويمكن ضمانهما من خلاله، فمن الاهمية بمكان فى فهم خاصية الانسان الاجتماعية ان ندرك ادراكا صحيحا الاستقلالية والابداع والوعى فى ارتباط متسق.

واعرب كيم جونغ إيل عن رغبته فى اعطاء المزيد من الايضاحات للمسائل النظرية المطروحة فى فهم فكرة زوتشيه بشكل اكثر تفصيلا، فيما بعد. هذا يعبر عن غاياته العميقة لجمع افكار الرئيس الثورية وبلورتها فى منهجية متكاملة موحدة.

عمق كيم جونغ إيل تفكيره واستقصاءه المطردين لوضع مبادئ فكرة زوتشيه بشكل منهجى وصياغتها النظرية، رغم مشاغله الكثيرة، وبذل قصارى جهوده لتأليف بحثه المتكامل الذى يشتمل على كل ذلك. فلم يتوقف عن تفكيره ودراسته ليس فى مكتبه فقط بل فى الطريق لاسداء توجيهاته الميدانية ايضا، وقام بالكتابة ساهرا الليالى.

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لكتابة بحثه هذا بعبارات مبسطة وسهلة، الى جانب ضمان العمق الفلسفى، بحيث يمكن لجميع الناس ان يفهموه بسهولة.

فى معرض شرحه لمضمون فكرة زوتشيه نظريا، بما يتفق مع المبادئ الرئيسية لتطور المجتمع، اعطى المبررات الواضحة التى تتلاءم مع منطق حياة الانسان الاجتماعى ونضاله، وقدم دلائل مدعومة بالمعلومات الواقعية الحية.

هكذا، كتب كيم جونغ إيل بحثه **"فى فكرة زوتشيه"**، واكمل مجموعة فكرة زوتشيه هذه عشية الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ. وفى النصف الثانى من آذار عام ١٩٨٢، اقيمت فى بيونغ يانغ الندوة الوطنية لدراسة فكرة زوتشيه، احتفالا بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ. فى ٣١ آذار، وهو اليوم الاخير من الندوة، ارسل اليها



القائد كيم جونغ إيل يكتب البحث

كيم جونغ إيل بحثه هذا الذى نص على فكرة زوتشيه فى المنهجية المتكاملة.

حين اعلن رئيس الجلسة بصوت ينم عن الانفعال نقل هذا البحث الذى ارسله كيم جونغ إيل الى الندوة الوطنية، دوت القاعة بهتافات التحية والتصفيق. وبعدها، جرت قراءة بحث كيم جونغ إيل **"فى فكرة زوتشيه"**.

استمع المشاركون اليه بقلوب ملؤها الانفعال. استغرقت قراءته اربع ساعات، لكن جميع المشاركين لم يعوا مرور الوقت متأثرين بعمق مضمونه. يضم هذا البحث خمسة فصول:

١ـ ابداع فكرة زوتشيه

٢ـ المبادئ الفلسفية لفكرة زوتشيه

٣ـ مبادئ التاريخ الاجتماعى لفكرة زوتشيه

٤ـ المبادئ الهادية لفكرة زوتشيه

٥ـ الاهمية التاريخية لفكرة زوتشيه

بعد القراءة، عبر المشاركون عن شكرهم الحار للقائد كيم جونغ إيل الذى حقق القضية التاريخية لوضع المضامين الفكرية والنظرية العميقة والواسعة النطاق لفكرة زوتشيه فى منهجية متكاملة. نتيجة لوضع فكرة زوتشيه بشكل منهجى وتعميقها وتطويرها بصورة شاملة، من قبل مؤلف كيم جونغ إيل **"فى فكرة زوتشيه"**، اصبحت فكرة زوتشيه اكثر تألقا بصفتها فكرة هادية للثورة والبناء، واصبح الحزب الثورى للطبقة العاملة وجماهير الشعب يملكان سلاحا فكريا ونظريا لادراك فكرة زوتشيه، ادراكا اكثر عمقا وتجسيدها السليم فى ممارستهما الثورية.

خلال اقل من سنة واحدة منذ صدور هذا المؤلف، نشرت المجلات والصحف فى اكثر من ٩٠ بلدا نصه الكامل او موجزا مفصلا عنه، وانتشر بسرعة فى ١٤٤ بلدا بواسطة الكراسات وحدها.

قال احد العلماء الكوريين المغتربين الذى قرأ **"فى فكرة زوتشيه"**، ان

الانسان الذى نشأ قبل مليون او مليونى سنة، عاش حتى الآن دون ان يعرف نفسه. فى القرن الخامس قبل الميلاد، طرح سقراط مسألة معرفة الانسان نفسه امام التاريخ، ولكنها ظلت باقية دون حل. بعد ان قرأت هذا الكتاب، هتفت نحو عمود معبد افلون الذى نقش عليه كلام مأثور يقول "اعلم نفسك ايها الانسان"، "ايها الفلاسفة السابقون، رغم انكم لم تعرفوا ما هو الانسان، الا اننا عرفناه الآن من قبل القائد كيم جونغ إيل ".

٢- بناء الصروح المعمارية التذكارية الكبرى

بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، حرص كيم جونغ إيل على بناء الصروح المعمارية التذكارية الكبرى فى بيونغ يانغ، مما وفر ذخائر خالدة تمجد المآثر الثورية التى حققها الرئيس امام العصر والثورة، وشخصيته العظيمة جيلا بعد جيل.

فى نيسان عام ١٩٧٥ و٦ كانون الاول من نفس العام ايضا، قال كيم جونغ إيل ان الرئيس كيم إيل سونغ سيحتفل بالذكرى السبعين لميلاده، ولكن لم نبن بعد النصب التذكارية الكبيرة التى تمجد مآثره الثورية الخالدة جيلا بعد جيل، فينبغى دفع عجلة هذا العمل، بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس، وسيحمل على عاتقه مسؤولية توجيه هذا العمل.

هكذا، بعد ان انضج خطة بنائها لعدة سنوات وخلال رحلته بالقطار الى سامزيون، بادر فى ٢١ آذار عام ١٩٧٩ الى بناء برج فكرة زوتشيه وقوس النصر.

حين اقترح له احد ببناء مواقع الآثار التاريخية الثورية فى وونسان وسونبونغ على خير وجه، ما دام بناء النصب التذكارى الضخم فى سامزيون قد انتهى، قال كيم جونغ إيل ان ما يجب علينا ان نفكر الآن هو ان الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ تدنو يوما بعد يوم. لقد اقام شعبنا تمثال

الرئيس بشموخ على تلة مانسو وبنى متحف الثورة الكورية الضخم، فى العام الذى يصادف الذكرى الستين لميلاده. وما دام الامر هكذا، أليس من المستحسن بناء النصب التذكارى الضخم فى بيونغ يانغ بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده.

واردف قائلا ان خطتى هى اقامة برج فكرة زوتشيه فى بيونغ يانغ، وهى منبع فكرة زوتشيه، بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس وهو مبدع فكرة زوتشيه. ويستأثر هذا الامر بأهمية كبيرة. ثم يجب بناء شىء آخر وهو قوس النصر الذى يرمز الى عودة الرئيس المظفرة بعد تحقيق قضية استعادة الوطن، منذ غادر مانكيونغداى حاملا فى قلبه غاية عظيمة لاستقلال الوطن، حين كان عمره ١٣ سنة.

وبغية اقامة برج فكرة زوتشيه وقوس النصر، اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لاكمال مخططات بنائهما على اعلى المستويات. كان اول ما يجب القيام به فى هذا العمل هو تحديد موقعيهما. كان تحديدهما الصائب مطلبا هاما لابراز مضمونهما السياسى والفكرى واهميتهما وتأكيد مؤثراتهما الفنية التشكيلية كبناية معمارية وتقريب الجمهور من النصب التذكارى.

فكر الكوادر والمبدعون مليا فى هذا الموضوع، وناقشوه مرارا، وتجولوا فى اماكن كثيرة، وبعد ذلك، اتفقوا على بناء برج فكرة زوتشيه وسط شارع مونسو الذى سيتم بناؤه فى المستقبل على مساحات واسعة، واقامة قوس النصر عند مدخل مدينة بيونغ يانغ الذى عاد الرئيس كيم إيل سونغ مظفرا من خلاله، او فى شارع ريونغهونغ المتقاطع الفسيح الصالح للبناء فى منطقة حارة ريونموت.

ذات يوم من تشرين الاول عام ١٩٧٩، تلقى كيم جونغ إيل تقريرا عن ذلك من الكوادر، وقال ان بناء برج فكرة زوتشيه فى شارع مونسو غير مناسب، لان هذا الشارع ليس مركز مدينة بيونغ يانغ، وحتى اذا تم بناؤه على نطاق واسع فى المستقبل، لا يمكنه ان يغدو مركز بيونغ يانغ، نظرا

لانه يقع على الجانب الآخر من نهر دايدونغ.

بعد ان نبه الكوادر الى ضيق تفكيرهم، حدد موقع برج فكرة زوتشيه على ضفة نهر دايدونغ فى منطقة بيونغ يانغ الشرقية قبالة ساحة كيم إيل سونغ التى تشكل مركزا لمدينة بيونغ يانغ.

وقال كيم جونغ إيل انه اذا تم بناء برج فكرة زوتشيه فى هذا المكان، ستقع منصة ساحة كيم إيل سونغ ودار الدراسة الشعبية الكبرى المزمع بناؤها فى المستقبل على خط مستقيم واحد، واذا تم بناء البرج على ضفة نهر دايدونغ، سيكون ذلك جيدا، سواء بمعنى دراسة فكرة زوتشيه فى دار الدراسة الشعبية الكبرى التى تطل على هذا البرج، او استمتاع الناس بالمناظر على ضفتى النهر عند نزهتهم بالزوارق صعودا عكس مجرى النهر.

وحدد كيم جونغ إيل موقع بناء قوس النصر ايضا. فاختار مفترق الطرق امام ملعب مورانبونغ (ملعب كيم إيل سونغ الحالى) كموقع لبنائه، قائلا ان بناءه فى هذا المكان يستأثر بأهمية، لان الرئيس كيم إيل سونغ القى فيه خطابا، بمناسبة عودته المظفرة الى الوطن.

قاد كيم جونغ إيل المبدعين الى عالم الاستقصاء اللامتناهى والابداع العميق، ووجه وضع مخططات تشكيل برج فكرة زوتشيه وقوس النصر بالتفصيل.

منذ ان بادر باقامة برج فكرة زوتشيه وقوس النصر، اكد كيم جونغ إيل على ضرورة بنائهما على افضل وجه فى العالم، سواء بالنظر الى عظمة الفكر الذى يرمزان اليه واهمية آثارهما التاريخية او تطلعات الشعب الكورى والبشر وامانيهم، واشار الى وجوب بنائهما بصورة اكثر اصالة وكمالا ليس فى حجمهما وشكلهما ومضمونهما فقط بل حتى فى ادق تفاصيلهما ايضا. وفى عام ١٩٧٩، اعطى كيم جونغ إيل تعليماته المنهجية القيمة، بخصوص وضع مخططات تشكيلهما لعدة مرات. واشار الى اتجاه تشكيل برج فكرة زوتشيه،

قائلا ان هذا البرج يجب ان توضع فوقه الشعلة التى تشع بنورها حتى فى الليل رمزا لانتصار فكرة زوتشيه، وان تقام فى واجهته مجموعة نحتية لاشخاص ثلاثة يمثلون العمال والفلاحين والمثقفين، الذين يرفعون شارة حزب العمل الكورى، المطرقة والمنجل وريشة الكتابة.

واوضح كيم جونغ إيل اتجاه تشكيل قوس النصر ايضا، قائلا انه يجب بناؤه بشكل اثقل واكبر حجما مما فى البلدان الاخرى، وتحديد ارتفاعه بجرأة فى ظروف وضعه امام ملعب مورانبونغ وخلفه ربوة موران الجميلة المنظر، وعلى الطراز المعمارى القومى الاصيل.

وبعد جهد جهيد، وضع المبدعون ستة مشاريع لتشكيل برج فكرة زوتشيه، وخمسة مشاريع لتشكيل قوس النصر فى اوائل تشرين الاول من ذلك العام، وقدموها الى كيم جونغ إيل .

عاينها كيم جونغ إيل بشكل دقيق واحدا واحدا فى ١٢ تشرين الاول عام ١٩٧٩، وقال ان المشروع الخامس لتشكيل برج فكرة زوتشيه يعجبه اكثر من غيره، ذلك لانه تم تصويره بما يتلاءم مع الاحساس بالجمال العصرى، مع الاقتداء بشكل البرج الحجرى القومى مثل باغودا دابو. ثم نوه مكررا بضرورة حسن تصوير المجموعة النحتية لثلاثة اشخاص يمثلون العمال والفلاحين والمثقفين، الذين يرفعون شارة الحزب فى واجهة برج فكرة زوتشيه، وخاصة، حسن تصوير العامل وزيه حتى يعرف اى زائر اجنبى انه عامل لاول وهلة.

وبعد ان عاين عدة مشاريع لتشكيل قوس النصر ايضا، قال ان شكل المشروع الثانى الذى يثير شعورا عصريا يعجبه، واذا تم بناؤه على هذا الشكل سيغدو بناية تاريخية ذات اهمية.

هذا اليوم، اوضح كيم جونغ إيل بالتفصيل الاتجاه والطرق لاكمال مشروعيهما، واكد على ضرورة بنائهما على افضل وجه فى العالم.

ودرس كيم جونغ إيل بنفسه مشروعى تشكيل برج فكرة زوتشيه وقوس

النصر بعمق، وعاين لوحتيهما المجسمتين مرارا، واكمل حتى تصوير ادق زخارفهما البارزة، فضلا عن مجمل تكويناتهما وحجمهما وشكلهما.

وعند توجيه مشروع تشكيل برج فكرة زوتشيه بنظرته الابداعية الفريدة، اوضح بحكمته العديد من المسائل المطروحة فى بنائه، مثل بناء بدن البرج عاليا باحجار الجرانيت، ونقش كلمة "زوتشيه"، وقصيدة الاهداء على البرج، لايضاح حقيقة ان الرئيس كيم إيل سونغ ابدع فكرة زوتشيه، وبناء بدن البرج مدرجا بسبعين طبقة حتى يعرف الزوار ان بناءه تم بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس، واقامة ست مجموعات نحتية اضافية وجوسقين مستقلين على جانبى المجموعة النحتية للاشخاص الثلاثة الذين رفعوا شارة الحزب، بغية اظهار حيوية فكرة زوتشيه وضمان الشعور بالامانة ومؤثرات المشاهدة فى منطقة البرج بمجملهما. وحرص على رفع منطاد فوق موقع بناء برج فكرة زوتشيه، وحدس ارتفاع البرج وسمكه الحقيقيين وهو يتنقل بين ارض ساحة كيم إيل سونغ ومنصة الرئاسة فيها، وحدد ارتفاع البرج ب ١٧٠ مترا.

وبذل كيم جونغ إيل كل جهوده لبناء قوس النصر كاكبر الاقواس الحجرية واعلاها فى العالم على الطراز القومى الفريد وبشكل مجسم. واوصى بنقش كلمات المقطعين الاول والثانى من اغنية التمجيد الثورية "نشيد القائد كيم إيل سونغ" على واجهتى القوس الامامية والخلفية، قائلا ان موضوع قوس النصر هو هذا النشيد. وحرص على نقش "النافخ فى بوق النصر" البرونزى المدور الشكل الذى يرمز الى الانتصار فى الحرب المناهضة لليابان على العمودين الامامى والخلفى لقوس النصر، وحفر شكل جبل بايكدو الذى يرمز الى التقاليد الثورية وهى جذور الثورة الكورية، فى الجزء الاعلى من الواجهة الجانبية، وحفر المجموعات النحتية المختلفة التى تبين ملامح ابناء الشعب الذين يرحبون ترحيبا حارا بعودة القائد كيم إيل سونغ الى الوطن وانطلقوا لبناء الوطن الجديد حسب خطابه الذى القى بمناسبة عودته المظفرة

الى الوطن، بنقوش بارزة فى الجزء الاسفل من الاعمدة، ونقش ٧٠ زهرة من الاضاليا، ترمز الى بنائه بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ على اطار بوابة القوس. واشار الى ضرورة نقش السنوات "١٩٢٥" و"١٩٤٥" فى القوس، رمزا الى الفترة الممتدة من مغادرة كيم إيل سونغ مانكيونغداى فى بيونغ يانغ، حاملا فى قلبه غايات عظيمة لاستعادة الوطن حتى عودته المظفرة الى ارض الوطن.

وقاد كيم جونغ إيل بحماسة بناء برج فكرة زوتشيه وقوس النصر على اروع صورة كنصب تذكارى خالد. وعنى باتخاذ قرار خاص ببناء برج فكرة زوتشيه وقوس النصر على هيئة عمل الحزب والدولة والشعب كله فى اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية فى ٢١ تشرين الثانى عام ١٩٧٩، وارساله الى المنظمات الحزبية على اختلاف المستويات فى البلاد بغية القيام بالعمل السياسى الواسع النطاق، وقاد العمل لتنفيذه. كما حرص على تشكيل اللجنة المركزية لتوجيه بنائهما من كوادر الحزب والدولة المسؤولين، ودفع عجلة بنائهما على نطاق عمل الحزب كله.

وفى خريف عام ١٩٧٩، كلف مدينة بيونغ يانغ وكل المحافظات بمهمة تشكيل فرق الصدام من اعضاء الحزب لبنائهما واشار الى الشروع ببناء برج فكرة زوتشيه منذ ربيع عام ١٩٨٠ بعد تهيئة الاستعدادات الكاملة له، والقيام ببناء قوس النصر على قدم وساق بعد انتهاء المؤتمر السادس للحزب.

بدأت فرق اعضاء الحزب القوية للصدام بمشروع بناء الصروح المعمارية التذكارية الكبيرة فى ٣٠ نيسان عام ١٩٨٠.

مع التقدم الحثيث فى بناء برج فكرة زوتشيه وقوس النصر، اوضح كيم جونغ إيل مراحل بنائهما والمهام المفصلة لكل مرحلة منها، وفى ١٣ ايلول عام ١٩٨٠، بعد انتهاء بناء هياكل برج فكرة زوتشيه، زار موقع بنائه، والهم الكوادر والبناة القوة والشجاعة.

وحـرص كـيم جونـغ إيـل علـى تـوفير الملابـس والاحذيـة والقفـازات المبطنة بالقطن مسبقا منذ الربيع، مهتما بالبنـاة الذين سيعملون فـى الخـارج فى الشتاء القارس، وارسل عددا كبيرا من النظارات الملونـة لوقاية اعين العمـال مـن اشـعة الشمس اللافحـة والغبـار فـى الصـيف، كمـا ارسـل احـدث النظارات المقربة لتوجيه العمل فى الاعـالى ومراقبـة حالـة الامانـة مـن اجـل البناة الذين يعملون فى الاعالى.

خاض البناة معركة البناء الساخنة ليس فـى الارض فقط بـل فـى الاعـالى وفـى اعماق المياه، دون ان يلتفتوا الى العواصف الثلجية الهوجاء والامطـار الغزيـرة، حتـى حققـوا سـرعة مدهشـة فـى العمليات الضـخمة لحفـر اساسـات البـرج وصـب الخرسـانات المسـلحة فـى ارض الاساسـات وجـدرانها وفـى هيكل بدن البرج.

وفى عملية الشبكة التحتأرضية لقوس النصـر، وفـى عمليـة توسيع الطـرق، وفـى منـاجم حجـر الجرانيـت التـى اضـطلعت بانتـاج الاحجـار اللازمـة لبنـاء النصـب التذكاريـة الكبيـرة ايضـا، اظهـر البنـاة درجـة عاليـة مـن حماسـتهم السياسية ومبادرتهم الخلاقة، حتى انجزوا مهامهم قبل الموعد المقرر.

تبرع عدد كبير من الكوريين الساكنين فـى انحـاء الـبلاد مـن جبـل بـايكدو وشواطئ البحر فى سونبونغ الى منـاطق خـط الفصـل العسـكرى لبنـاء هـذين النصبين، حتى ارسلوا كميات كبيرة من مـواد المسـاعدة النزيهـة الـى موقـع البنـاء دون توقـف، واسـرع الكثيـر مـنهم الـى مواقـع البنـاء ليسـاعدوا فـى المشروع بايديهم.

واستخرج ابناء الشعب فـى جنـوبى كوريـا احجـار الرخـام النـادرة، متسـلقين الجبـال الشـاهقة الـوعرة بمـا فيهـا جبـال تايبايك وزيـرى، ونقشـوا عليهـا بعنايـة عبـارات "عـاش الرفيـق كـيم إيـل سـونـغ شـمس زوتشـيه!"، و"عـاش الرفيـق كيم جونغ إيل نجم زوتشيه الهادى!"، وارسلوها الـى موقـع البنـاء، كمـا ارسـل

المواطنون الكوريون المقيمون فى اليابان الذين يبلغ تعدادهم ٧٠٠ الف نسمة الاشجار والازهار والنباتات النادرة والبلاطات الرخامية، تعبيرا عن اخلاصهم ووفائهم النقى.

وعبر القادة والشعوب التقدمية فى عدد كبير من البلدان ايضا عن اخلاصهم الحار لبناء برج فكرة زوتشيه وقوس النصر. كلف رئيس جمهورية بنين كبار الكوادر الحكوميين لبلده بمهمة خاصة لاستخراج افضل احجار الرخام من منطقة محلية تبعد اكثر من ٨٠٠ كيلومتر عن العاصمة وتشذيبها بكل عناية، وشكل وفدا خاصا لنقلها الى بيونغ يانغ. واهدى رئيس دولة بوركينافاسو البلاط الرخامى العالى الجودة باسمه، قائلا ان "اقامة برج فكرة زوتشيه فى بيونغ يانغ ليس فخرا لكوريا فقط بل فخرا للعالم كله ايضا، وسيكون برج فكرة زوتشيه نصبا تذكاريا عالميا. سيروى هذا البرج للاجيال القادمة ان الفكرة الثورية للزعيم العظيم كانت تمثل العصر الراهن". فضلا عن ذلك، ارسلت منظمات دراسة فكرة زوتشيه وشخصيات اخرى فى اكثر من ٨٠ بلدا فى العالم بما فيها مالى وباكستان وبيرو وتايلاند واليابان وايطاليا والبرتغال اكثر من ٥٠٠ قطعة من الاحجار العالية الجودة، وتصاميم تشذيب الاحجار، واكثر من ١٦٠ نوعا من الاشجار والازهار النادرة، وآلات تشذيب الاحجار وماكنات ازاحة الثلوج الى بيونغ يانغ.

قبل كيم جونغ إيل هذا الاخلاص الحار الذى ابداه المغتربون الكوريون وشعوب مختلف البلدان، حتى حرص على الصاق البلاطات الحجرية الفاخرة التى ارسلوها على الجدار الداخلى فى وسط قاعدة برج فكرة زوتشيه وتصميم اراض جميلة دائمة الخضرة على جوانب برج فكرة زوتشيه وقوس النصر.

هكذا، بفضل مشاعر الاخلاص الحار لجميع ابناء الشعب الكورى والرعاية الصادقة من الشعوب التقدمية فى العالم، انتصب برج فكرة زوتشيه وقوس النصر بشموخ يناطح عنان السماء فى العاصمة بيونغ يانغ.

فـى الاول مـن نيسـان عـام ١٩٨٢، تفقـد كـيم جونـغ إيـل مـع الـرئيس كيم إيل سونغ قوس النصر وبرج فكرة زوتشيه.

شعر كيم جونغ إيل بسرور بالغ لاهداء برج فكرة زوتشيه وقوس النصر للرئيس كيم إيل سونغ بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده، فقال فى ١٠ نيسان من ذلك العام: **"انـى اشـعر براحـة بـال لمـا اثلجنـا صـدر الـزعيم هـذه المـرة باقامـة العديـد مـن الصـروح المعماريـة التذكاريـة الكبيـرة مثـل بـرج فكـرة زوتشيه وقوس النصر، ونحتفل بالذكرى السبعين لعيد ميلاده".**

ازيح الستار عن قوس النصر وبرج فكرة زوتشيه فى يومى ١٤ و١٥ نيسان عام ١٩٨٢، بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ.

بعد ان عاين رئيس جمهورية زيمبابوى، الذى زار كوريا للاشتراك فى الاحتفالات بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، برج فكرة زوتشيه وقتا طويلا، من على شرفة دار الدراسة الشعبية الكبرى، قال: "ان العالم يتحدث عن (العجائب السبع)، و(العجائب الخمس) و(العجائب الثلاث)، وانى ادعو الى وضع برج فكرة زوتشيه فى المقام الاول منها. ان برج فكرة زوتشيه هو نموذج النصب التذكارية". وقال رئيس جمهورية احد البلدان ان شعلة برج فكرة زوتشيه ستبقى مشتعلة الى الابد، طالما ان هذا البرج يصور فكرة زوتشيه الخالدة للرئيس كيم إيل سونغ.

ان الصروح المعمارية التذكارية الكبيرة التى بنيت فى العاصمة بيونغ يانغ بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، تتضمخ باخلاص كيم جونغ إيل ووفائه الحار لاسعاد الرئيس، عن طريق حل كل المسائل التى هى موضع اهتمامه.

فقد حرص كيم جونغ إيل على بناء دار الدراسة الشعبية الكبرى، وهى قصر دراسة الشعب كله، على ربوة نامسان فى قلب العاصمة حسب رغبة الرئيس كيم إيل سونغ. خطط الرئيس الذى يعتبر الشعب كسماء، لبناء دار

الدراسة الكبرى من اجل الشعب فى هذا المكان وسط بيونغ يانغ، الذى كان يدخره منذ وضع التصميمات العامة لتعمير مدينة بيونغ يانغ وبنائها اثناء حرب التحرير الوطنية.

فى اواسط كانون الاول عام ١٩٧٣، صعد الرئيس كيم إيل سونغ الى ربوة نامسان، وقال انه حان الوقت لترتيب هذا المكان، وما دمنا قد بنينا فى بيونغ يانغ قصر الشعب الثقافى وقصر التلاميذ والاطفال، لنبن الآن هنا مكتبة كبيرة.

ووفاء لرغبة الرئيس فى اهداء قصر كبير للدراسة لابناء الشعب، تولى كيم جونغ إيل شخصيا زمام توجيه بناء دار الدراسة الشعبية الكبرى. فبادر اولا الى اجراء المسابقة الوطنية لوضع مخططاتها التصميمية، وعنى باكمالها لتعكس بشكل تام فكرة الرئيس وارادة الشعب.

وبعد ان عاين المخططات الواحدة تلو الاخرى، انتقد تصميمها جميعا على طراز مبان عصرية، ونبه المختصين الى ذلك، قائلا ان دار الدراسة الشعبية الكبرى التى فى بال الرئيس هى مبان بالطراز القومى الكورى وليست حديثة، وان شكل مبانى هذه الدار، التى ستكون محورا مركزيا فى تشكيل العاصمة المعمارى، يجب ان يتصف بطراز كورى، وعندئذ فقط، يمكننا ان نبرز طابع بيونغ يانغ وملامحها، كمدينة كوريا ومدينة الشعب.

اولى كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لبناء دار الدراسة الشعبية الكبرى كمبان قومية كورية متميزة وجذابة وفخمة من حيث شكلها وحجمها ومضمونها وتتلاءم جيدا مع البيئة المحيطة بها. وبعد ان رأى ان تصميماتها صارت اكبر من اللازم، اسند الى المختصين مهمة تصغيرها بما يتلاءم مع المحيط، وعاينها لعدة مرات، وحدد حجمها ونطاقها وارتفاعها بشكل عقلانى.

وقال كيم جونغ إيل ان معيار حجم دار الدراسة الشعبية الكبرى ليس مكتبة بلد آخر، بل انه حجم ينسجم مع ساحة كيم إيل سونغ والمبانى

المحيطة بها، وان نقطة الاستناد فى تصميم دار الدراسة الشعبية الكبرى، كمبنى مثالى يتلاءم مع المبانى المجاورة وكمبنى محورى من حيث تشكيل مبانى العاصمة، هى منصة الرئاسة فى ساحة كيم إيل سونغ ومبنيان قائمان على جانبيها، عند النظر اليها من اتجاه هذه الساحة، وكذلك المبانى مثل متحف الثورة الكورية ومسرح مانسوداى الفنى وقصر بيونغ يانغ للتلاميذ والاطفال ومسرح بيونغ يانغ الكبير، عند النظر اليها من اتجاه بيونغ يانغ الشرقية.

حسب تعليماته هذه، اكمل المختصون مشروع تصميمات الدار المصغرة، بعد ما انكبوا على ايجاد طرق لحلها من دون جدوى.

زار كيم جونغ إيل موقع بنائها مرارا، وعنى بتحديد ارتفاع السقف المركزى على نحو مناسب، حتى ينسجم تماما مع المبانى المحيطة بها، عند تنفيذ مشروع البناء الخارجى فى الدار. كما حرص على ترتيب داخلها باتخاذ رفوف الكتب وقاعات المطالعة اساسا له، وتوفير افضل المعدات والادوات، بما فيها مكيفات الهواء واجهزة الاضاءة.

بفضل قيادته المتحمسة، تم بناء هذه الدار بصورة رائعة كقصر كبير لدراسة الشعب كله خلال مدة قصيرة من الزمن لم تتجاوز سنة وتسعة اشهر منذ الشروع ببنائها.

تبلغ مساحة البناء الاجمالية للدار ١٠٠ الف متر مربع تقريبا، وتستوعب ٣٠ مليون كتاب ويبلغ مجموع اطوال رفوف الكتب ٢٦٠ كيلومترا، وتضم اكثر من ٦٠٠ غرفة، بما فيها قاعات المطالعة بسعة ٦٠٠٠ مقعد، وقاعات المحاضرات، وغرف الاطلاع على المعلومات. حقا، كانت هذه الدار تحفة معمارية اخرى اتى بها الفن المعمارى الكورى.

تفقد الرئيس كيم إيل سونغ دار الدراسة الشعبية الكبرى فى ٢٦ ايلول ١٩٨١، قبل تدشينها، وصعد الى منصة المشاهدة فيها، وعبر عن رضاه

الكبير قائلا ان بناءها صار رائعا، وبعد بناء هذه الدار، اصبح تصميم وسط العاصمة جميلا جدا.

بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس، اسعده كيم جونغ إيل كثيرا بتحقيق رغبته الملحة فى بناء دار التوليد والحمامات والمسبح الداخلى للشعب.

ذات عام، زار الرئيس دار سينتشون للسباحة اثناء توجيهاته الميدانية لعمل مختلف الميادين فى محافظة هوانغهاى الجنوبية. كان السباحون يتدربون على السباحة فى المسبح الداخلى الذى يستفيد من ينبوع الماء الساخن، وكانت المياه غير صافية وتفوح منها رائحة كريهة. غادر الرئيس المكان متألم الفؤاد لعدم توفير الظروف الصالحة للسباحين. فى ليلة ذلك اليوم، تبادل الحديث مع كيم جونغ إيل ، وقال: كيف ينمو سباحون ممتازون بالتدريب فى مثل ذلك المسبح الردىء، لعدم توفير مسبح رائع لهم، فلنبن مسبحا رائعا فى المستقبل، اذا تحسنت حياة البلاد الاقتصادية الى حد ما.

فى ١٤ شباط عام ١٩٧٩، قال كيم جونغ إيل ان مدينة بيونغ يانغ تم بناؤها بصورة ضخمة وحديثة، ولكن ليس فيها حمام رائع ومستشفى جيدة للتوليد. لذا قررت بناء دار التوليد والحمام فى بيونغ يانغ هذا العام، ولو يؤخر ذلك بناء اشياء اخرى، ليكونا هدية قيمة مقدمة لسكان بيونغ يانغ. ونوه بوضع تصميمات دار التوليد ودار تشانغكوانغ للصحة بشكل جرىء وواسع النطاق وبتصميم ومضمون جديدين، وحدد عدد الاسرة فى دار بيونغ يانغ للتوليد ب ١٥٠٠ سرير، بدلا من ٥٠٠ سرير تم تحديدها فى الخطة الاولية، وحرص على بناء دار تشانغكوانغ للصحة كقاعدة خدماتية صحية وثقافية عامة ذات حمام ومسبح وبركة لعب وتسلية، وزيادة عدد مقاعد المتفرجين فى المسبح بمقدار اكثر من ضعفين، بدلا من ١٠٠٠ مقعد وارد فى التصميمات الاساسية.

كما اوصى بتشكيل هيئة قيادة البناء من العاملين الاكفاء، وارسال البناة الذين حققوا المآثر فى بناء العاصمة ووسائل البناء الآلية المقتدرة بحيث

يمكن دفع عجلة بناء دار التوليد ودار تشانغكوانغ للصحة بقوة الى الامام من جهة، وعنى بتوفير احدث المعدات فى العالم بتخصيص الاموال الطائلة من جهة اخرى. كما قاد عمليات التصميم والبناء بمجملها ليتم بناؤهما بصورة رائعة كمبان خالدة لخدمة الشعب، وذلك عن طريق ضمان نوعية البناء على اعلى المستويات.

لا يدخر كيم جونغ إيل اى شىء من اجل الشعب، اذ ان بلاط الاحجار الكريمة والرخام فى ارضية دار بيونغ يانغ للتوليد دليل على محبته ايضا.

فى صيف وخريف عام ١٩٧٩، حين كان بناء دار بيونغ يانغ للتوليد يجرى على قدم وساق، زار كيم جونغ إيل موقع بنائها مرارا، وفى اثناء ذلك، غمر العاملين بمحبته المعطاءة، حين قال لهم ذات يوم ان دار التوليد هى قصر النساء والاطفال، فلا حاجة لادخار اى شىء لها. ولذا يجب فرش الاحجار الكريمة فى ارضية ردهتها المركزية، حتى يتبادر الى اذهان الزوار انها قصر، بمجرد دخول المبنى.

حتى ذلك الحين، كان البناة يستخدمون المواد الحجرية الفاخرة بشتى انواعها، بغية رفع جودة المبانى، ولكن لم يسبق لهم فرش الاحجار الكريمة على ارضية المبانى. بينما كان الكوادر متأثرين بشدة، قال كيم جونغ إيل بالحاح مرة اخرى انه مهما تكن قيمة الاحجار الكريمة، لا حاجة للتأسف لاستخدامها فيها. فلا بد من فرش الاحجار الكريمة على ارضيتها.

وحين عرف ان البناة يخططون لتعبيد ارضية دهليز دار التوليد بالرخام الصناعى لنقص الرخام الطبيعى، قال ان دار التوليد هدية مقدمة للنساء والاطفال فلا يجوز ان تشوبها اية شائبة ولو قليلا. يجب استخدام الرخام الطبيعى فى دار التوليد اولا وقبل غيرها.

وحل كيم جونغ إيل مسألة المياه التى كانت تطرح كاحدى المسائل الرئيسية فى بناء دار تشانغكوانغ للصحة بطريقة لم تكن مسبوقة فى تاريخ البناء.

كانت كميات المياه اللازمة لدار تشانغكوانغ للصحة هائلة جدا. مجرد ملء المسبح والحمام مرة واحدة كان يحتاج الى آلاف الاطنان من المياه. لكن توفير هذه الكميات الكبيرة من المياه الصافية كل مرة ليس بالامر الهين اطلاقا.

ذات يوم، اجتمع كيم جونغ إيل مع الكوادر للتشاور فى التدابير اللازمة لحل مسألة المياه. قال حينذاك احدهم انه ليس هناك برأيه خيار آخر سوى اعادة تكرير المياه المستعملة.

بعد تفكير عميق، قال كيم جونغ إيل انه يجب حل مسألة المياه على اساس مبدأ توفير افضل الظروف للشعب، ولا يجوز الابقاء على المياه المستعملة فى الحمام والمسبح وبركة اللعب والتسلية، التى سيستخدمها الشعب ولو بنسبة واحد فى المائة. ويجب ايجاد السبل الكفيلة بصرف المياه المستعملة وادخال مياه صافية وجديدة مئة بالمئة. ثم بسط خارطة مدينة بيونغ يانغ، ورسم بالقلم الاحمر خطا يربط دار تشانغكوانغ للصحة بنهر دايدونغ، وقال :لنجلب المياه من نهر دايدونغ، ويمكن سحب الماء حسب رغبة الانسان فى عصرنا.

هكذا، ارتبط منبع الماء فى دار تشانغكوانغ للصحة بنهر دايدونغ الذى لا يجف الى الابد، حتى صارت المياه الصافية تتدفق اليها دائما.

وفى ٢٤ شباط عام ١٩٨٠، زار كيم جونغ إيل دار بيونغ يانغ للتوليد ودار تشانغكوانغ للصحة اللتين تم بناؤهما. وتفقد كل اركان دار بيونغ يانغ للتوليد من الردهة المركزية المفروشة بسجاد الاحجار الكريمة الى حجرة المقابلة التلفزيونية وحجرة الجراحة وحجرة حاضنات الخدج وحجرة التوليد وحجرة الاشعة السينية وحجرة المريضات الداخليات وغرفة الرضع وغرفة العلاج الفيزيائى والمختبر والمكتب وحتى الحديقة، وسر ايما سرور قائلا ان بناء دار بيونغ يانغ للتوليد تم بصورة رائعة.

وبعد ذلك، تفقد الحمام وبركة اللعب والتسلية بالمياه والمسبح فى دار تشانغكوانغ للصحة واحدا واحدا، واثنى على بناء دار بيونغ يانغ للتوليد ودار

تشـانغكوانغ للصـحة علـى خيـر وجـه، وقـال: نـدعو الـزعيم العظـيم الآن الـى مشاهدتهما ونهديهما بعد ذلك للشعب. فى يومى ٢١ و ٣١ آذار من ذلك العام، زارهما الرئيس كيم إيل سونغ، ولم يتمالك نفسه من شدة السرور لمنح الشعب والنساء افضل مراكز الخدمة الصحية والثقافية ودار التوليد الرائعة، وعبر عن رضاه مرارا قائلا: عظيم حقا. اديتم عملا عظيما جدا.

حلبـة التـزلج علـى الجليـد ومطعـم تشـونغريو، وهمـا احـدى روائـع الفـن المعمـارى الزوتشـى ايضـا، حـرص كـيم جونـغ إيـل علـى بنائهمـا، بمناسـبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، تحقيقا لغاياته.

ذات مرة، قال الرئيس للكوادر بعد ان عاد من زيارته لبلد آخر، كم سيكون الامر رائعا، اذا بنينا حلبة للتزلج على الجليد، ليلعب اطفالنا بالتزلج الايقاعى على الجليد. وذات يوم، خطط لبناء مطعم حديث على ضفة نهر بوتونغ فى بيونغ يانغ.

وتحقيقا لغاياته البعيدة المدى هذه، حرص كيم جونـغ إيـل علـى بنـاء مطعم عصرى اكبر من مطعم اوكريو، بسعة ١٠٠٠ مقعد، بجانب دار تشانغكوانغ للصحة، فى الخامس من كانون الاول عام ١٩٧٩، وحين زار دار تشانغكوانغ للصـحة التـى كانـت علـى وشـك الانتهـاء مـن بنائهـا فـى ١١ كـانون الثـانى عـام ١٩٨٠، بادر الى بناء حلبة التزلج على الجليد.

فى ذلك اليوم، قال كيم جونـغ إيـل ان الـرئيس قد اشـار منذ زمـن بعيد الـى بناء ملعب رائع للتزلج على الجليد فى بيونغ يانغ، ونوه بضرورة بنائه على افضل وجه، بحيث يمكن اجراء المباريات الدولية فيه ايضا. وحدد موقعه، الى جانب موقع مطعم تشونغريو، فوق المساحة الخضراء بين قاعة بيونغ يانغ الرياضية ودار تشانغكوانغ للصحة، واكد على ضرورة بنائهما كهدية مقدمة بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ.

واوصى كيم جونغ إيل بوضع تصميمات متميزة لحلبة التزلج على الجليد

بشكل مخروطى مثل قبعة لاعب التزلج على الجليد، وسماع ما يكفى من آراء الشعب بشأنها بعد صنع نموذجها المصغر فى موقع البناء، وبناء مطعم تشونغريو بشكل عصرى وليس بشكل معظم اوكريو.

شغل كيم جونغ إيل باله كثيرا لجعل المصممين والبناة يبنون حلبة التزلج على الجليد ومطعم تشونغريو بصورة نوعية وعلى اعلى المستويات، متحلين بالنظرة الصائبة الى الشعب.

ذات يوم من نيسان عام ١٩٨٠، عرف كيم جونغ إيل ، اثناء معاينته مشروع التصاميم التقنية لحلبة التزلج على الجليد، ان هذه الحلبة لن تعمل اعتبارا من حزيران الى تشرين الاول من كل سنة. لان اجهزة التكييف المجهزة بمعدات تبريد اقوى من معدات تشكيل الجليد بثلاثة اضعاف كانت ملزمة بتبريد الهواء داخل الحلبة، نظرا لارتفاع درجة الحرارة فى الصيف القائظ. ومن هنا، كان المصممون قد خططوا لعدم تشغيل الحلبة خلال فصل الصيف.

لكن كيم جونغ إيل قال انه اذا حددوا فترة تشغيل الحلبة على هذا النحو لهذا السبب فانهم مخطئون، ينبغى استخدام الحلبة طول السنة حتى فى فصل الصيف ما عدا فترات صيانتها، واذا لم يستطع الشعب ان يشاهد عروض التزلج فيها لمدة خمسة اشهر فى السنة، فلا جدوى من بنائها، فلا بد من وضع التصميمات لاستعمالها طوال السنة. ثم سأل عن معدات التبريد اللازمة وعددها واللوازم بالتفصيل، وحل هذه المشاكل مباشرة. بعد ذلك ايضا، لم يكف عن معاينته الدقيقة للتصاميم التقنية واحدا بعد الآخر، ليجد ما يجب حله فيها، وسأل عن طريقة تهوية الحلبة قائلا انه لم يجد فقرات المعدات الخاصة بتهوية الحلبة فى التصاميم التقنية.

لم يضع المصممون التهوية الصناعية فى تصميماتهم، نظرا لان ذلك يحتاج الى معدات غالية يجب استيرادها من الخارج بالعملة الاجنبية القيمة، وليس هذا

فحسب، بل انهم اخذوا بعين الاعتبار وضع حلبات التزلج الشهيرة عالميا، التى تقتصر على التحكم بدرجة الحرارة وحدها بطريقة تكييف الهواء داخل الحلبة، باتخاذ التهوية الطبيعية اساسا لها.

بعد ان سمع كيم جونغ إيل هذا الامر، قال ان ذلك قد يضر بصحة الشعب، لان الهواء القديم سيبقى داخل الحلبة، فلا يجوز الابقاء على الهواء الملوث داخلها ولو قليلا. يجب اخراجه بالكامل وادخال هواء جديد تماما.لا بد من اعادة رسم التصميمات، انطلاقا من النظرة الشعبية.

وفى ١٣ آب عام ١٩٨١، زار كيم جونغ إيل حلبة التزلج على الجليد ومطعم تشونغريو بعد اتمام مشروع بنائهما الداخلى، وطلب رفع نوعية البناء بصورة حاسمة.

وخلال تفقده لخارج حلبة التزلج على الجليد وداخلها، انتقد وضع التصميمات واداء عملية البناء الشكلية فى اماكن مختلفة مثل سقف القبة والابواب والجدران والاعمدة والارضية، ونوه باعادة بناء داخل الحلبة قائلا انه لا يمكن تقديم هذه الحلبة للشعب بحالتها الراهنة.

فى ذلك اليوم، اشار الى الاخطاء البادية فى تصميمات مطعم تشونغريو وعملية بنائه ايضا بالتفصيل، واوضح سبل اكماله كبناية متكاملة من جميع النواحى لانها ستكون شاهدا على العصر.

انتهى البناة من اعادة بناء حلبة التزلج على الجليد ومطعم تشونغريو على افضل وجه، بجمع ذكائهم وقوتهم، وقدموا تقريرا عن ذلك الى القائد كيم جونغ إيل .

فى السادس من كانون الاول عام ١٩٨١، تفقد الرئيس كيم إيل سونغ حلبة التزلج على الجليد ومطعم تشونغريو الضخمين والفخمين اللذين يقعان على ضفة نهر بوتونغ الجميلة، واعرب عن رضاه الكبير ازاء بنائهما الرائع كمبان عظيمة متكاملة ذات مضمون حديث وشعبى وبشكل فريد وجديد، بفضل

مبادرة القائد كيم جونغ إيل وقيادته.

وبمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، اثلج كيم جونغ إيل صدره كثيرا باعادة بناء وتوسيع ملعب مورانبونغ (ملعب كيم إيل سونغ حاليا) كملعب عصرى تغطيه مظلة على شكل سقف بارز.

ذات يوم، حين كانت الذكرى السبعون لميلاد الرئيس تقترب يوما بعد يوم، عاين كيم جونغ إيل بشكل دقيق مواضع البناء التى سيقدمها الرئيس للشعب كهدايا منه بعد اكمال بنائها. لقد تم بناء دار التوليد ودار تشانغكوانغ للصحة، وبلغ بناء دار الدراسة الشعبية الكبرى ومخزن بيونغ يانغ العام رقم ١ وحلبة التزلج على الجليد ومطعم تشونغريو ومدينة ملاهى مانكيونغداى والمنازل السكنية الحديثة مرحلة الاكتمال، ومع ذلك، ما زالت مسألة بناء ملعب حديث معلقة.

اعتزم كيم جونغ إيل اعادة بناء ملعب مورانبونغ وتوسيعه على نحو عصرى، اذ انه يرتبط بالآثار التاريخية للرئيس حيث القى خطابا فيه عندما عاد الى الوطن بعد استرجاع الوطن من الحكم الامبريالى اليابانى.

ذات يوم من اواسط تموز عام ١٩٨١، استدعى كيم جونغ إيل الكوادر المختصين، وقال لهم انه يجب اعادة بناء ملعب مورانبونغ وتوسيعه ليكون ملعبا عصريا، عن طريق تغطيته بالسقوف، قبل الذكرى السبعين لميلاد الرئيس، وكلفهم بمهمة وضع خطة خاصة باعادة بنائه وتسميته بملعب كيم إيل سونغ.

بعد ان تلقى المصممون تعليماته هذه، بدأوا بوضع مخططات تصميمه، ينتابهم انفعال كبير. فقد وضعوا خطة تغيير الملعب جذريا، عن طريق زيادة عدد مقاعد المشاهدين، وتوسيع عرض اللوحة الخلفية للجمباز الجماعى، وتغطيته بمظلة مستديرة طولها ١٢ مترا.

بعد فترة من ذلك، عاين كيم جونغ إيل المخططات. وبعد ان استمع الى

شرح الكوادر عنها، قال انه اذا تم تحديد طول المظلة ب ١٢ مترا فانها لا تغطى الا ثلث المقاعد، ولا يعنى ذلك الا فذلكة ولا ينفع فى الواقع، على الرغم من استهلاك الايدى العاملة والمواد لهذا المشروع، فلا بد من اطالتها الى اقصى حد عن طريق حساب وزن العوارض بصورة دقيقة، وزيادة عدد المقاعد بتخفيض ارضية الملعب بمقدار ١.٥ متر.

فقد وضع المصممون خطة جريئة لزيادة عدد المقاعد بمقدار عشر مدرجات واطالة المظلة بمرتين تقريبا عن الخطة الاصلية، تحسبا لازاحة كل التركيبات الهيكلية القديمة، على غرار بناء ملعب جديد.

ذات يوم من خريف عام ١٩٨١، عاين كيم جونغ إيل التصميمات المكتملة، وعبر عن رضاه الكبير ازاءها، وامر بالمباشرة بالمشروع دون تأخير.

دوى اخيرا صوت التفجير، ايذانا بشروع البناء، واندفع اعضاء فرق الصدام والبناة من رجال الجيش "بفيالق الماكنات" الى موقع البناء.

فى ٢١ كانون الاول من ذلك العام، حين كان الملعب يتغير مع مر الايام، زار كيم جونغ إيل موقع البناء، وصعد الى اعلى المقاعد المدرجة، ودقق النظر فى عوارض المظلة، ثم قال انه يبدو له ان طول المظلة اقصر مما ينبغي، واوصى باطالتها بمقدار اكثر من ثلاثة امتار عما هو الآن، واوضح ذلك قائلا ان تطويل المظلة ممكن، بصنع عوارضها من المعادن الخفيفة بدلا من الفولاذ. هكذا، تمت اطالة المظلة بنحو ٣٠ مترا، حتى تغطى مقاعد المتفرجين كلها.

وقام كيم جونغ إيل بالتوجيهات الميدانية لمشروع اعادة بناء ملعب مورانبونغ وتوسيعه، حتى فى يوم الاحتفال بالذكرى الاربعين لميلاده. فى ذلك اليوم، تم منحه لقب بطل الجمهورية، واقيمت فى قصر كومسوسان للاجتماعات مأدبة الغداء ذات المغزى العميق، التى اعدها الرئيس كيم إيل سونغ تكريما له، بحضور كوادر الحزب والدولة.

بعد ان انتهت المأدبة، توجه كيم جونغ إيل مباشرة الى موقع اعادة بناء ملعب مورانبونغ وتوسيعه.

قال احد الكوادر فى لجنة الحزب المركزية له بالحاح ان جميع ابناء الشعب فى البلاد يتمنون ان يأخذ راحة ولو لهذا اليوم فقط.

قال له كيم جونغ إيل انه يسمع هذا الكلام عدة مرات فى هذا اليوم. انه يود ان يرى الرئيس ملعب مورانبونغ الموسع فى الذكرى السبعين لميلاده، واذا رآه يبتسم ابتسامة عريضة راضيا عنه، فان ذلك سيكون اكبر سرور وسعادة له.

وحين زار موقع بناء الملعب مرة اخرى، قال ان هذا الملعب الذى سيسمى باسم الرئيس كيم إيل سونغ لا يجوز ان تشوبه اية شائبة، وقدم مجددا توجيهاته لاكمال بناء الملعب على اكمل وجه، مشيرا الى مختلف المسائل بما فيها توسيع مظلات اللوحة الخلفية ومقاعد المتفرجين ومنصة الرئاسة على حد سواء، بتغيير ارتفاعها المختلف الحالى.

تحت قيادة كيم جونغ إيل ، انجز مشروع اعادة بناء ملعب مورانبونغ وتوسيعه على افضل وجه خلال فترة اربعة اشهر فقط.

هكذا، اعيد بناء هذا الملعب، دون ان تشوبه اية شائبة كتحفة معمارية فى العصر، مثل المظلات الكبيرة الفضية اللون والناصعة البياض، وعشرات آلاف من المقاعد المستقلة، وساحة كرة القدم المغطاة بالعشب الصناعى، وحلبة العدو المزودة باللوحات المطاطية الخاصة، واجهزة الاضاءة الحديثة، ولوحات الاشارات...

زار الرئيس كيم إيل سونغ الملعب الذى تمت اعادة بنائه وتوسيعه فى الاول من نيسان عام ١٩٨٢، ورافقه خلال الزيارة كيم جونغ إيل . بعد ان تفقده الرئيس، عبر عن رضاه الكبير قائلا ان بناءه جرى على افضل وجه ودون اية شائبة. وقال مفعما بالسرور ان هذا الملعب تم بناؤه عصريا اليوم، بما ينسجم تماما مع منظر تلة موران، تحت قيادة الحزب، بعد ان كان ملعبا عاما صغيرا،

حينما القى خطابا بمناسبة عودته المظفرة الى الوطن بعد استرجاع البلاد، وهذا الملعب يعد ثروة كبيرة للشعب، سنورثها للاجيال القادمة.

قال كيم جونغ إيل للكوادر ان هذا الملعب جدير الآن بحمل اسم الرئيس، فلنقدم توصية باصدار المرسوم الخاص بتسمية هذا الملعب باسم ملعب كيم إيل سونغ.

وفى العاشر من نيسان عام ١٩٨٢ اعلنت اللجنة الشعبية المركزية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ولادة "ملعب كيم إيل سونغ"، باصدار المرسوم "حول تسمية ملعب مورانبونغ (بملعب كيم إيل سونغ)".

حقا ان الصروح المعمارية التذكارية الضخمة التى سر بها الرئيس كيم إيل سونغ كثيرا فى الذكرى السبعين لميلاده، تعد نتاجا رائعا للاخلاص غير المحدود للقائد كيم جونغ إيل الذى يبذل كل ما لديه لتحقيق امانى الرئيس وتبديل همومه بالسرور.

٣- مهرجان سياسى كبير

كان ابناء الشعب الكورى وشعوب مختلف البلدان فى العالم يتمنون الاحتفال الكبير بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ كاعظم حدث قومى مبارك وكعيد مشترك للبشرية، تعبيرا عن اسمى احترامهم وتبجيلهم واحر اخلاصهم ووفائهم له.

ولتحقيق امنيتهم هذه، بذل كيم جونغ إيل كل جهوده لتمجيد الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كمهرجان سياسى كبير مشترك للامة الكورية والبشرية كلها.

فقد بادر الى اصدار قرار من المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية بعنوان "حول الاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ كاعظم حدث قومى مبارك سيبقى خالدا بضيائه المشرق فى

تاريخ حزبنا ووطننا"، واستنهض الحزب والشعب كله لاعداد الاحتفال بها على اوسع نطاق.

ومن اجل تمجيد عظمة الرئيس فى الدنيا وتثقيف اعضاء الحزب والشغيلة بها، بمناسبة هذه الذكرى، اوصى بطبع مؤلفات الرئيس والكتب الخاصة بمآثره الثورية باعداد كبيرة.

وبناء على ذلك، صدرت "مؤلفات كيم إيل سونغ" حتى مجلدها العشرين وهى مجموعة افكاره الثورية وموسوعتها الكبيرة، وعدد كبير من الكتب التى تتضمن شيم الرئيس ومآثره، بما فيها "التاريخ الثورى للزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ" و"سيرة الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ" (١-٣)، وصنعت وعرضت الوثائق السينمائية التى سجلت نشاطات الرئيس الثورية والافلام الثورية المتعلقة بها.

وبمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس، قاد كيم جونغ إيل بحماسة العمل لتحسين معيشة الشعب الى مرحلة اعلى، وتقديم الهدايا المضمخة بحبه للاطفال والتلاميذ وكل العائلات فى البلاد كلها.

ففى الاجتماع الاستشارى للامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات الذى عقد فى تشرين الاول عام ١٩٧٩، قال كيم جونغ إيل انه اذا ارتفع مستوى معيشة الشعب الى مرحلة اعلى بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس، يمكن اسعاده كثيرا، واتخذ اجراءات مفصلة لتحقيق ذلك، وجعل المنظمات الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية تتوخى الدقة فى تنظيم هذا العمل وتدفع عجلته بقوة الى الامام، بعد تحديد المرحلة الاولى كمرحلة الاستعداد لذلك حتى يوم المؤتمر السادس للحزب، والمرحلة الثانية حتى يوم الذكرى السبعين لميلاد الرئيس.

وبادر بشكل خاص الى خوض معركة انتاج منتجات الخامس عشر من نيسان، وحرص على تنظيم هيئة قيادة انتاجها فى المركز والمحافظات،

واوصى باعطاء اولوية لتوفير المواد الخام والاولية والفحم والطاقة الكهربائية اللازمة لانتاج المنتجات المهداة فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى، واستخدام الطائرات وسفن الشحن الكبيرة لنقل المواد الخام والاولية. وعاين اكثر من مرة نماذج المنتجات المهداة وحرص على انتاجها على اعلى المستويات.

كما قاد كيم جونغ إيل العمل لاعداد الاحتفالات بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس على اعلى المستويات من خلال ابراز عظمة الرئيس ومآثره بشكل اساسى.

وفى تشرين الثانى عام ١٩٧٨، اى قبل ثلاث سنوات ونيف من الذكرى السبعين لميلاد الرئيس، بادر الى عرض الملحمة الغنائية الراقصة الكبيرة "اغنية المجد" التى يؤديها خمسة آلاف فنان، وعبأ كل القوى فى حقل الادب والفن لاعداد العرض الفنى الكبير الذى لم يكن له مثيل فى تاريخ كوريا.

قدم كيم جونغ إيل عصارة روحه وقلبه لجعل هذه الملحمة ذات النمط الجديد، والتى تصور التاريخ الثورى للرئيس ومآثره الثورية، كتحفة رائعة للعصر وقمة الفنون المسرحية الكورية. فى ١١ شباط عام ١٩٨٢، طرح المنهج الخاص بتصميم الملحمة بعد تصنيف تاريخ نشاطات الرئيس الثورية، الممتد على ٧٠ سنة، الى عقود زمنية حتى يمكن ابراز طابع الفترة المعنية بوضوح، واستخدام الكثير من الروائع الغنائية والراقصة، التى تم ابداعها فى كل فترة من فترات نشاطات الرئيس الثورية وانتشرت بشكل واسع بين الشعب، الى جانب الاغانى الجديدة، حتى يعرض تاريخه الثورى فى لوحات فنية حية. واختار شخصيا عناوين الاغانى التى تم انشادها كثيرا فى فترة البناء الديمقراطى، وفى فترة حرب التحرير الوطنية، وفترة التعمير والبناء لما بعد الحرب، وفترة البناء الاشتراكى، بما فيها "ايار المظفر".

واعطى كيم جونغ إيل تعليماته القيمة بشأن المسائل الناشئة فى ابداع هذا العمل اكثر من مرة، ووجه تدريباته العامة حتى يتم اكماله كتحفة رائعة.

وفى ايام ارشاد الجمباز الجماعى "تحت راية الحزب" الذى سيعرض

بمناسبة المؤتمر السادس للحزب والذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس الحزب فى اوائل تشرين الاول عام ١٩٨٠، اشار الى ضرورة ابداع الجمباز الجماعى الذى سيعرض بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس بشكل جديد وعلى اعلى المستويات، واوضح بجلاء الفكرة الرئيسية للجمباز الجماعى وطرق ابداعه، وفى وقت لاحق، حدد عنوانه ليصبح **"يتغنى الشعب بالزعيم"**، وراجع مشروع تعديله ساهرا طوال الليل، بحيث اكمل هذا الجمباز الجماعى كعمل شبيه بنصب تذكارى يشيد عاليا بالتاريخ الثورى للرئيس ومآثره ويظهر ارادة الشعب الكورى المتفقة على اكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية جيلا بعد جيل.

وعنى باعداد السهرة الاحتفالية ايضا بشكل جديد تماما عن طريق الربط ما بين الرقص الجماهيرى والعرض الفنى، بعد التخلص من شكلها القديم الذى انحصر على الرقص الجماهيرى وحده، واشار الى كل المسائل المفصلة الناشئة فى اجراء السهرة على اعلى المستويات، ومنها اضاءة الساحة ونصب البالونات وازياء الممثلين.

واولى كيم جونغ إيل اهمية كبيرة لاعداد الوثائق اللازمة للاحتفالات، حتى راجع لمرتين مسودة التقرير المقدم الى المؤتمر الخطابى المركزى للاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس، رغم مشاغله الكثيرة للاشراف على مجمل اعمال اعداد الاحتفالات، وحرص على احتواء هذا التقرير على مجمل تاريخ الرئيس الثورى الممتد على ٧٠ سنة وعكس مآثره الثورية بعمق.

كما اوصى بدعوة وفود التهانى من مختلف البلدان واستقبالها على نطاق واسع، بغية الاحتفال الكبير بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس كمهرجان سياسى دولى كبير.

فى ذلك الحين، اعرب رؤساء الدول والحكومات فى العديد من البلدان عن نيتهم فى زيارة كوريا لتهنئة الرئيس كيم إيل سونغ الذى يستقبل

الذكرى السبعين لميلاده، وقال بعضهم ممن لا يستطيعون زيارة كوريا لاسباب خاصة انهم سيرسلون مبعوثيهم الخاصين، نيابة عنهم، لتقديم تهانيهم للرئيس. علاوة على ذلك، اراد عدد كبير من الشخصيات السياسية والاجتماعية والعلمية والصحافية والاعلامية والادبية والفنية ومعتنقو فكرة زوتشيه فى مختلف البلدان ان يزوروا كوريا بهذه المناسبة.

بعد ان عرف كيم جونغ إيل هذه الحقيقة، حل كل المسائل الكبيرة والصغيرة المتعلقة باستقبال الوفود.

وهكذا، جاء الى كوريا اكثر من ٢٢٠ وفدا ومندوبا، بينهم رؤساء دول وحكومات وقادة احزاب سياسية واكثر من ١٠٠٠ شخص من مشاهير الشخصيات قادمين من ١١٨ بلدا فى قارات العالم الخمس، ليشاركوا فى الاحتفالات بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ.

بفضل جهود كيم جونغ إيل هذه، انتهت الاستعدادات للاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس على اعلى المستويات حتى يغدو مهرجانا سياسيا كبيرا.

فقد عنى بعقد الندوة الوطنية لدراسة فكرة زوتشيه للاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس على اوسع نطاق، وارسل اليها بحثه **"فى فكرة زوتشيه"** المؤرخ فى ٣١ آذار ١٩٨٢، ايذانا بافتتاح المهرجان السياسى الكبير، وعزز اجواء الاحتفالات بتنظيم المحاضرات العامة الاحتفالية، ومعارض الكتب والصور الفوتوغرافية والفنون الجميلة، وعروض الافلام السينمائية للاشادة بعظمة الرئيس ومآثره الثورية، وعقد المؤتمر الخطابى الاحتفالى المركزى، وحفل التدشين وازاحة الستار عن الصروح المعمارية التذكارية الكبيرة مثل برج فكرة زوتشيه وقوس النصر وملعب كيم إيل سونغ.

عند الاحتفال بهذه الذكرى كمهرجان سياسى كبير، علق كيم جونغ إيل اهمية خاصة على الاجتماع المشترك للجنة المركزية لحزب العمل الكورى ومجلس الشعب الاعلى لجمهورية كوريا

الديمقراطية الشعبية حيث سيلقى الرئيس خطابا سياسيا.

حرص كيم جونغ إيل على ان تشارك فيه الوفود والشخصيات الافراد من مختلف البلدان، فضلا عن قادة الاحزاب ورؤساء الدول والحكومات القادمين الى بيونغ يانغ، قائلا انه اذا اشترك رؤساء الدول والكوادر القياديون فى مختلف البلدان فى هذا الاجتماع، سيحسون بعظمة الرئيس بصورة اكثر عمقا، وسيتعلمون منه اشياء كثيرة، وسيكسبون ثقة وجرأة.

فى هذا الاجتماع المشترك الذى شارك فيه ممثلو مختلف البلدان، القى الرئيس كيم إيل سونغ خطابا سياسيا حيث طرح مهام السلطة الشعبية من اجل تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه.

اشاد الممثلون الاجانب المشاركون فى الاجتماع بخطابه السياسى، قائلين انه "برنامج عظيم ينير بوضوح طريق تقدم شعوب العالم"، و"برنامج عظيم لتحقيق استقلالية العالم كله".

اهتم كيم جونغ إيل باقامة المأدبة الاحتفالية الكبيرة ايضا بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس.

حين عرف ان عدد الممثلين الاجانب الذين سيلقون كلمات التهانى فى المأدبة تم تحديده بشخصين او ثلاثة اشخاص، قال للكوادر ان جميع رؤساء الدول ورؤساء الوفود المشتركين فى المأدبة سيودون القاء كلمات عند تبادل النخب، اذا بدأت المأدبة، وكيف يسعنا ان نحول دون رغبتهم، فلا بد من توخى الدقة فى اعداد المأدبة الاحتفالية بعد توقع كل ذلك مسبقا.

ففى المأدبة التى اقيمت احتفالا بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ فى ١٥ نيسان عام ١٩٨٢، القى رئيس جمهورية غينيا، ورئيس جمهورية زامبيا، ورئيس جمهورية موزمبيق، ورئيس الدولة فى موريتانيا، ورئيس جمهورية زيمبابوى وغيرهم من رؤساء الوفود الكثيرة كلمات عند تبادل الانخاب.

فى الواقع، ليس من الامور الشائعة ان يزور رؤساء الدول وقادة الاحزاب لبلد آخر للتهنئة بيوم ميلاد رئيس دولته، ولم تكن ثمة فى العالم سابقة لالقاء ذلك العدد الكبير من رؤساء الدول وقادة الاحزاب كلمة عند تبادل النخب فى المأدبة الاحتفالية. واعرب هؤلاء فى كلماتهم عن فائق احترامهم للرئيس كيم إيل سونغ، تقديرا لمآثره واسهاماته الجليلة فى قضية سلام الشعوب وتحررها واستقلاليتها، قائلين "ان الرئيس كيم إيل سونغ هو الزعيم العظيم للثورة العالمية وصديقنا العزيز الذى يعطى قوة ملهمة لنا"، و"ان حياة الرئيس كيم إيل سونغ الممتدة لسبعين سنة هى تاريخ اسهاماته الحقيقية المقدمة لقضية حرية الشعب الكورى وجميع الشعوب المضطهدة فى العالم كله".

تركت هذه المأدبة انطباعات لا تمحى فى قلوب المشاركين للتعبير عن كل الاحترام للرئيس كيم إيل سونغ والاشادة بعظمته ومآثره.

وحرص كيم جونغ إيل على اقامة المسارح الفاخرة بشكل متتال، احتفالا بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس، وجعلها مهرجانا سياسيا دوليا كبيرا بحضور الاجانب القادمين الى كوريا. ففى ١٤ نيسان، عرضت الملحمة الغنائية الراقصة "اغنية المجد"، بحضور الرئيس، وفى مساء يوم ١٥ نيسان، جرت سهرة الشغيلة فى مدينة بيونغ يانغ فى ساحة كيم إيل سونغ وفى ١٦ نيسان، جرى عرض الجمباز الجماعى التى يقدمه الطلبة الشباب والاحداث فى مدينة بيونغ يانغ بعنوان "يتغنى الشعب بالزعيم" بكل نجاح فى ملعب كيم إيل سونغ.

وزاد كيم جونغ إيل الذكرى السبعين لميلاد الرئيس بهاء واشراقا كمهرجان سياسى كبير، بتنظيم العروض الفنية التى يقدمها الفنانون القادمون من مختلف البلدان. فقد دعاهم الى بيونغ يانغ ليقدموا عروضهم الفنية فى العديد من المسارح، وجعلهم يشاركون فى العرض الفنى المشترك مع الفنانين الكوريين امام الرئيس كيم إيل سونغ.

وهكذا، ترددت يوم ١٥ نيسان اغانى التمجيد لشعوب العالم على افواه

الفنانين فى العالم فى مسرح مانسوداى الفنى.

وفى وقت لاحق، طرح كيم جونغ إيل المنهج الخاص باجراء المهرجان الفنى الدولى فى بيونغ يانغ فى شهر نيسان من كل سنة، بدءا بهذا العرض، واطلق عليه اسم "مهرجان نيسان الربيعى الفنى للصداقة"، وجعله فعاليات سياسية عالمية تحتفل بعيد ميلاد الرئيس كل سنة كعيد مشترك للبشرية، ومهرجانا فنيا يمجد الرئيس كيم إيل سونغ.

صار هذا المهرجان الذى بدأ باسم بسيط هو العرض الفنى المشترك، مهرجانا فنيا تقليديا.

جرت الفعاليات الاحتفالية بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ باشكال متنوعة فى مختلف البلدان ايضا. ففى نيودلهى عاصمة الهند، جرت الندوة الدولية لدراسة فكرة زوتشيه على نطاق كبير، بحضور اكثر من ١٣٠ وفدا ومندوبا قادما من ١٠٧ بلدان وخمس منظمات دولية فى العالم، وفى العديد من البلدان مثل اليابان والدنمارك وغويانا وغينيا، عقدت الجلسات والندوات لدراسة فكرة زوتشيه.

بمناسبة هذه الذكرى، جرت النشاطات الاحتفالية الكبيرة مثل المؤتمرات الاحتفالية والخطابية، والحشود الاحتفالية، والجلسات الاحتفالية، والمحاضرات العامة والمآدب الاحتفالية، والعروض الفنية للتهنئة، ومعارض الصور الفوتوغرافية، وعروض الافلام السينمائية، فى كل القارات والاقاليم ومعظم بلدان العالم، وصدرت الكثير من الكتب التذكارية والاعداد الخاصة من الاعمال الصحافية والاعلامية. وارسلت شخصيات من مختلف الاوساط فى ١٣٠ بلدا، بينهم رؤساء ٧٩ دولة من دول العالم، اكثر من ٣٥٠٠ رسالة من الرسائل المكتوبة بخط ايديهم او برقيات ورسائل التهانى الى الرئيس كيم إيل سونغ، وقدمت اليه آلاف الهدايا من ١٢١ دولة، منها هدايا مقدمة من رؤساء ٥٧ دولة.

الفصل الثانى والعشرون

لهيب مشتعل لإبداع "سرعة الثمانينات"

١ـ نماذج الإبداعات

في الثامن من حزيران عام ١٩٨٢، دعا كيم جونغ إيل الى عقد الاجتماع الاستشاري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية، وأهاب فيه بتحقيق نهضة جديدة كبرى في بناء الاقتصاد الاشتراكي، مثلما تم تحقيق النهضة الكبرى، بمناسبة دورة كانون الأول عام ١٩٥٦ الكاملة (١٤)، مما يشكل نقطة انطلاق نضال الحزب والشعب كله من اجل خلق سرعة جديدة في الثمانينات، "سرعة الثمانينات". وبعد ذلك، طرح كيم جونغ إيل شعار **"لنبدع (سرعة الثمانينات)، بتلك الروح التي أظهرناها في فترة نهضة تشوليما الكبرى!"**، وحرص علي ان يرفع عمال مصنع كيم تشايك للحديد أول شعلة لخلق "سرعة الثمانينات" ويفتح قطاع الصناعة المعدنية طريقا لتحقيق نهضة كبرى.

فى تموز من نفس العام، عقد عمال مصنع كيم تشايك للحديد اجتماعا اعتزموا فيه علي ان يقفوا في طليعة النضال لإبداع " سرعة الثمانينات"، وأهابوا لجميع الشغيلة في البلاد كلها بتحقيق نهضة جديدة كبرى في بناء الاقتصاد الاشتراكي. تلبية لهذا النداء، هب عمال مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ و الشغيلة الزراعيون في قرية تشونغسان وغيرهم من جميع الشغيلة في البلاد كلها كرجل واحد لإبداع " سرعة الثمانينات ".

بعد اشتعال الشعلة لإبداع "سرعة الثمانينات" هكذا، أوضح كيم جونغ إيل في

١٣ آب عام ١٩٨٢ المضمون الجوهري لهذا النضال. وفي التاسع من أيلول العام نفسه، أكد مرة اخرى علي ضرورة خوض النضال لإبداع "سرعة الثمانينات"، وقال انه علي جميع الكوادر ان يتمسكوا بهذا العمل ويدفعوه قدما بهمة، بما يجدر بقادة الثورة.

كان النضال لخلق "سرعة الثمانينات" حركة تقدم جماهيرية لإبداع سرعة عالية جديدة في بناء الاقتصاد الاشتراكي في الثمانينات من القرن الماضي، عن طريق مواصلة الروح الثورية التي أظهرها الشعب الكوري في فترة نهضة تشوليما الكبرى و تجسيد مبدأ معركة السرعة.

عقد كيم جونغ إيل مؤتمر رواد حركة تشوليما والمؤتمر الوطني للشباب النشطاء وغيرهما من مؤتمرات النشطاء حسب فروع الاقتصاد الوطني تباعا، واستنهض بذلك الحزب والشعب كله لخلق سرعة تشوليما الجديدة، "سرعة الثمانينات" من جهة، وعني ببناء ورشة تركيز الخامات رقم ٣ في مجمع كومدوك المنجمى كنموذج ابداعات "سرعة الثمانينات".

في ذلك الحين، كان هذا المجمع يخطط لبناء ورشة جديدة، لقلة قدرة تركيز الخامات.

اتخذ كيم جونغ إيل الإجراءات اللازمة لإتمام هذا البناء في ظرف سنة واحدة، وحل كل المسائل المعلقة واحدة بعد الاخرى. فشكل هيئة قيادة البناء القوية من كوادر أجهزة الحزب والسلطة في المركز و المناطق المحلية والعاملين المؤهلين للجان والوزارات التابعة للمجلس التنفيذي، واتخذ ايضا إجراءات مفصلة متعلقة بالحياة التنظيمية والفكرية للعاملين المشاركين في البناء. كما أولي اهتماما كبيرا لتشكيل قوي البناء القوية أيضا، وحرص علي تعبئة رجال الجيش الشعبي في هذا البناء. ومن ناحية اخرى، شكل قوي البناء الرئيسية المقتدرة التى تعمل تحت القيادة الموحدة عن طريق ادماج مؤسسات بناء المناجم التابعة لمختلف الميادين، وجعل الجنود المسرحين وأعضاء فرق

الصدام الشبابية والمساعدين القادمين من مختلف المناطق ينضمون إليها، كما شكل الفرق الميكانيكية المقتدرة المجهزة بالشاحنات والجرافات والحفارات، وعني بتأمين اللوازم والمعدات أيضا لها أولا وقبل غيرها.

وكلما واجه المشروع مشاكل كبيرة في سياق البناء، أوضح طرق حلها العلمية، ووجه هذا العمل. ذات يوم من آب، وبعد أيام من بداية مشروع البناء، سمع كيم جونغ إيل ، أثناء اطلاعه على حالة اندفاع المشروع، من أحد الكوادر العاملين في موقع البناء انهم يشعرون بالحرج لعدم إمكانيتهم من وضع خطة العمليات لانهاء المشروع خلال سنة واحدة، مهما شحذوا ذكاءهم الجماعى وتكررت مناقشاتهم. قال كيم جونغ إيل ان استخراج خامات المعادن من وسط الجبل ونشر عمليات معالجتها في أسفله كان معترفا به كأحد قوانين التعدين في تاريخ البناء المنجمي، ولكن لا يجوز التقيد بالصيغ والأساليب السابقة في البناء أيضا. ينبغى دفع كل عمليات البناء بجرأة وفي آن واحد، حسب تعليمات الرئيس. كانت طريقة البناء هذه قد أوضحها كيم جونغ إيل سابقا أثناء إعادة بناء ملعب كيم إيل سونغ وتوسيعه، وتم اظهار حيويتها الكبيرة في ذلك الحين.

بعد ان تعلم منه البناة طريقة البناء هذه، دفعوا المشروع بهمة الى الأمام مفعمين بالثقة. في موقع البناء، أعطيت الأولوية لرسم التصميمات، وجرت كل أعمال البناء مثل ارساء اساسات المباني وإنشائها و تركيب المعدات وتمديد الأنابيب والأسلاك الكهربائية في آن واحد، مما فتح آفاقا أكيدة لتقريب يوم انهاء المشروع الى حد كبير. وحين أثيرت مشكلة في بناء مبني كسارة الخامات وهي أكبر حجما في ورشة تركيز الخامات واكثر تعقيدا من حيث عملياتها التقنية، قبل حلول الشتاء، اقترح كيم جونغ إيل ببنائه بطريقة القوالب المنزلقة، وأرسل اليه أعضاء فرقة الصدام الشبابية لمعركة السرعة الذين كانوا مشهورين في هذا المجال. ونتيجة لذلك، انتهى بناؤه خلال مدة لا تزيد عن شهر إلا قليلا في

الظـروف السيئة، رغـم ان البنـاة قـالوا ان ذلـك سيسـتغرق سـتة أشـهر حتـى فـي الظروف الصالحة.

وأوصـى كـيم جونـغ إيـل بـإيلاء اهتمـام الحـزب كلـه لبنـاء ورشـة تركيـز الخامات رقم ٣ في كومدوك، وتقديم الشعب كله مساعدته فى هذا المشروع.

فقد قرر عقد الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية في هـامهونغ، وقـال فـي الاجتمـاع الاستشـاري لمسؤولي لجنـة الحـزب المركزيـة فـي أواخـر آب عـام ١٩٨٢ ان هدفنا الرئيسي من عقد الدورة الكاملـة للجنـة الحـزب المركزيـة هذه المرة هو استنهاض الحزب كله بقوة الى النضال الرامي لتحقيق خطـة الرئيس لبلوغ هدف إنتاج ١.٥ مليون طن من المعادن غير الحديديـة، وانـه يـود تسمية هذه الـدورة باسم دورة هـامهونغ الكاملـة للجنـة الحـزب المركزيـة، بغيـة ايلاء أهمية كبيرة لها.

قبل انعقاد الدورة الكاملة، جعل كـيم جونـغ إيـل مشـاركى الـدورة يـزورون موقـع بنـاء ورشـة تركيـز الخامـات رقـم ٣، علـي تلـة اونريونـغ فـي كومـدوك ليشاهدوها بأم أعينهم.

كانـت دورة هـامهونغ الكاملـة وزيـارة مشـاركيها لموقـع البنـاء قد الهمـت الهامـا كبيـرا لـيس لبنـاة هـذه الورشـة فقـط بـل لعمـال منطقتـي كومـدوك ودانتشـون أيضـا، وأصبحت مناسبة هامة لانطلاق البلاد كلها للمساعدة فى بناء هذه الورشة بهمة.

بعد انتهاء الدورة الكاملة، استدعي كيم جونـغ إيـل مسؤول اللجنـة الحزبيـة فـى محافظـة هـامكيونغ الجنوبيـة، وأكـد لـه علـي ضـرورة تنفيـذ قـرار الـدورة الكاملة بشكل كامل، واضاف قائلا ان الثوريين ملزمون بوضع اهداف النضـال العاليـة دائمـا، وتنفيذها بسرعة البـرق. هيـا ادفـع عجلـة العمـل قدمـا بمزيـد مـن القوة، حسبما عزمت في الدورة، وسأساعدك أنا أيضا بنشـاط، وأنـت تسـتنهض محـافظـة هـامكيونغ الجنوبيـة وأنـا اسـتنهض الحـزب كلـه، حتـى نبلـغ حتمـا قمـة ١.٥ مليون طن من المعادن غير الحديدية.

استجابة لغايته السامية هذه، جرت معركة الهجوم العام لبناء الورشة، وانطلق الحزب كله وجميع أبناء الشعب، ناهيكم عن محافظة هامكيونغ الجنوبية، ليساعدوا فى هذا المشروع بهمة.

رأي كيم جونغ إيل ان المفتاح لإنجاز بناء هذه الورشة بسرعة هو تركيز الجهود علي إنتاج المعدات المخصصة لهذه الورشة، فأشرف علي هذا العمل ووجهه شخصيا. حرص علي تشكيل هيئة التوجيه القوية المضطلعة بشؤون انتاج الآلات والمعدات، و إيفاد الكوادر الى المصانع والمؤسسات المكلفة بإنتاجها، وجعل لجنة الدولة للتخطيط تعمل علي تخطيط المشروع، بالتعامل مباشرة مع المؤسسة المتحدة للبناء المنجمي، وتتحمل مسؤولية إمداد المواد الأولية والمعدات علي عاتقها من جهة، واطلع من جهة اخرى علي الوضع الناشئ كل يوم، وحل المسائل المعلقة شخصيا. وعلاوة علي ذلك، دقق في قدرة إنتاج مصانع الآلات، حتى يترابط إنتاج المعدات المخصصة لها.

تحت قيادته هذه، قامت المصانع والمؤسسات الرئيسية بإنتاج وتوفير آلاف المعدات الخاصة بتركيز الخامات، بما فيها الكسارات المخروطية، واضخم جراشات الخامات، وأحدث فرازات كريات الخامات، خلال مدة قصيرة من الزمن بقواها وتقنياتها وموادها الأولية الذاتية.

في أيام بناء ورشة تركيز الخامات رقم ٣ في كومدوك، أحاط كيم جونغ إيل الكوادر والبناة بحبه الحار وعنايته الكبرى.

فقد اعتني بمعيشة البناة واتخذ إجراءات لإمدادهم بصورة منتظمة بالخضروات الطازجة والأسماك واللحوم وزيت الطعام. وفي شهر تموز من أوج الصيف، أرسل لهم البطانيات واللحف المبطنة من القطن، التي تم إنتاجها حديثا، متنبأ بحلول البرد فى هذه المنطقة العالية أسرع من المناطق الاخرى، وحرص علي بناء مئات المساكن للبناة قبل بناء مباني الإنتاج، حتى ظهرت قرية جديدة تسمي ب"حارة سونكوانغ" الى حيز الوجود علي تلة اونريونغ.

بفضل محبة كيم جونغ إيل ورعايته، أقام البناة ورشة تركيز الخامات الكبيرة بطاقة ١٠ ملايين طن علي تلة اونريونغ في كومغول، بمناسبة الذكري الخامسة والثلاثين لتأسيس الجمهورية.

في ١٩ آب عام ١٩٨٣، قال كيم جونغ إيل ان بناء هذه الورشة خلال مدة قصيرة لا تزيد عن سنة هو أمر عظيم، واشاد ببناة كومدوك الذين أظهروا جبروت الطبقة العاملة دون تحفظ في النضال لخلق"سرعة الثمانينات".

ببناء هذه الورشة، فتح منفذ لبلوغ هدف ١.٥ مليون طن من المعادن غير الحديدية، وصار لهيب حركة خلق "سرعة الثمانينات" يتأجج في أنحاء البلاد كلها.

٢ـ تنفيذ الخطة السبعية الثانية بنجاح

كان عام ١٩٨٤ هو العام الأخير من الخطة السبعية الثانية.

قاد كيم جونغ إيل بحكمة النضال الرامي الى تنفيذ الخطة السبعية الثانية بنجاح، عن طريق تشديد حركة خلق "سرعة الثمانينات" في كل ميادين بناء الاقتصاد الاشتراكي.

بغية تحقيق نهضة جديدة في كل ميادين بناء الاقتصاد الاشتراكي، حرص علي إرسال رسالة لجنة الحزب المركزية الى جميع أعضاء الحزب، ونوه بعد ذلك في خطابه الموجه الى مسؤولي لجنة الحزب المركزية في ١٠ آذار من نفس العام بأنه يتوجب علي جميع أعضاء الحزب و الشغيلة ان يحققوا نهضة جديدة في بناء الاقتصاد الاشتراكي، استجابة لرسالة لجنة الحزب المركزية، كما فعلوا في أيام معركة السبعين يوما ومعركة المئة يوم.

وفي اجتماع المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية، المنعقد في ١٥ أيار، أكد علي ضرورة نزول أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب

وأمنائها وغيرهم من الكوادر الى الأرياف والمصانع والمؤسسات بغية تحقيق انعطاف جديد في الأعمال الزراعية الراهنة والإنتاج الصناعي، أثناء زيارة الرئيس كيم إيل سونغ الى خارج البلاد.

بعد انتهاء اجتماع المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية، توجه كيم جونغ إيل ذلك اليوم مباشرة الى محافظة هامكيونغ الشمالية ليوجه أعمال المصانع والمؤسسات القائمة فيها. وأبدى اهتماما عميقا ببلوغ هدف انتاج الفولاذ المحدد في الخطة السبعية الثانية، ووجه أعمال قواعد إنتاج الحديد والمصانع والمؤسسات المرتبطة بها علي الطبيعة.

وفي ١٥ أيار عام ١٩٨٤، زار مصنع كيم تشايك للحديد، وصافح العمال والكوادر العاملين فيه، واشاد بنجاحاتهم في العمل، وقال انه لا بد من زيادة إنتاج الفولاذ عن طريق تشغيل المصنع بأقصى طاقته. ان أهم شيء في تطوير اقتصاد البلاد هو حل مسألة الحديد. ما لم نزد إنتاج الفولاذ عن طريق تشغيل مصنع كيم تشايك للحديد بأقصى طاقته، سيكون من المستحيل ان ننتج السيارات والجرارات ونضع مجمل اقتصاد البلاد علي المسار الطبيعي.

هذا اليوم، اطلع كيم جونغ إيل علي تفاصيل حالة الإنتاج في المصنع خلال تفقده عمليات الإنتاج الرئيسية، بما فيها ورشة الترقيق علي الساخن وورشة الترقيق علي البارد في المصنع الفرعي للترقيق، وورشة الطلاء بالزنك، وتأكد انه إذا توفر لهذا المصنع ما يكفي من خامات الحديد المركزة سيكون من الممكن تحقيق انتظام الإنتاج وزيادة انتاج المواد الفولاذية، بتشغيله بكل طاقته، وقال للكوادر ان مسألة تشغيل مصنع كيم تشايك للحديد بأقصى طاقته يتطلب منكم الدقة في الحساب الاقتصادي وحل مسألة المواد الخام والوقود بسرعة، واتخذ بنفسه الإجراءات التفصيلية اللازمة.

في اليوم التالي، اى فى ١٦ أيار، ودع كيم جونغ إيل فى محطة تشونغزين للسكك الحديدية الرئيس كيم إيل سونغ الذى غادر فى زيارة الى خارج البلاد،

وبعد ذلك، توجه الى منجم موسان. اقترح الكوادر ان يأخذ راحة ولو قسطا منها للتخلص من التعب المتراكم، لكنه انطلق فى طريق توجيهاته الميدانية لحل مسألة خامات الحديد المركزة في مصنع كيم تشايك للحديد.

فور وصوله الى منجم موسان، صعد مباشرة قمة تشولسان الجبلية التى يبلغ ارتفاعها أكثر من ألف متر عن مستوى سطح البحر، واطلع علي تفاصيل حالة الإنتاج في المنجم بعد الاجتماع مع العمال.

أوصى كيم جونغ إيل بإعطاء الأولوية لتوفير المعدات اللازمة لزيادة قدرة الحفر، بما فيها آلات الثقب الدوارة، بغية انتظام إنتاج خامات الحديد المركزة في منجم موسان، واتخذ إجراءات خاصة بتكليف مصنع راكوون للآلات بإنتاج وتوفير آلات ثقب دوارة عالية الفعالية. كما أشار مطولا الى مسائل انتظام الإنتاج في المنجم، وتأمين ظروف ذهاب العمال الى مواقع العمل وعودتهم منها، وبناء البيوت السكنية، وتحسين عمليات التموين.

وفي اليوم التالي من توجيهاته الميدانية لمنجم موسان، أي فى ١٧ أيار، زار كيم جونغ إيل محطة تشونغزين الكهروحرارية التي يتم بناؤها حديثا، نظرا لتوسيع مصنع كيم تشايك للحديد الى قاعدة جامعة ضخمة للصناعة المعدنية ومواصلة ازدياد حاجات الاقتصاد الوطني للطاقة الكهربائية.

بعد تفقد ارجاء المحطة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتقريب يوم اكمال بنائها، قال انه لا بد من اجل انتظام الإنتاج في مصنع كيم تشايك للحديد، من إمداده بالبخار المنتج في محطة تشونغزين الكهروحرارية، مؤكدا ضرورة تنفيذ مشاريع مختصة بذلك ببعد نظر.

هذا اليوم، وجه كيم جونغ إيل عمل مصنع سونغزين للفولاذ، احدى القواعد الرئيسية لإنتاج المواد الفولاذية علي الطبيعة، وأعطى تعليماته الهامة الخاصة بتعزيز انتاج الفولاذ وإكمال طريقة جديدة لصهر المعادن، واتخذ إجراءات لتحسين الخدمات التموينية. أثناء توجيهاته الميدانية، أعطي تعليماته

المفصلة بخصوص كل الأمور بدءا بمجمل الشؤون الاقتصادية الى معيشة الشعب، فضلا عن مسألة الإنتاج في قطاع إنتاج الحديد، ومنها توفير الفحم وتحويل الأسماك وبناء مدينة تشونغزين الجنوبية ومدينة كيم تشايك والزراعة.

وعاين اللوحات المجسمة لبناء مدينة كيم تشايك، ومدينة تشونغزين الجنوبية، وأوضح تفاصيل اتجاه بنائهما، مؤكدا علي ضرورة بنائهما بروعة لا تقل عن الشوارع الحديثة المبنية مؤخرا في بيونغ يانغ.

وأولي كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لبلوغ هدف انتاج الفحم الوارد في الخطة السبعية الثانية. ففي مساء أحد الأيام، توجه الى ورشة إنتاج آلات قطع الفحم، دون تناول العشاء، قائلا انه لا بد من زيارة هذه الورشة فى مصنع العاشر من أيار الذي تم بناؤه حديثا، حتى لو لم يزر غيرها، وإذا رأي آلة جامعة لقطع الفحم، سيزول التعب عنه تماما، وحين بلغ هذا المصنع، قال: ما أفضل بناء مصنع إنتاج الآلات الجامعة لقطع الفحم، ولا بد من زيادة إنتاج المزيد من تلك الآلات عالية المردود، بغية زيادة إنتاج الفحم.

توجه كيم جونغ إيل الى هامهونغ في ١٨ أيار، بعد انهاء توجيهاته الميدانية لمحافظة هامكيونغ الشمالية، وتوجه، بعد ذلك، الى مؤسسة ريونغسونغ المتحدة للآلات، من اجل حل مسألة صنع مكبس بطاقة ١٠.٠٠٠ طن، بحيث يمكن تطوير الصناعة المعدنية وصناعة الآلات. كان يثق تماما بان عمال ريونغسونغ قادرون علي صنع هذا المكبس بجهودهم الذاتية، إذا انطلقوا بعزم أكيد. فور وصوله الى المؤسسة، توجه أولا الى ورشة المكبس، وشاهد مشهد عمل مكبس بطاقة ٣.٠٠٠ طن، وقال للعمال ان المكابس بطاقة ٣.٠٠٠ طن او ٦.٠٠٠ طن كانت كافية في الماضي لصنع المستلزمات اللازمة في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني، ولكن الآن لا بد من وجود مكبس بطاقة ١٠.٠٠٠ طن، لاتساع حجم اقتصاد البلاد، وعلي مؤسسة

ريونغسونغ المتحدة للآلات ان تصنع مكبسا بطاقة ١٠.٠٠٠ طن فى العام القادم. كما انه ناقش معهم مختلف المسائل العملية المطروحة في صنع هذا المكبس، وعبر عن ثقته قائلا ان هذه المؤسسة مقتدرة.

وفي الثلاثين من حزيران، زار محافظة هامكيونغ الشمالية مرة اخرى، وأوصى الأمين المسؤول للجنة الحزبية في مدينة تشونغزين بحل كل المسائل المعلقة في منجم موسان بحيث يمكن انتظام إنتاج الخامات المعدنية، وكلفه بإنتاج وتوفير الحليب المصنوع من فول الصويا لعمال مصنع كيم تشايك للحديد الذين يعملون أمام الحرارة العالية وسائقي الشاحنات الكبيرة وعمال الحفارات وآلات الثقب في منجم موسان.

وفي أوائل تموز، قال لأحد مسؤولي المجلس التنفيذي ان السبب في عدم زيادة إنتاج الخامات المركزة في منجم موسان يعود الى نقص آلات الثقب الدوارة، واتخذ إجراءات لصنعها سريعا بجهود متضافرة للمصانع الكبيرة المتخصصة فى بناء الآلات مثل مجمع دايآن للآلات الثقيلة ومؤسسة ريونغسونغ المتحدة للآلات ومصنع راكوون للآلات.

وفي اليوم التالي، أشار الى ضرورة تنظيم المسابقة لزيادة الإنتاج بحسن تشغيل آلات الثقب الدوارة في منجم موسان، واتخذ إجراءات لتنظيم المسابقة الوطنية لحفر الانفاق بواسطة آلات الثقب الدوارة، بمشاركة عمال آلات الثقب الدوارة في منجم موسان وعمال ماكنة التجويف في احدى فرق التنقيب وعمال آلات الثقب في منجم اونريول.

وبناء علي ذلك، جرت علي قمة تشولسان الجبلية بموسان مسابقة حفر الانفاق بواسطة آلات الثقب الدوارة من صنع راكوون وصنع مختلف بلدان العالم.

اطلع كيم جونغ إيل علي حالة المسابقة الإنتاجية يوميا وأسبوعيا، رغم مشاغله الكثيرة، وعني بإظهار المسابقة فاعليتها المطلوبة. وبعد ذلك، أرسل

رسالة شكر الى العمال وكوادر اتحاد النقابات والمحاضرين الذين حققوا نجاحات رائعة في المسابقة.

بفضل جهوده الدؤوبة المبذولة لسد الحاجات المتزايدة يوما بعد يوم للمواد الفولاذية بشكل كاف، تحققت نهضة إنتاجية جديدة في قطاع صناعة المعادن الحديدية، وصار ذلك رصيدا كبيرا لتنمية مجمل اقتصاد البلاد الى مرحلة أعلى. حقا ان التوجيهات الميدانية التي قام بها كيم جونغ إيل ، موفرا كل دقيقة وثانية، بثت حيوية كبرى في كل الميادين، بما فيها صناعات الحديد والآلات والفحم ومعيشة الشعب، حتى صارت قوة محركة لدفع مسيرة الثمانينات قدما.

كما أولي كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لشؤون قطاع الزراعة بغية بلوغ هدف انتاج الحبوب من الخطة السبعية الثانية.

بعد عودته الى بيونغ يانغ اثر توجيهاته الميدانية لمحافظة هامكيونغ الشمالية ومدينة تشونغزين، أوفد أعضاء المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية وأمناءها وغيرهم من الكوادر الى الأرياف، ليوجهوا الشؤون الزراعية العاجلة، وأرسل الإرشادات العاجلة الى أعضاء الحزب ومنظماته من مختلف المستويات، حيث دعا الى تحقيق نهضة كبرى في البناء الاشتراكي أثناء زيارة الرئيس كيم إيل سونغ لخارج البلاد بحيث يمكن تمجيد زياراته، وطرح المهام المفصلة لجني حصاد وافر بتنشيط الأعمال الزراعية الراهنة عن طريق تعبئة الحزب والدولة والشعب كله. في كل المنظمات الحزبية، جرت المناقشات لتنفيذ الإرشادات، وانطلق الحزب والدولة والشعب كله بهمة لوضعها موضع التطبيق.

أرسل كيم جونغ إيل إرشاداته الثانية حيث استعرض حالة الأعمال الزراعية الجارية حتى ذلك الوقت وقام بتحليلها، واتخذ إجراءات ملائمة لها.

كما انه كان يطلع علي حالة الزراعة في أرياف البلاد كلها كل يوم تقريبا، واتخذ إجراءات لازمة.

هكذا، تـأجج لهيـب حركـة خلـق "سـرعة الثمانينـات" بقـوة، تحـت قيـادة كيم جونغ إيل الحماسية، بحيث تحققت معجزات جديدة بصورة متتالية في كل ميادين بناء الاقتصاد الاشتراكي. هكذا، نفذت الخطة السبعية الثانيـة بنجاح في عام ١٩٨٤. خلال هذه الفترة، ازداد مجمل قيمة الإنتاج الصناعي بمقدار ٢.٢ ضـعفا ومنهـا زاد إنتـاج وسـائل الإنتـاج بمقـدار ٢.٢ ضـعفا وإنتـاج المـواد الاستهلاكية بمقدار ٢.١ ضعفا، وتحقق نجاح كبير باعث على الفخر فى قطـاع الزراعة أيضا.

٣- إنتاج الآلات والتجهيزات الكبيرة الحديثة

حرص كيم جونغ إيل علي إنتاج الآلات والمعدات الكبيـرة الحديثـة بجهـود ذاتيـة، عن طريق تنشيط حركـة خلـق "سـرعة الثمانينـات" فـي قطـاع صـناعة بناء الآلات.

قـال ان رفـع انتاجيـة العمـل وجـودة المنتجـات لا يمكـن تحقيقـه دون تحـديث الآلات والتجهيزات، واستطرد قائلا:

"ان صـنع الآلات والتجهيـزات بالغـة الدقـة، والكبيـرة الحجـم، والعاليـة السـرعة والآليـة، يشكل اتجاهـا عالميـا. فعلينـا، تماشـيا مـع هـذا الاتجـاه، ان نجعل الآلات والتجهيزات عندنا دقيقة، كبيرة الحجم، عالية السرعة وآلية."

علـي هـذا الصـعيد، أولـي كـيم جونـغ إيـل اهتمامـا عميقـا لإنتـاج فـرازة الأوكسجين الضخمة.

اسند كيم جونغ إيل مهمة إنتاج هذه الفرازة الى عمـال راكـوون، واثقـا بهـم تماما، ذلك لأنـهم نفذوا دائما المهام التـي كلفهـم الحـزب بهـا مهمـا كانـت صـعبة وعسـيرة. حـرص أولا علـي إعطـاء الأسـبقية لبنـاء مصـنع فرعـي لفـرازات الأوكسجين، وعاين مرتين المخططات العامـة لبنـاء المصـنع ورسـمه المنظـور

من الاعلى، وأرسل قوي البناء الجبارة الى موقع البناء، بغية الاسراع ببناء المصنع. وفور بناء المصنع، أرسل عددا كبيرا من التجهيزات المخصصة له والمعلومات التقنية، مما وفر كل الظروف اللازمة لصنع فرازة الأوكسجين بأسرع وقت ممكن.

حل عمال راكوون المسائل العلمية والتقنية الصعبة والمعقدة المطروحة في إنتاج فرازة الأوكسجين بجهودهم الذاتية مسلحين بعزم راسخ للرد على ثقة كيم جونغ إيل بهم وآماله لهم بإخلاصهم و وفائهم له. لكن إنتاج أحد الأجزاء الهامة الذي يشكل قلب فرازة الأوكسجين، كان يحتاج الى الدقة ومستوى عال من التكنولوجيا، فان التقنيين القديرين أيضا كانوا يرون ان استيراده من الخارج أمر لا مفر منه.

فى هذا الوقت، أي في أوائل حزيران عام ١٩٨٣، استدعى كيم جونغ إيل أحد الكوادر، وقال له اننا نصنع هذه الآلة لأول مرة، فلا يجري صنعها بسهولة دون مصاعب. حتى صنع آلة مكنية عادية أيضا يستهلك جهودا كبيرة ويواجه صعوبات، وما دام الأمر هكذا، لا أري ان هذه الفرازة التي تعتبر جزءا جوهريا فى الصناعة، يتم صنعها بسهولة. ان المسألة تتمثل فى التركيز علي العمل بثقة وعزم اكيدين والتصميم على انه لا بد من صنعها مهما كلف الامر، ويمكن صنعها أيضا بجهود ذاتية. عندئذ فقط، يمكن صنع معداتها الهامة أيضا بجهود ذاتية، وضمان إنتاج الفرازات المتسلسل أيضا بالجهود والتقنيات الذاتية في المستقبل.

فيما يسمع قوله، شعر الكادر بالندم الكبير علي فكرتهم المغلوطة في صنع فرازة تخلو من جوهرها وقلبها. لكن الهموم الكبيرة كانت تثقل كاهله لعدم إيجاد سبيل لإنتاج ذلك الجزء الهام من الفرازة.

بعد ان قرأ كيم جونغ إيل ما في نفس هذا الكادر، قال انه أيضا فكر مليا في مسألة إكمال المعدات الهامة لفرازة الأوكسجين الضخمة، وعلمه بالتفصيل

طرق إنتاج فرازة الأوكسجين، التي تستخدمها بعض البلدان المتقدمة، ثم طلب منه ان يستدعى مدير مصنع راكوون للآلات ويكلفه بمهمة صنع الجزء الاساسى لفرازة الأوكسجين بجهود ذاتية عن طريق إذكاء مواهب التقنيين في المصنع وقوتهم، ويبث في قلبه ثقة بذلك متحدثا اليه انه ليس ثمة أمر يكتنفه غموض ولا أمر مستحيل، إذا أقبل علي العمل عازما.

وفيما بعد أيضا، شغل كيم جونغ إيل باله بمسألة إنتاج فرازة الأوكسجين الضخمة، وقرأ شخصيا المراجع الخاصة بها، التي صدرت في البلدان الاخرى، ودرس بعمق طرق حل المشاكل المعلقة وطريقة صنع أفضل الفرازات. حتى أثناء زيارته لجمهورية الصين الشعبية في حزيران عام ١٩٨٣، ظل يفكر في ذلك، فاستدعى أحد مرافقيه وبحث معه تلك المسألة، ونوه بضرورة تركيز الجهود علي صنعها لإكمالها بأسرع وقت ممكن، بعد عودتهم الى الوطن. وذات يوم من ذلك، التقي أحد مرافقيه الذى كان قبيل مغادرته الى أحد الأماكن حسب برنامج الزيارة، وقال له ان اعتزامنا علي صنع فرازة الأوكسجين بجهودنا الذاتية كان امرا عادلا مائة بالمائة، وأوضح له عدة سبل لصنع جزء هام يشكل نواة فرازة الأوكسجين الضخمة.

تحت رعايته الكبيرة هذه، تم حل هذه المشكلة في النهاية. فيما بعد، حين كان عمال مصنع راكوون يتعرضون لاخفاقات متكررة في عملية إنتاج فرازة الأوكسجين الحديثة، ألهمهم قائلا ان عمال راكوون أنجزوا بأنفسهم في الماضي حتى اصعب المهام التي كلفهم بها الرئيس كيم إيل سونغ، فيمكنهم ان يصنعوا فرازة الأوكسجين الضخمة أيضا، إذا أقبلوا علي صنعها بدرجة عالية من الإرادة الكفاحية الصامدة والحماسة العالية لإنجاز أية مهمة يكلفهم بها الحزب حتى النهاية دون قيد او شرط.

بفضل العمل المتفانى لعمال راكوون وتقنييها الذين هبوا واقفين مستلهمين قول كيم جونغ إيل هذا، راحت المشاكل التقنية المعلقة تجد حلا بالتدريج،

وبدأت فرازة الأوكسجين الضخمة تظهر بمظهرها الكامل. زار كيم جونغ إيل مصنع راكوون للآلات، في ٢٢ تشرين الأول عام ١٩٨٤، واطلع علي حالة صنع الفرازة في مرحلة إكمالها. بعد ان ذهب الى المصنع الفرعي لفرازة الأوكسجين، عاين بالتفصيل أشكال لوحة التحكم العام والفرن الفراغي الضخم ومعدات صنع المنتجات الجديدة، التي صنعها عمال مصنع راكوون للآلات بأنفسهم، وعملها ومنتجاتها، واشاد بهم اكثر من مرة قائلا ان مصنع راكوون للآلات يتميز بشدة الروح الثورية للاعتماد علي النفس، وكلما عرضت مسائل صعبة ومعقدة، كان عمال هذا المصنع يحملونها علي عاتقهم بمحض اختيارهم، حتى قدموا مساعدة كبيرة للبلاد. كما انهم صنعوا فرازة الأوكسجين بسعة ٦.٠٠٠ متر مكعب أيضا بصورة أفضل، بمجرد النظر الى رسومها دون رؤية تلك الآلة وهى مفككة. أثناء زيارتي للمصنع الفرعي لفرازة الأوكسجين، أحسست بان عمال وتقنيي هذا المصنع أدوا أعمالا كبيرة؛ حقا انهم جديرون بالثناء.

بعد ان نظر كيم جونغ إيل الى الكوادر بعين الرضا التام، سأل عمن صنعوا فرازة الأوكسجين، وقال انه يجب تقديرهم جميعا وضمهم الى عضوية الحزب أيضا، ما داموا قد نفذوا تعليمات الرئيس كيم إيل سونغ معانين شقاء.

بعد ان زار المصنع الفرعي لفرازة الأكسجين، تفقد ورشة تركيب الآلات الضخمة، وعقد الاجتماع الاستشاري لعاملي مصنع راكوون للآلات، وقال ان عمال هذا المصنع يواصلون تقاليد الاعتماد على النفس بصورة أفضل، وأكد علي ان يكون العمال والتقنيون في هذا المصنع قدوة للبلاد كلها باختراع وإنتاج المزيد من الآلات والمعدات الحديثة عن طريق اطلاق الروح الثورية للاعتماد علي النفس الى ابعد الحدود، في المستقبل أيضا، كما فعلوا في الماضي. ثم أوضح هدف إنتاج فرازات الأوكسجين باعداد كبيرة والسبل المفصلة لتنفيذ هذا الهدف، قائلا انه ينبغي دفع عجلة إنتاجها بقوة الى الأمام،

دون أي تردد او تذبذب، وان تكن ثمة مسائل لم تحل تقنيا بعد ومشاكل معلقة في إنتاجها، وان إدخال طريقة نفخ الأوكسجين في المصانع المعدنية عن طريق إنتاج عدد كبير من فرازات الأوكسجين هو أيضا نوع من الثورات.

واتخذ كيم جونغ إيل إجراءات خاصة بتوفير الأموال والمواد الأولية، والآلات والتجهيزات و وسائل النقل اللازمة للمصنع الفرعي لفرازة الأوكسجين وحل المسائل المطروحة في عمل الخدمات والتموين، وحين مالت الشمس الى المغرب، غادر المصنع.

في التاسع من تشرين الأول عام ١٩٨٥، تم تركيب فرازة الاوكسجين الضخمة رقم ١، التى تم صنعها بالتقنيات والجهود الذاتية، في مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ، وبدأت بعملها.

إضافة الى إنتاج فرازة الأوكسجين الضخمة، قاد كيم جونغ إيل بحكمة صنع مكبس بقوة ١٠.٠٠٠ طن بجهود ذاتية.

كان هذا المكبس ضخما جدا الى حد بلوغ ارتفاعه ما يقرب من ٢٥ مترا و وزنه آلاف الأطنان وعدد قطع غياره ما ينوف علي ٧٠٢٠٠ من ٣٠٧٠ نوعا تقريبا، ولا يمكن تحميلها إلا على ما يزيد علي ٨٠ عربة من عربات القطار الثقيلة. كان هذا المكبس "ماردا هائلا"، اكثر من كونه آلة. ولا يتجاوز عدد البلدان التي تصنع هذا المكبس أصابع اليد الواحدة، ولا يتجاوز عدد البلدان التي تملكه ١٠ بلدان.

اعتزم كيم جونغ إيل علي صنع مكبس بقوة ١٠.٠٠٠ طن بجهود ذاتية، أثناء توجيه أعمال مصنع كيم تشايك للحديد علي الطبيعة في أيار عام ١٩٨٤، وكلف عمال مؤسسة ريونغسونغ المتحدة للآلات بهذه المهمة.

هؤلاء العمال الذين صنعوا في الماضي عددا كبيرا من الآلات والمعدات الحديثة مثل المخرطة الدوارة بقياس ٨ أمتار، والمكابس بطاقة ٣٠٠٠ و٦٠٠٠ طن والمخرطة الكبيرة بقياس ٢٠ مترا، انطلقوا لصنع مكبس بطاقة

١٠.٠٠٠ طن، مفعمين بالحماسة للرد علي ثقة كيم جونغ إيل بهم.

كانت هذه العملية صعبة منذ البداية. كان من واجبهم رسم تصميمات عشرات الآلاف من قطع الغيار طوال عدة اشهر، ولم يكن لديهم فرن كهربائي قادر علي صب مادة من أحد الأجزاء يزيد وزنها علي ٢٠٠ طن، ولا رافعة لرفعها.

في أوائل حزيران عام ١٩٨٤ حين كان عمال ريونغسونغ يعملون بصعوبة، أوفد كيم جونغ إيل أحد كوادر لجنة الحزب المركزية إليهم ليلهمهم، وبعد أيام من ذلك، أرسل إليهم فناني فرقة مانسوداي الفنية، وحرص علي ان يتخذ المجلس التنفيذي الإجراءات اللازمة لضمان صنع المكبس علي نطاق الدولة، وأرسل العلماء الأكفاء الى ريونغسونغ ليقدموا لهم مساعدة علمية وتقنية، كما أرسل إليهم جماعة تصوير الأفلام الوثائقية، قائلا انه يجب نقل نضال عمال ريونغسونغ الى أفلام سينمائية لكى يبقي في ذاكرة التاريخ.

حقق عمال ريونغسونغ معجزات جديدة متغلبين علي المحن والمشقات. فقد أعادوا تحويل الأفران الصغيرة الى اخرى كبيرة، وصبوا المواد التى يبلغ وزن كل منها أكثر من ٢٠٠ طن، عن طريق الصب المشترك لكل الأفران، ونجحوا في رفعها عن طريق زيادة قدرة الرافعة الصغيرة. وأنجزوا مهام إنتاج قطع الغيار خلال فترة شهرين ونصف الشهر فقط، رغم ان إنتاجها استغرق سابقا أكثر من سنتين، واستثمروا نجاحات العلوم والتقنيات الحديثة مثل نظام إشارات الأرقام بنشاط في صنع المكبس.

قال كيم جونغ إيل ان صنع مكبس بطاقة ١٠.٠٠٠ طن سيكون حدثا مباركا وكبيرا، وحرص عدة مرات، فى شباط وحزيران عام ١٩٨٥، علي ان تتخذ لجان المجلس التنفيذي و وزاراته إجراءات خاصة بتوفير المعدات والمواد اللازمة لصنع المكبس في حينه، واستنهض البلاد كلها لمساعدة عمال ريونغسونغ.

استمد عمال ريونغسونغ إلهاما كبيرا من ذلك، حتى انصرفوا الى العمل " بسرعة الثمانينات "، ونجحوا أخيرا في صنع هذا المكبس خلال مدة لا تزيد علي سنة وثلاثة أشهر حتى الذكري الأربعين لتأسيس الحزب.

زار كيم جونغ إيل مؤسسة ريونغسونغ المتحدة للآلات مرة اخرى في ١١ آذار عام ١٩٨٦، وقال متطلعا الى ضخامة منظر المكبس، انه لم يكن باستطاعته ان يبقي في مكتبه ليرى هذا المكبس، الذى صنعه عمال ريونغسونغ بالاعتماد علي جهودهم الذاتية، في الصورة المنشورة علي الجريدة فقط. وإذا شاهده بعد نقله الى مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ، قد يشعر عمال مؤسسة ريونغسونغ المتحدة للآلات بالأسف. ولذلك، جاء اليوم هنا، مختطفا من وقته. واستطرد قائلا في رضى كبير ان هذا المكبس إبداع يعد شاهدا علي عصرنا. ان مؤسسة ريونغسونغ المتحدة للآلات حققت عملا جديرا بالثناء حقا. وفيما كان يلقي نظرة علي وجوه العمال الجديرة بالثقة، الذين كانوا مفعمين بالتأثر والانفعال، قال وهو يزهو بالفخر ان صنع عمال مؤسسة ريونغسونغ المتحدة للآلات هذا المكبس خلال مدة لا تزيد علي سنة وثلاثة أشهر يعد عظيما حقا. سيدرك الأجانب جيدا مدى تطور صناعتنا بمجرد رؤيتهم هذا المكبس فى بلادنا.

وبغية الارتقاء بصناعة الآلات الى مرحلة أعلى، حرص كيم جونغ إيل علي صنع الآلات المكنية ولا سيما الآلات المكنية الضخمة والخاصة بأعداد كبيرة، ورفع جودتها بصورة حاسمة، عن طريق تنشيط حركة تكثير الآلات المكنية(١٥)، التي اشار اليها الرئيس كيم إيل سونغ في حزيران عام ١٩٨٥، في كل ميادين و وحدات الاقتصاد الوطني.

ونتيجة لذلك، أنتج العمال والتقنيون وأعضاء جماعات الثورات الثلاث في كل أرجاء البلاد اكثر من خمسة آلاف آلة مكنية حديثة، بما فيها الآلات الضخمة والخاصة خلال مدة لا تزيد عن نصف سنة إلا قليلا، وفي عام ١٩٨٦ وحده، صنعوا اكثر من ٧٥٠٠ آلة منها.

٤ـ بناء هويس البحر الغربي الممتد لمسافة ٨ كيلومترات في البحر الهائج

بعد ان انضج الرئيس كيم إيل سونغ فكرته الخاصة بتحويل الطبيعة الفسيحة لمستقبل البلاد البعيد، منذ زمن بعيد، طرح اخيرا في الدورة الكاملة الرابعة للجنة الحزب المركزية السادسة، المنعقدة في تشرين الأول عام ١٩٨١، أربع مهام لتحويل الطبيعة، تتلخص في استصلاح ٣٠٠ ألف هكتار من أراضي المد، والحصول علي ٢٠٠ ألف هكتار من الأراضي الجديدة، وبناء هويس البحر الغربي، ومحطة تايتشون الكهربائية.

بغية تنفيذ خطته البعيدة المدى لتحويل الطبيعة في أسرع وقت ممكن، حرص كيم جونغ إيل علي تركيز القوى علي بناء هويس البحر الغربي من بين تلك المهام الأربع.

كان بناء هويس البحر الغربي عملا صعبا وضخما للغاية، يتطلب بناء سد علي طول ٨ كيلومترات من البحر الهائج الذى يتميز بشدة الفرق بين المد والجزر ويبلغ عمقه عشرات الأمتار، وبناء عشرات من فتحات التصريف وعدة الأهوسة التى تمر منها مختلف السفن بحمولة اقصاها ٥٠ ألف طن، وبناء طريق السيارات والسكك الحديدية علي السد.

توجه الرئيس كيم إيل سونغ شخصيا علي متن السفينة الى هذا المكان في ٢٢ أيار عام ١٩٨١، وحدد موقع بناء الهويس، وكلف رجال الجيش بالمهام الصعبة والضخمة لبنائه، معبرا عن ثقته الراسخة بهم.

نظم كيم جونغ إيل العمليات الكبيرة والجريئة لبناء هويس البحر الغربي لعدة سنوات، كما يشاء الرئيس، وأشار الى خوض معركة البناء المتعددة الجبهات، وشكل قوى البناء الجبارة باتخاذ القوة الرئيسية للثورة،

رجال الجيش الشعبي أساسا لها.

ذات يوم من أواخر أيار عام ١٩٨١، استدعى كيم جونغ إيل أحد الكوادر المسؤولين في وزارة القوات المسلحة الشعبية، وكلفه بمهمة انجاز بناء الهويس بسرعة، وأشار له الى خوض المعارك المتعددة الجبهات والكبيرة علي غرار دفع أعمال رسم التصميمات وتنقيب الأساسات الجيولوجية وعملية بناء السد كلها قدما في آن واحد، والهجوم الشامل المتزامن في البر وعلى سطح البحر وأعماقه وحتى في الجو، إذا اقتضى الأمر ذلك.

وشكل كيم جونغ إيل لجنة توجيه بناء الهويس وجماعة التوجيه الحزبي، بغرض قيادة عمليات بناء الهويس بصورة موحدة، وأوفدهما الى موقع البناء، وشكل صفوف المعركة الرئيسية من جنود وحدات الجيش الشعبي التي حققت سابقا المآثر الكبيرة في مواقع البناء الاشتراكي واكتسبت تجارب غنية في ذلك، واخضع العديد من الهيئات والمؤسسات المقتدرة، بما فيها مؤسسة بناء مرافئ البحر الغربي، لمديرية بناء هويس البحر الغربي، وأرسل العلماء والتقنيين الأكفاء الى موقع بناء الهويس. كما أقام نظاما لإنتاج وإمداد المعدات والمواد الأولية اللازمة لبناء الهويس أولا وقبل غيرها، وحث كل الميادين والوحدات في البلاد كلها علي تقديم مساعدات إيجابية لبنائه.

وعلي ذلك، جري النضال لبناء هويس البحر الغربي الضخم بقوة منذ البداية، علي هيئة معركة متعددة الجبهات وشاملة في البر وعلي سطح البحر وفي أعماقه، علي أيدي قوى البناء الجبارة.

زار كيم جونغ إيل موقع بناء الهويس اكثر من مرة، وقاد عمليات البناء بحكمة. وفي ٢٠ نيسان عام ١٩٨٣، حين كانت عمليات البناء تجري علي قدم وساق، زار موقع البناء، بعد ان ركب زورقا في نامبو، وصعد السد المؤقت الذى يمتد علي امتداد البحر الهائج، وتطلع بعيدا الى موقع بناء السد المؤقت وموقع بناء السد الرئيسي وموقع إنتاج كتل الأسمنت المسلح، وأشاد بأفراد

الجيش الشعبي قائلا بانهم أدوا اعمالا كثيرة، وقد تقدم جزء كبير من المشروع بإغراق معظم الزوارق الحديدية التى تشكل سدا مؤقتا علي مسافة الأهوسة والقنطرة المائية، وبناء ما يقرب من نصف من السد الترابي.

ثم، أمام الخريطة العملياتية الخاصة ببناء الهويس، اطلع علي حالة توزيع القوى لكل من أهداف البناء الرئيسية، ومنظور بناء السد المؤقت والقنطرة المائية وعملية بناء الأهوسة.

كانت أهم المسائل للإسراع ببناء الهويس هي الإنهاء السريع لبناء السد المؤقت المستدير بطول أكثر من الفى متر وسط البحر، وتفريغه من الماء، وبناء الأهوسة والسد علي قاع البحر. لكن العاملين القياديين للبناء كانوا يبعثرون الأيدي العاملة والآلات والتجهيزات والقوى التقنية، هنا وهناك، مقتصرين علي التفكير في دفع كل الأعمال في آن واحد.

بعد ان استشف كيم جونغ إيل هذا الواقع بعمق، قال ان بناء السد المؤقت وتصريف الماء وبناء الأهوسة والقنطرة المائية هو الأساس في بناء هذا الهويس، ويجب تحديد بناء السد المؤقت كهدف رئيسي منها وتركيز القوى عليه.

في ذلك الحين، كان العاملون يتجادلون كثيرا بشأن طرق بناء السد المؤقت. وإذا استخدمت طريقة سابقة علي شكل بناء السد الترابي، فان هذا البناء وحده سيستغرق سبع سنوات.

ولإنجاز بناء الهويس خلال مدة قصيرة من الزمن، كان لا بد من إدخال طريقة جديدة، لكن بعض العاملين كانوا يترددون في إدخالها متقيدين بالمفهوم السابق. كانوا يعارضون طريقة البناء الجديدة، قائلين ان السد المؤقت الذى يتم بناؤه علي غرار تصريف الماء من داخل السد لا يصمد امام ضغوط البحر الهائلة وسينهار في النهاية.

بعد ان أدرك كيم جونغ إيل صحة طريقة البناء الجديدة علميا، قال مفعما بالثقة: علينا ان نثق بالعلم في أي حال من الأحوال؛ لماذا تترددون، ما دامت

التجارب الهيدروليكية قد جرت علي ذلك، وجربتم بناء السد المؤقت بتلك الطريقة ولو بحجم صغير؟ لن ينهار السد المؤقت. إني أؤيد طريقة البناء الجديدة. وضحك بصوت عال قائلا ان الجبناء يخافون من إنهيار السد المؤقت، ولكن بعد بناء هذا السد، لننظم مباراة كبيرة لكرة القدم لجنود الجيش الشعبي وسط البحر، ليشاهدها الآخرون. هذا اليوم، عبر كيم جونغ إيل عن ثقته الكبيرة بالجنود، قائلا ان البلدان الاخرى تقوم ببناء السد اعتمادا علي الآلات الحديثة، إلا أننا نقوم ببناء الهويس الكبير معتمدين علي حماسة جنود الجيش الشعبي السياسية العالية ومبادرتهم الخلاقة.

حقق البناة معجزة نادرة في بناء السد المؤقت، إذ أكملوا تراكم هذا السد وقاموا بتصريف الماء تماما من داخله خلال مدة تقل عن السنة منذ ذلك الحين، وذلك بإدخال طريقة البناء الجديدة، ولعبوا مباراة عميقة المغزى لكرة القدم في قاع السد المؤقت، وهم يسمعون صوت الأمواج المزمجرة فوق رؤوسهم، بحيث فرقع الشيوخ ممن ولدوا في هذه المنطقة بألسنتهم، قائلين انهم لم يستطيعوا ان يروا عجيبة الدنيا هذه إلا في الأحلام، وهم يشاهدون مباراة كرة القدم التي تجرى في قاع البحر.

قام البناة الجنود بإزاحة الطمي من داخل السد المؤقت بسرعة البرق، مفعمين بالحماسة المرتفعة. في ذلك الحين، أي فى ١١ نيسان عام ١٩٨٤، زار كيم جونغ إيل موقع بناء الهويس مرة اخرى، واشاد بمآثر البناة العملية، قائلا ان الثقة بإنهاء المشروع بسرعة تغمره الآن. وأشار الى ضرورة مواصلة دفع عملية البناء قدما دون تأخير هذه السرعة، وأكد علي تركيز القوى حاليا علي إكمال بناء الأهوسة والقنطرة المائية واساسات القنطرة المائية الإضافية قبل موسم الأمطار الغزيرة، وعدم انخفاض النوعية بدعوى الإسراع ببناء الهويس.

بعد ان رأى البناة الجنود الذين ينقلون الطمي بحمالة الظهر داخل السد

المؤقت، قال انه لا بد من اجل إنجاز بناء الهويس بسرعة من تحقيق مكننة العمل، عن طريق توفير وسائل النقل لعمليات بناء الأهوسة والقنطرة المائية واساسات القنطرة المائية الإضافية، أولا وقبل غيرها. واتخذ اجراءات لتوفير الشاحنات والجرافات والحفارات باعداد اكبر بكثير مما طلبه العاملون خلال شهر واحد.

وقال ان الشيء الهام الآخر لإنهاء بناء الهويس بسرعة هو إعطاء الأولوية لإمداد المعدات والمواد الأولية اللازمة لبنائه. وحرص علي ان ينقل مديرو المصانع والمؤسسات المعنية وأمناء اللجان الحزبية فيها المعدات والمواد الأولية مثل الاسمنت والمواد الفولاذية الى موقع بناء الهويس مباشرة ودون قيد او شرط على مسؤوليتهم، و بعد ان عرف ان النقل كان مجهدا جدا، عني بحل مسألة قاطرات الديزل وعربات الشحن والوقود.

بعد زيارته هذه، تقاطرت الطوابير من الشاحنات والجرافات والحفارات الكبيرة وغيرها من وسائل النقل والآلات الى موقع بناء هويس البحر الغربي، وزادت سرعة عمليات البناء بصورة اكثر.

وفي فترة لاحقة أيضا، حرص علي عقد الاجتماع الاستشاري لمسؤولي لجان المجلس التنفيذي ووزاراته والمصانع والمؤسسات المعنية في كل المحافظات في موقع بناء الهويس وليس في بيونغ يانغ، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين المواد الأولية والمعدات لموقع بناء الهويس في حينه.

بفضل قيادته هذه، اندفع مشروع بناء الهويس قدما بهمة. إلا انه في المرحلة الأخيرة من المشروع، ظهرت مشكلة عويصة في عملية إكمال السد نهائيا. مع تضيق مسافة السد الأخيرة، ازدادت سرعة الماء، حتى إذا ألقيت فيه أحجار هائلة بحجم منزل، جرفتها المياه قبل وصولها الى القاع. ضاق بها أفراد القيادة والخبراء ذرعا، دون ان يجدوا سبيلا لحلها.

بعد ان تلقي كيم جونغ إيل تقريرا عن ذلك، زار موقع البناء مرة اخرى

في ١٩ أيلول عام ١٩٨٥، واطلع علي حالة عملية صد المياه النهائي بالتفصيل علي الطبيعة، وقال انه من المستحسن في رأيه تحويل مجري المياه الى اتجاه الأهوسة، بعد إكمال عملية بناء الأهوسة والقنطرة المائية، عن طريق تركيز القوى عليها أولا، وعندئذ، يمكن القيام بعملية صد المياه النهائي بسهولة، لإبطاء سرعة الماء بدرجة كبيرة. يجب القيام ببناء السد بصورة نوعية حتى ولو تأخر الى حد ما. ثم أشار الى ضرورة إكمال بناء الأهوسة والقنطرة المائية بسرعة، عن طريق تركيز القوى عليه، وانجاز المشروع بمجمله بصورة نوعية على اثر ذلك.

هذا اليوم، قال كيم جونغ إيل ان مشروع بناء مثل هويس البحر الغربي لا يمكن للآخرين ان يؤدوه ما عدا رجال الجيش الشعبي الذين يخلصون لقيادة الحزب ويتميزون بشدة قدرتهم التنظيمية والكفاحية، وأشار الى إقامة نصب تذكاري رائع لتخليد مآثرهم البطولية، واحاطهم بحبه وثقته المجددة، قائلا انه ينبغى بروز اعداد كبيرة من حاملى جوائز الدولة بما فيهم الأبطال، ويمكن بروز اكثر من مائة شخص من الأبطال وحدهم، بعد انتهاء بناء الهويس.

فتحت توجيهاته الميدانية هذه منعطفا في تغلب بناة الهويس علي المصاعب والمحن الجمة بنجاح وتقريب يوم إكمال بناء الهويس.

في أيام بناء الهويس، أولي كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لحياة البناة الجنود وأحاطهم بثقته السياسية الكبيرة ومحبته الحارة.

حين عرف ان رجال الجيش يشعرون بمضايقات لنقص مياه الشرب فى فترة بداية الاستعداد للمشروع، نوه بحل هذه المسألة بسرعة، واتخذ الإجراءات لإيجاد ينبوع المياه بتحويل جماعة الحفر الاستكشافى التي كانت تعمل للتنقيب عن المعادن الخام الهامة الى موقع بناء الهويس، وإنتاج وإمداد الأنابيب غير الملحومة بسرعة في مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ.

وعلي ذلك، جري مشروع إمداد مياه الشرب للبناة الجنود أولا في موقع

بناء الهويس، وصار الجنود يعيشون، دون اى نقص مياه الشرب. وحين امتد السد الرئيسي الى اكثر من ألف متر، عني بإرسال عشرات العربات الخاصة لنقل الطعام الى البناة الجنود، بحيث يمكنهم ان يتناولوا الأرز المطبوخ والحساء الساخن، في موقع عملهم.

وسط هذه الثقة والمحبة، استطاع البناة ان ينجزوا اخيرا مشروع صد المياه النهائى في ١٨ نيسان عام ١٩٨٦، واستكملوا بناء هويس البحر الغربي بنجاح خلال مدة خمس سنوات.

وبهذه النتيجة، توقف نهر دايدونغ عن جريانه الازلى الى البحر، ليحول الى بحيرة اصطناعية كبيرة، وارتبطت مدينة نامبو بقضاء اونريول بالسد الكبير، بعد ان فصلهما البحر الواسع.

قال كيم جونغ إيل في ١٧ أيار عام ١٩٨٦ ان رجال الجيش الشعبي الكوري والبناة قد بنوا هويس البحر الغربي، بعد بناء السد علي البحر الهائج الممتد لمسافة ٨ كيلومترات، خلال مدة خمس سنوات فقط، متغلبين علي كل المصاعب والمحن، وان المآثر البطولية التي اجترحها رجال الجيش والبناة في بناء هذا الهويس، تنفيذا لخطة الرئيس البعيدة المدى لتحويل الطبيعة، ستبقي خالدة مع خلود تاريخ الشعب الكوري.

بعد ان قاد بناة الهويس لتحقيق المآثر البطولية، عني بمنح لقب البطل لأكثر من مائة شخص، وأوسمة الدولة لعشرات الآلاف من البناة، بعد إكمال بناء الهويس.

وفى ٢٤ حزيران عام ١٩٨٦، أقيم حفل كبير لتدشين هويس البحر الغربي الذي ينتصب بشموخ كأحد الصروح المعمارية التذكارية للثمانينات، بحضور الرئيس كيم إيل سونغ، وسط اهتمام الداخل والخارج وإعجابهما الكبير.



القائد كيم جونغ إيل اثناء توجيهاته الميدانية لهويس البحر الغربى
(٢٣ حزيران ١٩٨٦)

٥ـ "عهد ازدهار بيونغ يانغ"

كان بناء قلب كوريا، بيونغ يانغ، كأكبر مدينة وأفخمها، خطة كيم جونغ إيل لبناء عاصمة الشعب.

ذات يوم من آذار عام ١٩٧٥، جرى حديث عميق المغزى بين الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل ، بشأن بناء مدينة بيونغ يانغ.

حينذاك، كلفه الرئيس كيم إيل سونغ بمهمة قيادة بناء مدينة بيونغ يانغ خلال ١٥ سنة تقريبا، قائلا ان أسلافنا لم يتركوا لنا في بيونغ يانغ إلا بوابة دايدونغ وجوسق وولميل و بوابة بوتونغ، وحتى تلك الأشياء دمرت في فترة الحرب الماضية، حتى أعيد بناؤها. ولكن إذا بقينا مكتوفي الأيدي شاكين من أسلافنا، لن تتحول بيونغ يانغ الى مدينة عالمية في أي وقت، ولا بد لها ان تتحول الى مدينة عالمية حديثة بصفتها عاصمة كوريا البطلة، ولا بد لتحقيق هذا الهدف من خوض المعركة بروح الهجوم العنيد، وتحدث معجزات نادرة حتما أمام الثوريين الذين يتميزون بعلو روح الهجوم.

بعد ان نقش كيم جونغ إيل تعليمات الرئيس هذه في أعماق قلبه، قال لأحد الكوادر بعد أيام من ذلك إنني أنوي تحقيق معجزات نادرة في بناء مدينة بيونغ يانغ أيضا، عن طريق خوض معركة السرعة، وتسجيل "عهد ازدهار بيونغ يانغ" علي صفحات تاريخ بيونغ يانغ. سيكون أول شارع من ذلك هو شارع راكوون، وأول صرح معماري تذكاري منها هو مسرح مانسوداى الفني. وإذا تم بناء عشرات الصروح المعمارية التذكارية، بما فيها الأهداف التي خطط الرئيس لبنائها، ستتحول بيونغ يانغ الى مدينة عالمية بكل معني الكلمة.

بعد ان اعتزم كيم جونغ إيل فتح " عهد ازدهار بيونغ يانغ " خلال مدة قصيرة من الزمن، أوضح الاتجاه العام لبناء العاصمة والمهام العاجلة، في

حديثه الموجه الى مسؤولى لجنة مدينة بيونغ يانغ لحزب العمل الكوري وقطاع البناء في ١٨ آذار عام ١٩٧٥.

ومن اجل بناء بيونغ يانغ على أروع صورة، أشار كيم جونغ إيل الى ضرورة حسن ترتيب تلة مانسو التي يقع فيها تمثال الرئيس كيم إيل سونغ وربوة نامسان وجوانبهما، بحيث يمكن للناس ان يروا تمثال الرئيس بوضوح في أي مكان، وبناء صفوف من المباني متعددة الطوابق في جوانب التمثال، وإنشاء العمارات الشاهقة الفخمة في الأماكن المتعددة، واستطرد قائلا انه يجب بناء المزيد من البيوت السكنية الحديثة والمباني العامة والحدائق والمنتزهات اللازمة للشعب في بيونغ يانغ، وأكد على بناء أفضل العمارات السكنية في شارع راكوون في الوقت الحاضر، وبعد ذلك، بناء الشارع الدائري. حسب خطة كيم جونغ إيل لبناء العاصمة، دارت معركة البناء لتجديد مدينة بيونغ يانغ.

بعد ان فتح كيم جونغ إيل بداية " عهد ازدهار بيونغ يانغ " ببناء مسرح مانسوداى الفني وشارع راكوون، عنى بتزويد الجزء الوسطي من بيونغ يانغ بالملامح الجديرة بعاصمة الشعب.

إذا كانت العاصمة هي وجه البلد، فان وسط العاصمة يمثل وجهها الحقيقى. ولذلك فان تشكيل جزء العاصمة الوسطي مسألة هامة تتعلق بمظهر العاصمة.

وحرص على بناء مسرح مانسوداى الفني على أفضل وجه كقصر الفن في منطقة حارة سومون الواقعة على خط تلة مانسو وربوة نامسان اللتين تشكلان جزءا وسطيا للعاصمة، وترتيب جوانب ذلك المسرح جديرة بمظهر العاصمة.

ذات يوم من أيام انتهاء بناء الهياكل الأساسية لمسرح مانسوداى الفني على وجه التقريب، كلف كيم جونغ إيل بمهمة إزاحة كل المنازل القديمة والأجزاء البارزة في منطقة حارة سومون، وتصميم حديقة النافورات الكبيرة والأرض الخضراء في مكانها، وفي فترة لاحقة، عاين مخططات تصميم الأرض

الخضراء والنافورات في منطقة حارة سومون التى وضعها المصممون، وقال فـي أثنـاء ذلـك بنبـرة جـادة ان الهـدف مـن بنـاء الأرض الخضـراء وحديقـة النافورات بعد إزاحة أشياء اخرى عن خط تلة مانسو وربوة نامسان هو جعل الناس يشاهدون تمثال الرئيس القائم علي تلة مانسو من أي مكان.

تحـت قيادتـه هـذه، تـم بنـاء مسـرح مانسـوداى الفنـي كشـاهد علـي العصـر، وأزيـح تمامـا شـارع سـومون القـديم الـذى كـان واقعـا بـين ربـوة نامسـان وتلـة مانسو، وحلت محله حديقة النافورات الكبيرة والأرض الخضراء.

وفي أوائل تشرين الأول عام ١٩٧٦، زار مسرح مانسوداى الفنـي ليتفقده، وقبل دخول المسرح، وقف وسط حديقة النـافورات، وتطلـع الـى تمثـال الـرئيس القائم علي تلة مانسو عبر الأرض الخضراء الفسيحة، وقال راضيا: مـا أفضـل ان نرى تمثال الرئيس الواقع علـي تلـة مانسو بوضـوح من هذا المكـان. يجب تشكيل جزء العاصمة الوسطي علي هذا الشكل.

علي اثر بناء مسرح مانسوداى الفني، حرص كيم جونغ إيل علي بنـاء دار الدراسة الشعبية الكبرى ومخزن بيونغ يانغ رقم ١ في أواسط العاصـمة، وبنـاء قاعة مانسوداى للاجتماعات علي هيئة مبني جديد يكون شاهدا علي الثمانينـات مـن القـرن الماضـي. وبعـد ذلـك، حـرص علـي تعبيـد سـاحة كـيم إيـل سـونغ بأحجار الجرانيت، وبنـاء المخـزن التحتأرضـي العصـري فـى السـاحة الخلفيـة. وبفضل قيادته هذه، تجددت أواسط العاصمة في النصف الثاني من الثمانينات.

في "عهد ازدهار بيونغ يانغ"، أولي كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لبنـاء كـل أركان المدينة بصورة أروع، الى جانب أواسطها، بحيـث عنـي ببنـاء الشـوارع العصـرية مـن العمـارات السكنية والصـروح المعماريـة التذكاريـة علـي نطـاق واسع في كل أرجاء بيونغ يانغ. فقد حرص علـي ازاحة الشـارع الـدائري القـديم بكاملـه، ليحـل محلـه شـارع تشـانغكوانغ العصـري، ممـا شـكل نقطـة تحـول فـي احداث قفزة وتجديد في بناء المدن.

في منتصف ليلة أحد الأيام من كانون الأول عام ١٩٧٨، توجه كيم جونغ إيل الى الشارع الدائري الذي تعصف به الرياح الباردة، تنفيذا لفكرته في تحويل هذا الشارع، وتجول في كل أزقته الضيقة المظلمة التي تزدحم بالبيوت ذات الطابق الواحد او الطابقين.

طرح كيم جونغ إيل مهمة رسم تصميمات العمارات السكنية ومخطط تشكيل الشارع بشكل ومضمون جديدين تماما، بجرأة وعلي نطاق واسع، وأعطي توجيهاته المفصلة عدة مرات. بعد ان عاين المجسم المصغر للشارع الذي أعده العاملون، في أواخر تشرين الأول عام ١٩٧٩، أدرك انهم لم يتخلصوا بعد من القوالب العتيقة والأسلوب القديم لتشكيل الشوارع، وطلب منهم ان يجددوا تشكيل الشارع الدائري بطريقة جديدة تماما. وأشار الى بناء العمارات السكنية الجديدة في الشارع الدائري علي شكل الاعمدة الرفيعة الشاهقة في الأماكن المتفرقة، حتى يبدو كل منها يتسابق بقامته وشكله المختلفين وسط الأراضي الخضراء.

بعد مضي مدة معينة، عاين مجسم الشارع المصغر الذي أعده العاملون للمرة الثانية، وأشار الى تدني طوابق العمارات حتى الآن، وحرص علي رفعها الى ٢٥ و٣٠ طابقا.

وقال كيم جونغ إيل ان بناء العمارات السكنية في الشارع الدائري عمل عظيم يهدف الى بناء العاصمة بأكثر ضخامة وفخامة، وعمل مثمر يهدف الى إبداع نموذج جديد في شكل البناء ومضمونه ونوعيته، وان بناء الشارع الدائري هذه المرة يجب ان يكون نقطة انطلاق لاحداث تحول جديد في قطاع البناء لكوريا، منذ بداية الثمانينات.

بعد شهر من ذلك تقريبا، عاين مجسم الشارع المصغر الذي أعد للمرة الثالثة، وأشار الى ضيق الابعاد بين العمارات السكنية، وطلب منهم تضييق عرض العمارات وتوزيعها بانسجام، حتى تبدو للعين وكأنها مجسمة، ويتسع

أفق الرؤية بين العمارات السكنية.

بفضل قيادته هذه، تحطمت الأساليب والقوالب السابقة لتوزيع المباني علي الخط المستقيم بشكل متعرج، وحدثت تحولات جديدة في بناء المدن.

الى جانب تشكيل الشارع بشكل جديد، أوصى ببناء البيوت السكنية علي أعلى المستويات، بتحديد مساحة كل شقة ١٥٠ مترا مربعا وتزويدها بمختلف المفروشات الجيدة وأدوات الحياة الثقافية، وتجهيز المطبخ بأدوات الطهي عالية الجودة، إضافة الى جهاز تكييف الهواء، بما يتلاءم مع المساكن العصرية.

رغم مشاغله الكثيرة لاعداد المؤتمر السادس للحزب، زار موقع البناء عدة مرات، وتفقد المنازل السكنية التي كانت في قيد البناء، وأعطى تعليماته الدقيقة له.

هكذا، انتهي بناء الشارع الدائري في مرحلته الأولي علي أفضل وجه، بعد عشرة أشهر من وضع حجر الأساس، حتى ظهر شارع جديد رائع الى حيز الوجود، حيث تتشامخ العمارات السكنية الشاهقة مفاخرة بجمالها التشكيلي.

ذات يوم من أوائل تشرين الأول من ذلك العام، توجه كيم جونغ إيل الى هذا الشارع ليتفقده، ودخل شقة من العمارة ذات الثلاثين طابقا، وبعد ان تجول في اركانها، أطل علي المنظر العام للشارع الجديد، وقال ان الشارع الدائري عظيم حقا، وعدل اسم هذا الشارع باسم **"شارع تشانغكوانغ"**.

بعد انتهاء بناء شارع تشانغكوانغ، نظم كيم جونغ إيل معركة البناء الكبيرة الاخرى لمواصلة بناء شوارع المساكن الحديثة، وأشار الى تشكيل كل شقة من ثلاث غرف وملحقاتها، وعلي أعلى المستويات، حتى لن تكون ثمة أية شائبة في المستقبل البعيد ايضا، وتشكيل الشوارع بالارتباط المناسب بين المؤسسات التعليمية والثقافية ومرافق التجارة والخدمات العامة والحدائق والمنتزهات، بحيث يمكن توفير أفضل ظروف الاستراحة الثقافية للشعب.

وعلـي ذلـك، استحدث شـارع مونسو الـذي يعـادل مدينـة كاملـة، فـي سـهل مونسـو علـي ضـفة نهـر دايـدونغ، وبنــي مـن جديـد شــارع دايهــاك، وشــارع تشــانغكوانغ (المرحلــة الثانيــة)، وشــارع آن ســانغ تايــك، وشــارع تشــوليما (المرحلة الثانية)، وأعيد ترتيب وتحديث شوارع البيوت السكنية القديمـة فـي مناطق بيونـغ يانغ الأساسية وبيونـغ يانغ الشرقية وبيونـغ يانغ الغربيـة، بمـا فيهـا شارع بودونـامو (فـي تلك الفتـرة)، وشـارع تشـونغنيون، وتشـامخت العمـارات السكنية المؤلفة من ٢٠ و٣٠ و٤٠ طابقا في كل مكان من أماكن العاصمة.

والـى جانـب استحداث الشوارع العصـرية، بنيت المبـاني الضـخمة الأشـبه بـالنصب التذكاريـة، مثـل دار تشـانغكوانغ للصـحة، وحلبـة التـزلج علـي الجليـد، ومطعم تشـونغريو، ومطعم اوكريـو (تـم توسـيعه)، وفنـدق كوريـو، ومسـرح بونغهوا الفني، وتم بناء نظام قطارات انفاق بيونغ يـانغ الرائـع، ومدينـة ملاهـي مـانكيونغـداى وبركــة اللعــب والتسـلية، ومدينــة ملاهــي دايسونغســان وحديقــة كايسون للشباب بصـورة عصـرية وثقافيـة، حتـى بـدأت بيونـغ يـانغ تتحـول الـى مدينة ضخمة وفخمة.

ان المعركـة الكبيـرة لبنـاء مدينـة بيونـغ يـانغ بلغـت ذروتهـا فـي بنـاء شـارع كوانغبوك، وسط لهيب حركة إبداع "سرعة الثمانينات".

في الثالث من تموز عام ١٩٨٤، جلس كيم جونـغ إيـل مـع مسؤولـي مدينـة بيونغ يانغ، وأوضح لهم بالتفصيل اتجاه تشكيل الشارع الذي سيبني حديثا فـي مانكيونغداى.

في فترة لاحقة، عاين عدة مرات مشروع تشكيل شـارع كوانغبـوك، وأشـار بالتفصـيل الـى تحديـد عـرض الطريـق العـام بمائـة متـر، وبنـاء الجسـور المركبـة الحديثة، وتوسيع عـرض طـرق العربـات والمشـاة والأرض الخضـراء بجـرأة، وبنــاء العمــارات السـكنية بأحجـام كبيـرة عن طريـق ربـط بعضـها ببعض، بمـا يـتلاءم مـع التضــاريس الطوبوغرافيــة، علــي جــانبي الطريــق العــام، وبتنويــع



القائد كيم جونغ إيل يعاين اللوحة النموذجية المجسمة
لبناء مدينة بيونغ يانغ (٣٠ آذار ١٩٨٥)

أشكالها دون التقيد بالقوالب السابقة، فمنها لولبي، ومستقيم مع انحنائه لعدة مرات، وأسطواني ومتعدد الزوايا وغيرها، بما ينسجم مع المشاعر العصرية، وتوزيع المباني حتى تنفتح جوانبها، بدلا من شكل الجدران المسدودة، حتى تبدو للعين مجسمة، وتجهيز البيوت بالأدوات المطبخية والمفروشات الجديرة بالبيوت العصرية.

وضع المصممون مشروع تشكيل شارع كوانغبوك كنموذج الشارع العصري من النمط الجديد، تنفيذا لفكرة كيم جونغ إيل للجمال المعماري.

أوصى كيم جونغ إيل باعلان بداية بناء شارع كوانغبوك في كانون الثاني عام ١٩٨٦، ودفع بناءه قدما بهمة.

وحرص علي إكمال بناء الطريق الرئيسى بعرض ١٠٠ متر خلال مدة قصيرة من الزمن، بتركيز القوى الرئيسية لبناء شارع كوانغبوك وقوة العمل المتطوعة على تنفيذه، قائلا ان إعطاء الأولوية لبناء الطريق هو المبدأ في البناء، وعني بمواكبته ببناء الجسور. والى جانب ذلك، حرص علي دفع عمليات البناء بمجملها، مثل بناء المباني، وبناء مرافق مياه الشرب والصرف الصحى، وبناء شبكة التدفئة، وترتيب المحيط، والتشجير وغيرها علي حد سواء.

تجول كيم جونغ إيل في موقع البناء عدة مرات، وعلم ضرورة تصميم الشارع بنظام وترتيب، بحسن توزيع المباني بشكل يتناسب مع الطرق، وبعد ان رأي المباني موزعة بشكل متفرق، أوصى بسد الثغرات ببناء المباني الاخرى، وبعد ان رأي بعض المباني منخفضة الارتفاع، أوصى بزيادة عدد طوابقها، حتى تبدو ضخمة وفخمة، وحرص علي زيادة ارتفاع اسقف بعض المساكن وتعديل مظهرها الخارجي بصورة أجمل.

وشدد على طلبه في بناء داخل المساكن، وأوصى ببناء الشقق المؤلفة من أربع او خمس غرف، وتخطيط بناء مكتبة في مساكن العلماء والتقنيين

وتوسيع مساحة غرفة الاستقبال والشرفة، وتصميم المساكن الرفيعة التي يتم بناؤها على التلال حتى تتألف كل شقة من طابقين، وتصميم مظهرها الخارجي بشكل متميز.

بفضل قيادته هذه، بني حديثا في منطقة مانكيونغداى شارع كوانغبوك بطول ستة كيلومترات حيث توجد عشرات الآلاف من الشقق السكنية، والعمارات الكبيرة مثل قصر مانكيونغداى للتلاميذ والأطفال، وسيرك بيونغ يانغ، وفندق تشونغنيون، ومرافق الخدمات العامة، فضلا عن شارع تشونغتشون، المدينة الرياضية الكبيرة. وفي نفس الفترة، تم بناء المنشآت الخاصة بالمهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب، بما فيها ملعب الأول من أيار، ومسرح بيونغ يانغ الشرقية الكبير، وقاعة الشباب المركزية.

ونتيجة لذلك، ازدادت حديقة أزهار الفن المعماري الزوتشي وفرة وغناء، وتغيرت ملامح بيونغ يانغ عما كانت عليه فى الاصل.

وفي السادس من كانون الأول عام ١٩٨٩، عاين كيم جونغ إيل أكثر من ١٠٠ صورة فوتوغرافية لأهم مباني بيونغ يانغ ومناظر شوارعها العصرية، وتذكر بتأثر تاريخ تحول بيونغ يانغ.

الفصل الثالث والعشرون

رافعا راية الاشتراكية الزوتشية عاليا

١ـ بناء حزب العمل الكوري كحزب ثوري زوتشى

في أواسط الثمانينات، كانت قضية الاشتراكية تواجه مهمة تاريخية لإحباط ممارسات الإمبرياليين المعادية للاشتراكية ومواصلة تقدمها بخطى حثيثة علي نهجها.

بذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لتوطيد حزب العمل الكوري وتطويره الى حزب ثوري يتقدم الى امام رافعا راية زوتشيه دون تغيير، مهما تعقدت الظروف.

كان توطيد حزب العمل الكوري وتطويره الى حزب ثوري زوتشى هو اتجاه أساسي لم يكن يحيد عنه كيم جونغ إيل في بناء الحزب. فقد أصدر كيم جونغ إيل في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٨٢، الذي يصادف الذكري السادسة والخمسين لتأسيس اتحاد إسقاط الإمبريالية، مؤلفه بعنوان **"حزب العمل الكوري حزب ثوري من طراز زوتشيه، يواصل التقاليد المجيدة لاتحاد إسقاط الإمبريالية"**، حيث أوضح بشكل شامل طابع حزب العمل الكوري وخصائصه، كونه حزبا ثوريا زوتشيا، والمسائل المبدئية الناشئة في توطيد حزب العمل الكوري وتطويره الى حزب ثوري زوتشى.

وفي الخطاب الذى القاه امام الكوادر المسؤولين للجنة المركزية للحزب فى الثالث من كانون الثانى عام ١٩٨٦، طرح المهام الخاصة بايلاء اهتمام

اساسى لتوطيد صفوف الكوادر بغية تقوية الحزب وتمتين الصفوف الثورية، وضمان نقاء صفوف الحزب ومواصلة تحسين عناصرها التركيبية وتعزيز قدرة الحزب الكفاحية من خلال زيادة عدد المنتسبين الى الحزب علي نحو سليم. وقال ان تحقيق وحدة الحزب وتماسكه ينبغي ان يوضعا في المقام الأول دائما في تقوية الحزب وصفوف الثورة، مشيرا الى ضرورة التشبث براية التماسك وصيانتها حتى النهاية، ولا سيما تحقيق الوحدة والتماسك الفكريين والإراديين المتمحورين علي الزعيم، اللذين يقومان علي فكرة زوتشيه الواحدة وعلي المحبة الرفاقية الثورية. كما أكد انه لا بد من اجل توطيد وتطوير وحدة الحزب وتماسكه من مواصلة تقاليدهما والحفاظ عليها حتى النهاية وخوض النضال الحازم ضد العناصر الفكرية المناهضة للحزب والظواهر السلبية بشتى أشكالها، التي تحطم التلاحم وتفسده.

ومن اجل الحفاظ علي طابع الحزب الثوري الزوتشي دون تغيير، حرص كيم جونغ إيل علي تسليح أعضاء الحزب و الشغيلة بفكرة زوتشيه، فكرة الحزب الهادية، تسليحا متينا. ففي حديثه الى مسؤولي لجنة الحزب المركزية في ١٥ تموز عام ١٩٨٦ بعنوان **"حول بعض المسائل المطروحة علي صعيد التربية بفكرة زوتشيه"**، أوضح ان التربية بفكرة زوتشيه هي العمل التثقيفي الفكري الذي يهدف الى تربية أعضاء الحزب والشغيلة كثوريين زوتشيين حقيقيين، عن طريق تسليحهم بقوة بفكرة زوتشيه، وهي فكرة الحزب الهادية، وأشار الى ضرورة القيام بمختلف أشكال التثقيف الفكري مثل التثقيف بالإخلاص، ارتباطا بالمبادئ الأساسية لفكرة زوتشيه.

قال كيم جونغ إيل ان أهم شيء في التربية بفكرة زوتشيه هو حمل أعضاء الحزب و الشغيلة علي امتلاك فهم سليم عن الذات الفاعلة للثورة والتعبئة التامة بالنظرة الثورية الى الزعيم، واستطرد قائلا:

"حتى تكون جماهير الشعب بمثابة ذات فاعلة مستقلة للثورة، لا بد من

صهرها في بوتقة فكرة واحدة، وفي إطار تنظيم واحد، تحت قيادة الحزب والزعيم. وحدها جماهير الشعب التي توحدت وتلاحمت تنظيميا وفكريا، يمكنها ان تصوغ مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة. والذات الفاعلة للثورة كيان موحد قوامه الزعيم والحزب والجماهير."

اوضح كيم جونغ إيل المهام والطرق المفصلة الخاصة باجراء التربية بفكرة زوتشيه بصورة اكثر عمقا وسعة، لارساء النظرة السليمة الى الذات الفاعلة للثورة، وتمتين الوحدة بين الزعيم والحزب والجماهير، وتعريف اعضاء الحزب والشغيلة بتفوق النظام الاشتراكى بوضوح.

وعنى كيم جونغ إيل بتعزيز النضال لإشاعة العادات الحزبية الثورية في صفوف الحزب كلها، من اجل ترسيخ الحزب وتطويره الى حزب ثوري زوتشي الى الابد.

تقوم العادات الحزبية لحزب العمل الكوري علي مبادئ فكرة زوتشيه، ولا سيما المبادئ الخاصة بالذات الفاعلة للثورة. وهي عادات الحياة الحزبية وعادات العمل الحزبي التي تتطلب من أعضاء الحزب ان يتخذوا من الإخلاص للزعيم شرطا اساسيا لحياتهم ويناضلوا باذلين كل ما لديهم من اجل الزعيم والحزب والشعب، وهنا بالذات يكمن السبب في ان تصبح العادات الحزبية لحزب العمل الكوري عادات حزبية ثورية زوتشية. إذ خطط كيم جونغ إيل لخوض حملة فكرية كبيرة لإشاعة العادات الحزبية في صفوف الحزب كلها، فقد عقد اجتماع مسؤولى لجنة الحزب المركزية في ايلول عام ١٩٨٧، حيث أكد علي ان المنظمات الحزبية والكوادر ملزمون بحمل فهم سليم عن إشاعة العادات الحزبية وبذل جهودهم الكبيرة لهذا العمل، وفي ٢١ تشرين الأول من نفس العام، أوضح بجلاء مرة اخرى مبدأ تقويم النظرة الى المنظمات الحزبية ومعياره.

وفي الخطاب الذي ألقاه في اجتماع مسؤولى للجنة المركزية للحزب في

العاشر من كانون الثاني عام ١٩٨٨ بعنوان **"في إشاعة العادات الحزبية الثورية تماما في صفوف الحزب كلها"**، أوضح بصورة شاملة المهام الخاصة بتعزيز النضال من اجل اشاعة العادات الحزبية الثورية في المرحلة الجديدة الأعلى، بما يتفق مع الظروف التي تحققت فيها القضية التاريخية لإرساء أسس الحزب، ويتعمق النضال لتحويل الحزب كله علي هدى فكرة زوتشيه.

قال كيم جونغ إيل ان المهمة بالغة الشأن في ترسيخ العادات الحزبية هي أولا رفع الروح الحزبية بين أعضاء الحزب، لدعم الزعيم بالإخلاص والسير وراءه وتكريس أنفسهم للنضال من اجل إكمال قضية زوتشيه الثورية، وتابع يقول:

"نواة عاداتنا الحزبية ومضمونها الرئيسى يتمثلان فى تكريس أنفسنا لإكمال قضية زوتشيه الثورية متحدين بقلب واحد حول الزعيم، ومعتبرين الإخلاص له جوهر حياتنا."

وقال انه حين ينشط حزبنا اليوم في النضال لإرساء العادات الحزبية، فهو يهدف منه الى تعميق الإخلاص للزعيم، فلا بد من اتخاذ رفع الإخلاص للزعيم كأساس في النضال لإرساء العادات الحزبية، وتركيز كل شيء علي ذلك.

وأوضح كيم جونغ إيل قائلا ان المهمة الرئيسية الأخرى لترسيخ العادات الحزبية الثورية هي حمل أعضاء الحزب علي امتلاك النظرة السليمة الى منظمات الحزب وتقوية حياتهم الحزبية، وان خط المنظمات الحزبية هو شريان الحياة لأعضاء الحزب لتمجيد حياتهم الاجتماعية والسياسية علي طريق مشاطرة الزعيم المصير، وخط قيادة الزعيم لدعم أفكاره وقيادته بإخلاص، وان الرؤية الزوتشية للنظرة الى منظمات الحزب هي الرؤية والموقف من الزعيم وليست مجرد رؤية وموقف من المنظمات الحزبية. ولذلك، يمكن القول ان الأساس في إرساء العادات الحزبية هو امتلاك النظرة

الصائبة الى المنظمة الحزبية، والعادات الحزبية بالذات هي النظرة الى المنظمة الحزبية، والعكس بالعكس.

فضلا عن ذلك، أوضح كيم جونغ إيل المهام الملموسة لترسيخ الروح الثورية في تنفيذ خطط الحزب وسياساته دون قيد او شرط، وإرساء الروح الشعبية المتمثلة في حل كل المسائل بالاعتماد علي قوى الجماهير بعد نزول الكوادر الى صفوف الجماهير، وإقامة الانضباط الثوري داخل الحزب، بغية إشاعة العادات الحزبية الثورية.

ونظم كيم جونغ إيل حملة فكرية كبيرة علي نطاق الحزب كله لإشاعة العادات الحزبية الثورية، وقاد هذا العمل ليجرى سليما دون أي انحراف. وفق نهجه، جرت مناقشات أعضاء الحزب لإشاعة العادات الحزبية السليمة علي نطاق الحزب كله منذ أوائل ربيع عام ١٩٨٨.

وحذر كيم جونغ إيل من ظهور انحرافات تفضي الى تشجيع التلويح بسلطة الحزب والبيروقراطية، بدعوى إشاعة العادات الحزبية، في اجتماع مكتب الأمناء للجنة الحزب المركزية في أواسط أيار عام ١٩٨٨، وفي فترة لاحقة، تحدث بالتفصيل عن ضرورة إجراء مناقشات أعضاء الحزب لإشاعة العادات الحزبية باتجاه سليم.

ففي الاجتماعات لإشاعة العادات الحزبية، تعمقت المناقشات مؤكدة علي الارتقاء بإخلاص الكوادر وأعضاء الحزب للزعيم والحزب، واستئصال شأفة التلويح بسلطة الحزب والبيروقراطية وغيرها، واشتدت بشكل خاص الانتقادات من الوحدات الدنيا باطلاق الديمقراطية الى أبعد الحدود.

من خلال الحملة الفكرية الكبيرة لإرساء العادات الحزبية، التي جرت علي نطاق الحزب كله بوجه فعال وسط اهتمامه الكبير، ازداد إخلاص جميع أعضاء الحزب للزعيم العظيم والحزب اكثر من ذي قبل، بحيث صارت صفوف الحزب كلها تفيض بروح الإخلاص، وروح الوحدة والتلاحم بقلب

واحد، وروح التنفيذ التي تجازف بالأرواح وهي نواة العادات الحزبية الفريدة التي يتميز بها الحزب الثوري الزوتشي.

وأعطي كيم جونغ إيل تعليماته الجادة لتوطيد الحزب ورفع دوره القيادي، فى حديثه الى مسؤولى لجنة الحزب المركزية والامناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات في يومي ٩ و١٢ حزيران عام ١٩٨٩. وأكد على تركيز أكبر الجهود علي العمل الحزبي الداخلي أولا وقبل غيره، وأوضح المهام الخاصة بتحسين وتعزيز العمل التنظيمي الحزبي الذي يشكل أساسا في العمل الحزبي الداخلي، وأشار الى ضرورة تشديد العمل الفكري الحزبي بما يتلاءم مع متطلبات الوضع الناشئ.

وبفضل قيادته، توطد حزب العمل الكوري وتطور في الثمانينات الى حزب ثوري زوتشي يحافظ بثبات علي طابعه الثوري، وتقدم الى امام بقوة، رافعا راية الاشتراكية الزوتشية عاليا دون تغيير.

٢ـ طريقة إدارة الاقتصاد القائمة علي الجماعية

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لمواصلة تحسين النظام والطرق الجديدة لإدارة المؤسسات الصناعية وإكمالها أيضا، بغية ابراز تفوق طريقة إدارة الاقتصاد الزوتشية في الواقع.

ينبغى مواصلة تحسين واستكمال نظام إدارة المؤسسات الصناعية وطرقها بما يتفق مع متطلبات الحزب السياسية وقوانين الاقتصاد الاشتراكي. عندئذ فقط، يمكن إطلاق تفوق النظام الاقتصادي الاشتراكي علي نطاق شامل، والإسراع بالبناء الاقتصادي عن طريق إعلاء حماسة المنتجين الثورية.

وبغية الالتزام بمبدأ الجماعية في إدارة مؤسسات الصناعة، بذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لتنظيم المؤسسات المتحدة علي النمط الكوري

بشكل عقلاني، تجسيدا لمتطلبات نظام دايآن للعمل، وظهور فعاليتها.

كانت المؤسسة المتحدة مجمعا إنتاجيا كبيرا تنضم اليه عدة المؤسسات ذات الصلة الوثيقة فيما بينها من النواحي الاقليمية والإنتاجية، وتقوم بنشاطاتها الاقتصادية فيه. وهذا هو شكل جديد من تنظيم المؤسسات يعكس بشكل اصح خصائص المجتمع الاشتراكي وقوانين تطور اقتصاد كوريا. إذ ان المؤسسة المتحدة تتوفر لها جميع الظروف للقيام بنشاطاتها الاقتصادية بشكل مستقل، كونها وحدة للتخطيط والإنتاج والتنفيذ، كان من الممكن انتظام الإنتاج وتطوير مجمل اقتصاد البلاد بسرعة، بحسن إدارتها. أعطي كيم جونغ إيل توجيهاته المفصلة لوضع مشروع اكثر علمية وعقلانية لتشكيل المؤسسات المتحدة ومواصلة تحسين إدارتها، تنفيذا لإرادة الرئيس كيم إيل سونغ الخاصة باستحداث مؤسسات متحدة، من اجل إدارة الاقتصاد علي أفضل وجه بما يتلاءم مع المتطلبات الواقعية لتطور اقتصاد البلاد.

حين ادرجت في جدول الأعمال مسألة استحداث المؤسسات المتحدة في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني، وتم التعجيل فى اعدادها، رأي بعض الكوادر الاقتصاديين ان نظام دايآن للعمل يختلف عن نظام المؤسسات المتحدة. ورأي بعضهم بشكل خاص ان شيئا ما قد تغير في إدارة الاقتصاد الاشتراكي، حين صارت المؤسسات المتحدة تعقد صفقة مع مؤسسات اخرى، وتتلقى المواد الأولية وفقا لذلك.

ذات يوم من تشرين الأول عام ١٩٨٥، نبه كيم جونغ إيل مسؤولى لجنة الحزب المركزية الى ان استحداث المؤسسات المتحدة لا يعني الانتقال الى نظام الإدارة المنحصر بالمدير او نظام مسؤولية المدير كما في بلد آخر، ولا رفض نظام دايآن للعمل، بل انه يهدف الى تنفيذه بصورة افضل، وقال انه إذا استحدثت المؤسسات المتحدة يتغير طبعا نظام إمداد اللوازم الى حد ما، لكن هذا النظام ليس أساسا في نظام دايآن للعمل، ولذلك، لا يتغير المضمون





القائد كيم جونغ إيل فى
اجتماع مكتب الامناء للجنة
المركزية لحزب العمل
الكورى (٢٢ ايار ١٩٨٥)

الجوهري لنظام دايآن للعمل. ان الأساس في هذا النظام الذي أبدعه الرئيس كيم إيل سونغ هو ضمان القيادة الجماعية للجنة الحزبية، وما دامت القيادة الجماعية للجنة الحزبية مضمونة تماما فى المؤسسات المتحدة المشكلة حديثا، فلا تتغير طبيعة نظام دايآن للعمل.

وأكد علي ان تعزيز القيادة الحزبية للبناء الاقتصادي، بقدر ما يدخل البناء الاشتراكي الى مرحلة جديدة أعلى وبقدر ما يتسع حجم الاقتصاد، هو أحد مبادئ الثورة الثابت، فلا بد لنا ان نضمن القيادة الحزبية للعمل الاقتصادي بثبات، دون ان نهتم بما يقال عنه وبمن يقوله.

وسعي كيم جونغ إيل لتوطيد المنظمات الحزبية في المؤسسات المتحدة المشكلة حديثا، بحيث يمكن ضمان القيادة الجماعية للجان الحزبية حسبما يقتضيه نظام دايآن للعمل، وتعيين الأشخاص الذين يخلصون اخلاصا لا حد له للحزب والزعيم ويلمون إلماما جيدا بالتقنيات، كمسؤولي المؤسسات المتحدة، بما يتفق مع متطلبات عصر العلوم والتكنولوجيا.

هكذا، تم تشكيل عدد كبيرمن المؤسسات المتحدة بأشكال مختلفة، بموجب قرار المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية فى تشرين الثاني عام ١٩٨٥، وعين العاملون المخلصون الاكفاء كمسؤولين لها.

أولي كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لرفع دور مسؤولي المؤسسات المتحدة المشكلة حديثا. ففي خطابه الموجه الى الكوادر المسؤولين في لجنة الحزب المركزية في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٨٦، قال ان الأمناء الحزبيين والمدراء وكبار المهندسين في المؤسسات المتحدة هم أصحاب مؤسسات يتحملون مسؤوليتها حزبيا وإداريا وتقنيا امام الحزب، واستطرد قائلا كما يلي:

"ان سير عمل المؤسسة المتحدة علي ما يرام أم لا إنما يتوقف بدرجة كبيرة علي دور أمين لجنتها الحزبية ومديرها وكبير المهندسين فيها. فينبغي لهم ان يجيدوا إدارة المؤسسة كجسم مثلث واحد، واعين جيدا مدى خطورة

المهام التي يضطلعون بها أمام الحزب والثورة."

عندما يغدو أمين الحزب والمدير وكبير المهندسين كجسم مثلث واحد فقط، يمكن ان يتخذوا نظرتهم وموقفهم المشترك في كل المسائل الناشئة في إدارة المؤسسة المتحدة، ويتفقوا في الآراء عند تنفيذها، ويحلوا المسائل الناشئة في حينها، من خلال التشاور السريع، متجردين عن الشكليات، دون اللجوء الى النزعة الذاتية والبيروقراطية، حتى يجرى الانتاج والادارة فى المؤسسة المتحدة على خير ما يرام.

ان الجسم المثلث الواحد هو الطريقة الإيجابية التي تمكن من تحقيق القيادة الجماعية للجنة الحزبية لإدارة المؤسسة بفعالية اكثر وربط العمل الحزبي ربطا وثيقا بالعمل الإداري والاقتصادي.

جعل كيم جونغ إيل مؤسسة دايآن المتحدة للآلات الثقيلة وحدة نموذجية في تجسيد الطريقة الزوتشية لإدارة الاقتصاد وحرص علي تعميم تجاربها.

تحت قيادته الدقيقة، تم ابداع نموذج لتجسيد تلك الطريقة فى هذه المؤسسة، حيث جرت الدورة الدراسية القصيرة وجلسة عرض التجارب للأمناء الحزبيين للمؤسسات المتحدة في أنحاء البلاد.

ان تجربة العمل التي قدمها أمين اللجنة الحزبية في مؤسسة دايآن المتحدة للآلات الثقيلة في تلك الدورة الدراسية، بينت انه من المهم ان يحترم الأمين الحزبي آراء الكوادر الإداريين ويبرزهم بنشاط ويتشاور فى كل المسائل الناشئة في إدارة المؤسسة مع المدير وكبير المهندسين بقلب منفتح، وإذا كانت الآراء فى المسائل الناشئة متباينة، يجب على جميعهم ان ينزلوا الى صفوف المنتجين ليدرسوا الواقع بعمق ويبحثوا عن السبيل. وعندئذ، يمكنهم ان يتفقوا في الآراء.

في سياق تعميم هذه التجارب، تحقق تقدم كبير في العمل لتعزيز القيادة الجماعية للجان الحزبية وضمان الجسم المثلث الواحد في المؤسسات المتحدة.

في ٢١ حزيران عام ١٩٨٩، زار كيم جونغ إيل جامعة الاقتصاد الوطني وهي اكبر مؤسسة تعليمية لتربية الكوادر الإداريين والاقتصاديين المهمين في إدارة اقتصاد الدولة، حيث قال ان أهم شيء في تعليم نظام دايآن للعمل هو تعريف الطلاب جيدا بضرورة إجراء كل النشاطات الاقتصادية في المصانع والمؤسسات تحت التوجيه الجماعي للجان الحزبية.

وعلي ذلك، تسلح جميع الكوادر القياديين الاقتصاديين تماما بالنظرية والطرق الزوتشية في إدارة الاقتصاد، وأدركوا أضرار النظرية والطرق التحريفية والإصلاحية في إدارة الاقتصاد بعمق اكبر، وصار نظام دايآن للعمل محميا تماما ومطبقا علي وجه الكمال.

ونتيجة لحماية هذا النظام الزوتشي لإدارة الاقتصاد وتطبيقه، صارت المؤسسات تدار علي نحو فعال تحت التوجيه الجماعي للجان الحزبية، وارتبط العمل الحزبي ربطا عضويا بالعمل الإداري والاقتصادي.

اصبح ذلك عاملا هاما لإظهار تفوق النظام الاقتصادي الاشتراكي وحيويته القاهرة، بدفع عجلة البناء الاقتصادي الاشتراكي بقوة الى الأمام.

التزم كيم جونغ إيل التزاما ثابتا بالمبدأ القاضي بالاهتداء الى الطريق التي يشير اليها مؤلف الرئيس كيم إيل سونغ بعنوان **"قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا"**، عند إدارة الاقتصاد الريفي الاشتراكي، حيث طرح الرئيس مسألة إزالة تخلف الزراعة عن الصناعة في مستوى إدارتها، كإحدى الطرق الهامة لحل المسألة الريفية الاشتراكية، وطرح المهام القاضية بتقريب طرق إدارة الاقتصاد التعاوني الاشتراكي باستمرار من طرق إدارة المؤسسات الصناعية وهي ممتلكات الشعب بأسره.

ويعود السبب فى وجود فوارق بين الصناعة والزراعة في مستوي الإدارة بشكل اساسى الى تخلف الفلاحين الفكري والثقافي عن افراد الطبقة العاملة وتخلف الزراعة التقني عن الصناعة. ومن هنا، حرص كيم جونغ إيل علي

الإسـراع بهـذا العمـل فـي اتجـاه إطـلاق عنـان حيويـة نظـام القيـادة الزراعيـة الأصـيل الـذي أقامـه الـرئيس فـي الحقـل الزراعـي، مـع دفـع الثـورات الـثلاث الفكرية والتقنية والثقافية فى الريف قدما بمزيد من القوة فى آن واحد.

وعنـي كـيم جونـغ إيـل بتعزيـز التوجيـه الصـناعي للاقتصـاد الريفـي بمـا يقتضيه نظام توجيه الزراعة الجديد الذي أقامه الرئيس.

أولي كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتطبيق نظام التسيير الذاتي في جماعة العمـل تطبيقـا صـائبا، بمـا انـه يجسـد تجسـيدا كـاملا مبـدأ الجماعيـة، فقـد نـوه لمسؤولي لجنـة الحـزب المركزيـة فـي ٢٦ آذار عـام ١٩٨٦ بحسن تطبيق هذا النظام في القطاع الزراعي، حتـى يتجلـى تفوقـه، وفـي تشرين الأول من العـام التالي، اتخذ إجراءات لتنظيم الدورة الدراسية المكثفة للكوادر القاعديين فـي المـزارع التعاونيـة، بمـن فـيهم رؤسـاء جماعـات العمـل، بغيـة رفـع مسـتواهم، وذلك في موسم الفراغ من العمل الزراعي كل سنة.

بفضـل الالتـزام الثابـت بمبـدأ الجماعيـة فـي إدارة الاقتصـاد الريفـي، تحقـق نـهوض كبير في الإنتاج الزراعي.

بما ان كيم جونغ إيل حرص علي الدفاع بحزم عن الطرق الزوتشية لإدارة الاقتصـاد الاشـتراكي وتجسيدها تمامـا، دون أدنـي تـردد حتـى وسـط العواصـف التحريفية والإصلاحية الجنونية، تجلى تفوقها الحقيقي الى أبعد الحدود.

٣ـ من اجل تحسين معيشة الشعب

بما ان كيم جونغ إيل يلتزم التزاما ثابتـا بتحسين معيشـة الشـعب كأسـمى المبـادئ لنشـاطات الحـزب، أولـي جهـودا كبيـرة لرفـع مسـتوي معيشـته الـى مرحلة أعلى.

ففي ١٦ شباط عام ١٩٨٤ الذي يصادف الذكري الثانية والاربعين لميلاده،

عقد الاجتماع الاستشاري لمسؤولي اللجنة المركزية للحزب، حيث القي خطابا بعنوان **"حول المزيد من تحسين معيشة الشعب"**.

هذا اليوم، أعرب عن عزمه الأكيد علي رفع مستوي معيشة الشعب الى مرحلة أعلى، باذلا حبه الحار وكرمه الذي لا يعرف حدا للشعب، وأوضح بصورة شاملة المهام والطرق لانجاح الزراعة وتحقيق تحول كبير في الصناعة الخفيفة وتحسين الخدمات للشعب، لساعات طويلة غير عابئ بيوم ميلاده.

في تحسين مستوى معيشة الشعب، أكد كيم جونغ إيل علي حل مسألة المأكل والملبس والمسكن للشعب حلا مرضيا.

بغية حل مسألة أكل الشعب حلا مرضيا بزيادة إنتاج الحبوب بصورة ملحوظة، عني كيم جونغ إيل بإنتاج وتوفير المواد الزراعية مثل الأسمدة ومختلف الآلات الزراعية عالية المردود والمبيدات الزراعية والاغطية البلاستيكية للريف، بزيادة الاستثمارات لقطاع الاقتصاد الريفي بصورة حاسمة، وتقديم مساعدات البلاد كلها بنشاط للريف، عن طريق استنهاض الحزب والدولة والشعب بأسره الى حملة مساعدة الريف في المواسم الزراعية مثل موسم غرس شتلات الأرز وموسم الحصاد، من اجل تحقيق حصاد وافر من الحبوب كل سنة حتى في الظروف الطبيعية والمناخية السيئة.

ومن اجل تحسين حياة الشعب الغذائية، حرص علي زيادة إنتاج المنتجات المائية على جناح السرعة عن طريق صيد الأسماك بكميات كبيرة بتحديث سفن الصيد وتحويلها الى سفن متعددة الأغراض وإدخال طرق الصيد العلمية بنشاط، في آن واحد مع استزراع النباتات البحرية في شواطئ البحر علي نطاق الحزب والدولة كلها.

وبذل بشكل خاص جهودا كبيرة لصنع ثورة في الصناعة الخفيفة، بغية حل مسألة معيشة الشعب حلا راضيا علي أعلى المستويات.

وفي ٢٢ آذار عام ١٩٨٥، تفقد كيم جونغ إيل مع مسؤولى اللجنة

المركزية للحزب معرض منتجات الصناعة الخفيفة، ثم عقد الاجتماع الاستشاري، وأشار فيه الى ضرورة دفع الثورة في الصناعة الخفيفة ضمن هدف محدد واتجاه واضح، ونوه بتحقيق هذه الثورة علي مراحل وبشكل فعال، بعد وضع خطة مستقبلية سليمة لتطوير الصناعة الخفيفة.

وبغية إنجاح الثورة في الصناعة الخفيفة، حرص علي خوض حركة جماهيرية قوية لإنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية.

بما ان السلع الاستهلاكية الشعبية تتميز بتعدد أنواعها وتنوع الحاجات لها، لا يمكن توفيرها بشكل كاف خلال مدة قصيرة من الزمن، بالاعتماد علي مصانع الصناعة الخفيفة وحدها. وعلي ذلك، استحدثت فرق العمل المنزلية وفرق العمل الإضافي في كل مكان، وصارت مختلف أنواع السلع الاستهلاكية تتدفق.

وحرص كيم جونغ إيل على اقامة معرض لمنتجات الصناعة الخفيفة في مدينة بيونغ يانغ دون تأخير، وزاره شخصيا في الثالث من آب عام ١٩٨٤. وعرضت فيه مختلف أنواع السلع الاستهلاكية الشعبية التي صنعتها ورش الحاجيات اليومية في المصانع والمؤسسات، والتعاونيات الإنتاجية المنزلية، وفرق العمل المنزلية، وفرق الإنتاج بالأشياء المهملة في قطاع التجارة، وافراد الخدمات العامة المنزلية فى بيونغ يانغ باستعمال الأشياء والقطع المهملة.

بعد ان تفقد المعرض لوقت طويل، عبر عن رضاه الكبير، وطرح المنهج الخاص بخوض حركة إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بقوة ضمن حركة جماهيرية، استفادة من هذه التجربة.

تنفيذا لتوجيهاته هذا اليوم، جرت حركة جماهيرية حيوية لإنتاج "سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية"، تهدف الى إنتاج المزيد من منتجات الصناعة الخفيفة ذات النوعية الجيدة عن طريق تفجير الاحتياطيات الكامنة،

بحيث تم إنتاج كميات هائلة من منتجات الصناعة الخفيفة بشتى أنواعها علي نطاق البلاد كلها.

وعمل كيم جونغ إيل علي تحسين خدمة الشعب أيضا. هذا هو عمل يهدف الى سد حاجات الشعب المادية والثقافية المتزايدة علي مر الأيام بصورة أكثر رضا، بتحسين إمداده بالسلع والخدمات بالمطاعم والمرافق العامة.

حرص كيم جونغ إيل على بناء عدد كبير من مراكز الخدمات الحديثة في المدن الهامة، بما فيها بيونغ يانغ، وإدارتها المنتظمة وتطوير تنظيم الخدمات وطرق تقديمها باستمرار، بما يتلاءم مع حاجات الشعب المتزايدة علي مر الأيام.

وفى ١٥ نيسان عام ١٩٨٦، تجول كيم جونغ إيل في أنحاء مدينة بيونغ يانغ حيث يقضي الشغيلة يوم العيد، وفي أثناء ذلك، رأي جموع الناس يشوون اللحوم على رصيف نهر دايدونغ، وقرر بناء مطعم اللحم المشوي في مكان جميل هادئ، وحرص علي بنائه في شارع كيونغهونغ.

وبناء على ذلك، بنيت المراكز الحديثة للخدمات العامة، وتم تدشينها في شباط عام ١٩٨٨.

بفضل حب كيم جونغ إيل للشعب هذا، أعيد بناء مطعم اوكريو وتوسيعه، وبنيت أروع مجمعات الخدمات العامة، مثل شارع المطاعم في تشانغكوانغ، ومطعمى هيانغمانرو وتشونغتشون في شارع كوانغبوك.

ومن اجل توفير أفضل العمارات السكنية لجميع أبناء الشعب الكوري، وضع كيم جونغ إيل خططا جريئة واسعة النطاق لاحداث تحول كبير في بنائها، وعني ببناء القواعد الحديثة الكبيرة لإنتاج مواد البناء.

فقد حرص علي بناء مؤسسة سانغوون المتحدة للإسمنت بصورة أروع كنموذج للصناعة الحديثة يخلو من التلوث، ورسم خطة عملياتية لبناء قواعد حديثة لإنتاج طوب السليكات خلال مدة قصيرة من الزمن.

اطلع كيم جونغ إيل على عينة طوب السليكات في ٢١ حزيران عام ١٩٨٤، وقال ان سطح طوب السليكات املس ونظيف، فلا حاجة الى تجبيس الجدران الخارجية للبنايات وتجميلها بالطلاء، ويكفي بمجرد معالجة جيدة لأجزاء الاحتكاك عند البناء، وإذا تم صنع هذا الطوب بمزج الحديد المؤكسد بمعدل مناسب، يمكن صنعه بألوان مختلفة، حتى لا يشكل الانسجام اللونى للمبانى مشكلة، وبما ان صلابة هذا الطوب قوية، يمكن بناء المباني متعددة الطوابق دون استخدام حديد التسليح، كما ان عملية إنتاجه بسيطة واقتصادية ومواده الخام لا تنضب لإنتاجه بمزج ما يتوفر في بلادنا من الرمل والجير الحي.

بعد ان أوضح جميع ميزات طوب السليكات، طرح مهمة بناء مصانع كبيرة لطوب السليكات. وحرص في فترة لاحقة علي زيادة طاقة إنتاج طوب السليكات بعشرة أضعاف مما توقع الكوادر إنتاجه بمئة مليون طوب سنويا، وحين كان العاملون منزعجين لعدم تحديد مواقع بناء المصانع، حدد بنفسه مواقعها في مناطق آنزو وبيهيون وهامهونغ، وحدد نطاق كل مصنع وقدرة إنتاجه، وشكل قوي كفوءة للتوجيه والبناء، وحث المنظمات الحزبية علي حل المسائل الناشئة في بناء مصانع طوب السليكات أولا وقبل غيرها، على مسؤوليتها الكاملة. ونتيجة لذلك، بنيت مصانع طوب السليكات بطاقة إنتاج سنوية تصل الى مليار طوب، خلال مدة لا تزيد عن السنتين إلا قليلا، في كانون الأول عام ١٩٨٦، وبدأت بالإنتاج.

وقاد كيم جونغ إيل بناء المساكن بطوب السليكات ببعد نظر أيضا. في ١٣ أيار عام ١٩٨٦، حين بلغ بناء مصنع طوب السليكات مرحلة الاكتمال، زار قصر الشعب الثقافي، واطلع على مشروع تصميمات المساكن بطوب السليكات بالتفاصيل، وقال ان البيوت المبنية بطوب السليكات تروق للعين، وأشار الى ضرورة بناء تلك البيوت في بعض الأماكن من بيونغ يانغ كنماذج

والقاء محاضرات لتعميم هذا النموذج.

في فترة لاحقة أيضا، استدعى الكادر المعني عدة مرات، ونوه بضرورة بناء البيوت النموذجية علي خير وجه، والقاء محاضرات عنها علي نطاق الحزب كله، وحل كل المسائل المطروحة.

حسب تعليماته المتكررة وقيادته الدقيقة، شيد البناة البيوت السكنية النموذجية بشتى أشكالها في حارة هواسونغ بحي ريونغسونغ وحارة آنهاك بحي دايسونغ وحارة كانغآن بحي سونكيو من مدينة بيونغ يانغ خلال عدة أشهر، ونظمت محاضرات من اجل تعميم هذا النموذج، علي نطاق الحزب كله، بحيث طرأ تحول جديد علي بناء البيوت السكنية في المدن والأرياف.

والى جانب ذلك، حرص كيم جونغ إيل علي بناء عدد كبير من قواعد إنتاج مواد البناء الحديثة، بما فيها مصنع أيكوك لإطارات النوافذ من الألومينيوم بمانكيونغداي، ومصنع بيونغ يانغ لإنتاج كتل البناء المجوفة الخفيفة برماد الفحم، وعني ببناء عدد كبير من البيوت السكنية بطوب السليكات في الأرياف والمدن مثل سينويزو الجنوبية، الى جانب خوض المعركة الكبيرة لبناء البيوت السكنية في مدينة بيونغ يانغ، بحيث استطاع سد حاجات الشعب المتزايدة علي مر الأيام الى المنازل السكنية بشكل مرض وعلي أعلي المستويات.

وأولي كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لإشاعة أجواء الحياة الثقافية والروحية السليمة في المجتمع كله.

ففي حديثه الى مسؤولى لجنة الحزب المركزية في الخامس من كانون الثاني عام ١٩٨٩ بعنوان **"حول إشاعة الحس الحضارى والروحي في المجتمع كله"**، قال ان الحياة الثقافية والروحية هي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية التي تجعل الناس يعيشون بمرح وجمال وسمو، حائزين علي تحصيل ثقافى عال، وان إشاعة الحس الحضارى والروحي في المجتمع كله

واطلاق عنانها الى ابعد الحدود تعد مطلبا جوهريا للمجتمع الاشتراكي الذي يخدم الجماهير.

وبغية إتاحة كل الظروف للشغيلة لتمتعهم بالحياة الثقافية والروحية كما يحلو لهم، حرص كيم جونغ إيل علي بناء المسارح ودور السينما والملاعب الحديثة في كل مكان، والحدائق والمنتزهات الرائعة في أماكن جميلة، وإنتاج وتوفير المزيد من الأدوات الرياضية وأدوات اللهو الثقافي. واتخذ الإجراءات الإيجابية لتشجيع الألعاب الفولكلورية وقضاء الأعياد الفولكلورية بمرح.

٤ـ تحقيق نهوض مطرد في البناء الاشتراكي

اعتبر تحقيق نهوض مطرد في البناء الاشتراكي واجبا هاما لتوطيد القدرة الاقتصادية للبلاد ورفع مستوي معيشة الشعب، وفي الوقت ذاته مسألة سياسية خطيرة للدفاع عن راية الاشتراكية حتى النهاية أمام هجوم الإمبرياليين المعادي للاشتراكية.

قاد كيم جونغ إيل معركة البناء الاشتراكي فى مقدمة الصفوف، بغية إطلاق حيوية الاشتراكية التي تجسدت فيها فكرة زوتشيه. فقد حرص علي شد أوار معركة المئتى يوم التي تهدف الى فتح منفذ لتنفيذ الخطة السبعية الثالثة بمناسبة الذكري الأربعين لتأسيس الجمهورية.

في ١٥ كانون الأول عام ١٩٨٧، حين كانت معركة السنة الأولي من الخطة السبعية الثالثة علي وشك الانتهاء بصورة ناجحة، أشار كيم جونغ إيل الى ضرورة خوض معركة المئتى يوم حتى الذكري الأربعين لتأسيس الجمهورية في السنة القادمة، وبين مدة المعركة وهدفها ومهامها. وقال ان هدف هذه المعركة هو فتح منفذ لتنفيذ الخطة السبعية الثالثة بتحقيق نهوض ثوري في كل ميادين البناء الاشتراكي، والاحتفال بالذكري الأربعين لتأسيس

الجمهورية كمهرجان كبير، وأعلن بداية معركة المئتى يوم، اعتبارا من ٢١ شباط عام ١٩٨٨.

وأوضح ان القطاع الرئيسي الذي يجب تركيز القوى عليه خلال هذه المعركة هو البناء الأساسي، وأشار الى تركيز القوى علي بناء الأهداف الهامة، بما فيها بناء المحطات الكهربائية ومناجم الفحم وقواعد الصناعة المعدنية والقواعد الكبيرة للصناعة الكيميائية وقواعد إنتاج المعادن الخفيفة، التي تكتسب أهمية حاسمة فى بلوغ الاهداف الرئيسية للخطة السبعية الثالثة وفي زيادة قدرة الاقتصاد الوطني المستقل الاشتراكي. وطرح المهام الخاصة بانتظام الإنتاج في كل المصانع والمؤسسات وتنفيذ خطة الدولة وخطة التصدير بشكل يومى وشهرى وفصلى وحسب المؤشرات دون تأخير، وحل مسألة النقل وتحقيق انعطاف جديد في الإنتاج الزراعي، وتطوير العلوم والتكنولوجيا بسرعة، في آن واحد مع تركيز القوى علي البناء الأساسي فى فترة معركة المئتى يوم.

ومن اجل ضمان الانتصار في هذه المعركة، شكل هيئات قيادة هذه المعركة في المركز والمحافظات كنظام عسكري باتجاه تحريك الأجهزة الإدارية الحالية كما ينبغي، وأقام نظاما منسقا لقيادة المعركة فى المصانع والمؤسسات من قبل مدرائها ولجانها الحزبية.

وعني كيم جونغ إيل بإجراء العمل التنظيمي والسياسي على قدم وساق، بغية استنهاض الحزب والشعب كله الى النضال للانتصار في معركة المئتى يوم.

ففي اجتماع المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية الذي عقد في ٢٠ شباط عام ١٩٨٨، أوصى بإصدار قراره الخاص بخوض معركة المئتي يوم وتبنى رسالة اللجنة المركزية للحزب وشعاراتها الموجهة الى جميع أعضاء الحزب وإرسالها بمناسبة الذكري الأربعين لتأسيس الجمهورية. وبناء على ذلك، جري النقاش لتنفيذ رسالة اللجنة المركزية للحزب وشعاراتها علي المستوي السياسي والفكري العالي علي نطاق الحزب كله، وعقدت المؤتمرات

الجماهيرية في كل المحافظات ولا سيما في مدينة بيونغ يانغ.

هكذا، فارت البلاد كلها بأجواء معركة المئتي يوم لاستقبال الذكري الأربعين لتأسيس الجمهورية كمهرجان سياسي كبير، استجابة لرسالة اللجنة المركزية للحزب وشعاراتها.

بعد ان رأي كيم جونغ إيل تعزيز التوجيه الحزبى للبناء الاقتصادي كإحدى الطرق الهامة للانتصار في هذه المعركة، اتخذ الإجراءات اللازمة فى هذا الصدد.

وفي ١٨ آذار عام ١٩٨٨، حرص علي تشكيل جماعات المساعدة من العاملين الحزبيين بغية إنجاح معركة المئتي يوم وإرسالها الى وحدات المعركة، وأوضح بالتفصيل هدف إرسال هذه الجماعات واسمها والقوى المعبأة فيها والوحدات المقصودة ولوائح عمل أعضائها وحياتهم.

بعد أيام من ذلك، راجع مشروع تشكيل الجماعات، وأشار الى ضم طلاب هيئات تأهيل الكوادر الحزبيين مع كوادر اللجنة المركزية للحزب في هذه الجماعات.

هكذا، شكلت الجماعات القوية من كوادر لجنة الحزب المركزية واللجان الحزبية في المحافظات والمدن والأقضية والطلاب في هيئات تأهيل الكوادر الحزبيين.

وحسب تعليماته، تم اسكان أفراد جماعات العاملين الحزبيين لمساعدة معركة المئتي يوم الذين تم ايفادهم الى مختلف ميادين الاقتصاد الوطني، في المسكن الجماعي لدي المصنع، وكانوا يشاطرون العمال الطعام، وقاموا بالعمل السياسي الفعال لتربيتهم وتوحيدهم حول الحزب واستنهاضهم بقوة الى معركة المئتي يوم.

ومن اجل رفع مسؤولية افراد هذه الجماعات ودورهم فى مواصلة تصعيد اجواء معركة المئتى يوم، عقد كيم جونغ إيل اجتماع مكتب الامناء للجنة

الحزب المركزية فى الثانى من حزيران عام ١٩٨٨، وقام بتحليل واستعراض شاملين لما تم تحقيقه من النجاحات خلال ١٠٠ يوم من معركة المئتى يوم، وعلى هذا الاساس، دعا جميع الكوادر الى اظهار درجة عالية من روحهم الثورية فى معركة ال١٠٠ يوم الباقية للتغلب بجرأة على المصاعب التى قد يصطدمون بها.

استنهض افراد هذه الجماعات اعضاء الحزب والشغيلة الى النضال من اجل الانتصار فى معركة المئتى يوم، فى كل قطاع رافعين عاليا راية الاشتراكية، مفعمين بالثقة والتفاؤل.

فى فترة معركة المئتى يوم، وجهها كيم جونغ إيل على الطبيعة خلال زيارته لمختلف وحدات وقطاعات الاقتصاد الوطنى، مثل مصنع الفولاذ رقم٨، والمصانع ومواقع البناء فى مدينة كانغكى، ومواقع البناء فى شارع كوانغبوك وغيره فى مدينة بيونغ يانغ، ومؤسسات البناء فى مدينة سينويزو، ومصنع كيونغسونغ للاوانى الخزفية التابع لشركة كيونغسونغ المتحدة للخزف، ومؤسسة موسان المتحدة للمناجم، ومؤسسة سانغوون المتحدة للاسمنت، والمعرض العلمى لاكاديمية العلوم، وحل فيها كل المشاكل المعلقة.

وفى سياق التوجيهات الميدانية لمختلف ميادين الاقتصاد الوطنى فى محافظة هامكيونغ الشمالية، اطلع كيم جونغ إيل على حالة الاختناق فى النقل فى محطة دومانكانغ للسكك الحديدية فى الخامس من تموز عام ١٩٨٨، وحرص على مد الخطوط الحديدية المختلطة بين دومانكانغ وتشونغزين، وحل كل المسائل الناشئة فى مدها وادارتها. واثناء توجيهاته الميدانية لمؤسسة موسان المتحدة للمنجم فى ١٩ آب، اطلع بدقة على حالة انتاج المعادن الخام، وطرح مهمة معالجة الانقاض وهى اكبر المشاكل المعلقة، بواسطة السيور الناقلة، واتخذ كل الاجراءات اللازمة لها.

فى ايام هذه المعركة، حلت المشاكل المعلقة وطرأت زيادة جديدة على

الانتاج فى انحاء البلاد التى امتدت اليها قيادة كيم جونغ إيل . ففى هذه الفترة، ازداد الانتاج الصناعى بمقدار ٢٢ بالمائة، بالمقارنة مع ما كان عليه فى نفس الفترة من السنة المنصرمة، وازدادت كمية التركيب فى البناء الاساسى بمقدار ١.٨ مرة بالمقارنة مع السنة المنصرمة، ليتحقق بذلك اعلى رقم منذ تأسيس الجمهورية. هكذا، فتحت آفاق اكيدة لتنفيذ الخطة السبعية الثالثة بنجاح.

بادر كيم جونغ إيل الى عقد المؤتمر الوطنى للابطال، حين كانت معركة المئتى يوم فى ذروتها، حيث قال ان شعار **"فلنحيا ونناضل جميعا بروح الابطال"** هو مطلب الحزب فى الوقت الراهن وشعار ينبغى لنا ان نرفعه، وعلينا ان نجعل جميع اعضاء الحزب والشغيلة يمضون قدما رافعين هذا الشعار الكفاحى، حتى تسود المجتمع كله اجواء النضال التى تتيح لجميع الناس مواصلة التجديد والتقدم ساحقين كل انواع اللامبالاة والتراخى والتحفظ والركود، ومظهرين درجة عالية من روح التفانى والصمود، وخوض النضال ببسالة مفعمين بالثقة والتفاؤل، ضد الجبن والانهزامية.

وفى الثانى من ايلول عام ١٩٨٨، قبل عدة ايام من الذكرى الاربعين لتأسيس الجمهورية، عقد المؤتمر الوطنى للابطال بحضور الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل فى بيونغ يانغ عاصمة الثورة، فى جو من اهتمام جميع ابناء الشعب وآمالهم.

فى هذا المؤتمر، تم تبنى النداء الموجه الى جميع ابناء الشعب، بعزم اكيد لمشاركى المؤتمر وارادتهم المتفقة لخوض معركة المئتى يوم مرة اخرى.

حث كيم جونغ إيل منظمات الحزب من مختلف المستويات على توخى الدقة فى العمل التنظيمى والسياسى اكثر من ذى قبل، لينطلق جميع اعضاء الحزب والشغيلة بهمة الى هذه المعركة الجديدة، استجابة لنداء المؤتمر الوطنى للابطال. ونتيجة لذلك، جرت حملة مكثفة للدعاية والتعبئة، وعقدت اجتماعات حاشدة لاثارة الحماسة الجماعية للتجاوب مع نداء المؤتمر الوطنى

للابطال، فى المصانع والمؤسسات الرئيسية والمزارع التعاونية الواحدة تلو الاخرى، وجرى النقاش لضمان المعركة الجديدة بنجاح، على المستوى السياسى والفكرى العالى، بعد استخلاص حصيلة المعركة الاولى فى كل المنظمات الحزبية.

وجعل كيم جونغ إيل جميع الكوادر يعملون ويعيشون بشكل كفاحى وباعصاب مرهفة مفعمين بالروح الثورية العالية بما يتلاءم مع اجواء المعركة الجديدة، ويقومون بتنظيم المعركة وقيادتها بشعور من المسؤولية متحلين بالروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، وعمق المعركة الفكرية بشتى الاشكال والطرق مثل جلسات الاقتداء بابطال الاعمال الادبية والفنية، ليعيش ويعمل الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة مدفوعين بالضمير الثورى النقى، وعلى صعيد آخر، حرص على تركيز القوى على انجاز المهام الرئيسية لمعركة المئتى يوم، التى تتلخص فى انتظام الانتاج واكمال بناء المشاريع الهامة وتحقيق تحولات فى انتاج الحبوب والسلع الاستهلاكية الشعبية.

ان معركة المئتى يوم الجديدة التى جرت وسط حماسة سياسية عالية، انتهت بنجاح، بفضل اظهار اعضاء الحزب والشغيلة اخلاصهم للحزب والزعيم اكثر من ذى قبل، وامتلاء المجتمع كله بروح نضال الابطال.

الفصل الرابع والعشرون

ازدهار الثقافة الاشتراكية وتطورها الشامل

١ـ على طريق تحقيق موضوعات عن التربية الاشتراكية

اعتبر كيم جونغ إيل التعليم احدى المسائل الاساسية التى يتعلق بها ازدهار البلاد ومصير مستقبل الامة، واولى اهتماما عميقا لتطوره على الدوام، فدفع العمل لوضع الموضوعات عن التربية الاشتراكية موضع التنفيذ الكامل الى الامام، فى سبيل تحقيق تحول جديد فى التعليم.

كانت **"موضوعات عن التربية الاشتراكية"** اصدرها الرئيس كيم إيل سونغ فى الدورة الكاملة الرابعة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة، المنعقدة فى ايلول عام ١٩٧٧، برنامجا تعليميا لتربية الناس كمواهب تتحلى بالاستقلال والابداع، وموسوعة كبيرة للتعليم الاشتراكى انارت الطريق امام التعليم. عند تحقيق تحول جديد فى التعليم بتنفيذ هذه الموضوعات على وجه الكمال فحسب، كان بالامكان تربية افراد الجيل الجديد كثوريين زوتشيين حقيقيين، ودفع الارتقاء بالمجتمع كله الى مستوى المثقفين بقوة الى الامام.

نوه كيم جونغ إيل بضرورة تحقيق انعطاف فكرى بغية تنفيذ موضوعات عن التربية الاشتراكية، وقاد جميع الكوادر فى اجهزة الحزب والسلطة على ان يؤدوا مسؤوليتهم ودورهم فى العمل لتنفيذ موضوعات التربية، تحدوهم النظرة والموقف السليم من العمل التربوى، بعد تخليهم عن الانحرافات البادية فى اعتباره عملا يختص ببضعة انفار فى مجال التعليم، او معاملته اداريا

واجرائيا. وحرص على تعزيز العمل الدعائى والتربوى المركز عن مؤلف الرئيس **"موضوعات عن التربية الاشتراكية"** من جهة، وخلق الجو الملائم لتنفيذها فى البلاد كلها عن طريق عقد المؤتمر الجماهيرى لقبول الموضوعات على المستوى السياسى والفكرى الرفيع من جهة اخرى. كما حرص على عقد الدورات الكاملة الموسعة فى اللجان الحزبية لكل المحافظات والمدن والاقضية من اجل تنفيذ الموضوعات اعتبارا من تشرين الاول عام ١٩٧٧، بحضور العاملين فى اجهزة الحزب والسلطة والهيئات الاقتصادية والثقافية، وفى مجال التعليم، وتحليل واستعراض العيوب البادية فى العمل التعليمى فى الماضى بصورة جدية، حتى اصبحت تلك الدورات مناسبة هامة لتبنى النظرة والموقف الصحيحين من العمل التعليمى بين الكوادر.

وبغية تحقيق تحول ثورى فى تنفيذ موضوعات عن التربية الاشتراكية، بادر كيم جونغ إيل الى عقد المؤتمر الوطنى لرجال التعليم.

فى البداية، كان الكوادر يعدون هذا المؤتمر كاجتماع صغير الحجم يحضره آلاف الاشخاص من النشطاء فى مجال التعليم. بعد ان عرف كيم جونغ إيل هذا الواقع، اشار الى عقده على نطاق كبير كالمؤتمر الزراعى، قائلا ان المؤتمر يهدف الى تحقيق تحول فى العمل التعليمى، عن طريق اشراك عدد كبير من العاملين فى المدارس من مختلف المستويات فى المدن والاقضية ليتلقوا التعليمات المنهاجية من كيم إيل سونغ عن كثب، ونوه بتسميته بالمؤتمر الوطنى لرجال التعليم وعقده فى قاعة بيونغ يانغ للرياضة على نطاق كبير يضم ١٥ الف شخص. ثم اوضح بجلاء هدف المؤتمر، قائلا انه لا بد من ان يؤكد المؤتمر تماما على عظمة وحيوية الموضوعات عن التربية الاشتراكية التى اصدرها الرئيس كيم إيل سونغ، ويستنهض جميع العاملين فى مجال التعليم والشغيلة الى تنفيذها، واعطى توجيهات دقيقة لوضع التقرير المقدم الى المؤتمر بما يتفق مع نوايا الحزب.

تحت قيادته، عقد فى بيونغ يانغ المؤتمر الوطنى لرجال التعليم بحشود كبيرة، بحضور الرئيس كيم إيل سونغ، فى الفترة ما بين اواخر ايلول واوائل تشرين الاول عام ١٩٧٨.

القى الرئيس كيم إيل سونغ فيه خطابا بعنوان **"لنحقق انعطافا جديدا فى العمل التربوى بتطبيق موضوعات عن التربية الاشتراكية تطبيقا كاملا"**.

وفى سبيل تنفيذ تعليمات الرئيس هذه تنفيذا كاملا، حرص كيم جونغ إيل على عقد الاجتماعات لاستعراض نتائج تطبيق موضوعات عن التربية الاشتراكية فى كل عام فى المحافظات والمدن والاقضية، وتحويل العمل التعليمى الى عمل يخص الحزب كله، حتى تتمسك جميع منظمات الحزب والكوادر الحزبيون بزمام تنفيذ الموضوعات بثبات ويرفع المعلمون فى المدارس من مختلف المستويات مسؤوليتهم ودورهم فى العمل التعليمى.

تحت قيادة كيم جونغ إيل ورعايته، اشتد ساعد النضال من اجل تطبيق الموضوعات، مما ادى الى اقامة زوتشيه بثبات فى التعليم ورفع جودته وارساء اسسه المادية والتقنية المتينة.

وعلى اساس هذه النجاحات، حرص كيم جونغ إيل على تحقيق ثورة فى التعليم. ففى ٢٢ تموز عام ١٩٨٤، قدم رسالة بعنوان **"مزيدا من تطوير التعليم"**، الى المشتركين فى المؤتمر الوطنى لنشطاء المعلمين، قال فيها بخصوص احداث ثورة فى التعليم، ما يلى:

"علينا ان نحدث ثورة فى التعليم، بما يتفق مع المقتضيات الجديدة لتطور الثورة، حتى نحسن التعليم المدرسى بمجمله، ونرفع جودة التعليم بصورة حاسمة، وبذلك نؤهل افراد الجيل الجديد كمواهب صالحة للثورة، ويسهم تعليمنا اسهاما اكبر فى تطوير العلوم والتقنية فى البلاد والبناء الاقتصادى الاشتراكى".

انطلاقا من المبدأ الاساسى لفكرة زوتشيه، حدد كيم جونغ إيل جوهر التعليم الاشتراكى بانه عمل لاعادة تحويل الانسان ليربى الناس ككائنات

مقتـدرة، واوضـح المضـامين الرئيسـية للثـورة التعليميـة والسـبل لتنفيـذها بصورة شاملة.

ومن اجل تحقيق انعطـاف جديد فـى التعليم عن طريق تطبيق المنهج الخاص بالثورة التعليمية، اولى اهتماما رئيسيا لرفع جودة التعليم الالزامى العام لمدة ١١ سنة الذى يحتل، باعتباره تعليما ثانويا عاما، مكانة بالغة الاهمية فى تشكيل نظرة الطلاب الى العالم وتطورهم العقلى وتشكيل شيمهم وفى اعلاء المستوى النوعى للتعليم العالى والمستوى الفكرى والثقافى الشامل للمجتمع.

ولرفع جودة التعليم الالزامى لمدة ١١ سنة، حرص كيم جونغ إيل على انشاء مدرسة نموذجية فى مجال التعليم العام، وتعميمها كقدوة فى البلاد كلها. منذ زمن بعيد، انضج خطة لبناء مدرسة حديثة فى مجال التعليم العام وانهاض مجمل العمل التعليمى بواسطتها، ففى تشرين الاول عام ١٩٨٠، اسند الى مدينة بيونغ يانغ مهمة بناء مدرسة جيدة جديرة بان تكون نموذجا، واطلع شخصيا على تصاميمها واوضح اتجاه بنائها وحدد موقع بنائها فى اروع مكان على ضفة نهر بوتونغ. ثم، عبأ البناة المقتدرين وحل مسألة المواد، وخصص مبالغ هائلة من الاموال لتزويدها بالاجهزة التعليمية والظروف الاختبارية والتجريبية على اعلى المستويات. هكذا، اعطى توجيهات مفصلة واولى رعاية كبيرة، يحدوه اهتمام عميق ببناء المدرسة، واطلق عليها اسم **"مدرسة بيونغ يانغ الثانوية الاولى"**، عند انتهاء بنائها.

فى الصباح الباكر من يوم ٢٨ نيسان عام ١٩٨٤، زار كيم جونغ إيل مدرسة بيونغ يانغ الثانوية الاولى المبنية حديثا على ضفة نهر بوتونغ الجميلة المنظر، رغم الجو الممطر، وعبر عن رضاه قائلا انه تم بناء المبانى جيدا بشكل حديث. كانت هذه المدرسة المؤلفة من المبنى الرئيسى ذى الطوابق العشرة والمبنى الثانوى على مساحة واسعة، مزودة بصفوف الدراسة والاختبارات،



القائد كيم جونغ إيل اثناء توجيهاته الميدانية لمدرسة بيونغ يانغ
الثانوية الاولى (٢٦ شباط ١٩٨٥)

وقاعـات التـدريب، وقاعـة الرياضـة، والمرافـق الترفيهيـة الثقافيـة الرائعـة، ومجهزة بكل مستلزمات الدراسة من الطاولات والكراسى وحتى الاجهزة المختبرية والتدريبية المختلفة على اعلى المستويات.

بعد ان تفقد كيم جونغ إيل المطعم، وقاعة التدريب للطالبات وقاعة الاجتماع وغرفة التدريب على الآلات، وقاعة الرياضة والمسبح، زار العشرات من غرف الابحاث والدرس، وغرف الاختبارات والتدريبات، وهو يتجول صعودا ونزولا فى المبنى الرئيسي ذى الطوابق العشرة. واوصى بتجهيز المغاسل فى المطعم بجهاز جريان المياه اوتوماتيكيا، وتبديل ماكينات الخياطة بأخرى حديثة، مؤكدا على انشاء مكان جيد لتدريب الطلاب على قيادة السيارات على ضفة نهر بوتونغ.

كما زار مختبرات الفيزياء، والآلات الالكترونية والكهرباء والكيمياء على التوالى واشار فى اثناء ذلك الى ضرورة تجهيزها بافضل الادوات والاجهزة المختبرية.

بعد ان تفقد هذا اليوم هذه المدرسة المبنية حديثا لوقت طويل، عقد الاجتماع الاستشارى للكوادر المسؤولين فى مجال التعليم، حيث اعطى تعليمات لبناء هذه المدرسة بصورة افضل كمدرسة نموذجية، واشار الى تطوير مجمل العمل التعليمى فى البلاد الى مستوى اعلى باتخاذ هذه المدرسة كنموذج.

وقال كيم جونغ إيل انه يجب ايلاء اهتمام كبير للتعليم الثانوى وبذل جهود كبيرة لتربية طلبة المرحلة الثانوية جيدا، بحيث يمتلكون كل المعارف الثانوية العامة فى هذه المرحلة، وعندئذ فقط، يمكنهم ان يحصلوا على المعارف الاختصاصية العميقة فى الفترة الجامعية ويكتبوا اطروحات الماجستير والدكتوراه فى العشرينات من اعمارهم.

تحت رعاية كيم جونغ إيل ، تم افتتاح مدرسة بيونغ يانغ الثانوية الاولى فى الاول من ايلول عام ١٩٨٤ .

في ٢٦ شباط عام ١٩٨٥، زارها كيم جونغ إيل مرة اخرى برفقة الرئيس كيم إيل سونغ واطلع على تفاصيل حالة العمل التدريسي والتربوي في الفترة المنصرمة، واعطى تعليماته لتسليح افراد الجيل الجديد بالعلوم والتكنولوجيا الحديثة عن طريق استخدام الظروف التعليمية المؤاتية التي وفرها الحزب بجهده الجهيد الى اقصى حد، وليس هذا فحسب، بل تربيتهم كمواهب رائعة ذات اجسام سليمة.

ان زيارتي كيم جونغ إيل الميدانيتين لمدرسة بيونغ يانغ الثانوية الاولى اصبحتا مناسبة هامة شكلت نقطة انعطاف في فتح منفذ للثورة التعليمية ورفع جودة التعليم الثانوي العام بصورة حاسمة.

اقتداء بمدرسة بيونغ يانغ الثانوية الاولى، تم افتتاح مدارس مماثلة في مدينة بيونغ يانغ وغيرها من مراكز كل المحافظات في عام ١٩٨٥، وتلاها خروج تلك المدارس في المدن والاقضية (الاحياء) في البلاد كلها، مما ادى الى اقامة نظام منسق للتعليم في المدارس الثانوية الاولى، وتشديد النضال لرفع مستوى التعليم الى مستوى الثانويات الاولى في كل ثانويات البلاد.

في سبيل رفع جودة التعليم الالزامي العام لمدة ١١ سنة، عمل كيم جونغ إيل على تحسين مضامين التعليم الثانوي العام وطرقه. وقاد العمل لتأليف مضامين المواد الدراسية في التعليم الثانوي العام على نحو عقلاني، حتى يمكن التركيز على تشديد التعليم السياسي والفكري، وتدريس العلوم الاساسية واللغات الاجنبية، وتعزيز التعليم الفني والرياضة البدنية والتكنولوجيا الاساسية. كما حرص على تطبيق طريقة التنوير في التدريس، وتعزيز التعليم بوسائل الايضاح البصرية والتعليم بالامثلة الواقعية، وتصحيح طريقة الامتحان في اتجاه تقدير مؤهلات الطلبة، باتخاذ ادراكهم المبدئي مما تعلموه من المضامين وقدرتهم التطبيقية اساسا لها.

ومن اجل رفع القدرات الدراسية للطلبة الثانويين، حدد "جائزة ١٥ تموز

للمتفوقين فـى كـل المـواد الدراسـية" فـى الخـامس مـن شـباط عـام ١٩٨٧، وحرص على تعزيز الحركة للفوز بها، وابـرز الطلبـة فـى مدرسـة بيونـغ يـانغ الثانوية الاولى كرواد فى هذه الحركة.

ومن اجل تحسين تأهيل التقنيين والاختصاصيين فى ميدان التعليم العالى، عمل على اعداد الجامعات والمعاهد العليا الهامـة مثل جامعـة كيم إيل سـونغ على نحو جيد، والارتقاء بالجامعات الاخرى الى مستواها تدريجيا. ففى آب عـام ١٩٨٤، اتخـذ اجـراءات هامـة لتحسـين عمـل جامعـة كـيم إيـل سـونغ، وحرص فى ايلول على تبنى قرار المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية بعنوان "مزيدا من تحسين وتعزيز عمل جامعة كيم إيل سونغ".

كما عمل كيم جونغ إيل على تنظيم جامعة كيم تشايك للصناعة وجامعة كيم هيونغ جيك للمعلمين وجامعة بيونغ يانغ للطب على نحو جيد، واعلاء المستوى النوعى للتعليم فيها على نحو حاسم من ناحية، وحرص من ناحية اخرى على دفع العمل لارتقاء كل الجامعات والمعاهد العليا الاخرى فى البلاد الى مستوى جامعة كيم إيل سونغ، حتى يتم تطوير مجمل التعليم الجامعى بما يتفق مع المتطلبات الواقعية للبناء الاشتراكى واتجاه تطور العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

وفى الوقت الذى اولى فيه كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتحسين وتعزيز التعليم التقنى باطراد، حرص على زيادة عدد المعاهد التقنية العليا بسرعة وتطوير التدريس والتربية فى المعاهد العالية للعمال والمزارعين وصيادى السمك، واسهام دار الدراسة الشعبية الكبرى اسهاما كبيرا فى رفع مستوى الشغيلة التقنى والثقافى بشكل اجمالى.

وفى حديثه الى مسؤولى لجنة الحزب المركزية، الذى ادلى به فى ١٣ كانون الاول عام ١٩٨٦، اكد على تحسين وتعزيز التعليم المدرسى عن طريق رفع اهتمام المجتمع بالتعليم. كما حرص على مناقشة مسألة التعليم فى

الدورة الكاملة الثالثة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، المنعقدة فى آذار عام ١٩٨٨، بغية دفع الثورة التعليمية بمزيد من القوة، واستنهض جميع رجال التعليم والشغيلة الى النضال من اجل تنفيذ قرار تلك الدورة.

بتحسين وتعزيز عمل التعليم المدرسى بمجمله، فى ظل الموضوعات عن التربية الاشتراكية، ورفع جودة التعليم بصورة حاسمة، اصبح بالامكان تربية افراد الجيل الجديد ككوادر صالحة، وصار التعليم يسهم فى تطور العلوم والتكنولوجيا فى البلاد وبناء الاقتصاد الاشتراكى على افضل صورة.

٢- تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلاد الى مرحلة جديدة اعلى

اعتبر كيم جونغ إيل تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلاد على جناح السرعة كحلقة هامة للتعجيل بالبناء الاقتصادى الاشتراكى ورفع مستوى معيشة الشعب، باذلا جهودا كبيرة فى هذا المجال. وحرص على تحقيق تحول ثورى كبير فى تطوير العلوم والتكنولوجيا عن طريق تنشيط حركة فرقة الصدام من العلماء والتقنيين.

قال كيم جونغ إيل حول اهمية مسألة توثيق التعاون الخلاق بين العلماء والتقنيين وبين المنتجين ما يلى:

"فقط عند توثيق التعاون الخلاق بين العلماء والتقنيين وبين المنتجين، يمكن تطوير العلوم والتقنية بشكل متواصل من خلال توالى الافكار الرائعة والمبادرات الايجابية والممارسات الجريئة، وتطبيق نجاحات الابحاث العلمية وافكار التجديد التقنى فى الانتاج فى الوقت المناسب تماما."

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لحل المسائل العلمية والتقنية العالقة فى بناء الاقتصاد الاشتراكى عن طريق اذكاء المواهب الجماعية للعلماء

والتقنيين الى ابعد الحدود وتوثيق التعاون الخلاق بينهم وبين المنتجين، فاوقد اول شعلة لحركة فرقة الصدام من العلماء والتقنيين فى منجم كومدوك للمعادن الخام، قاعدة انتاج خامات المعادن غير الحديدية. ففى صيف عام ١٩٧٥، زار منجم كومدوك وانتقد وجهة نظر الكوادر فيه لانهم يعتقدون بامكانية زيادة الانتاج عن طريق تمديد دوام العمل او من خلال زيادة عدد العمال، وليس فى التجديدات التقنية، وكلفهم بمهمة زيادة قدرة الانتاج وتمتين الاسس الانتاجية والتقنية فى المنجم، ببناء السيور الناقلة الطويلة الضخمة وتضخيم مجمل المعدات وتحديثها واكمال نظام توجيه الارشادات والاتصالات فى النفق. لكن تلك كانت مسألة يصعب النجاح فى تحقيقها بقوة المنجم العلمية والتقنية وحدها.

بعد ان ادرك كيم جونغ إيل هذا الواقع، قال فى احد الايام من اواسط ايلول فى ذلك العام، لاحد الكوادر فى الميدان المعنى انه من المستحسن ارسال العلماء والتقنيين الى منجم كومدوك ليساعدوه فى حل المسائل العالقة علميا وتقنيا، واوصى بتنظيم فرقة الصدام باختيار العلماء والتقنيين الاكفاء، وارسالهم الى منجم كومدوك والمصاهر ذات الصلة به.

هكذا، تشكلت اول فرقة صدامية من العلماء والتقنيين الاكفاء الذين تم اختيارهم فى مؤسسات العلوم والتعليم فى اوائل تشرين الاول، وتم ايفادها الى كومدوك.

عنى كيم جونغ إيل بتسمية هذه الفرقة الموفدة الى كومدوك ب**"فرقة الاول من تموز للصدام من العلماء والتقنيين"**، وارسال اعضائها الى مصهرى مونبيونغ ونامبو المتصلين به ايضا، فضلا عن كومدوك. وبعد ذلك، اقام نظاما منسقا لاداء فرقة الصدام عملها على نحو مرض، ووفر كل الظروف اللازمة لاطلاق حركتها.

قام اعضاء الفرقة الموفدون الى كومدوك بتحديث ورشة تركيز الخامات

رقم ٢، التى كانت الانتاجية فيها منخفضة، وليس هذا فحسب، بل استرجعوا كميات كبيرة من المعادن غير الحديدية سنويا عن طريق اكمال بحث طريقة استرداد مساحيق المعادن العائمة فى مياه النهر، فيما كان الاعضاء الآخرون الذين ذهبوا الى مصهرى نامبو ومونبيونغ قد زادوا من انتاج منتجات المعادن غير الحديدية مرتين تقريبا عما فى السابق، بادخال طريقة جديدة للحرق وعمليات جديدة للصهر.

وعلى اساس النجاحات والخبرات المكتسبة فى بناء منجم كومدوك كمنجم نموذجى وقياسى فى البلاد كلها من خلال حركة فرقة الصدام من العلماء والتقنيين، قام كيم جونغ إيل بتوسيع هذه الحركة وتطويرها على نطاق البلاد كلها. ففى ١٧ شباط عام ١٩٧٨، حرص على تشكيل فرقة الصدام بتضافر العلماء والتقنيين ذوى المعارف الاختصاصية المختلفة، وارسالها الى المشاريع الرئيسية فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، بما فيها مصنع كيم تشايك للحديد، واطلق عليها لقب **"فرقة ١٧ شباط للصدام من العلماء"**، وحدد لها مهمة زيادة الانتاج الى اقصى حد وتحقيق استقلالية الاقتصاد الوطنى وتحديثه وعلمنته بادخال المنجزات العلمية والتقنية الحديثة.

والى جانب الصناعات الاستخراجية والحديدية والفولاذية، ارسل "فرقة ١٧ شباط للصدام من العلماء" الى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، مثل الصناعة الكيميائية والصناعة الخفيفة، والبناء والنقل، والزراعة وصيد الاسماك، من اجل حل المسائل العلمية والتقنية الناشئة فى مواقع الانتاج فورا وبطريقة جماعية، الامر الذى ادى الى اسهامها اسهاما كبيرا فى الانتاج والبناء. وعلى صعيد آخر، اطلع على مجمل النجاحات التى تحققها فرق الصدام من العلماء والتقنيين، الموفدة الى المشاريع الرئيسية، وحرص على تشكيل "فرقة الصدام للتجديد التقنى من اجل تنفيذ قرار الدورة الكاملة التاسعة عشرة للجنة المركزية الخامسة لحزب العمل الكورى"، التى تضم كذلك التقنيين والعمال المهرة الذين

يعملون فى مواقع الانتاج، فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، بهدف دفع الثورة التقنية بمزيد من القوة. كان ذلك اجراء صحيحا اتاح تحقيق انعطاف جديد فى تطور العلوم والتكنولوجيا عن طريق توثيق التعاون الخلاق بين العلماء والتقنيين وبين العمال فى تحقيق الثورة التقنية. بتشكيل تلك الفرقة، حدثت نهضة لم يسبق لها مثيل فى الانتاج، بارتباط الابحاث العلمية بالحركة الجماهيرية للتجديد التقنى. وفى وقت لاحق، عدل كيم جونغ إيل اسم هذه الفرقة لتسمى "بفرقة ١٥ نيسان الصدامية للتجديد التقنى"، وحرص على متابعة عملها وتوجيهه بربطه مع الثورة التقنية التى تقوم بها جماعات الثورات الثلاث، واقامة نظام منسق للتوجيه الادارى للعلوم والتكنولوجيا، بدءا من لجان المجلس التنفيذى ووزاراته، وحتى المصانع والمؤسسات.

وضع كيم جونغ إيل خطة وعمليات جريئة وطموحة للارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا فى البلاد الى مرحلة جديدة اعلى، مع مواصلة توسيع وتطوير حركة فرقة الصدام من العلماء والتقنيين، وقاد النضال لوضعها موضع التحقيق.

ففى الثالث من آب عام ١٩٨٥، القى خطابا بعنوان **"مزيدا من تطوير العلوم والتكنولوجيا"** امام مسؤولى لجنة الحزب المركزية. واشار فيه الى ضرورة تطوير العلوم والتقنية الى مرحلة جديدة اعلى، واوضح ان المسألة الهامة المطروحة على صعيد تطوير العلوم والتقنية للبلاد فى الوقت الراهن، تتمثل فى حل مسألة المواد الاولية والوقود والطاقة، وحل المسائل العلمية والتقنية الناشئة فى تحديث الآلات والمعدات، وتعزيز الابحاث الهادفة الى وضع عمليات الانتاج التقنية وطرق الانتاج والنشاطات الادارية فى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى على اسس علمية جديدة، وبذل الجهود لتطوير العلوم الاساسية. ومن ثم، اوضح السبل المفصلة للاسراع فى تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلاد.

حرص كيم جونغ إيل على تعزيز العمل التنظيمى والسياسى لاشاعة روح

اعطاء الاهمية للعلوم فى المجتمع كله بغية تطوير العلوم والتكنولوجيا بسرعة من جهة، واتخذ اجراءات لحل المسائل العلمية والتقنية الملحة فى تطوير اقتصاد البلاد من جهة اخرى. كما حرص على مراجعة المهام السنوية او المستقبلية لتنمية العلوم والتكنولوجيا جماعيا حسب الفروع، وتوخى الدقة فى تنظيم العمل لحل المسائل العلمية والتقنية الهامة الناشئة فى كل فترة من الفترات، وارساء نظام وانضباط الدولة الصارم لمراجعة نتائج الابحاث وتطبيقها. والى جانب ذلك، عنى بادخال العلوم والتقنية المتقدمة بما يتفق مع واقع كوريا، عن طريق تعزيز العمل المعلوماتى للعلوم والتكنولوجيا، وتنشيط التبادل العلمى والتقنى مع مختلف البلدان فى العالم، بالمشاركة الفعالة فى عمل المنظمات الدولية، مثل المنظمة العالمية للاختراعات والملكية الفكرية. وفى الدورة الكاملة الحادية عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، المنعقدة فى شباط عام ١٩٨٦، حرص على مناقشة مسألة الاسراع فى تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلاد خلال اقصر فترة ممكنة، ودعا الى عقد الاجتماع الوطنى لحملة الدرجات العلمية والالقاب الاكاديمية، والمؤتمر الوطنى للمخترعين، وتنظيم المهرجان الوطنى للعلوم والتكنولوجيا بدءا من عام ١٩٨٦، بغية رفع مسؤولية العلماء والتقنيين ودورهم الى اقصى حد.

فى يوم انتخاب نواب مجلس الشعب فى المدن والاقضية فى ١٥ تشرين الثانى عام ١٩٨٧، توجه كيم جونغ إيل الى اكاديمية العلوم برفقة الرئيس كيم إيل سونغ وصوت لصالح احد العلماء، المرشح لمنصب نائب مجلس الشعب فى مدينة بيونغسونغ، ثم عقد فى قاعة الاجتماع البسيطة فى اكاديمية العلوم الاجتماع الاستشارى للكوادر المسؤولين فى لجنة الحزب المركزية والمجلس التنفيذى واعطى تعليمات يجب الاستشهاد بها فى تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلاد. وقال فى الاجتماع ان العصر الراهن هو عصر العلوم والتكنولوجيا. لذا ينبغى تطوير العلوم والتكنولوجيا سريعا فى سبيل ازدهار

البلاد ورخائها، ويمكن للبلاد ان تكون غنية عند توجيه الجهود لتطويرها. واردف قائلا انه يجب زيادة الاستثمارات فى ميدان الابحاث العلمية من اجل الاسراع بتطوير العلوم والتكنولوجيا، والا، لا يمكن تطويرها، ثم خصص مبالغ هائلة من الاموال، وطرح مهام وضع الخطة الثلاثية الرشيدة لتنمية العلوم والتكنولوجيا فى اتجاه استخدام تلك الاموال بفعالية، وتقديمها الى الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية.

وفى وقت لاحق، التأمت الدورة الكاملة الثالثة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة فى آذار عام ١٩٨٨، ونوقشت فيها مسألة تطوير العلوم والتعليم.

اصبحت هذه الدورة الكاملة مناسبة تاريخية لتطوير العلوم والتقنية فى البلاد الى مرحلة جديدة اعلى.

ركز العلماء والتقنيون، وفاء لقرار الدورة من اعماق قلوبهم، الجهود على الابحاث العلمية لتطوير الالكترونيات والهندسة البيولوجية والهندسة الحرارية والصناعة الكيميائية، التى هى المهام الرئيسية للخطة الثلاثية لتنمية العلوم والتكنولوجيا، وحققوا الكثير من النجاحات العلمية والتقنية فى فترة معركة المئتى يوم، مثل صنع الكمبيوتر بالغ الصغر ذى الطاقة ١٦ بيت (bit).

بعد ان اطلع كيم جونغ إيل على نجاحاتهم هذه، زار معرض المنجزات العلمية المقام فى اكاديمية العلوم يوم ٣١ آب عام ١٩٨٨، واشاد بالعلماء وهو يرى الاجهزة والمعدات الحديثة التى صنعوها بجهودهم الذاتية، الواحدة تلو الاخرى، والهمهم قوة وجرأة لبلوغ اعلى قمة فى العلوم، واتخذ اجراءات ملائمة لحل المسائل العالقة وفى هذا اليوم، اعطى تعليماته القيمة وهو يتجول فى المعرض اكثر من ثلاث ساعات، ثم التقط صورة تذكارية مع العلماء. وبعدها، وجه الاجتماع الاستشارى للكوادر المسؤولين فى مجال العلوم على الطبيعة، وقال فيه ان العلماء والتقنيين فى اكاديمية العلوم تواجههم اليوم مهام جسيمة ولكنها مشرفة للاسراع بتطوير ميادين العلوم الهامة، مثل

الالكترونيات والهندسة المعدنية وهندسة الليزر، وطرح مهام خوضهم نضالا حيويا للنهوض بالعلوم والتكنولوجيا فى البلاد فى اسرع وقت، دون ركونهم الى الغرور بالنجاحات المتحققة بالفعل. ومن ثم، اتخذ اجراءات ملموسة لتطبيق النجاحات البحثية العلمية فى عمليات الانتاج فى الوقت المناسب، واشار الى اقامة نظام سليم لتوجيه مجال العلوم والتكنولوجيا. واوضح السبل المفصلة لدمج مؤسسات الابحاث العلمية، مشيرا الى انه بغية تطوير الابحاث العلمية، بما فيها الابحاث فى مجالى الالكترونيات والطاقة الذرية، لا بد من ايجاد نظام توجيه موحد فى هذا الميدان.

فى هذا اليوم، اتخذ كيم جونغ إيل اجراءات للتعجيل ببناء قاعدة العلوم، اذ كان يولى اهتماما عميقا لبناء مركز الابحاث العلمية الذى يستأثر باهمية كبيرة فى تطور العلوم فى البلاد. فقال انه من المستحسن اتباع ما ورد فى النماذج المجسمة، فى بناء قاعدة العلوم، ولا يجوز تأجيله نظرا لانه موضوع تم اقراره بالاجماع حول تطوير العلوم فى الدورة الكاملة الثالثة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، بل يجب الاقبال عليه والانتهاء منه سريعا خلال مدة سنتين تقريبا، بطريقة المعركة الكاسحة.

ان التوجيهات الميدانية التى قام بها كيم جونغ إيل فى اكاديمية العلوم، اصبحت نقطة انعطاف حاسمة فى تنفيذ الخطة الثلاثية لتنمية العلوم والتكنولوجيا بنجاح والارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا فى البلاد الى مرحلة جديدة اعلى، تلبية لقرار الدورة الكاملة الثالثة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة.

٣- حديقة ازهار الادب والفن الزوتشى الكبيرة

اولى كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لتحقيق تحول كبير فى المسرح، انطلاقا من النجاحات والخبرات المكتسبة فى احداث ثورة فى مجالى السينما

والاوبرا، وبذل كل جهده وطاقته من اجل ذلك. ففى اوائل السبعينات من القرن الماضى، طرح منهج احداث تحول فى المسرح، وحل كل المسائل الناشئة فيه الواحدة تلو الاخرى، انطلاقا من ايمانه وقراره الذاتى.

وعنى كيم جونغ إيل بالقضاء على الاطر القديمة فى ابداع الدراما، الا وهى المرحلة الاولى من الفن المسرحى، وتحقيق تحول كبير فيه. وتحقيقا لذلك، بادر الى اعادة تمثيل مسرحية **"المزار"**، التى ابدعها الرئيس كيم إيل سونغ فى اثناء النضال الثورى المناهض لليابان، بما يتلاءم مع متطلبات العصر.

حدث ان توجه كيم جونغ إيل الى المسرح الكبير فى ١٥ شباط عام ١٩٧٣، ليشاهد ما يعرضه الفنانون من مهاراتهم. آنذاك، قدمت الفرقة المسرحية الوطنية مشهدا من مسرحية **"المزار"**. قال كيم جونغ إيل بعد مشاهدته انهم قدموا مشهدا واحدا من المسرحية، ومع ذلك كانت تلك محاولة محمودة، واثنى على صنيعهم، مشيرا الى انه يجب اكمال مسرحية **"المزار"** بسرعة وتقديمها على خشبة المسرح.

ان مسرحية **"المزار"** التى ابدعها الرئيس كيم إيل سونغ وعرضها، حين كان يخوض نضالا دؤوبا لتثوير المناطق الريفية الشاسعة وجمع شمل الجماهير من مختلف الطبقات والفئات فى المنظمات الثورية، فى مهد الثورة الكورية، كانت كوميديا هزلية ثورية من طراز فريد وجديد، اوضحت مسألة استقلالية الانسان.

انطلاقا من ذلك، اختار كيم جونغ إيل هذه المسرحية كعمل نموذجى فى ابداع مسرحيات ثورية جديدة، وحرص على ان يدرس المبدعون بعمق ومن مختلف النواحى حيثيات ابداع العمل وهدفه، والبيئة الاجتماعية التاريخية الواردة فيه، وما يجب التأكيد عليه فى طابع الشخصيات.

فى بداية الامر، اعتبر المبدعون هذه المسرحية كعمل ذى موضوع تنويرى لمجرد القضاء على الخرافة، نظرا لعدم ادراكهم الصحيح لما

ينطوى عليه العمل الاصلى من الخصائص الفكرية والفنية، فخرجوا بآراء متباينة، اما انها مسرحية هزلية ساخرة او كوميديا خفيفة، حتى لم يملكوا فهما موحدا عن صيغة العمل. ولذا، لم يضعوا نص المسرحية كما ينبغى حتى بعد مرور عدة سنوات.

بعد ان اطلع كيم جونغ إيل على هذا الواقع، اعطى للكوادر والمبدعين فى مجال الادب والفن، تعليمات قيمة ليسترشدوا بها فى اعادة تمثيل مسرحية **"المزار"**، فى الرابع من تشرين الثانى عام ١٩٧٧، قائلا ان هذه المسرحية الثورية تروى بالطبع قصة تنويرية لايقاظ الناس الذين يعيشون فى دياجير الجهل والظلام، ولكن هذه الرائعة تتضمن النواة الفكرية لايضاح مسألة مصير الانسان. واشار الى ان الآراء القائلة بانها ليست مسرحية هزلية ساخرة، بل قريبة من كونها كوميديا خفيفة، اذ يظهر فيها شخصيات ايجابية مثل دولساى ومان تشون البعيدين عن الهدف الهزلى، كبطلى عمل، والمزاعم الاخرى القائلة بانه لا يمكنها ان تكون كوميديا خفيفة، اذ يظهر فيها افراد الطبقة المعادية مثل الاقطاعى وعمدة القرية وهما عرضة للسخرية، قد انطلقت كلها من المفهوم القديم عن الصيغة الدرامية الهزلية، وقال انه يجب فى المسرحية الهزلية الساخرة فضح السلبيات وشجبها اساسا، لانها شكل من اشكال المسرحيات يستهدف فضح واستنكار القديم، ولكن لا يمكن تقييدها باطار واحد يقضى بظهور الشخصيات السلبية فقط فيها، بغض النظر عن المضمون الحياتى للعمل وهدفه الادراكى والتربوى وخصائص المستهدفين، وهذا امر لا طائل من ورائه كمحاولة قياس جسم المرء بثياب مسبقة الصنع.

كما اوضح كيم جونغ إيل بالتفصيل ضرورة التخلى عن المفاهيم القديمة عن المسرحيات السابقة بجرأة، من خلال ابداع المسرحية الثورية "المزار"، واستقصاء طرق الابداع ووسائله الجديدة واستخدامها بفعالية من اجل خلق التصوير المسرحى للمسرحية الثورية الجديدة.

وفقا لاتجاهات ابداع المسرحية الثورية التى اوضحها كيم جونغ إيل ، عمل المبدعون لتثبيت العمل الاصلى على اكمل وجه من جهة، وركزوا جهودهم على وضع نصوص المسرحية من جهة اخرى، مما ادى الى اعادة تمثيل الخصائص الفكرية والفنية للعمل الاصلى بما لا تشوبه شائبة، واكمال الدراما ذات الصيغة المتميزة، المرتبطة بين ما هو هزلى ودرامى.

منذ بداية عام ١٩٧٨، بدأت معركة حيوية لتقديم المسرحية الثورية الجديدة "المزار" على خشبة المسرح.

وعمل كيم جونغ إيل على اعلاء دور المخرج، كونه قائد فرقة الابداع فى ميدان الفن المسرحى ايضا، وتحطيم نظام الاخراج البابوى والبيروقراطى القديم، واقامة نظام جديد للاخراج يقضى بالتمسك بكل من العمل الابداعى الفنى والعمل التربوى الفكرى، وتشديد الصراع الفكرى بتأجيج النضال لتجديد النظام القديم الشكلى والطبيعى الذى يشجع على الصيغ الجاهزة والمبالغة والتلفيق والتشويه فى التمثيل بصورة جذرية.

وقاد كيم جونغ إيل ابداع المسرحية الثورية "المزار" لتكون مسرحية من طراز جديد تتحلى بملامح جديدة فى شكلها ايضا، بما يتفق مع مقتضيات العصر الجديد والحياة الجديدة. لم تتخلص المسرحيات السابقة من القوالب القديمة لتوحيد العناصر الثلاثة المتمثلة بالزمان والمكان والحدث فقط، ومن هنا، لم تنعكس فيها الحياة مجسمة وحية، ولم تصور الحياة بصدق، نظرا لتركيزها على الحدث الدرامى بطريقة مصطنعة. لكن الناس فكروا فى ان هذه المحدودية المسرحية تطرح امرا لا مفر منه من جراء الخصائص المسرحية.

حرص كيم جونغ إيل على ادخال شكل جديد للبنية المتعددة المشاهد فى المسرحية الثورية "المزار"، انطلاقا من ضرورة تحديد المشاهد حسب مضمون الحياة ووضع مجمل البنية الدرامية بناء على ذلك، وليس تركيب مضمون الحياة فى القوالب الجاهزة الثابتة.

وكـان هـذا شـكلا مـن اشـكال البنيـة الدراميـة، يتـيح تغييـر الزمـان والمكـان مرارا فى نفس المشهد ايضـا، بما يتلاءم مـع طـابع الشخصيات ومنطـق الحيـاة حسـب تطـور الـدراما، بحيـث يمكـن تنويـع الصـور وتوسـيع نطاقهـا وتوضـيح جريان الحياة دون توقف.

وبإدخال شكل البنية المتعددة المشاهد في المسرحية الثورية "المزار"، صار بالإمكان إظهار جوانب كثيرة من الحياة في الزمان والمكان المحددين عن طريق تكثيف الحياة وتبسيطها والتناغم التام بين جوانبها مع عرضها بشكل طبيعى، وتحطيم الأطر القديمة لإنزال الستار في كل مرة يتبدل فيها المشهد، وجريان الحياة علي التوالي، لإيحاء فكر المشاهدين الى المشهد التالى، عند تغيير المشاهد أيضا.

وفي سياق تحقيق تحول في المسرحية، حرص كيم جونغ إيل علي إدخال النجاحات المتحققة فى فنون الديكور المجسم والمتحرك، فى مجال الأوبرا علي غرار "بحر من الدماء" (١٦)، بصورة خلاقة وبما يتفق مع الخصائص المسرحية. بإدخال هذه الفنون، استطاعت المسرحية الثورية "المزار" ان تصور كل مشهد من المشاهد، بدءا من مقدمة المسرحية حيث يبرز عنوانها بين أشعة الشمس الساطعة التي تبزغ مبددة الغيوم السوداء، جاريا بالتتابع كما لو انه مشهد من المشاهد السينمائية، وتظهر جوانب الحياة من هذا وذاك، من خلال مواصلة تغير الستائر الخلفية والديكورات المتحركة.

وبينت فنون الديكور المجسم والمتحرك العالم الداخلي للشخصيات، ودعمت سير نموها وتطورها في صور تشكيلية، وجعلت حبل المشاعر في المسرحية متصلا باطراد لينجذب المشاهدون الى أعماق العالم الدرامي ويزداد انفعالهم الوجداني.

وحرص كيم جونغ إيل علي إدخال الموسيقي أيضا في المسرحية المذكورة أعلاها. انه فكر منذ زمن بعيد في امكانية إبراز عالم البطل

الوجداني بشكل اكبر، عند امتزاج المسرحية بالموسيقي، فحرص علي استعمال الموسيقي من اجل احياء ميزة المسرحية وإزالة محدوديتها، في أثناء توجيهه لعمليات تمثيل المسرحية الثورية "المزار".

وعلي ذلك، اصبحت الموسيقي عنصرا ضروريا من عناصر التصوير في المسرحية الثورية "المزار"، ووسيلة مقتدرة لتصوير الدراما تضمن طابعها الفكري والفني الرفيع وتشويقها العاطفي.

الهم كيم جونغ إيل قوة وجرأة المبدعين والفنانين في عملهم لتحطيم القالب القديم وتمثيل مسرحية ثورية جديدة. ففي ١٤ حزيران عام ١٩٧٨، توجه الى المسرح وشاهد المسرحية الثورية "المزار" التي قدمتها الفرقة المسرحية الوطنية علي خشبة المسرح، وعبر عن رضاه الكبير قائلا اننا خطونا خطوة أولي لتحقيق ثورة في عالم المسرح، واشاد بتطبيق المبدعين متطلبات موضوع العمل الفكري علي نحو سليم بالاعتماد الكامل علي العمل الأصلي، واستخدامهم نجاحات فنون الديكور المجسم والمتحرك في المسرحيات جيدا بما يتفق مع خصائص المسرحية، فضلا عن روعة بنيتها.

من خلال تمثيل مسرحية "المزار"، باتت المسرحيات تتطور الى فن يتلاءم مع متطلبات العصر وتطلعات الشعب، وحدث انعطاف كبير في تطوير الفن المسرحي للطبقة العاملة الى مرحلة جديدة أعلى.

وعلي أساس النجاحات والخبرات المكتسبة في تقديم المسرحية الثورية "المزار" علي خشبة المسرح، عمل كيم جونغ إيل علي تصوير المسرحيات الأخرى، مثل **"الدماء في المؤتمر العالمي"**، و**"رسالة من بنت"**، و**"حزب لكل ثلاثة رجال"** و**"احتفالات"**، بصورة جيدة وتقديمها الواحدة بعد الأخرى، مما أدى الى تعميق وتطوير النجاح المشهود في الثورة المسرحية.

في سياق تحقيق الثورة المسرحية التي بدأت منذ إعادة عرض مسرحية **"المزار"** علي خشبة المسرح، تم إكمال الأفكار والنظريات الخاصة بالفن

المسرحي، وأقيم نظام وطريقة زوتشية مستقلة لتمثيل المسرحيات.

أوضح كيم جونغ إيل المسائل الخاصة بالثورة المسرحية والأدب الدرامي وتصوير المسرحيات علي خشبة المسرح بصورة عميقة فكريا وجماليا، ونظريا وعمليا، في عمله **"حول الفنون المسرحية"**، الصادر في ٢٠ نيسان عام ١٩٨٨.

طرح كيم جونغ إيل ، في الفترة الأولي من قيادته لتحقيق ثورة في السينما، إبداع صورة الرئيس كيم إيل سونغ كإحدى المهام المحورية للتحول السينمائي، وبني الأسس لذلك. فبذل، أولا وقبل كل شيء، جهوده الكبيرة لإعداد المبدعين والفنانين سياسيا وفكريا، وفنيا وعمليا من اجل خلق صورة الرئيس. واستدعي المبدعين والفنانين في فرقة بايكدوسان للإبداع أو زارهم شخصيا، رغم انشغاله بالعمل، يحدوه اهتمام عميق لإعدادهم سياسيا وعمليا، وأعطاهم تعليمات قيمة لتوسيع نظرتهم السياسية ومعارفهم. كما انه أكد على ضرورة امتلاك المعارف العميقة والغنية حول المجتمع المعني، والفهم والتثبيت الصحيحين والكافيين حتى عن ادق جزئيات العمل، من اجل معالجة التاريخ الثوري للرئيس كيم إيل سونغ في العمل، فأرسل اليهم الكثير من المراجع.

بتوجيهاته الدقيقة، تعزز إعدادهم السياسي والفكري ومؤهلاتهم الفنية والعملية بدرجة ملحوظة، وحلت المسائل التقنية وتوفرت الظروف المادية لتمثيل الأفلام الثورية الواحد تلو الآخر.

علي أساس هذه الاستعدادات، بادر كيم جونغ إيل في حزيران عام ١٩٧٥ الى انتاج الفيلم الثوري "اللهيب ينتشر فوق الأرض"، الذي يصور ملامح الرئيس كيم إيل سونغ لأول مرة، وقاده بكل حماسة لإكماله بصورة رائعة فكريا وفنيا. في أوائل كانون الأول عام ١٩٧٥، شاهد النسخة الاولية لهذا الفيلم، وأعطي تعليمات يجب الاسترشاد بها في إكماله عدة مرات، واطلع

المبدعين علي المعلومات عن حياة المناضل الثوري كيم هيونغ كوون، قائلا انهم لا يصورونه كما ينبغي لنقص معرفتهم عنه، علي ما يبدو.

ولذا، استطاع المبدعون ان يمسكوا ببذرة العمل الواضحة عن الإيمان الثوري والإرادة الصلبة اللذين من شأنهما عدم التراجع والاستسلام رغم الموت، واستند خط الفيلم الى هذه البذرة الجديدة، وتبدل نظام تصوير العمل بمجمله.

في ١٢ نيسان عام ١٩٧٧، شاهد كيم جونغ إيل نسخة ثانية لهذا الفيلم، الى ان تجاوزت الساعة الثالثة فجرا. وقال انه يجب توضيح الحياة بعمق فلسفيا في العمل الأدبي والفني عن طريق تعميق عالم الانسان، ومن المهم تصوير الناس بشكل معمق.

بفضل قيادة كيم جونغ إيل ، تم اكمال الفيلم الثوري "اللهيب ينتشر فوق الأرض" كرائعة تحتل مكانة خاصة في تربية أبناء الشعب بالنظرة الثورية الى الزعيم، باعتباره أول فيلم ثوري تظهر فيه صورة الرئيس كيم إيل سونغ علي الشاشة.

استنادا الى النجاحات والخبرات المكتسبة في انتاج أول فيلم ثوري كرائعة للعصر، دفع كيم جونغ إيل عملية انتاج الأفلام الثورية علي قدم وساق.

وضع كيم جونغ إيل خطة لانتاج فيلم ثوري علي النمط الجديد والمتميز، اختلطت فيه الحياة الدرامية والقصيدة، عن طريق تصوير القصيدة الملحمية الطويلة "جبل بايكدو" في الفيلم، وكلف المبدعين بمهمة انتاج الفيلم الثوري في نيسان عام ١٩٧٩. كانت اكبر مشقة عاناها المبدعون في صنع هذا الفيلم، هي عدم ربط الحياة وقطعها الى أجزاء، وعدم بلوغ تصويره مستوي القصيدة.

بعد ان شاهد كيم جونغ إيل نسخة اولية، حلل كل نواقص العمل وأوضح أسبابها وسبل تصحيحها بالتفصيل، وقال انه يجب إدخال القصيدة في هذا

الفيلم، بمثل إدخال "بانغتشانغ" (١٧) في الأوبرا الثورية.

أظهر المنولوج الشعري تأثيرا تصويريا يصعب بلوغه بآلاف الكلمات أو الأفعال الدرامية الضخمة، نظرا لتناغمه مع المشاهد المثيرة. بوظيفة هذا المنولوج، كان بالإمكان تمثيل الفيلم الثوري "جبل بايكدو" بصورة متميزة، كلوحات ملحمية بطولية مؤثرة، ارتبطت فيها المشاهد الحية بالانفعالات الشعرية.

ان الأفلام الروائية التي تصور ملامح الرئيس كيم إيل سونغ، قد فتحت عصرا جديدا لإبداع الأفلام الثورية في كوريا.

علي أساس النجاحات والخبرات القيمة المكتسبة في نقل صورة الرئيس الى شاشات الفيلم الثوري، قاد كيم جونغ إيل تصوير تاريخه الثوري في فيلم روائي متعدد الأجزاء علي شكل المجموعة.

قال للكوادر في لجنة الحزب المركزية، الذين جاؤوا إليه لتقديم التحية، متمنين له صحة جيدة بمناسبة عيد شباط عام ١٩٨٠، انه يمكن إضفاء المزيد من الالق والأهمية للمؤتمر السادس للحزب، عند انتاج فيلم رائع مأخوذ من بذرة اغنية "نجم كوريا".

بعد ان اختار كيم جونغ إيل بذرة الفيلم الثوري، وجه مجمل مراحل انتاجه بدأب ومثابرة، بدءا من وضع السيناريو علي أيدي الكتاب وحتى إكمال صنعه. انه عمل علي تشكيل مجموعة مقتدرة من الممثلين والفنانين وبناء شارع التصوير السينمائي الكبير بأخذ امتداد ساحة نشاطات الشيوعيين الشباب الى شنغهاي البعيدة، ناهيك عن سيؤول وجيلين ووتشازي وغويوشو وكارون وهاربين، بعين الاعتبار.

وفي العشرين من تشرين الأول عام ١٩٨٠، حين أكمل المبدعون تصوير النسخة الاولية من الجزئين الأول والثاني من الفيلم الثوري "نجم كوريا"، شاهدها كيم جونغ إيل الذي كان في منطقة محلية بعيدة عن العاصمة لتوجيه العمل علي الطبيعة، حتى ساعة متأخرة من الليل، واشاد بالفيلم، وأشار الى

اتجاه تصحيحه بالتفصيل، قائلا انه يجب التعميق في تصوير جزئياته، رغم انه لا بأس به عموما.

علي هذا النحو، صور الفيلم الثوري "نجم كوريا" العلاقات بين الزعيم وجنوده في ظل الحياة، وفقا لتوجهات كيم جونغ إيل ، بحيث يظهر بصدق عظمة الزعيم ونظرة الشيوعيين الشباب الصامدة الى الزعيم، من خلال الحياة الشاخصة.

حين تم إكمال الجزئين الأول والثاني من الفيلم الثوري "نجم كوريا" كرائعة، ثم تلاه جزؤه الثالث في نيسان عام ١٩٨١، وضع كيم جونغ إيل خطته لانتاج الفيلم في أجزائه العشرة، موضحا اتجاه إبداع ملحقاته. هكذا، تم انتاج الفيلم الروائي، "نجم كوريا" بصورة رائعة في اجزائه العشرة، مما اسهم اسهاما كبيرا في تربية أعضاء الحزب والشغيلة كثوريين زوتشيين راسخين في نظرتهم الثورية الى الزعيم.

بعد هذا الفيلم الذي يعبر عن السنوات الأولي من تاريخ نشاطات الرئيس كيم إيل سونغ الثورية، اكد كيم جونغ إيل ضرورة انتاج فيلم متعدد اجزاء علي شكل المجموعة الروائية الذي يعكس الفترات اللاحقة من تاريخ نشاطاته الثورية، وتسمية الفيلم المتعدد الاجزاء باسم "شمس الأمة"، وتحديد اسم كل جزء من أجزائه ليتلاءم مضمونه مع اسمه العام، واحياء لاستقلاليته. كما اوضح المواضيع الحياتية التى يغطيها كل جزء، واتجاهات المضمون الفكري الرئيسى حسب كل فترة من الفترات.

تنفيذا لتعليمات كيم جونغ إيل ، اكمل المبدعون والفنانون تصوير الجزئين الأول والثاني من الفيلم الثوري "شمس الأمة" (كل جزء مؤلف من قسمين) خلال فترة تزيد عن سنة واحدة بقليل فى أواخر عام ١٩٨٨.

بإكمال انتاج هذين الفيلمين المتعددي الأجزاء علي شكل المجموعة الروائية، "نجم كوريا" و"شمس الأمة"، بصورة رائعة تحت قيادة كيم جونغ إيل ، ارتقي

انتاج الأفلام الثورية الى مرحلة جديدة أعلي في الثمانينات من القرن الماضي.

والى جانب انتاج الأفلام الثورية المذكورة أعلاه، قاد كيم جونغ إيل انتاج الأفلام الثورية التي تصور أسرة الرئيس الثورية، مثل "جندية خاصة"، و"أشعة استعادة الوطن"، و"الصنوبر الأخضر" و"جندي ثوري"، كأفلام ذات مستوي فكري وفني رفيع.

صارت هذه الأفلام الثورية التي تم انتاجها تحت قيادة كيم جونغ إيل ، كتابا مدرسيا حقيقيا يبين بصورة حية التاريخ الثوري للرئيس كيم إيل سونغ وتقاليد الحزب الثورية المجيدة، وسلاحا كفاحيا يبث في نفوس الناس حقيقة قضية زوتشيه الثورية والثقة بانتصارها.

والى جانب انتاج الأفلام الثورية، حرص كيم جونغ إيل علي تحقيق قفزة كبيرة في مجمل انتاج الأفلام الاخرى أيضا. وحرص علي انتاج الأفلام الروائية الممتازة التي تصور الانسان النموذجي الزوتشي علي أساس الاشخاص الواقعيين، بما فيها "ثوري"، "الطريق الى الجبهة"، "الأمين المسؤول للجنة الحزبية في القضاء"، "جزيرة وولمي"، وبذلك عزز وطور النجاحات المتحققة في احداث الثورة السينمائية وأغني حديقة أزهار الفن السينمائي الزوتشي.

ان كيم جونغ إيل الذي أولي دائما اهتماما كبيرا لتطور الفن السينمائي، حرص علي بناء شارع التصوير الخارجي الذي سيضمن ازدهار وتطور الفن السينمائي الزوتشي ماديا وتقنيا، كقاعدة لانتاج الأفلام الروائية.

ذات يوم من أيلول عام ١٩٨٠، أوضح الاتجاه والسبل لبناء شارع التصوير الخارجي علي الربوة خلف استديو الأفلام الروائية الكورية، وزار في ٢١ كانون الأول من العام التالي، شارع التصوير الذي تم إكمال المرحلة الأولي منه.

وأخيرا، تم بناء شارع التصوير الخارجي المزود بالكثير من المباني

والأهداف المتنوعة، بصورة رائعة علي رقعة الأرض الواسعة، وفقا لخطته.

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لانتاج وتطوير الموسيقي الخفيفة والالكترونية علي النمط الكوري. ففي أوائل الثمانينات من القرن الماضي، نظم فرقة وانغزايسان للموسيقي الخفيفة، بوصفها فرقة نموذجية للموسيقي الخفيفة الكورية، وحرص علي انتاج الموسيقي التقليدية القومية بالآلات الموسيقية الحديثة. أبدعت هذه الفرقة، في سياق تلقي توجيهاته المتكررة، نموذجا للموسيقي الخفيفة القومية والحديثة من الطراز الكوري، بإبراز الوجدان والذوق الفريد للالحان في الموسيقي القومية، بواسطة تشكيل الآلات الموسيقية المتميز، المختلط بالآلات الالكترونية.

كما حرص كيم جونغ إيل علي تطوير الفن الموسيقي الالكتروني أيضا بالطريقة الكورية، الى جانب الموسيقي الخفيفة.

نظرا لتميز الآلات الموسيقية الالكترونية وهي ثمرة العلوم والتكنولوجيا الرائدة، بخصائص ممتازة قابلة لتنسيق لون الصوت والجرس بشكل متنوع وواسع، يمكن من خلاله تأليف الموسيقي التي يحبها الشعب بضمان سعة التصوير الموسيقي وعمقه بما فيه الكفاية، إذا تم استخدام الآلات الموسيقية الالكترونية جيدا.

حدد كيم جونغ إيل تأليف الموسيقي وتطويرها بواسطة الآلات الموسيقية الالكترونية بما يتفق مع ذوق الشعب الكوري ووجدانه، كمبدأ يجب التمسك به في قبول الآلات الموسيقية الالكترونية وتطويرها، وفتح تاريخا جديدا للموسيقي الالكترونية المعاصرة، وعصرا جديدا مشرقا للموسيقى الالكترونية الكورية، لتصوير الموسيقى بصورة جميلة وسليمة ووجدانية، مع احياء الألحان المرنة والسامية استنادا الى الإيقاع الكوري بالآلات الموسيقية الالكترونية.

وعني كيم جونغ إيل بتشكيل فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية التي

فتحت مجالا جديدا لتطوير الموسيقي الالكترونية، في الرابع من حزيران عام ١٩٨٥، الذي يصادف الذكري الثامنة والأربعين للانتصار في معركة بوتشونبو. وقاد المبدعين والفنانين فيها لتنشيط عملهم الإبداعي الموسيقي علي أساس أفكار الحزب الجمالية والأدبية والفنية الزوتشية. واوضح كل المسائل المطروحة في التمثيل، بدءا من التأليف وحتى تصوير العزف، وفتح الآفاق الذهنية للمبدعين والفنانين وبث في نفوسهم الطموحات الواسعة للإبداع الفني، حتى يربيهم مهرة في الإبداع، وفنانين موهوبين قادرين علي تصوير أية موسيقي علي أروع وجه.

تحت قيادة كيم جونغ إيل ، نمت فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية، كفصيلة من الفنانين الموثوقين، ترتقي بالفن الموسيقي الالكتروني الى مرحلة جديدة أعلي وتلعب دورا طليعيا في تطور الفن الموسيقي الزوتشي لدعم قضية الحزب الثورية بالموسيقي، وكفرقة فنية نموذجية للفن الموسيقي الالكتروني.

وقاد كيم جونغ إيل بكل همة إبداع الأوبرا الجديدة، مع بذل جهوده الأولية لتأليف الروائع الغنائية. فحرص علي انتاج العمل الكلاسيكي القومي، "قصة تشون هيانغ"، ليغدو أوبرا قومية تتطابق مع المشاعر الجمالية الحالية، وذلك علي أساس المبادئ والطرق لتمثيل الأوبرا علي غرار "بحر من الدماء".

ذات يوم من آذار ١٩٨٨، كلف كيم جونغ إيل فرقة بيونغ يانغ الفنية بمهمة تمثيل الأوبرا القومية "قصة تشون هيانغ"، واشار الى ضرورة تصويرها جيدا بما يتفق مع متطلبات عصر زوتشيه والوجدان الفكري والجمالي للشعب، خلافا للاعمال الاوبرالية والأفلام التي تم انتاجها من قبل. وبعد ذلك، أوضح، وهو يوجه عمليات تمثيلها لعدة مرات، جميع المسائل الجمالية الناشئة في تصوير الفكر الرئيسى للعمل وطابع الشخصيات والمضمون والشكل والأغاني وغيرها، بما يتفق مع مشاعر العصر الجمالية ومطالبه الوجدانية. كما اوضح في ٢٨ تشرين الأول ان فكرها الرئيسى يكمن

فـي فضـح رجعيـة النظـام الإقطـاعي للطبقـات الاجتماعيـة، الـذي يميـز النـاس حسب الفقير والغني، والحقير والشريف، ويمنعهم من الحب والعيش بين ذوي المنشأ الاجتماعي المتباين، ويمكن القول ان نواتها هي نقد تقسيم النـاس حسـب الطبقات الاجتماعية وتمييزهم.

وحرص علي تحديد طبائع الشخصيات بشكل صحيح، علـى أسـاس تحليلهـا وتقديرها مـن الناحيـة الطبقيـة بموقـف زوتشـي تـام، وتصـويرها بمـا يتفـق مـع المشاعر الجمالية للمعاصرين.

هكـذا، تـم إيضــاح الفكـر الرئيسـى للأوبـرا القوميـة "قصــة تشـون هيـانغ" وتصوير طابع الشخصيات بروعة.

حرص كيم جونغ إيل علي خلق الطريقة الزوتشية الأكثر علميـة وشـعبية لتدوين حركـات الـرقص، الـى جانـب تـأليف المزيـد مـن أعمـال الـرقص التـي تعكس الواقع الاشتراكي، استنادا الى الروائع الغنائية.

وخـلال توجيهـه لعمـل فرقـة مانسـوداي الفنيـة فـي ١٧ كـانون الثـاني عـام ١٩٧٢ علي الطبيعة، وطد عزمه علـي خلق طريقة تدوين حركـات الـرقص. في هذا اليوم، كـان غارقـا فـي التفكير العميق، حين عـرج علـي قاعـة تمـارين الرقص، ورأى الراقصات فيها قلقات لعدم تـذكر اى منـهن حركـات وترتيبـات "رقصة زانغو" التي تم تصميمها من قبل، عند إعادة تمثيلها. لقد مر بمثل هذه الحالات اكثر من مرة، فقال انه من النواقص الكبيرة عدم وجود طريقة لتـدوين تصميم الرقص في الوقت الراهن، وسندرس طريقـة تـدوين حركـات الـرقص، وسيتسني لنا خلقها إذا درسناها.

وفيمـا بعد، إختـار مبـدعي الـرقص المعـروفين والراقصـين القـدماء والاسـاتذة المهرة، وشكل منهم جماعة لدراسة طريقة تـدوين حركـات الرقص ووجـه عملهـا عشرات مرات، وأوضح بشكل شامل المسائل المبدئية الناشئة في إكمالها.

ذات يوم، توجه الى المسرح وشاهد بانتباه عميق ولوقت طويـل المعلومـات

الدراسية الايضاحية المعروضة فيه، واوضح انه يجب ان تكون طريقة تدوين حركات الرقص التي تتم دراستها في بلادنا، عمومية حتى يفهمها الجميع بسهولة، مع التعبير عن كل الحركات التفصيلية بصورة صحيحة، وان ضمان العلمية والعمومية والشمولية هو بالذات إكمال الطريقة الزوتشية والشعبية لتدوين حركات الرقص. وفي وقت لاحق أيضا، زار تلك الجماعة مرارا ليطلع علي الحالة الدراسية، واستدعي الباحثين ليعطيهم تعليمات وعمل معهم طوال الليل. وذات مرة، حرص علي تدوين حركات الرقص الأجنبي مثل الباليه، بعلامات تدوين الرقص، وشاهد الطلبة في جامعة الموسيقي والرقص الذين يعيدون تمثيله، وحينا آخر، اتخذ التدابير لمراجعة وتأكيد طريقة تدوين حركات الرقص في الفرق الفنية والمؤسسات التعليمية علي نطاق واسع.

وبجهودهم الدؤوبة، تم أخيرا خلق إطار رئيسي لطريقة تدوين حركات الرقص. ولكن كانت فيها علامات كثيرة وأصبحت مبادئ الربط معقدة، إذ بلغ عدد العلامات الرئيسية وحدها ٨٥ وحدة.

وفي أواخر تشرين الثاني عام ١٩٧٨، اجتمع كيم جونغ إيل مع العاملين في ميدان دراسة طريقة تدوين حركات الرقص، وقال انه يجب أولا تقليل العلامات الى أقصي حد، حتى يسهل فهمها وتدوينها، بغية جعلها عمومية، وأما علامات تدوين حركات الرقص فهي مشابهة للحروف فى اللغة، ومثلما تتشكل الكلمة ذات المعني من حروف مرتبطة بعضها ببعض، يجب ان تكون العلامات أيضا قادرة علي تدوين حركات الرقص بطريقة تحديد أساسها وربطه في أشكال مختلفة. ومن ثم، اوضح ان طريقة تدوين حركات الرقص التي نخلقها يجب ان تكون سهلة فى تعلمها وفهمها من قبل الجميع حتى أعضاء مجموعات الفنيين الهواة في المصانع والأرياف، والتلاميذ الصغار، ناهيكم عن الراقصين المحترفين.

قامت جماعة دراسة طريقة تدوين حركات الرقص بتعميق العمل وفقا

لتعليمات كيم جونغ إيل الخاصة بجعل علاماتها حروفا، بحيث نجحوا في خلق طريقة تدوين حركات الرقص، المؤلفة من ٣٤ علامة، منها ١٩ علامة تؤدي وظائف الحروف الساكنة و١٥ علامة تؤدي وظائف الحروف الصوتية. إذا تم ربط هذه الأعداد من العلامات بطريقة دمج الحروف الأبجدية الكورية، يمكن تدوين حركات الرقص المختلفة علميا وعموميا.

بهذه الطريقة، خرجت أخيرا طريقة زامو لتدوين حركات الرقص الى حيز الوجود في شباط ١٩٨٧، وتلاه ظهور نوتات الرقص.

وعلي هذا النحو، تم التغلب علي الآفاق المحدودة التى كانت تقيد تأليف الأعمال واعادة تمثيلها، ونشرها وحفظها، والأبحاث العلمية والتعليم، لعدم وجود حروف الرقص الفريدة، وفتحت آفاق أكيدة لتطوير فن الرقص على اسس علمية.

٤- تطور سريع للصحة العامة

ركز كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة على إطلاق العنان لتفوق النظام الصحي الاشتراكي الزوتشي الذي أقامه الرئيس كيم إيل سونغ من كل النواحي، وتحسين وتعزيز العمل الصحي بما يتفق ومتطلبات الواقع المتطور.

اوضح كيم جونغ إيل الاتجاه لتطوير الصحة العامة الى مرحلة أعلى، في حديثه الذي أدلي به للكوادر المسؤولين في مجال الصحة العامة في التاسع من نيسان عام ١٩٧٤، بعنوان **"مزيدا من تطوير الصحة العامة "**. وفي سبيل تطوير الصحة العامة، اولى اهتماما رئيسيا لتطبيق منهج الحزب الخاص بالطب الوقائي تطبيقا كاملا.

حرص كيم جونغ إيل علي تشديد العمل للحيلولة مسبقا دون تفشى الأمراض المتوطنة وتلوث البيئة، مع تركيزه على الوقاية الصحية بشكل اساسى. فأولا، عني باتخاذ إجراءات كاملة للحيلولة مسبقا دون تفشى الاوبئة.

في صيف عام ١٩٧٧، حدث ان انتشرت الهيضة الوبائية بسرعة في مختلف بلدان العالم، حتى تسربت الى البلدان القريبة من كوريا. فأقام الميدان المعني نظاما كاملا للحجز الصحي من ناحية، وعجل من ناحية اخرى بالاستعداد لإنتاج الدواء الوقائي لها. لكن العاملين في الميدان الاقتصادي كانوا مترددين، لبروز مسألة عدم إمكانية دفع تكاليف إنتاجه، لأنه لا حاجة اليه عند زوال خطورتها بعد إنتاجه بالمواد الأولية الغالية، ولأنه لا فائدة منه عند انتهاء صلاحيته.

بعد ان اطلع كيم جونغ إيل علي هذا الواقع، حرص علي ان تدفع الدولة كل تكاليف إنتاجه في حالة عدم استخدامه، واتخذ إجراءات لإنتاج الدواء الوقائي الطارئ كل سنة.

وبفضل سياسته الصحية الشعبية، لم تجتز الأمراض الوبائية مثل الهيضة والزكام الوافد، التي اجتاحت العالم كله، حدود كوريا، ولم تعد تشكل اية خطورة، حتى لو ظهرت فيها.

ان الحيلولة مسبقا دون تلوث البيئة تعد إحدى المهام بالغة الشأن لتنفيذ منهج الحزب الخاص بالطب الوقائي. قال كيم جونغ إيل انه بالإمكان منع تلوث الهواء تماما رغم تطور الصناعة، إذا تم اتخاذ الإجراءات اللازمة في المصانع والمؤسسات، وان المسألة تتوقف علي وجهة النظر والموقف اللذين يتحلى بهما الكوادر في عملهم من اجل تحسين صحة الشعب، وحرص علي إقامة نظام صحيح للإشراف علي التلوث في ميدان الصحة، والمراقبة الصارمة لعدم حدوث التلوث في المصانع والمؤسسات، وتعزيز الابحاث العلمية للحيلولة مسبقا دون حدوث التلوث. كما عنى بعدم حدوث أي تلوث يلحق الأذي بأرواح الشعب وصحته، حتى ولو بني مصنعا واحدا.

ومن اجل تطوير الصحة العامة، عني كيم جونغ إيل بتحسين وتعزيز العلاج والخدمات الطبية.

كما عمل بغية تحسين طريقة التشخيص والعلاج علي تبنى مختلف الطرق المتقدمة للتشخيص والعلاج علي نطاق واسع، مثل الطريقة السريرية الجديدة للفحص المختبرى، وطريقة التشخيص الوظائفي وطريقة تطعيم الأعضاء الباطنية، وطريقة العمليات الجراحية المجهرية، واستخدام النظائر المشعة والليزر، وعلي المزج الصحيح ما بين طريقة طب كوريو التقليدي وطريقة الطب الحديث. وقال انه لمنهج هام يتمسك به الحزب في عمل الصحة العامة، ان يطور طب كوريو التقليدي والطب الحديث في إطار من المزج الصحيح بينهما، فاتخذ إجراءات إيجابية لتطوير طب كوريو التقليدي.

بادر كيم جونغ إيل الى عقد الاجتماع الوطني لعاملي ميدان طب كوريو التقليدي في بيونغ يانغ في تموز عام ١٩٧٥، ليكون مناسبة هامة لزيادة تطوير طب كوريو، الطب القومي التقليدي، بما يتفق والمطالب الواقعية للبناء الاشتراكي، وحرص علي تنشيط النضال لتصحيح النظرة والموقف الخاطئين الى طب كوريو التقليدي بين عاملي الصحة العامة ورفع مستوي معارفهم عنه. وعمل علي توسيع خدماته بزيادة أجهزة العلاج بطب كوريو وتوفير الظروف العلاجية الكافية، واعتني بدقة بالعمل لنشر "ويبانغريوتشى"، أحد الكتب الكلاسيكية الثلاثة حول طب كوريو التقليدي في كوريا.

وحرص علي الاستقصاء عن طرق العلاج الشعبية وجعلها منهجية علميا ونظريا، وإدخال طرق العلاج الشعبية القيمة في العلاج الطبي علي نطاق واسع، وعني الى جانب ذلك بتطوير الخدمات الطبية للشغيلة في المصحات عن طريق استثمار الوسائل العلاجية الطبيعية مثل ينابيع المياه الساخنة والمعدنية، واستخدامها بنشاط.

قاد كيم جونغ إيل بكل همة النضال من اجل تطبيق قانون الصحة العامة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، الذي تم إقراره في الدورة الرابعة لمجلس الشعب الأعلى السادس في نيسان عام ١٩٨٠، والمهام المطروحة أمام

ميدان الصحة العامة في المؤتمر السادس للحزب تطبيقا كاملا، وتحديث الصحة العامة وعلمنتها. وبغية تحديث الصحة العامة وعلمنتها بما يتفق مع متطلبات التطور السريع للعلوم والتكنولوجيا الحديثة، حرص علي بناء المستشفيات المتخصصة الحديثة بعمليات جريئة وطموحة، وتزويدها بأحدث الأجهزة الطبية.

والى جانب ذلك، عني كيم جونغ إيل ببناء مستشفي طب الاسنان الوقائي بشكل رائع من اجل الشعب.

لقد قيل منذ قديم الزمان ان سلامة الاسنان تعد أحد الحظوظ الخمسة.

وعمل كيم جونغ إيل علي بناء مستشفي وقائي جديد لطب الاسنان، مجهزا بأحدث المعدات الطبية، في مدينة هامهونغ حيث يتركز العمال، قائلا ان حزب الطبقة العاملة لن يبخل بأى شىء لصالح العمال. وفي ٢٩ حزيران عام ١٩٨١، زاره وتجول في غرف العلاج العديدة الحافلة بأحدث المعدات، وعبر عن رضاه الكبير، قائلا انه بني حديثا وضخما. وحين دخل غرفة العلاج في الطابق الثاني، حيث يوجد أحدث جهاز علاجي شامل، بما فيه معدات إزالة تكلس الاسنان بالتردد الفوسمعى، شرح له أحد الكوادر عن ذلك الجهاز، مشيرا الى ان الأجانب لم يحلوا شكوكهم حتى النهاية، قائلين انهم لا يفهمون كيف تشتري كوريا هذا الجهاز الذي تشتريه البلدان الاخرى لعلاج الملك او رئيس الجمهورية وحده، لاستخدامه في أحد المستشفيات المحلية.

بعد ان استمع كيم جونغ إيل الى حديثه، قال بمعني عميق انه لأمر خطير عدم وجود ملك في بلادنا، ولكن لا حاجة لنا الى القلق علي ذلك، فالشعب هو صاحب بلادنا، فمن يستخدمه سواه، يجب علي العمال ان يستخدموا هذا الجهاز.

قام هذا المستشفي، بعد تدشينه فى الثامن من أيلول عام ١٩٨١، بعلاج أسنان العمال في هونغنام وكومدوك، وفاء لغايات كيم جونغ إيل . خلال قيام كيم جونغ إيل بتوجيه الأعمال في مدينة هامهونغ علي الطبيعة في ١١ آذار

عام ١٩٨٦، تلقي خبرا مفاده ان السكان فيها فرحون جدا، بعد تلقيهم علاج الأسنان فى هذا المستشفى، فعبر عن رضاه الكبير قائلا انه مسرور بذلك لأن مستشفي هامهونغ الوقائي لطب الأسنان يقدم خدمات جيدة للشعب.

أوصي كيم جونغ إيل ببناء مستشفي وقائي جديد لطب الأسنان بشكل رائع في بيونغ يانغ أيضا، وتزويده بالمرافق والمعدات الحديثة. ومن ثم، حرص علي إنشاء فروع له في كل المدن والأقضية في البلاد لتقدم أفضل الخدمات للشعب في الوقاية من أمراض الأسنان وعلاجها.

وحرص كيم جونغ إيل علي ربط العمل لرفع مستوي التخصص في الخدمات الطبية، ربطا وثيقا بالعمل لتطوير العلوم والتقنية الطبية سريعا. وفي سبيل رفع مستوي التخصص بالأبحاث العلمية الطبية والخدمات الطبية بحزم، بما يتفق مع اتجاه تطور العلوم الطبية الحديثة، اتخذ إجراءات تقضي بإنشاء المستشفيات الفرعية المتخصصة حسب الأمراض في المستشفي العام، والتى تضم الاقسام المتخصصة بالامراض الباطنية والأمراض الوبائية، وإقامة الأقسام المتخصصة او مراكز رائعة للأبحاث حسب التخصصات في المستشفيات الموجودة في العاصمة والمناطق المحلية بصورة مركزة. تنفيذا لذلك، تم إنشاء مختلف المستشفيات المتخصصة وجرى تزويدها باحدث المعدات، تحت إشراف مستشفي الصليب الأحمر الكوري العام، بما فيه المستشفي المتخصص بأمراض الجهاز الهضمي، والمستشفي المتخصص بامراض الجهاز التنفسى، والمستشفي المتخصص بأمراض الدورة الدموية، والمستشفي المتخصص بالأمراض العصبية، كما تم تنظيم عشرات من مراكز الأبحاث حسب الأقسام المتخصصة في الهيئات العلاجية والوقائية علي مستويات المركز والمحافظات، وفي معاهد الدراسة التابعة لأكاديمية العلوم الطبية الكورية.

لم يذخر كيم جونغ إيل شيئا من اجل بناء جميع المستشفيات بشكل حديث

وتزويدها بأفضل الأدوات الطبية. في كانون الثاني عام ١٩٧٦، أقيم في كوريا معرض العلوم والتكنولوجيا الطبية لاحد البلدان الأخرى. عرف الكوادر ان شراء ما عرض فيه من المعدات الطبية الحديثة سيسهم إسهاما كبيرا في تحسين صحة الشعب، لكنهم لم يتجرأوا علي شرائها نظرا لغلاء ثمنها الى أبعد الحدود. وفي ذلك الحين، زاره كيم جونغ إيل واطلع على المعدات باهتمام كبير، واوصى باستيراد المعدات الطبية اللازمة، مشيرا الى ان تلك مسألة بالغة الأهمية تتعلق بحياة الناس.

حرص كيم جونغ إيل علي تشديد النضال لإنتاج الأدوية والأدوات الطبية عالية الجودة بالقوى الذاتية، فضلا عن تأمين أحدث المعدات الطبية بصرف مبالغ هائلة من الأموال. وحين أنتج العمال ٥.٠٠٠ طقم من الأدوات الطبية الجراحية ببذل جهود مضنية، بمناسبة الذكري الثلاثين لتأسيس الجمهورية، حرص علي إرسالها الى كل المستشفيات الشعبية في قرى البلاد.

وحرص كيم جونغ إيل علي بناء مصنع مانكيونغداى لأشعة أكس بشكل حديث، بمناسبة الذكري الحادية والسبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ عام ١٩٨٣، بغية إنتاج وتأمين أجهزة الكشف بأشعة أكس التي تشكل أساسا في معدات المستشفي، بالقوى الذاتية، وفي ٢٦ أيلول من العام نفسه، أعطي تعليمات لتزويد المستشفيات المعنية بالمعدات الطبية الحديثة، مثل جهاز العلاج بالأشعة السينية ذات الضغط فوق العالى وجهاز التصوير الطبقي بالكمبيوتر، وقدم مساعدة نشيطة لوضعها موضع التحقيق.

وفي سبيل تحسين الخدمات الطبية، عمل كيم جونغ إيل علي رفع مسؤولية العاملين الطبيين، المضطلعين بها مباشرة، ودورهم بصورة حاسمة. وقال في رسالته المقدمة الى مشاركى المؤتمر الوطني للعاملين الصحيين، المنعقد في نيسان عام ١٩٨٥، ما يلي: **"الإخلاص مظهر روحي وأخلاقي يليق بالعاملين الصحيين الذين يتحملون المسؤولية عن حياة الناس وصحتهم."**

قاد كيم جونغ إيل جميع العاملين الصحيين يدا بيد ليحملوا في قلوبهم المحبة الانسانية الحارة والعناية القصوى للمرضى. حين عرف في أحد الأيام من كانون الثاني عام ١٩٧٦، ان الأطباء في أحد المستشفيات أعادوا إحدى النساء المريضات التي جاءت إليهم للعلاج، بحجة صعوبة علاج مرضها، قال لمسؤول ميدان الصحة ان أولئك الأطباء قد فعلوا ذلك، في اعتقاده، لأنهم توقعوا ان علاجها غير فعال، رغم دخولها الى المستشفي، لأن مرضها عضال، ولكن لا يجوز معالجة المسألة إجرائيا علي هذا النحو، ويبدو لي انهم لا يعرفون جيدا قيمة الانسان، رغم معرفتهم بمداواة المرض، والطبيب الذي لا يعتز بالانسان، لا يستطيع ان ينجح في تشخيص المرض، مهما بلغت كفاءته، ويجب علي الأطباء ان يفكروا في قيمة الانسان عند تشخيص مرضه، وعندئذ فقط، يعتبرون المريض كرفيق ثوري ويعقدون العزم علي شفائه حتما. واستطرد يقول ان الطب الكوري طب شعبي تتجسد فيه فكرة زوتشيه، فلا يمكن للعاملين الصحيين ان يؤدوا واجبهم لحماية أرواح الشعب وتحسين صحتهم، اذا غابت عن بالهم قيمة الانسان ولجأوا الى الأمراض، عند تشخيص المرضي وعلاجهم، ويجب علي جميع العاملين الصحيين ان يعتزوا دائما بالناس، وعليهم ان يعالجوا المرضى بكل عناية، بامتلاكهم موقفا سليما تجاه الناس.

حفظ العاملون الطبيون في قلوبهم تعليماته لاعتزازهم بالناس قبل المرض، وبذلوا كل العناية لعلاج المرضي. انقذت حياة عامل السقالة فى احد المصانع، الذي حكم عليه بالموت اثر حادثة مفاجئة، بعد اكثر من ٢٧٠ ساعة من فقدان وعيه واستعاد صحته، كما ان الصحفى، الذي صارع الموت خلال اكثر من ٦٠ يوما بعد اصدار تقرير طبى عن اصابته ب ١٩ نوعا من الامراض الخطيرة استرد عافيته وعاد الى موقع عمله، وهذه القصة تعد اعجوبة تتناقلها السنة الناس خالدة كأسطورة للمحبة، أتت بها

سياسة كيم جونغ إيل ، سياسة الصحة الاشتراكية الشعبية.

حرص كيم جونغ إيل علي مناقشة مسألة الصحة في الدورة الكاملة الثالثة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، المنعقدة في آذار عام ١٩٨٨، ودفع النضال لتنفيذ قرارها قدما ضمن عمل يخص الحزب والدولة كلها، مما أدى الى تحقيق انعطاف ثوري جديد في العمل الصحي. وتحت قيادة كيم جونغ إيل للصحة العامة، تم إطلاق العنان لتفوق النظام الصحى الاشتراكي وتحسنت صحة الشعب يوما بعد يوم.

٥- طرح خط الرياضة الزوتشي المستقل

أولي كيم جونغ إيل ، منذ زمن بعيد، اهتمامه العميق للرياضة، فعقد العزم علي تحقيق تحول ثوري في العمل الرياضى، عن طريق تنفيذ الخط الزوتشي والشعبي للرياضة علي أكمل وجه.

في أوائل تموز عام ١٩٧٠، أوصي بوضع هاتف جديد في مكتب العامل المسؤول عن شؤون الرياضة وربطه مباشرة بمكتبه، ثم رفع السماعة ليتأكد من ان الاتصال يتم بسلامة، وقال له انه ملزم بان يقدم تقريرا عن شؤون الرياضة اليه مباشرة عبر هذا الهاتف. وبعد عدة أيام من ذلك، استدعى أحد الكوادر في لجنة الحزب المركزية، وأكد علي مكانة الرياضة ودورها في الثورة والبناء، قائلا ان السبب في سوء العمل الرياضي في الماضي يعزي الى عدم إقامة نظام صحيح للعمل في ميدان الرياضة وافتقاره الى مسؤول، وانه سيتحمل العمل الرياضي مباشرة من الآن فصاعدا. وبعد ذلك، أوضح الطرق المستقلة للمباريات وحرص علي إظهار اللاعبين شرف كوريا زوتشيه في المباريات الدولية.

قال كيم جونغ إيل ان على اللاعبين ان يطبقوا تطبيقا كاملا فى المباريات متطلبات المعارك بالفكر والارادة والسرعة والمهارات. في أحد الأيام من نيسان عام ١٩٧٢، توجه الى الملعب في إحدى المدن المحلية ليشاهد مباراة بكرة القدم للمنتخب الوطني، رغم انشغاله بالعمل. منذ بداية المباراة، أظهر اللاعبون كل ما لديهم من القوة والمهارات، ولكن الفريقين لم يسجلا اى هدف. ومع مرور الوقت، ضعفت سرعة المباراة وأخذت حماسة اللاعبين بالفتور.

بعد ان أمعن كيم جونغ إيل النظر في حركات اللاعبين في المباراة، استدعي أحد الكوادر بعد انتهائها، وحلل بدقة حسنات المباراة ونواقصها، ثم قال انه يجب خوض المعركة بالفكر في المباريات الرياضية، وهذا يعني قهر اللاعبين كل الأوضاع الناشئة في المباراة بمبادرة منهم، يحدوهم وعى فكري رفيع وحماسة ثورية، وبكلام آخر انه يعني فوزهم جميعا علي الخصم باتخاذ السلاح الفكري أساسا لهم، وان أول مفتاح للفوز في المباريات الرياضية يكمن بالتحديد في رفع راية المعركة بالفكر عاليا.

وفي ذلك الحين، كثيرا ما تحدث الناس حول اللياقة البدنية للاعبين او التكتيك او المهارات من اجل الفوز في المباراة، لكن أحدا منهم لم يعر انتباها لعامل يحددها علي نسق موحد.

في هذا اليوم، قال كيم جونغ إيل ان معركة السرعة هي الطريقة الخاصة بسرعة المباراة بكل معني الكلمة، وبكلام آخر انها طريقتنا الأساسية للمباريات، القاضية بإجراء المباريات بأقصي سرعة وعلي أساس الهجوم، وهي أيضا اسلوب رياضي زوتشي قائم علي الشيم الفكرية والروحية للرياضيين وخصائصهم الجسدية، وطريقة علمية وحديثة تتلاءم مع تيار تطور المهارات الرياضية العالمية التي تتجه نحو توكيد السرعة، ونوه بانه يجب ان نعتمد معركة السرعة كطريقة أساسية في المباريات من الآن وصاعدا.

وفـي اليـوم التـالي، جـرت مبـاراة كـرة القدم بـين المنتخـب الـوطنى وفريـق يونـغهوا (الفيلم). بعد ان اطلع كيم جونـغ إيل علي نتائجهـا، اتصـل هاتفيـا بأحد العاملين في فريق يونـغهوا مساء ذلك اليوم، وقال له ان اللاعبين لـم يحققـوا أيـة نتيجة في مباراة اليوم، رغم انهم أبدوا فيها روحا كفاحية صـامدة، والسـبب فـي ذلك يعود الى تدني مستوي مهاراتهم الفردية، مؤكدا انه يجب تكثيف التدريب، بالتركيز علي رفع مستوي مهارات اللاعبين.

وفي وقت لاحق أيضا، أكد كيم جونـغ إيل علـي تشـديد المعركـة التقنيـة فـي العديد من المناسبات، قـائلا انهـا طريقـة رياضـية لقهر الخصم فـي المباريـات بـالتفوق الفنـى والتكتيكـي مـع التفـوق الفكـري والروحـي، عـن طريـق إظهـار المهارة والتكتيك الفريدين على نمطنـا دون تحفظ، وانهـا مبـاراة فنيـة وتكتيكيـة بكل معنى الكلمة، ويجب، بغية خوض المباراة علـى هيئـة معركـة فنيـة، وضـع خططها بصورة جيدة، الى جانب رفع مستوي المهارات الفردية للاعبين.

في أواخر حزيران عام ١٩٧٢، زار كـيم جونـغ إيـل موقـع تـدريب لاعبـي كـرة القدم فـي فريـق ٢٥ نيسـان الرياضـي، وامعـن مليـا فـى تـدريبهم، ثـم قـال لمسؤول الفريق ان نواقص اللاعبين هـي ضـعف بعضـهم فـي الارادة الكفاحيـة وانه يجب إظهار الارادة الكفاحية في الألعاب الرياضية، وهـى طريقـة لإجـراء المباريـات بإظهــار روح التفــاني والتضــحية اللامتناهيــة، المدعومــة بــإرادة صــامدة. وأردف قــائلا ان هــذه الارادة الكفاحيــة الصــامدة التــي يجــب علــي الرياضيين ان يتحلوا بها، لا تتشكل تلقائيـا، مؤكـدا انهم يستطيعون ان ينموهـا في قلوبهم عن طريق التدريبات العنيفة فقط، مع الإسقاء الفكري الدائم.

بذل كيم جونـغ إيل جهودا كبيرة، بعد إيضـاح الأساليب الرياضية المستقلة، لتثبت جدارتها الكبيرة في كل المباريات.

وفـي سبيل فتح منفذ جديد لتطور الرياضـة باتخاذ فريق ٢٥ نيسان الرياضـي نموذجـا لـه، وجـه شخصـيا تـدريبات اللاعبـين فيـه ومباريـاتهم اكثـر مـن مـرة،

وقـادهم لتنفـذ تمامـا مقتضـيات المعركـة الفكريـة ومعركـة الإرادة الكفاحيـة ومعركـة السـرعة والمعركـة الفنيـة. وفـي سياق ذلـك، تطـور فريـق ٢٥ نيسـان لكرة القدم كفريق قوى يتحلى بالأساليب الرياضية علي أعلى المستويات.

عمل كيم جونغ إيل علي إحراز النجاح الرائع بتجسيد الأساليب الرياضية المستقلة في العاب الرياضات المتلائمة مع اجساد الكوريين، والواعدة بتحقيق الانتصار فى المباريات الدولية، مثل الرماية والملاكمة وكرة الطاولة والكرة الطائرة، فضلا عن كرة القدم. شكل فريق ٢٥ نيسان النسائي للكرة الطائرة بغيـة تطـوير الكـرة الطـائرة للسـيدات علـي جنـاح السـرعة، و وجـه تـدريبات اللاعبات علي الطبيعة عشرات المرات في عام ١٩٧٦ وحده.

ان خطة كيم جونغ إيل للارتقاء بالرياضة الى المعايير العالمية وتطوير المهارات الرياضية باتخاذ فريق ٢٥ نيسان الرياضـي نموذجا لـه، بعد طرح الاساليب الرياضية المستقلة، حققت الثمار المرجوة. ففي كثير من المباريات الدوليـة مثـل بطولـة العـالم ودورة الألعـاب الأولمبيـة الدوليـة التـي جـرت فـي السـبعينات مـن القـرن الماضـي وفـي الفتـرات اللاحقـة، أحـرز الرياضـيون الكوريون نجاحات كبيرة بخوض المعركـة الفكريـة ومعركـة السـرعة ومعركـة الإرادة الكفاحية والمعركة الفنية، وبذلك مجدوا شرف وطنهم. اللاعبة الكورية باك يونغ سون التي اشتركت في بطولـة العـالم الثالثـة والثلاثين لكـرة الطاولـة، التـى جـرت فـي الهنـد فـي شـباط عـام ١٩٧٥، قهـرت نجـوم العـالم عـن طريـق هجومهـا المتواصـل بالمعركـة الفكريـة ومعركـة الإرادة الكفاحيـة، رغـم انهـا كانـت قـاب قوسين او ادنـى مـن الخسـارة، وتمكنـت مـن الفـوز ببطولـة العـالم، ونالت شرف "الملكة العالميـة لكرة الطاولـة" مـرتين. وفريـق ٢٥ نيسـان لكـرة القدم الذي اشترك في جولات رياضية، جرت في اليابان في آذار عام ١٩٧٤، أمسك بزمـام المبـادرة فـي كـل المباريـات، وأحـرز انتصـارات متتاليـة، بحيث أظهر قدرة الرياضة الزوتشية، وفيما بعد أيضا، فاز اللاعبون الكوريون لكرة

القدم بالمركز الاول في العديد من المباريات الدولية، بما فيها دورة الألعاب الطلابية العالمية الثالثة عشرة التي جرت في كوبي باليابان عام ١٩٨٥. والملاكمون أيضا قهروا النجوم الأقوياء في مختلف البلدان، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، في دورة الألعاب الأولمبية الحادية والعشرين. ومجد اللاعبون الكوريون شرف بلادهم بإحراز نجاحات رائعة في الألعاب الرياضية الأخرى، مثل الرماية والجودو والمصارعة الرومانية والجمباز والتزلج علي الجليد.

رأي كيم جونغ إيل انه يجب جعل جميع أفراد المجتمع يشتركون في النشاطات الرياضية بنشاط بغية اتخاذ الرياضة عملا حقيقيا لجماهير الشعب، وعندئذ فقط، يمكن إعداد الشغيلة للعمل والدفاع الوطني إعدادا متينا وتطوير المهارات الرياضية في البلاد، وعلي ذلك، بذل جهودا كبيرة لنشر الرياضة البدنية وسط الجماهير.

بغية تشجيع الرياضة بين الجماهير، اتخذ إجراءات ثورية لجعل الرياضة جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية في كل الميادين والوحدات. وأوصى بإنشاء فرق رياضية قائمة علي العمل في المصانع والمؤسسات، بحيث ينشط العمال الرياضة دون ابتعادهم عن الإنتاج، واتخذ التدابير لتطوير النشاطات الرياضية بصورة حاسمة بين الشغيلة الزراعيين. كما حرص علي إرساء نظام صارم للقيام بالتمارين الرياضية الصباحية والعدو في كل الهيئات والمؤسسات، بما فيها الهيئات المركزية، ضمن برنامج عمل يومي، وخلق ونشر التدريب على الجمباز الجديد المفيد للتدريب الجسدي، واطلع علي حالة اختبارات القوة البدنية للشعب في حزيران عام ١٩٨٧، واتخذ إجراءات ايجابية لتحديد شهر لاختبار القوة البدنية للشعب علي نحو صحيح، وإشراك جميع الناس المعنيين فيه.

وأولي كيم جونغ إيل اهتماما خاصا لتطوير الرياضة المدرسية في نشر

الرياضة وسط الجماهير. فحرص علي رفع جودة التعليم الرياضى والقيام بالنشاطات الرياضية خارج الدوام الدراسي علي نطاق واسع، بالتركيز علي اطالة قامات التلاميذ وإكساب قوامهم تناسقا، وتزويدهم بالمعارف الأساسية للرياضة، وجعلهم يملكون اكثر من مهارة رياضية واحدة، وطرح بشكل خاص خط التخصص في كل ألوان الرياضة وعمل علي وضعه موضع التنفيذ التام.

وقال ان تطوير الرياضة علي أساس الرياضة الدفاعية هو المضمون الرئيسى لسياسة حزبنا الخاصة بالرياضة، واحد المبادئ الهامة التي يجب التمسك به في بناء الرياضة الزوتشية المستقلة، وحرص علي تطوير الرياضة الجماهيرية علي أساسها. وفي سبيل تشجيع الرياضة الدفاعية بين الجماهير، والارتقاء بألوانها الى مستويات عالية في أسرع وقت ممكن، عنى بتفعيل نشاطاتها المتنوعة في كل الميادين والوحدات. وبذلك، تم تنظيم نشاطاتها ومبارياتها على نطاق واسع، وقام عدد غفير من الشباب والتلاميذ بنشاطات الرياضة الدفاعية والمائية المتنوعة، بانضمامهم الى نوادي الرياضة الدفاعية والمائية المبنية في كل ارجاء البلاد.

واصبح المؤتمر الوطني للرياضيين، المنعقد في الفترة ما بين أواخر تشرين الثاني وأوائل كانون الأول عام ١٩٨٥، بمبادرة من كيم جونغ إيل ، مناسبة هامة لاستعراض النجاحات والتجارب التى تبعث على الفخر والمتحققة فى العمل الرياضي في الماضي، وتحقيق تحول جديد فيه بالتطبيق الكامل لخط الحزب الرياضي.

استشف كيم جونغ إيل بعمق حماسة الرياضيين الثورية المتصاعدة بعد المؤتمر، واشار في حديثه، الذي أدلي به أمام العاملين في مجال الرياضة في ١٩ أيار عام ١٩٨٦، بعنوان **"حول تشجيع الرياضة بين الجماهير وتطوير المهارات الرياضية بسرعة"**، الى ضرورة الإرتقاء بالمهارات الرياضية في

البلاد الى المستوي العالى في أسرع وقت ممكن، عن طريق تطويرها بما يتفق مع تيار تطور المهارات الرياضية الحديثة. وقال فيه ان المسألة الهامة في تطوير المهارات الرياضية، هي إقامة زوتشيه بثبات، والاتجاه الرئيسى لتطوير الفنون الرياضية في بلادنا حاليا، هو اعطاء الاسبقية لتطوير المهارات فى الألعاب الرياضية التى لنا فيها قصب السبق والتي تتناسب مع ميول شعبنا وأجسامه وفي آن واحد مع تطوير مهارات الألعاب الرياضية الأخرى كافة، لمسايرتها مع الألعاب الرياضية المشهود لنا فيها بالتقدم والمذكورة أعلاه، ونوه برفع مستوي مهارات اللاعبين المضطلعين بشكل مباشر بتطوير المهارات الرياضية، وتعزيز الأبحاث العلمية الرياضية.

وفي سبيل بناء عدد كبير من المنشآت والمرافق الرياضية الحديثة، وزيادة تطوير المهارات الرياضية فى البلاد بالاعتماد عليها، وضع كيم جونغ إيل خطة عملية جريئة لاقامة المدينة الرياضية ببناء ملعب كرة القدم والقاعات الداخلية لجميع الألعاب الرياضية والقابلة لإجراء المباريات الأخرى، في آنغول بمنطقة مانكيونغداي. اطلع علي كل مراحل بناء هذه المدينة، بدءا من وضع تصميمات القاعات الرياضية وحتى إجراءات تأمين وإنتاج المواد الأولية والتجهيزات، وأعطي توجيهاته المفصلة بشأن ذلك.

علي هذا النحو، تم إنشاء القاعدة الرياضية الثقافية الحديثة والجامعة علي رقعة ارض تبلغ مساحتها اكثر من ١.٧٥ مليون متر مربع، عشية الذكري الأربعين لتأسيس الجمهورية. في هذه القاعدة، بني ملعب سوسان المفتوح لكرة القدم، الذى يتسع لاكثر من ٢٥ الف مقعد، والقاعات الداخلية لجميع الألعاب الرياضية، بروعة تبعث على الفخر بجمالها المعماري الفريد، مثل قاعة الرياضة الثقيلة، وقاعات رفع الأثقال والكرة الطائرة وكرة السلة، والسباحة وكرة الطاولة، وقاعة الرياضة الخفيفة، كما انها تزودت بكل الظروف اللازمة للألعاب، بما فيها مطعم الرياضيين وقاعة الترويح

والاستراحة. ويمكن في هذه المدينة إجراء اكثر من ٤٠ مباراة فى ٢٠ نوعا من الألعاب في وقت واحد.

حضر كيم جونغ إيل حفل تدشين هذه المدينة الرياضية برفقة الرئيس كيم إيل سونغ، في الثالث من أيلول عام ١٩٨٨، وعبر وهو يتجول في الملعب وسائر القاعات الرياضية، عن رضاه الكبير ازاء بنائها جميعا بصورة متميزة ورائقة للعيان. وأوصي الرئيس كيم إيل سونغ بتسمية هذه المدينة المشابهة بشارع متكامل واحد ببناء كثير من القاعات الرياضية، بشارع تشونغتشون.

وبعد ذلك، حرص كيم جونغ إيل علي بناء قاعة حديثة للتايكواندو في شارع تشونغتشون، والبالغة مساحتها اكثر من ٦٠ الف متر مربع، والتى تعد الوحيدة في العالم من نوعها حتى يمكن استضافة بطولة التايكواندو العالمية فيها. كما وضع خطة بناء ملعب واسع في جزيرة رونغرا في تشرين الأول عام ١٩٨٥، بمناسبة المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب، ووجه كل مراحل بنائه لإكماله علي أعلى المستويات في مدة قصيرة من الزمن. حقا ان جهوده ومتاعبه المبذولة لبنائه كصرح معماري تذكاري خالد، كانت لا نهاية لها. عندما عرف ان بعض المواد الأولية اللازمة للمشروع غير مضمونة في الوقت المناسب، في أواسط كانون الأول عام ١٩٨٦، حين انهي البناة وضع الأساسات الضخمة وشرعوا في بناء الهياكل الرئيسية، اتخذ إجراءات تفصيلية لتأمين المواد في الوقت المناسب. وفي ٢٤ أيار عام ١٩٨٧، حين كان يجري بناء هياكل المبني الرئيسية علي قدم وساق، صعد علي تلة موران ونظر الى المنظر العام لبناء الملعب، وقال ان نطاق الملعب عظيم، وإذا تم بناء سقوفه، سيتجاوز ارتفاعه تلة موران، علي ما يبدو، وان بناء مشروع واسع كملعب رونغرادو غير ممكن إلا في دولة صناعية ذات أسس متينة وذات اقتصاد وطني مستقل ويصعب تنفيذ ذلك في بلد ذي أسس اقتصادية ضعيفة.

وفي هذا اليوم، نوه كيم جونغ إيل ببناء الملعب جيدا وأعطي تعليماته

التفصيلية لإجادة معالجة السقف الذي يعتبر جزءا هاما في بناء الملعب، وبناء موقف السيارات والطرق بشكل لائق بما يتفق مع نطاق الملعب وسعته. وفي الخامس من تموز، اوضح وهو يوجه بناء الملعب على الطبيعة، مختلف المسائل الهامة التي يجب التمسك بها في البناء، وقال في ١٩ تموز حول إكمال البناء قبل الموعد المقرر، بإمداد المواد الأولية اللازمة للمشروع على نحو مرض ومكثف، مشيرا الى ان الملعب سيظهر أكثر ضخامة عند تغطيته بسقف مقنطر.

استلهم البناة تشجيعا وقوة من توجيهات القائد كيم جونغ إيل ، فأدخلوا في مشروع السقف الكثير من طرق البناء الجديدة مثل "طريقة تركيب هياكل السقف الموسعة علي شاكلة المظلة"، ومشاريع التجديدات التقنية، عن طريق جمع مواهبهم الخلاقة وجهودهم، وبذلك حققوا سرعة لم يسبق لها مثيل في البناء.

في هذا الوقت بالذات، زار كيم جونغ إيل موقع بناء الملعب مرة أخرى، واتخذ إجراءات لنقل الجمالونات والقناطر المنحدرة المنتجة في المصانع والمؤسسات في البلاد كلها، سريعا، بواسطة السفن وخطوط السكك الحديدية، لعدم عرقلة المشروع، ودفع ترتيب محيط الملعب في آن واحد مع بنائه.

وقال انه نظرا لبناء قاعات الرياضة والملاعب بشكل حديث، يجب تزويدها بما يكفي من الأدوات والمعدات الرياضية الحديثة بما يتفق مع ذلك، وحرص علي تركيب جهاز التلفزيون الملون الضوئي في ملعب رونغرادو، لرؤية مشاهد المباريات ونتائجها علي شاشته مباشرة، وفرش البساط المطاطي على مضمار الجري، وإنشاء لوحة تسجيل حديثة.

وتحت رعايته، تم بناء هذا الملعب بصورة رائعة في عام ١٩٨٩. فى ٢٩ نيسان، حرص كيم جونغ إيل علي تسميته بملعب الأول من أيار، نظرا لإجراء حفل تدشينه بمناسبة عيد الأول من أيار، بحضور الرئيس كيم إيل سونغ.

انه احد اكبر الملاعب فى العالم، اذ تبلغ مساحته الارضية ما يربو على

٢٠٧ آلاف متر مربع، ويتسع ل١٥٠ ألف متفرج، والسقف بمساحة اكثر من ٩٠ ألف متر مربع يغطي مقاعد المتفرجين تماما بطول ٦٠ مترا. وشكله أيضا متميز على شكل مظلة، والقناطر المنحدرة نصف الدائرية.

تتوفر فى هذا الملعب كل الشروط الكافية لتأمين المباريات الدولية والمحلية من كل الألعاب الرياضية مثل ألعاب القوى، مع إجراء مباراة كرة القدم أساسا، وتضمن تدريبات اللاعبين وتسهيلات المتفرجين علي أعلى المستويات.

وعلي صعيد آخر، حدد كيم جونغ إيل موقع بناء ملعب كرة القدم في جزيرة يانغكاك الواقعة في قلب نهر دايدونغ، وأوضح بدقة شكله ومضمونه ونطاق بنائه، وهو يعاين تصميمات تشكيله ولوحاته المجسمة، وقاد عملية البناء لإكماله في فترة قصيرة. وعلي ذلك، تم بناء ملعب كرة القدم بضخامة في جزيرة يانغكاك، وجرى تزويده بالمعدات الرياضية الحديثة القادرة علي ضمان اجراء كل المباريات الدولية والمحلية، بما فيها ساحة كرة القدم، المكسوة بالعشب الطبيعي والمتطابقة مع المقاييس الدولية، ومضمار الجري لمسافة ٤٠٠ متر، وقاعة تدريبات الرياضة الثقيلة المعدة لممارسة الألعاب الخمسة، وسائر المرافق الخدمية الرائعة.

حرص كيم جونغ إيل علي بناء قاعة الرياضة العامة وقاعة السباحة ومسكن الرياضيين في مراكز المحافظات، وبناء قاعة الرياضة وقاعة السباحة والمسبح والملعب الرياضى في مراكز المدن والاقضية، وبناء قاعة التدريبات الرياضية العامة الحديثة والملعب في الفرق الرياضية، وبناء قاعة الرياضة والمسبح في المدارس. كما عني بوضع المعدات الرياضية المختلفة في كل الاماكن، مثل الهيئات والمؤسسات ودور الثقافة. وتحت قيادته، تم بناء مزيد من المرافق الرياضية الحديثة في العاصمة بيونغ يانغ وغيرها من كل أنحاء البلاد، مما أدي الى تهيئة الأسس المادية والتقنية المتينة لتطوير الرياضة في البلاد الى أعلي المستويات.

الفصل الخامس والعشرون

محبة المواطنين السامية

١ـ حاملا في قلبه أمنية توحيد الوطن

كان السبب الرئيسي في عدم توحيد الشعب الكوري، رغم مرور عشرات السنين منذ انقسام البلاد والأمة، يكمن في سيطرة القوى الخارجية وتدخلها، وفي احتلال الولايات المتحدة الأمريكية لكوريا الجنوبية ومؤامراتها الانقسامية. بغية وضع حد لسيطرة القوى الخارجية وتدخلها وتوحيد الوطن مستقلا، كان من المطلوب عزل واضعاف الولايات المتحدة الأمريكية وكل الانقساميين التابعين لها علي المسرح الدولي.

حرص كيم جونغ إيل علي نشر النشاطات الخارجية الدؤوبة لتسديد ضربات حاسمة الى المؤامرات الانقسامية الأمريكية في الدورة الثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

عشية هذه الدورة المزمع عقدها في خريف عام ١٩٧٥، تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية فجأة "بمشروع قرار" لحل "قيادة قوات الأمم المتحدة"، بشرط مواصلة الحفاظ علي اتفاقية الهدنة. ان هذا "القرار" الخاص بحل أمريكا "قيادة قوات الأمم المتحدة" التي استخدمتها كقناع لتستر وجهها كقوات غازية لمدة اكثر من عشرين عاما، بمحض اختيارها، كانت له أصداء مدوية. وبعض البلدان التي لم تفطن الى المحاولات الأمريكية الخبيثة، عطفت عليه، تحدوها أوهام إزاءه.

بعد ان اطلع كيم جونغ إيل علي الأصداء العالمية "لمشروع القرار" الأمريكي، أوضح انه حين بادرت الولايات المتحدة الأمريكية الى طرح مسألة حل "قيادة قوات الأمم المتحدة" بمحض اختيارها، كانت تهدف الى إدامة احتلالها لكوريا الجنوبية وتقسيم بلادنا الى شطرين الى الأبد، عن طريق منع مشروع قرارنا الخاص بانسحاب القوات الأمريكية، وفصل القوات الأمريكية عن قوات الأمم المتحدة، حين طرحت المسألة الكورية علي جدول أعمال الدورة الثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك بقلب الحقيقة وكأنها تهتم بتوحيد كوريا وأمنها، واوضح انه يجب شن هجمات دبلوماسية نشطة، بغية إحراز النصر الحاسم، عن طريق تحويل الوضع العسير الذي نشأ مؤقتا من جراء الحيل الأمريكية الماكرة، لصالحنا. وقال انه إذا عرفت تلك النوايا الماكرة للولايات المتحدة الأمريكية، حين تقدمت فجأة بحل "قيادة قوات الأمم المتحدة"، ستبصق عليها حتى البلدان التي تعطف عليها، تحدوها أوهام إزاءها، مؤكدا انه يجب جعل الأعداء يقعون فى الفخ الذى نصبوه بأنفسهم، ومن اجل ذلك، لا بد من القيام بنشاطات خارجية دؤوبة لكشف محاولاتهم الخبيثة.

علي هذا النحو، جرت حملات دبلوماسية واسعة النطاق، لم يسبق لها مثيل في كوريا، ضمن أكثر من ٩٠ بلدا في العالم. وفي أثناء ذلك، أدركت الكثير من البلدان بوضوح النوايا الخبيثة للولايات المتحدة الأمريكية في تكريس تقسيم كوريا الى جزئين، وهي تواصل احتلال كوريا الجنوبية بعد تبديل قبعة "قوات الأمم المتحدة" بقبعة "القوات الأمريكية".

ذات يوم من تموز عام ١٩٧٥، قال كيم جونغ إيل ان النضال الذي نخوضه على مسرح الأمم المتحدة يعد مجابهة سياسية جدية وعنيفة جدا تجري بشأن مسألة توحيد الوطن، مهام ثورتنا الأكثر إلحاحا، وغني عن القول اننا يجب ان نبذل الاهتمام المطلوب لانتصارنا في التصويت، ولكن الأهم من

ذلك هو دفع أمريكا الى موقف سلبي ومأزق في المسائل المبدئية من خلال هذه المجابهة، وجعلها تتعرض للهزيمة النكراء سياسيا وأخلاقيا أمام العالم.

اشار كيم جونغ إيل الى ضرورة التقدم أساسا بالمقترح الخاص بتبديل اتفاقية الهدنة باتفاقية سلام، والمقترح الخاص بمراعاة مبدأ البيان الشمالي - الجنوبي المشترك، اللذين طرحهما الرئيس كيم إيل سونغ، موضحا ماهية المطلب المبدئي لدفع الأعداء الى المأزق علي الصعيد الاستراتيجي.

أخيرا، تم تبني مشروع القرار الذي يتضمن موقف كوريا ومطالبها المبدئية المنصفة، بموافقة الأغلبية الساحقة. كان ذلك إعلانا صارما وجه للولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تخفي وجهها الحقيقي كقوة غازية، باساءة استعمال اسم الأمم المتحدة، وتعرقل توحيد كوريا، وإظهارا جليا للتأييد والمساندة الدوليين لخطط حزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية وسياساتهما الثابتة من اجل توحيد الوطن مستقلا وسلميا.

لقد طرح الرئيس كيم إيل سونغ في المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية والاتجاه السياسي من عشر نقاط للدولة الموحدة من اجل التعجيل بتوحيد البلاد المستقل والسلمي بأسرع وقت ممكن.

ما ان صدر تقرير مقدم الى المؤتمر السادس للحزب، حتى حرص كيم جونغ إيل علي القيام بالشرح والدعاية لمشروع تشكيل الدولة الاتحادية والاتجاه السياسي ذي النقاط العشر للدولة الموحدة، في مختلف المطبوعات بما فيها صحيفة الحزب، وعلي نقاش المهام النضالية لتحقيق مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية في اجتماعات منظمات الشغيلة لتطبيق مقررات المؤتمر السادس للحزب، وإرسال الرسائل الداعية الى النضال معا من اجل وضع مشروع توحيد الوطن الجديد موضع التحقيق، الى الميادين المختصة في كوريا الجنوبية، باسم الاجتماعات. كما عني بتعزيز الدعاية

والنشر الخارجي عن مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية بمختلف الأشكال والطرق.

حرص علي طرح العديد من المقترحات العقلانية من اجل تحقيق مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية. بخطته وتوجهاته، تبنى الاجتماع المشترك للأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية، المنعقد في بيونغ يانغ في تشرين الثاني عام ١٩٨٠ رسالة تقترح علي أبناء الشعب في كوريا الجنوبية والمواطنين المغتربين عقد اجتماع تمهيدي لإنشاء اللجنة التحضيرية لتأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، وأرسلت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتوحيد الوطن الرسائل التي تتضمن المقترح الهام لتحقيق مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، الى اكثر من٥٣٠٠ شخصية من مختلف الطبقات في جنوبى كوريا والمواطنين المغتربين، وأرسلتها الى الشخصيات التي تعيش حياة السجن في كوريا الجنوبية، بالإذاعة العلنية.

في آب عام ١٩٨١، أصدرت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتوحيد الوطن بيانا اقترحت فيه عقد مؤتمر للتعجيل بتوحيد الأمة، يشترك فيه ممثلو الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في الشمال والجنوب والمواطنون المغتربون، النازعون الى توحيد الوطن، فيما بادرت لجنة التوحيد السلمي للوطن في شباط من العام التالي الى عقد الاجتماع المشترك للسياسيين المائة، المعروفين في الشمال والجنوب والخارج، باعتباره جهازا استشاريا لتوحيد الوطن، وأصدرت قائمة المشتركين فيه.

حرص كيم جونغ إيل علي خلق جو من المصالحة والوحدة الوطنية، بالاستناد الى حماسة الأمة للتوحيد، المتزايدة بسرعة.

من اجل توحيد الوطن بطريقة تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، لا بد لجميع أبناء الأمة القاطنين في الشمال والجنوب ان يعملوا،

أولا وقبل كل شيء، لتبادل الثقة وتحقيق المصالحة والتعاون فيما بينهم، واقفين وقفة أمة واحدة ومواطنين متجانسين، بالتسامي فوق الأفكار والمثل العليا والديانة والأنظمة. ان القضاء علي عدم الثقة وسوء الفهم، والتنافر والمجابهة فيما بينهم، وتحقيق المصالحة والوحدة الوطنية تعد شرطا مسبقا لتأسيس الدولة الاتحادية الموحدة.

وعمل كيم جونغ إيل جاهدا لإعادة ربط شرايين الدم التي كانت مقطوعة بين أبناء الأمة. فى الفترة ما بين أواخر آب وأوائل أيلول من عام ١٩٨٤، وقعت في كوريا الجنوبية كارثة حيث تعرض اكثر من مائتي ألف نسمة من سكانها لويلات مريعة، جراء الأمطار الغزيرة التي هطلت في اماكن واسعة منها، بما فيها سيؤول.

شعر كيم جونغ إيل بقلق كبير علي ويلاتهم المفاجئة، فاتخذ إجراءات لإرسال مواد الإغاثة المشبعة بمودة رابطة الدم الى منكوبي الفيضانات في كوريا الجنوبية، وفاء للغايات السامية للرئيس كيم إيل سونغ. ففي الثامن من أيلول، صدر في العالم عبر موجات الإذاعة و وكالة الأنباء، قرار اللجنة المركزية لجمعية الصليب الأحمر لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، الخاص بإرسال ٥٠ ألف سوك من الأرز (السوك الواحد يعادل نحو ١٤٤ كغ) و ٥٠٠ ألف متر من الأقمشة و ١٠٠ ألف طن من الأسمنت، فضلا عن كميات كبيرة من الأدوية والمواد الطبية، الى منكوبي الفيضانات في كوريا الجنوبية. حظي ذلك بترحاب شامل من قبل المواطنين المنكوبين في جنوبى كوريا والشعوب التقدمية في العالم.

لكن رجال السلطة في كوريا الجنوبية، الذين لا تهمهم إلا إدامة انقسام البلاد وبقاؤهم في سدة السلطة لزمن طويل، ولا يأبهون لويلات الأمة، حاولوا استخدام إجراءات الإغاثة هذه المشبعة بمحبة المواطنين، لأغراضهم السياسية السيئة. في ١٤ أيلول، حرصت سلطات كوريا الجنوبية علي إصدار "البيان"

المزعوم، باسم "جمعية الصليب الأحمر" في كوريا الجنوبية، المتمثل في قبولها مواد الإغاثة عند نقلها كلها في ظرف شهر أيلول فقط. أدهشت هذه التصرفات من الطرف الجنوبي الناس في العالم، وأثارت سخط المواطنين في الداخل والخارج.

لكن كيم جونغ إيل اخضع كل الأشياء لإيصال المحبة من المواطنين في كوريا الشمالية الى المواطنين في كوريا الجنوبية في أسرع وقت، وحرص علي ردع المحاولات السيئة من الطرف الجنوبي بإقناع جدي وشهامة من محبة المواطنين، حين حاول الطرف الجنوبي إحباط المحادثات بشروط جائرة، في اتصال الممثلين الفنيين لمنظمتي الصليب الأحمر الشمالية والجنوبية من اجل تسليم مواد الاغاثة وتسلمها.

حين جنحت سفينة الشحن "دايدونغكانغ" فجأة، في أثناء توجهها نحو ميناء اينتشون وعلي متنها الأسمنت المشبع بمودة المواطنين في أبناء الشعب في الشطر الشمالي من كوريا، رفض رجال السلطة في الطرف الجنوبي تسلم الأسمنت الإضافي، قائلين انهم يحسبون تسلم كمية منه. وعندها أيضا، استنهض كيم جونغ إيل أفراد الطبقة العاملة وأبناء الشعب لحمل ١٢ الف طن من الأسمنت في سفينتي الشحن الضخمتين، "سونتشون" و"ريونغنامسان" خلال ١٥ ساعة، حتى تصل كل كميات مواد الإغاثة الى أيدي المواطنين المنكوبين في كوريا الجنوبية.

وبمناسبة عملية تسليم مواد الإغاثة وتسلمها، استؤنفت محادثات الصليب الأحمر الشمالي والجنوبي التي توقفت منذ اثني عشرة سنة.

في أحد الأيام من أواسط أيار عام ١٩٨٥، قبل انعقاد المحادثات الرئيسية الثامنة للصليب الأحمر بعدة أيام في سيؤول، وفقا لاتفاق الطرفين، قال كيم جونغ إيل للكوادر الذين يزعجون أنفسهم بالموضوع العملي للمحادثات الرئيسية للصليب الأحمر، انه يتوجب طرح مسألة تبادل الفرق الفنية بين

الشمال والجنوب بمناسبة الذكري الأربعين لتحرر الوطن، وانه اذا قدمت هذه الفرق العروض الفنية بالبرامج المستوحاة من المضمون القومي في الشمال والجنوب، سيؤدي ذلك دورا مفيدا لخلق جو من الوحدة الوطنية والتوحيد. وأردف يقول للكوادر وقد ساورهم الانفعال والتأثر بمشروعه الجديد، انه إذا تقدمنا هذه المرة بمسألة تبادل الفرق الفنية، قد يطرح الطرف الجنوبي مثل مسألة فرق زوار الموطن، فعلينا في هذه الحالة ان نقبل اقتراحه بمحض إرادتنا، وينبغي لنا ان نعمل لتحقيق مسألتي تبادل الفرق الفنية وفرق زوار الموطن علي حد سواء، وعلينا الا نتردد في أي عمل يؤدي الى تبادل مودة المواطنين وربط شرايين دم الأمة، وليس لدينا أمر نتردد فيه علي طريق الوطنية من اجل الأمة، ومن واجبنا ان نفكر أول ما نفكر في الأمة دائما.

بمبادرة من القائد كيم جونغ إيل وإجراءاته، استطاع كثير من الفنانين وزوار الموطن ان يأتوا الى بيونغ يانغ وسيؤول عبر جدار الفصل، لأول مرة بعد أربعين سنة من انقسام الأمة.

كان كل سياق تبادل الفرق الفنية للصليب الاحمر وفرق زوار الموطن، الذي جرى منذ ٢٠ أيلول عام ١٩٨٥، أياما ذات مغزى عميق أظهرت إرادة التوحيد العارمة لجميع أبناء الشعب في الشمال والجنوب كما كان ذلك حدثا تاريخيا بالغ الأهمية في القضاء علي سوء الفهم وعدم الثقة بين المواطنين الشماليين والجنوبيين، وخلق جو من المصالحة والوحدة الوطنية، وربط شرايين دم الامة المقطوعة والتعجيل بتوحيد البلاد.

انخلع قلب الولايات المتحدة الامريكية لحماسة التوحيد المتزايدة سريعا بين أبناء الشعب في كوريا الجنوبية، بمناسبة إجراءات الإغاثة المشبعة بمحبة المواطنين وتبادل الفرق الفنية للصليب الاحمر وفرق زوار الموطن، فلجأت بعناد اشد الى مؤامرات إدامة تقسيم الأمة الكورية وإشعال نيران حرب جديدة.

فى ظروف وقوف القوات الضخمة وجها لوجه على جانبى خط الفصل

العسكري في شمالي كوريا وجنوبيها، وانتشار عشرات الآلاف من جنود الجيش الأمريكي وكذلك اكثر من ١٠٠٠ سلاح نووي في كوريا الجنوبية، كان ينبغى القضاء علي حالة المجابهة العسكرية بين الشمال والجنوب وإزالة خطر الحرب، بغية تحقيق مشروع تأسيس الدولة الاتحادية.

حرص كيم جونغ إيل علي اتخاذ إجراءات لتخفيف حدة التوتر العسكري وإزالة خطر الحرب في شبه الجزيرة الكورية واحدا بعد الآخر. في عام ١٩٨٦، عام السلام العالمي، حرص علي طرح المقترحات الخاصة بإيقاف كل التدريبات العسكرية خلال فترة اجراء الحوار بين الشمال والجنوب من اجل احلال السلام وتخفيف التوتر في شبه الجزيرة الكورية، وإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، منطقة سلام، في شبه الجزيرة الكورية، واتخاذ إجراءات هامة لاشراك ١٥٠ الف جندي من قوات الجيش الشعبي الكوري في البناء السلمي للبلاد.

من اجل وضع مقترحات إجراء المحادثات السياسية والعسكرية رفيعة المستوى بين الشمال والجنوب وتخفيف التسلح موضع التحقيق، حرص كيم جونغ إيل علي إرسال الرسالة التي تتضمن مقترحات إجراء المحادثات السياسية والعسكرية رفيعة المستوي بين الشمال والجنوب الى "رئيس الوزراء" و"وزير الدفاع الوطني" في كوريا الجنوبية ثلاث مرات، باسم مشترك من رئيس المجلس التنفيذي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ووزير القوات المسلحة الشعبية في الفترة ما بين كانون الثاني وشباط عام ١٩٨٧، وممارسة ضغط علي ارسال رسالة الرد، وعلي إصدار بيان حكومة الجمهورية، الخاص بتخفيض القوات المسلحة على المراحل والواسع النطاق في تموز هذا العام، واتخاذ إجراءات مبادرة لتسريح ١٠٠ ألف جندي من مختلف صنوف اسلحة وقوات الجيش الشعبي الكوري من جانب واحد بحلول أواخر كانون الأول، لانطلاقهم الى مواقع البناء الاشتراكي. كما عني بطرح

المشروع الشمولي للسلام في تشرين الثاني عام ١٩٨٨.

كانت هذه المقترحات والإجراءات من التدابير العملية التي انطلقت من الموقف الأكيد لتحقيق تخفيض التسلح العام والكامل واقعيا وليس بالكلام، وإزالة خطر الحرب والإسراع بالتوحيد السلمي.

٢- الارتقاء بعمل تشونغريون الى مرحلة أعلى

أنار كيم جونغ إيل الطريق أمام تشونغريون (الجمعية العامة للكوريين المقيمين فى اليابان) في حديثه مع مسؤولي اللجنة المركزية للحزب في ٢٥ آذار عام ١٩٧٥، بعنوان **"حول مساعدة عمل تشونغريون جيدا"**، وقاد بحكمته المعروفة النضال من اجل تحقيق ذلك.

أولي كيم جونغ إيل اهتماما رئيسيا للتربية الفكرية من اجل اعداد كوادر تشونغريون والمواطنين المقيمين في اليابان إعدادا تاما كمواطنين مغتربين حقيقيين. حرص علي تعزيز تشونغريون للتربية الفكرية، تركيزا علي التربية بسياسات الحزب والتربية بالتقاليد الثورية والتربية الوطنية الاشتراكية، وعلي استخدامها الواسع لمختلف أشكال التربية وطرقها، وفقا لخصائص عملها مع المواطنين القاطنين في المجتمع الرأسمالي.

عني كيم جونغ إيل برفع دور المنظمات الفنية في تشونغريون، باعتبار الأدب والفن من الاسلحة الفكرية المقتدرة لتربية كوادر تشونغريون والمواطنين المقيمين في اليابان كمواطنين مغتربين حقيقيين. حرص علي تدرب فناني تشونغريون علي الأوبرا الثورية "أنشودة جبل كومكانغ" في وطنهم الأم، وتشكيل فرقة كومكانغسان الأوبرالية علي أساس الفرقة الفنية المركزية للكوريين المقيمين في اليابان، التي تدربت علي الأوبرا الثورية. وكان ذلك إجراء هاما لدفع التربية الفكرية من خلال الأدب والفن الى الأمام.

قدمت فرقة كومكانغسان الأوبرالية بكل نشاط عرض الأوبرا الثورية "أنشودة جبل كومكانغ" والعرض الغنائي الراقص العام من جهة، وقامت من جهة أخرى بمساعدة الفرق الغنائية الراقصة الكائنة في مختلف المناطق باليابان علي أداء رسالتها ومهامها بشكل مرض كفرق دعائية فنية متحركة في تشونغريون تقوم بالتعبئة الفنية من اجل تنفيذ العمل الوطنى العاجل، حتى تتحمل جزءا من التربية الفكرية في تشونغريون.

أولي كيم جونغ إيل اهتماما عميقا للعمل من اجل رفع وعى استقلالية الأمة لدي كوادر تشونغريون والمواطنين المقيمين في اليابان. في نيسان عام ١٩٧٩، طرح خط تحقيق الزيارات القصيرة الامد للمواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان الى وطنهم الام بغية بث العزة والفخر القومي كمواطني كوريا المغتربين في نفوسهم، وحرص علي بناء فندق سياحي خاص لهم عند سفح جبل كومكانغ، الجبل المشهور في العالم، وخصص لهم سفينة الركاب "سامزيون" لزيارتهم القصيرة الأمد الى الوطن. كانت زيارتهم القصيرة الأمد الى الوطن، التي تحققت منذ شهر آب من ذلك العام، مناسبة لجعلهم يشعرون بالشرف كمواطنين مغتربين لكوريا زوتشيه، لمشاهدتهم بأم أعينهم الواقع الحي لوطنهم الاشتراكي القوي والمزدهر.

وحرص كيم جونغ إيل ، في هذه المناسبة، علي ان يقوم عاملو أجهزة الصحافة في تشونغريون، بما فيها دار صحيفة "زوسون سينبو" ودار المجلة المصورة "زوسون"، بتغطية الأخبار وهم يزورون مختلف الأماكن في الوطن، لكي يروجوا وينشروا بصورة حية في مطبوعات تشونغريون منجزات أبناء الشعب في الوطن في بنائهم الاشتراكي وملامحهم الحياتية والتراث الثقافي الرائع للامة..الخ.

عمل كيم جونغ إيل علي تعزيز منظمة تشونغريون وتمتين قاعدتها الجماهيرية. حرص علي بناء صفوف كوادر تشونغريون، الهيكل التنظيمي

لتشونغريون ومربي جماهير المواطنين، من أناس يخلصون لوطنهم وأمتهم ويتحلون بنفوذ وثقة بين الجماهير ويملكون الكفاءات التنظيمية والاقدام في العمل، وعلي مواصلة تربيتهم وصقلهم في الحياة التنظيمية وممارسة العمل.

قاد كيم جونغ إيل كوادر تشونغريون وعلي رأسهم الرئيس هان دوك سو، ليؤدوا دورهم تماما ككوادر منظمة ذات كرامة لمواطني الجمهورية في الخارج.

وفقا لظروف تعاقب الأجيال في تكوين صفوف كوادر تشونغريون، حرص كيم جونغ إيل علي اطلاع تشونغريون علي الاحتياطى من الكوادر وإمساكها بناصية أمورهم من خلال العمل الواقعي، وتربيتهم بانتظام وببعد نظر من جهة، وتربية طلاب الصفوف الأخيرة في جامعة كوريا والمدارس الثانوية الكورية تربية ثورية لتأهيلهم كنواة صميمية موثوقة في تشونغريون من جهة أخرى. علي هذا النحو، تحقق انعطاف جديد في تأهيل نواة تشونغريون، وتعزز هيكلها التنظيمي.

حرص كيم جونغ إيل علي رفع دور منظمات تشونغريون علي اختلاف مستوياتها، مثل فروعها وشعبها، وتحسين العمل مع جماهير المواطنين من مختلف الطبقات والفئات. بغية تعزيز الشعبة، منظمة تشونغريون القاعدية، عمل علي تعميق حركة خلق الشعبة النموذجية كحركة جماهير المواطنين باطراد، وتعزيز الشعبة عن طريق إطلاق حركة حلقات الشعبة، وتوثيق رابطة الدم بين منظمة تشونغريون وجماهير المواطنين.

عني كيم جونغ إيل بتعزيز توجيه ما ينضم الى تشونغريون من المنظمات الموحدة ومنظمات العمل مثل الجمعية العامة للتجار والصناعيين الكوريين المقيمين في اليابان واتحاد الشباب الكوريين المقيمين في اليابان واتحاد النساء الكوريات الديمقراطيات المقيمات في اليابان، وإقامة نظام صحيح للعمل مع جماهير المواطنين الغفيرة، لتحسين منظمات تشونغريون العمل مع الجماهير من مختلف الشرائح الاجتماعية، ونزول الكوادر الى اوساط جماهير

المواطنين وقيامهم بتربيتها وتوجيهها علي نطاق واسع.

ان "حركة زيارة مائة ألف أسرة من المواطنين" التي قام بها الكوادر في مختلف منظمات تشونغريون في الفترة ما بين آذار ونيسان عام ١٩٧٥، تلبية لتعليمات القائد كيم جونغ إيل ، كانت مناسبة هامة لتعميق العمل مع الناس وسط الجماهير، باعتبارها حركة جماهيرية لتربية المواطنين، جرت بأوسع نطاق بعد تشكيل تشونغريون.

أعد كيم جونغ إيل أفراد الجيل الجديد الذين سيواصلون شرايين دم حركة تشونغريون الوطنية إعدادا موثوقا به. في ظروف ظهور المواطنين من جيل جديد، الذين ولدوا وترعرعوا في أرض اليابان، كأصحاب أعمال تشونغريون الوطنية، نتيجة تعاقب أجيال المواطنين المقيمين في اليابان، حرص علي العمل معهم علي أساس جعلهم يحبون وطنهم الاشتراكي وأمتهم ويواصلون جيل المحبة الوطنية، دون ان ينسوا أصولهم ككوريين.

قاد كيم جونغ إيل تعليم المواطنين من الجيل الجديد، الذين ولدوا وترعرعوا في أرض اليابان، اللغة الكورية وإطلاعهم جيدا علي تاريخ كوريا وجغرافيتها، حتى يحب هؤلاء وطنهم وأمتهم، تحدوهم العزة والافتخار بكونهم كوريين، ويعيشوا بما يجدر بالكوريين بوحي من روح الشعب الكوري.

في كانون الأول عام ١٩٧٤، قال كيم جونغ إيل ان الأمة تتشكل باللغة والحروف، فإذا جهل أبناء المواطنين وبناتهم لغة بلادهم المكتوبة والمنطوقة وتاريخها، سيفقدون حقوق أمتهم ومؤهلاتها، وأبعد من ذلك انهم يفقدون حتى آثار الأمة، وعلي الكوريين ان يتكلموا لغتهم ويتعلموا حروفهم أينما عاشوا، وان يعرفوا تاريخ كوريا، وعليهم ان يكونوا كوريين، مؤكدا ان التعليم الوطني الديمقراطي في تشونغريون عمل علي جانب كبير من الأهمية. في تشرين الثاني عام ١٩٧٨، قال انه من المهم جعل أبناء الجيلين الثاني والثالث من

المواطنين المقيمين في اليابان يعرفون وطنهم الأم من خلال التعليم بوسائل الايضاح، نظرا لنموهم دون رؤية وطنهم، وحرص علي إرسال الكثير من نماذج الأسماك المغمورة بالكحول التى تعيش في نهر دايدونغ والبحرين الشرقى والغربي، ونماذج الأشجار في جبل بايكدو، ونماذج المعادن الخام، ونماذج الحيوانات المحنطة، ومختلف المعلومات التوضيحية، الى كل مدارس تشونغريون.

عني كيم جونغ إيل ببناء متحف التاريخ في جامعة كوريا، بغية غرس روح الأمة في أعماق أذهان طلابها وتوفير ظروف التعليم علي اعلي المستويات. في النصف الثاني من كانون الثانى عام ١٩٨١، قال انه لا بد للوطن من تقديم شيء يبقى فى الذاكرة لجامعة كوريا، إذا حلت بها الذكري الخامسة والعشرون لتأسيسها، وانه من المستحسن ان يبنى فيها متحف كبير للتاريخ، وإذا عرضت فيه آثار ومعطيات في حقبة هامة من التاريخ، مثل العصر البدائي وفترات كوريا الغابرة وكوغوريو وبالهاي، سيصبح ذلك متحفا رائعا، لا غبار عليه، يظهر تاريخ كوريا. وهكذا، نقلت الى هذه الجامعة في النصف الثاني من أيار من ذلك العام، اكثر من ٥٢٠ قطعة من المعطيات التاريخية والآثار القيمة العائدة الى الحقبة التاريخية الطويلة من العصر البدائي الى انتفاضة الأول من آذار الشعبية (١٨) في عام ١٩١٩، مثل المتحجرات البشرية والفؤوس في العصر البرونزي وجداريات كوغوريو وخزف بالهاى وآثار قرية غولبو في محافظة هامكيونغ الشمالية، وأكثر من ٤٠٠ نسخة من تصميمات العروض والرسوم.

أكد متحف التاريخ الذي تم تدشينه في جامعة كوريا، بمعلومات تاريخية حية ثابتة، علي ان لكوريا تاريخا عريقا يمتد الى خمسة آلاف سنة، والأمة الكورية أمة ذكية خلقت الثقافة الباهرة منذ قديم الزمان.

أعطي كيم جونغ إيل الأولوية للعمل التعليمي في تشونغريون، وحرص

على ان يقدم الوطن مساعدة كبيرة لهذا العمل، وان يرسل نفقات التعليم المساعدة والمنح الدراسية كل سنة.

ذات يوم من كانون الاول عام ١٩٨٧، اطلع علي حالة تهيئة نفقات التعليم المساعدة التي سيتم إرسالها الى تشونغريون، بدافع من قلب أبوي، وقال ان المبالغ الهائلة من تلك النفقات المقدمة الى تشونغريون سنويا مشبعة بمحبة الرئيس كيم إيل سونغ لأبناء وبنات مواطني تشونغريون، وان إرسالها الى تشونغريون يعني إرسال مشاعر محبة الرئيس الى أبناء المواطنين وبناتهم. وأردف انه يود إرسال كل ثروات البلاد، إذا كان ذلك من اجل تربية أفراد الجيل الجديد في تشونغريون، وأين نصرف ما كسبناه من الأموال، ما لم نستخدمها في هذه الحالة، ولا حاجة لنا الى الضن بها، إذا أرسلناها الى تشونغريون كنفقات التعليم المساعدة.

مع دخول النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي، استقبلت تشونغريون عصر انعطاف جديد من تطورها.

طرح كيم جونغ إيل خطا استراتيجيا لتحقيق تحول جديد في عمل تشونغريون، في حديثه بعنوان **"حول تحسين وتعزيز عمل تشونغريون بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور"**، الذي أدلي به الى مسؤولي لجنة الحزب المركزية في ١٥ أيلول عام ١٩٨٦. أكد فيه مرة أخرى ان تحويل تشونغريون علي نهج فكرة زوتشيه هدف استراتيجي يجب علي تشونغريون ان تتمسك به دائما في النضال من اجل تجسيد فكرة زوتشيه في حركة الكوريين المقيمين في اليابان.

اوضح كيم جونغ إيل انه لا بد، من اجل تحقيق تحول جديد في عمل تشونغريون، من تمتين صفوف تشونغريون تنظيميا، أولا، بالاستناد الى الواقع المتغير، وتحسين العمل الفكري وتعزيزه بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور. كما أوضح المهام الناشئة في اداء عمل تشونغريون الوطني بصورة

جيدة وتحقيق تقدم جديد في العمل الخارجي من أجل تقوية التضامن الدولي مع شعوب العالم، بما فيها الشعب الياباني، وخوض النضال النشط دفاعا عن الحقوق الوطنية الديمقراطية للمواطنين.

قال كيم جونغ إيل انه يجب تبني موقف جديد للعمل في كل الميادين والوحدات، لكي تنفذ تشونغريون المهام المسندة إليها بنجاح، وجعل جميع الكوادر يعملون بحماسة بحس رفيع من المسؤولية، ثم طرح السبل الملموسة لذلك.

عقدت تشونغريون مؤتمرها العام الرابع عشر في قاعة كوريا للثقافة في طوكيو في الفترة ما بين ٢٦ و٢٨ أيلول عام ١٩٨٦ من اجل تنفيذ منهج حركة الكوريين المقيمين في اليابان، الذي طرحه كيم جونغ إيل على وجه الكمال، وتقدمت فيه بالخط الانعطافى للقيام بالنشاطات الوطنية بما يتفق مع الوضع السائد وظروف تشونغريون المتغيرة، مما أدي الى توفير مؤشر جديد في تطور حركة الكوريين المقيمين في اليابان. عمل كيم جونغ إيل علي ان تبذل تشونغريون جهودا اولية لتوطيد القاعدة الجماهيرية عن طريق كسب قطاعات واسعة من جماهير المواطنين. وقال ان اهم شيء في جمع شمل جماهير المواطنين في الوقت الراهن هو إجادة العمل مع التجار والصناعيين الكوريين، وطرح رص صفوفهم بإجادة العمل معهم كخط تنظيمي هام في تشونغريون.

قال في حديثه مع مسؤولي اللجنة المركزية للحزب في ٢٥ آذارعام١٩٧٥، ان "**التجار والصناعيين الكوريين المقيمين في اليابان هم جماهير أساسية لتشونغريون، وقوة رئيسية لحركة الكوريين المقيمين في اليابان**"، وأحاطهم بالثقة، مشيرا الى انهم ليسوا أناسا يعرفون المال فقط ولا يعرفون الوطن، رغم عيشهم في المجتمع الرأسمالي، وان إرادته الأكيدة هى وضع ثقته الثابتة فيهم، هم الذين يحبون وطنهم الأم، كرفاق ثوريين، وتقدمه معهم حتى النهاية يدا بيد.

اشاد كيم جونغ إيل بان التجار والصناعيين في تشونغريون، الذين يبذلون كل إخلاصهم لازدهار الوطن ورخائه، هم وطنيون حقيقيون، وحرص علي منح ارفع جوائز الدولة، بما فيها "وسام كيم إيل سونغ" المشرف ولقب بطل العمل، للتجار والصناعيين الوطنيين، وتسمية المصانع والمستشفيات والمعدات بأسمائهم، بحيث تبقي أعمالهم الوطنية خالدة.

ذات يوم من تشرين الثاني عام ١٩٨١، قال كيم جونغ إيل حول إقامة نصب الإخلاص بأحجار الغرانيت الطبيعية، في فناء المصانع التي تبرع بها المواطنون من التجار والصناعيين الى وطنهم الأم. وعلي ذلك، تم إقامة نصب الإخلاص في فناء مختلف المصانع التي تبرعوا بها، تخليدا لروح إخلاصهم للوطن الى الاجيال القادمة.

خلال اطلاع كيم جونغ إيل علي حالة اعداد فرقة بيونغ يانغ الفنية للتلاميذ والأطفال عند مغادرتها الى اليابان في أيار عام ١٩٨٦، سمع ان بعض التجار والصناعيين الوطنيين في تشونغريون أقعدهم المرض. سأل الكوادر المختصين عما يعدونه من اجلهم، وقال ان المواطنين الذين يعيشون في أرض الغربة يشتاقون الى الوطن في العادة، ولكن مشاعرهم هذه تزداد عندما يمرضون، فعليهم ان يذهبوا بالأدوية المقوية في هذه الفرصة ويقدموها لهم، حتى يتماثلوا للشفاء سريعا، مؤكدا ان هذه الفرقة ستأخذ الانسام (جنسينغ) البري وقرن الأيل الابقع الى اليابان وتنقلهما اليهم وتشجعهم.

حرص كيم جونغ إيل علي تعزيز تشونغريون للعمل الفكري بين الكوادر والمواطنين بما يتفق مع تطور الواقع. وعلي الأخص، في ظروف تواجد أفراد الجيل الجديد الذين لا يعرفون جيدا قيمة الوطن والعرفان بالجميل له او يعتقدون انهم قادرون علي العيش دون الوطن، نتيجة لتعاقب الاجيال بين المواطنين، حرص علي مواصلة تعميق التربية عن الوطن بربطها الوثيق مع التربية بالتقاليد الثورية، تركيزا علي غرس روح المحبة للوطن وروح التفاني في

خدمته، وبالمقارنة مع الوضع الماضي للمواطنين المقيمين في اليابان. والى جانب ذلك، حرص علي تشديد التربية لإعلاء الاعتزاز القومي بين جماهير المواطنين، حتى يتحلى هؤلاء بروح وضع الأمة الكورية في المقام الأول، والفخر والاعتزاز بكونهم من أبناء الأمة الكورية، ويحيوا طابعهم القومي. وعنى بتربية جميع المواطنين علي حب منظمة تشونغريون، بحيث يعتزون بها ويعاملونها بشعور من الاحترام، ويعتمدون عليها في الحياة والعمل.

كما حرص علي تنظيم شبكات التربية وشبكات الدعاية بالمحاضرات العامة في تشونغريون بصورة عقلانية، وإدارتها بانتظام، وإقامة نظام التعبئة الفكرية بما يتفق مع الواقع، واستعمال كل وسائل الدعاية والتعبئة بفعالية.

قاد كيم جونغ إيل تشونغريون والمواطنين الكوريين في اليابان علي ان يشتركوا بنشاط في عمل تشونغريون الوطني، وقال ان اهم شيء في عمل تشونغريون الوطني هو الإسهام الكبير في قضية توحيد الوطن، وحرص علي ان تقوم تشونغريون بالعمل التنظيمي والسياسي للإسهام في توحيد الوطن بجرأة وبسعة صدر. وعني بان تطرح منظمات تشونغريون علي اختلاف المستويات عمل توحيد الوطن كمهمتها الأولي دائما، وتتخذ إجراءات فعلية لاستنهاض جميع الكوادر والمواطنين لهذا العمل.

كما حرص علي دفع الاستثمار المشترك بين التجار والصناعيين الكوريين في اليابان وبين الوطن بما يتفق مع مصالحهم وحالتهم الاقتصادية ومهنهم ومستوي ممتلكاتهم.

وبغية تحقيق تحول ثوري في عمل تشونغريون الوطني، حرص كيم جونغ إيل علي تعزيز "حركة الفوز بعلم الشرف الوطني"، الشكل العالي الجديد من الحركة الجماهيرية، في حزيران عام ١٩٨٧. وعمل علي وضع تشونغريون هدفا كفاحيا واضحا حسب المراحل، بشعار "لينطلق الجميع كرجل واحد الى العمل الوطني بما يتوفر لديهم من المال او المعرفة او القوة !"، وتوخي

الدقـة فـي العمـل التنظيمـي والسياسـي، حتـى تجـري تلـك الحركـة بقـوة ونشـاط كحركـة جماهيريـة تشـمل كـل الهيئـات والوحـدات مثـل هيئـات التعلـيم والثقافـة والصحافة والإعلام، والأجهزة الاقتصادية، وكل المواطنين.

استتشف كيم جونغ إيل أهمية دور كوادر تشونغريون، ولا سيما الكـوادر مـن الجيل القديم، في تعزيز تشونغريون وتطويرها الى منظمة للجاليات الكورية فـي الخارج، وقابل الكوادر من الجيل القديم فـي تشونغريون الـذين يزورون وطـنهم الاشـتراكي دون اسـتثناء، وأعطـاهم تعليمـات قيمـة يسترشـدون بهـا فـي عملهـم وحيـاتهم، لكـي يجعـل الثـوريين القـدماء فـي تشـونغريون يواصـلون عملهـم فـى صـحة تامـة ويؤدون دورا اساسيا فـي مواصلـة التقاليد الوطنيـة بثبـات فـي عمـل تشونغريون وحركة الكوريين المقيمين في اليابان.

فـي ١٥ أيـار عـام ١٩٨٥، التقـي نائـب رئـيس تشـونغريون، لـي كـي بايـك، الذي كان في اجازة للعلاج في ينبوع الماء الساخن، استفادة من فرصـة زيارتـه للوطن كونـه رئيس بعثـة التهنئة للكوريين المقيمين فـي اليابـان بمناسـبة الـذكري الثالثـة والسـبعين لمـيلاد الـرئيس كـيم إيـل سـونغ، وقـال لـه انـه يجـب علـي الثوريين المخضرمين في تشونغريون ان يعملوا معمرين، حتـى يمكـن إجـادة تربيـة المـواطنين مـن الجيلـين الثـاني والثالـث، الـذين ولـدوا فـي اليابـان ولا يعرفـون جيـدا الماضـي، مؤكـدا علـي ضـرورة قيـامهم جيـدا بـالتربيـة الفكريـة للمواطنين الكوريين في اليابان، للحيلولة دون ذوبـانهم في المجتمع اليابانى.

خلال اطلاع كيم جونغ إيل علي حالة الاستعداد للفعاليات الجارية بمناسبة الذكري الثلاثين لتأسيس تشونغريون، قال ان المهرجان الخطابي المنظم احياء لـذكراه هـو مـن احتفـالات الـذكري الثلاثـين لتأسـيس تشـونغريون، بكـل معنـي الكلمة، ففـي الخطـاب، يجـب ذكـر ان الـرئيس هـان دوك سـو هـو أحـد مؤسسـى تشـونغريون وصـاحب الجـدارة فـي إقامـة نظـام فكـرة زوتشـيه فـي تشـونغريون. وحـرص كذلك علي الاشادة بمآثره في الخطـاب، في مأدبة عشاء أقيمت تكريمـا



القائد كيم جونغ إيل يتحدث مع كوادر تشونغريون (٢٩ كانون الاول ١٩٨٦)

لـه، يـوم وصـول بعثـة الكـوريين المقيمـين فـي اليابـان برئاسـته، للشـكر علـي تأسيس تشونغريون بذكراها الثلاثين.

٣- توحيد ابناء الامة حول الجبهة الوطنية المتحدة الكبرى

طـرح الـرئيس كـيم إيـل سـونغ خـط تحقيـق التضـامن الثلاثـي المتـين بـين الشمال والجنوب والخارج، بغرض جمع شمل جميع أبنـاء الأمـة بثبـات حـول الجبهة الوطنية المتحدة الكبرى الواحدة من اجل توحيد الوطن.

وحرص كيم جونـغ إيـل علـي تحقيـق الوحـدة مـع المـواطنين المغتـربين، كخطـوة أولـي لحشـد جميـع أبنـاء الأمـة بمتانـة حـول هـذه الجبهـة تحـت رايـة توحيـد الـوطن. وفـتح الطـريق واسـعا أمـام الكثيـر مـن المـواطنين المغتـربين لزيارة بيونغ يانغ، وقاد الشخصيات من المـواطنين المغتـربين القـادمين الـى بيونـغ يـانغ علـى جـادة التوحيـد الوطنيـة ليـؤدوا دورا طليعيـا فـي تحقيـق التضامن بين الشمال والخارج.

ان الشخصـيات فـي الخـارج، الـذين أعربـوا عـن رغبـتهم فـي زيـارة بيونـغ يانغ، لم يكونوا متساوين في مواقعهم الاجتماعية ووضـعهم وسيرتـهم. فكان مـن بينـهم موظفـون يعيشـون علـي حسـاب السـلطات الأمريكيـة، ومـن كـانوا كبـار المـوظفين السـابقين فـي الأوسـاط السياسـية والعسـكرية فـي جنـوبي كوريـا، ومالكون ومتدينون، ورجـال تعليم وعلمـاء ذائعو الصـيت. كمـا كـان مـن بينـهم شخصـيات مخضـرمة ناضـلت مـن اجـل الديمقراطيـة فـي المجتمـع الكـوري الجنـوبي، وهم فـي خـارج السلطة، ومـن سلكوا علـي درب المعـاداة للشيوعية مدي الحياة، ومن ارتكبوا الجـرائم بحـق الأمـة. وكـان معظمهم أناسـا عارضـوا الشيوعية وشـمالي كوريـا حتـى الآن، فـي افكـارهم ومعتقـداتهم السياسـية. لكـن

كيم جونغ إيل غض النظر عن ماضيهم، إذا نزعوا الى توحيد الوطن، وامسك بأيديهم بالتسامي فوق الاختلافات في الفكر والآراء السياسية. وقبل بالترحاب رغباتهم في زيارة الشطر الشمالي من كوريا، واتخذ كل الإجراءات ليناقشوا مسألة التوحيد بكل صراحة مع المواطنين في وطنهم الأم.

فزار رئيس الاتحاد الدولى للتايكواندو، تشاي هونغ هي، المقيم في كندا الشطر الشمالي من كوريا في أيلول عام ١٩٨٠، سيرا علي الطريق الوطني للتوحيد، الذي فتحه كيم جونغ إيل ، وتلاه في صيف العام التالي القس كيم سونغ راك الذي كان رئيسا "لجمعية التعجيل بتوحيد الوطن" ومستشارا "لجمعية الكوريين الجنوبيين الكنائسية"، التى تتخذ من الولايات المتحدة الأمريكية مقرا لها، وتشاي دوك سين، رئيس "جمعية أمة بايدال"، ومقرها في أمريكا. كما جاء الى بيونغ يانغ العديد من الشخصيات المعروفة في أوساط مجتمع الجاليات الكورية في أوروبا وأمريكا، بينهم الملحن يون إي سانغ المقيم في ألمانيا الغربية، واحدا بعد الآخر.

استشف كيم جونغ إيل بعمق رغباتهم وتطلعاتهم لمساهمتهم في قضية توحيد البلاد ولو بأدنى جهد، فى آن واحد مع التكفير عن جرائمهم امام واجبات الأمة التاريخية، المسماة بتوحيد الوطن، وحرص على تمتعهم بشرف مقابلة الرئيس كيم إيل سونغ.

كانت الشخصيات المغتربة التى عادت بعد زيارتها للشطر الشمالي من كوريا، حيث تظل روح الأمة حية وتنبض همة الازدهار القومي، قد نقلت ما رأته واحست به عن كثب الى الكتب والمقالات بشكل واقعى، ونشرتها مباشرة بين جماهير مواطنيها. وادت الكثير من مقالات وكتب هذه الشخصيات، مثل "الأمة وأنا"، و"تجاوزا للانقسام"، و"يوميات زيارة الموطن غير المكتملة"، و"أهالي الشطر الشمالي الذين قابلتهم"، الى زيادة رغبة المواطنين المغتربين العارمة في زيارة وطنهم الاشتراكي، وصعدت حماسة توحيد الأمة اكثر فأكثر.

حرص كيم جونغ إيل علي ان ينطلق المواطنون المغتربون ذوو الأفكار والآراء السياسية والديانة والسيرة المتباينة بنشاط في العمل لبناء المنظمات التقدمية والوطنية للجاليات فى الخارج، بحيث تنضج الظروف القابلة لتحقيق التضامن بين الشمال والخارج.

زار عدد كبير من المواطنين القاطنين في مختلف مناطق العالم وطنهم الاشتراكي، وأعربوا عن إرادتهم للمشاركة في حركة الأمة الوطنية في مناطق وبلدان إقامتهم، واشتركوا بنشاط في إعادة ترتيب منظماتهم المتبعثرة القائمة أو استحداث منظمات تقدمية من اجل الاستقلال والديمقراطية والتوحيد.

نظم المواطنون من مختلف الأوساط في منطقة لوس انجلس الأمريكية جمعية قارة أمريكا الشمالية من اجل توحيد الوطن في شباط عام ١٩٨٧، وأعلن المواطنون المقيمون في روسيا تشكيل "لجنة التعجيل بتوحيد كوريا" ("آسوك") بمثلهم العليا المحبة للوطن والأمة في تشرين الثاني عام ١٩٨٩.

حرص كيم جونغ إيل علي إجراء الحوار والتفاوض النشيط بين الشمال والمواطنين المغتربين، حتى يرص صفوفهم جميعا حول الجبهة الوطنية المتحدة الكبرى من اجل توحيد الوطن.

اقترحت الهيئات والمنظمات المختصة، بما فيها لجنة التوحيد السلمي للوطن، إجراء الاتصالات والحوار والتفاوض المتعدد الجوانب، بإرسالها رسالة الى الشخصيات الديمقراطية في الخارج والمنظمات الدينية من اجل تحقيق التضامن بين الشمال والخارج، وعملت بنشاط لوضعه موضع التحقيق. ففي حزيران عام ١٩٨١، زار بيونغ يانغ رئيس "جمعية المسيحيين لتوحيد الوطن فى الخارج"، التى تتخذ من ألمانيا الغربية مقرا لها، والمرافقون له، واتفقت لجنة التوحيد السلمي للوطن، باتصالها معهم، علي إجراء حوار متعدد الجوانب بين المواطنين فى الداخل والخارج من اجل تنظيم الجهاز الاستشاري

المشترك لتأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية علي جناح السرعة. وعلي أساس هذا النجاح، تم الاتفاق علي إجراء حوار بين الشمال والمواطنين المغتربين والمسيحيين حول توحيد الوطن كخطوة أولي، وتلاه تنشيط العمل التحضيري للحوار.

أولي كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لإجراء الحوار بنجاح بين الشمال والمواطنين المغتربين والمسيحيين من أجل توحيد الوطن، هذا الحوار الذي سيغدو خطوة كبرى نحو تحقيق الجبهة المتحدة بين الشمال والمواطنين المغتربين. قال، وهو يرسل الوفد المؤلف من السياسيين والمسيحيين والعلماء والأساتذة وحملة الأقلام، و الفرقة الفنية المعروفة، ان يعاملوا المواطنين المغتربين والمسيحيين المشاركين في هذا الحوار بدفء وسعة صدر، تملأه مشاعر الحب من أبناء الأمة، رغم تأثرهم بروح معاداة الشيوعية، وان يظهروا لهم الشيم السامية للوطنيين والثوريين الحقيقيين. كما حرص علي تنظيم حفل "ليلة الثقافة" الذي يؤديه الفنانون الشماليون والمواطنون المغتربون معا، والعرض المشترك للاعبي التايكواندو الداخليين والخارجيين وعرض الأفلام الروائية الكورية أمام المواطنين في الخارج، بدلا من الاقتصار علي الحوار في هذه الفترة.

تنبأ كيم جونغ إيل مسبقا ان الانقساميين الداخليين والخارجيين قد يتآمرون لاعاقة الحوار، واتخذ إجراءات لإحباط مؤامراتهم تماما. وسط اهتمامه العميق، جري الحوار بين الشمال والمواطنين المغتربين والمسيحيين من اجل توحيد الوطن في فيينا عاصمة النمسا، في الفترة ما بين الثالث والسادس من تشرين الثاني عام ١٩٨١، باعتباره أول حوار للتوحيد، انعقد بعد مرور ٣٦ سنة من انقسام البلاد، وأصبح مناسبة هامة لتحقيق المصالحة والتحالف فيما بينهم والتعجيل بتوحيد البلاد المستقل والسلمي.

وفي الحوار، صدر البيان المشترك الذي يؤكد مشروع تأسيس

جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية علي انه "برنامج للتوحيد تتجسد فيه الرغبة التاريخية للأمة والظروف الداخلية والخارجية السائدة بصورة صحيحة"، وتم إقرار النداء الموجه الى كل المواطنين في الداخل والخارج بتأييد جميع المشاركين.

أصبح الحوار خطوة هامة الى الأمام لإنجاز القضية القومية من اجل توحيد البلاد المستقل والسلمي، وبث في نفوس كل أبناء الامة، الراغبين في توحيد البلاد، ثقة وجرأة بانه يمكن للمواطنين في الداخل والخارج ان يؤدوا أعمالا رائعة من اجل توحيد البلاد، إذا اتحدوا علي أساس مثلهم العليا القومية، وعلي النقيض من ذلك، أنزل ضربات فادحة بالانقساميين الداخليين والخارجيين الذين يعيقون تلاحم الأمة ووحدتها، سائرين عكس تيار العصر، وينزعون الى تكريس انقسام البلاد.

علي أساس هذه النجاحات، حرص كيم جونغ إيل علي مواصلة الحوار بينهم، وتطويره الى حوار يشمل جميع ابناء الامة. وعلي ذلك، جرت الجولة الثانية منه في هلسنكي عاصمة فنلنده، في كانون الأول عام ١٩٨٢، وجرى حوارعموم الامة بين الشمال والمواطنين المغتربين في فيينا عاصمة النمسا، في كانون الأول عام ١٩٨٤، وتم تشكيل "تحالف الأمة لتوحيد الوطن".

كان "تحالف الأمة لتوحيد الوطن" منظمة استشارية غير دائمة لتطبيع الحوار الواسع بين الشمال والمواطنين المغتربين. بتشكيل هذه المنظمة، تهيأ هيكل كفيل بتحقيق التلاحم بين المواطنين الذين يعيشون متفرقين في مختلف المناطق خارج البلاد، واستنهاضهم بنشاط الى النضال الوطني من اجل توحيد الوطن، والقضاء علي عفوية حركة التوحيد وتشتتها، والقيام بها علي نسق موحد ضمن هدف معين واتجاه واضح.

مع تنشيط الحوار بين الشمال والمواطنين المغتربين بجاذبية فكرة الجبهة المتحدة القومية الكبرى وقيادة كيم جونغ إيل ، تم استحداث "هيئات التعجيل

بمـؤتمر عمـوم الأمــة مـن اجـل سـلم الـوطن وتوحيـده" فـي اليابـان والقـارة الأمريكية وأوروبا في النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي.

كان هذا كله يظهر ان الظروف الكفيلة باجراء الحوار والتشاور الشامل للأمـة كلهـا وتحقيـق التضـامن الثلاثـي بـين الشـمال والجنـوب والخـارج قـد نضجت.

بمناسبة المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب الذي جرى في بيونـغ يـانغ عـام ١٩٨٩، وفـر كـيم جونـغ إيـل سـاحة لاجتمـاع الـداخليين والخـارجيين المشـاركين فيـه فـي جلسـة واحـدة، وتبـادل الآراء بيـنهم وتحقيـق تضامنهم.

قـام هـؤلاء المواطنـون بنشـاطات مختلفـة مـن اجـل تعزيـز تضـامنهم فـي النضال لتوحيد الوطن، وهم يتبادلون آراءهم في جلسة واحدة، تحدوهم رغبـة متقدة لتوحيد الوطن.

وكان ما استأثر بأهمية بالغة خاصة في هذا المضمار، هو مؤتمر التعجيل بتوحيد الوطن الذي عقد في قاعة بيونغ يانغ للرياضة في التاسع من تموز عام ١٩٨٩، بحضور اكثر من عشرة آلاف شخص من المواطنين الذين اشتركوا في المهرجان، بما فيهم اكثر من ثلاثة آلاف من المواطنين الخارجيين القادمين مـن مختلـف منـاطق العـالم مثـل اليابـان والاتحـاد السـوفييتي(فـي ذلـك الحـين) والصين والقارة الأمريكية وأوروبا واستراليا.

خلال المؤتمر، أيد كل المشاركين تأييدا مطلقا اقتراح لجنة التوحيد السلمي للوطن، الخاص بعقد مؤتمر عموم الأمة من اجل توحيد الوطن، معتبرين اياه امرا بالغ الاهمية، بحضور ممثلي المواطنين في الشمال والجنوب والخارج، في بانمونزوم في ١٥ آب عام ١٩٩٠. كما اقر فيه "الإعلان الخاص بتوحيد الوطن" و"النداء الموجه الى المواطنين الداخليين والخارجيين"، بتأييد جميع المشاركين.

ان مؤتمر التعجيل بتوحيد الوطن قد جمع غايات أبناء الأمة، تملأهم أمنية وطنية واحدة لوضع حد لانقسام البلاد وتقريب اليوم الجديد لتوحيدها، واظهر أمام العالم انهم لا يتطلعون إلا الى استقلال الأمة وتوحيد الوطن، رغم اختلافهم في محل إقامتهم وما يؤمنون به من الأفكار والمثل العليا، وعزز التضامن بين المواطنين في الداخل والخارج اكثر فأكثر.

الفصل السادس والعشرون

من اجل الاستقلال والسلم والصداقة

١ـ الزيارة التاريخية الى الصين

كان قادة الصين، حزبا ودولة، يرغبون منذ زمن بعيد في زيارة القائد كيم جونغ إيل الى بلادهم. حين زار هو ياو بانغ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصينى، كوريا لتقديم التهنئة للرئيس كيم إيل سونغ، بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده في نيسان عام ١٩٨٢، قال للقائد كيم جونغ إيل ممسكا بيده ان جميع أبناء الشعب الصيني يودون من صميم قلوبهم ان يزور بلادهم. وفى ايلول ذلك العام، قال بلهجة ملحة للرئيس كيم إيل سونغ الذي زار بلده، انه ينتظر زيارة القائد كيم جونغ إيل الى الصين بفارغ الصبر.

أدرك كيم جونغ إيل بعمق هذه الرغبة الصادقة لأبناء الشعب والقادة الصينيين، فقرر ان يزور الصين، تحدوه غايات سامية لتعزيز وتطوير الصداقة الكورية الصينية جيلا بعد جيل، تلك التي فتح الرئيس كيم إيل سونغ أزهارها مع قادة الصين من جيل قديم لمدة طويلة تربو علي نصف قرن.

في ٢١ أيار عام ١٩٨٣، نشرت الصحف والإذاعات الصينية مؤلف القائد كيم جونغ إيل **"لنتقدم الى الأمام رافعين عاليا راية الماركسية اللينينية وفكرة زوتشيه"** علي نطاق واسع، ولذلك سرت في العالم تكهنات واسعة بانه سيزور الصين.

زار كيم جونغ إيل جمهورية الصين الشعبية في حزيران عام ١٩٨٣،

وسط اهتمام ورجاء كبير للأوساط الاجتماعية الواسعة في العالم، مثل الأوساط السياسية والإعلامية. في أثناء زيارته الى الصين، فتح صفحة جديدة للصداقة الكورية الصينية، وهو يحظى بأحر ترحيب وحفاوة من قادة الصين وشعبها. في الواقع ان زيارته هذه كانت غير رسمية، لكن الطرف الصيني استقبله بشكل لم يسبق له مثيل. فقد بعث حزب الصين وحكومتها الكوادر المسؤولين في المركز الى مدينة داندونغ البعيدة المتاخمة للحدود، لاستقباله بكل احترام. حين وصل القطار به الى محطة بكين بعد ظهر يوم الثاني من حزيران، اكتظ رصيفها بالكثير من الجمهور الذين كانوا يرحبون به ملوحين بباقات الزهور وأشرطة القماش الملونة والمناديل المزخرفة بالأزهار، في هندام احتفالى فاخر. استقبله بحرارة في المحطة، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، يرافقه عدد كبير من كبار الكوادر في الحزب والحكومة والجيش. ان مجيء الأمين العام للحزب الى محطة القطار أو المطار لاستقبال الضيوف الأجانب، كان امرا يحدث لاول مرة في هذا اليوم، ما عداه حين زار الرئيس كيم إيل سونغ الصين.

كان هذا الاستقبال والترحيب الحافل، البعيد عن الأعراف الدبلوماسية، دليلا واضحا على سرور قادة الصين وشعبها بمقابلة القائد كيم جونغ إيل ، وبرهانا ساطعا علي مدي عمق المشاعر الودية التى يكنها الشعب الصيني للشعب الكوري.

في ذلك الحين، كان الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني مشغولا جدا، لكونه علي مشارف عقد مؤتمرى مجلس نواب الشعب الوطني السادس والمجلس الاستشاري السياسي الشعبي، فضلا عن عودته توا من زيارة الى خارج البلاد. ولكنه تحمل بنفسه جميع الأعمال الواردة في برنامج زيارته، بما فيه استقباله وزيارته للمناطق المحلية، مؤجلا كل شؤون الحزب والدولة العاجلة، وتوخي الدقة في تنظيم العمل واطلع عليه. قال له كيم جونغ إيل مرارا

انه سيزور المناطق المحلية مع الكوادر المرؤوسين، لكنه أوصاه بانه لن يتنازل أبدا عن هذه المسألة، ولم يبدل قراره لاصطحابه في زيارة المناطق المحلية، رغم انشغاله جدا. واشترك في كل المناسبات الممكنة، مثل زيارة المجاملة والمأدبة والمحادثات، حتى انه امضى معه اكثر من ٥٠ ساعة.

عمل الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني لتوفير كل التسهيلات للقائد كيم جونغ إيل ، حتى يتسنى له ان يطلع علي الصين بأكبر قدر ممكن، ويلتقي عددا كبيرا من أعضاء هيئة رئاسة المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وأعضاء المكتب السياسي وأعضائه المرشحين، وأعضاء الأمانة، ونواب رئيس مجلس الدولة وأعضائه قدرما يمكن.

ومن جانبه، احاط دينغ سياوبنغ، رئيس لجنة المستشارين المركزية للحزب الشيوعي الصيني، القائد كيم جونغ إيل بحفاوة بالغة. وقال كيم جونغ إيل ، في جلسة لقائه مع دينغ سياوبنغ، انه لمن المؤسف أن يجعل الشغيلة والطلبة يواجهون عقبات في الإنتاج والدراسة، نظرا لتلقيه ترحيبا كبيرا منهم هذه المرة، مؤكدا انه قد ناقش مع الطرف الصينى جعل زيارته هذه غير رسمية، ولكنه حنث بالوعد. آنذاك، رد دينغ سياوبنغ عليه قائلا ان الزيارة أصبحت غير رسمية، لعدم نشر أخبارها في الصحف، وانه لم يكن أمامهم، هم الذين استقبلوا ضيفا كريما، سبيل إلا الى ذلك.

وتلقي كيم جونغ إيل الكثير من الهدايا التكريمية، الى جانب الترحيب الحار، من قبل منظمات الحزب المحلية وفي كل أماكن زيارته، فضلا عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. وهذا يبرهن بجلاء علي ان الصداقة الكورية - الصينية التقليدية التي هيأها الرئيس كيم إيل سونغ تتواصل بثبات من قبل القائد كيم جونغ إيل .

ترك كيم جونغ إيل ، في ايام زيارته للصين، انطباعات عميقة لا تمحي من نفوس قادة الصين وشعبها، ووثق مشاعر الصداقة الكورية الصينية اكثر فأكثر.

ان الكلمات التي القاها كيم جونغ إيل في المحادثات وحفلات المأدبة، والأحاديث التي أدلي بها في فترة زيارته للصين، قد أثارت انفعالا وتأثرا عميقين في قلوب قادة الصين. ففي المأدبة الفخمة التي أقيمت ترحيبا به في اليوم الأول من زيارته، قال كيم جونغ إيل انه يجب مواصلة الصداقة والتضامن التقليديين بين حزبي البلدين الكوري والصيني وشعبيهما جيلا بعد جيل، مثلما يتواصل النضال الثوري لشعبي البلدين جيلا بعد جيل، مشيرا الى ان المضي في توطيد وتطوير الصداقة والتضامن بين حزبي البلدين وشعبيهما مطلب حتمي ينبثق من المصالح الأساسية لثورتي البلدين. خلال عدة جولات من المحادثات والأحاديث التي اجراها مع الكوادر الصينيين علي أعلى المستويات، اطلع القائد كيم جونغ إيل الكوادر الصينيين على مسألة توطيد الصداقة الكورية - الصينية وتطويرها جيلا بعد جيل، وأوضاع النضال الثوري وعمل البناء في كوريا، ومسألة توحيد الوطن، وتبادل معهم الآراء الصريحة في المسائل الدولية ذات الاهتمام المشترك. وعلي الأخص، أوضح مرارا الموقف الثابت لحزب العمل الكوري إزاء تعزيز وتطوير الصداقة الكورية الصينية التقليدية، القائمة علي أساس علاقات المودة العميقة بين الرئيس كيم إيل سونغ وقادة الصين، بمزيد من الهمة جيلا بعد جيل.

في الثالث من حزيران، غادر كيم جونغ إيل بكين، محاطا بالترحيب الحار من قبل الشعب الصيني، متوجها الى تشنغداو ونانكنغ وهانغتشو وشنغهاي لزيارتها. وفي طريق عودته البعيدة الى بكين، مرورا بها، التقي الكثير من أبناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات، وعمق مشاعر الصداقة بين شعبي البلدين.

أعجب كوادر الصين أيما إعجاب بمعارفه العميقة عن الميادين المختصة، فى كل مكان ذهب إليه، مثل أسطول البحر الشمالي في تشنغداو ومصنع تشنغداو للبيرة، ومصنع مايلين شنغهاي لمعلبات الأغذية.

حدث ذلك، حين زار كيم جونغ إيل أسطول البحر الشمالي لجيش التحرير

الشعبي الصيني، الواقع في تشنغداو، المدينة الساحلية بمقاطعة شاندونغ، كأول خطوة لزيارة المناطق المحلية. شرح له قبطان المدمرة الصاروخية عن أسلحتها واعتدتها الحديثة، ولكن كلا من المترجمين الصينى والكوري أحس بصعوبة في نقل شرحه، إذ كان غير متأكد من ترجمته، فقال انه طوربيد أولا، ثم عدله بأنه لغم. حينذاك، شرح كيم جونغ إيل للمترجمين والمرافقين له رسالة السفينة وأسلحتها واعتدتها، قائلا ان هذا ليس لغما، بل هى قنبلة مضادة للغواصات، وهذا الذى رأيناه قبل لحظات هو رادار الاصوات.

وبعد ان وصل كيم جونغ إيل الى عمليات تطهير الجراثيم، مرورا بعمليات تحويل اللحوم وعمليات تحويل الخضار والفواكه في ورشة المعلبات، حين زيارته لمصنع مايلين شنغهاي لمعلبات الأغذية، سأل عن كيفية تطهير الجراثيم في المعلبات.

نقل المترجم إجابة مسؤول المصنع، قائلا انه يتم تطهير الجراثيم لمدة ثماني دقائق في درجة حرارة ١٢٠ مئوية. فارتاب القائد في اجابته، قائلا انه لا بد من ان تكون الحرارة أعلى من ذلك بمقدار ٤ الى ٥ درجات. ولذا، سأل المترجم مسؤول المصنع مرة ثانية عن درجة الحرارة لتطهير الجراثيم، ثم قال فى حيرة انه اخطأ في الترجمة، وانها ١٢٤ درجة مئوية.

عبر أحد قادة الصين الذي شاهد هذه الوقائع، وهو يصطحبه منذ البداية، عن إعجابه قائلا انه ضليع في كل الأشياء في أي مصنع يذهب إليه.

فتح كيم جونغ إيل عالم المحبة الإنسانية الرفيعة والجميلة بشيمه السامية خلال زيارته للصين. بعد عودته الى بكين من زيارة المناطق المحلية، زار مسكن دينغ اينغ تشاو، عقيلة شو ان لاى، الثورية المخضرمة، رئيسة اللجنة الوطنية للمجلس الاستشاري السياسي الشعبي الصيني. بعد ان نزل من السيارة، اقترب منها وهي تسرع اليه لاستقباله، رغم كبر سنها الذى ناهز الثمانين، وأمسك بيدها بحرارة وتبادل التحية الدافئة معها.

قالت دينغ اينغ تشاو ممسكة بيده، انه يبدو لها كأنها التقت الرئيس كيم إيل سونغ، ولم تتمالك نفسها من السرور، وأردفت قائلة بنبرة غاصة في حلقها ان "أشعة الصداقة تسطع حتى في بيتها وحديقتها، نظرا لزيارة الرفيق كيم جونغ إيل لبيتها أيضا".

دخل كيم جونغ إيل الغرفة باشارة منها، وجلس معها. قام القائد من المقعد قبل حديثه، لتقديم التحية لها. وعندئذ، قامت دينغ اينغ تشاو بدورها مسرعة، وتوسلت إليه مرارا ان يجلس ويتحدث. وحين لم يحاول القائد الجلوس مع ذلك كله، لم تحاول هي الأخرى الجلوس، قائلة انها ستقف أيضا.

لم يسعه إلا ان يجلس لممانعتها المتكررة، ونقل إليها تحية الرئيس كيم إيل سونغ وسؤاله عن صحتها، واخبرها عن صحة الرئيس الجيدة، ثم قال ان الشعب الكوري يحترم الرفيقة دينغ اينغ تشاو احتراما عميقا، كونها ثورية نسائية سلكت دروبا طويلة من النضال الثوري.

تذكر القائد كيم جونغ إيل الوقائع المثيرة التي حدثت في الأيام الغراء، حين كان الرئيس كيم إيل سونغ قريبا جدا من الرفيق شو ان لاي، وقال ان الرئيس كيم إيل سونغ لم ينساه ويتذكره اليوم من حين لآخر، كلما سنحت له الفرصة، رغم مرور سنين طويلة منذ وفاته.

لم تتمكن دينغ اينغ تشاو، المعروفة بانها ثائرة نسائية صامدة لا تعرف الدمع، ان تكبح جماح تأثرها بأقواله المثيرة، فاغرورقت عيناها اخيرا بالدموع ولم تكمل حديثها غاصة في حلقها. وذرف جميع الحاضرين الدموع الحارة.

كان لزاما علي المترجم الصينى ان ينقل كلامها، إلا انه لم يفعل ذلك غارقا في تأثر بالغ، مما اضطر المترجم الكوري الى ان ينقل كلامها المفعم بالصدق في كل فقرة منه.

قالت دينغ اينغ تشاو، عشية الوداع، ان زيارة القائد كيم جونغ إيل للصين

زيارة ذات مغزى عميق لا يمكن مقارنتها مع أية زيارة يقوم بها أحد، ما عدا زيارة الرئيس كيم إيل سونغ للصين، وانها لن تنسي هذا اليوم المبارك الى الأبد.

منعها كيم جونغ إيل مرارا من النزول علي السلم، حين غادر مسكنها بعد انتهاء زيارته. ولكنها نزلت حتى اسفل السلم، ممسكة بيده، وهي تقول انها متى ستلتقي الرفيق كيم جونغ إيل مرة أخرى، وهل يجوز لها ان تودع قائد الحزب من أقرب بلد شقيق، الذي زار مسكنها، علي عتبة الباب؟ ولا يمكنها ان تودع قائد الشعب الكوري علي هذا النحو، وعليها ان تراه يستقل السيارة. ثم، ودعته طويلا، متطلعة اليه بنظرة دافئة، ولم تغادر مكانها الى ان توارت السيارة به بعيدة عن ناظريها.

كان القائد كيم جونغ إيل يفتح لوحات جميلة للصداقة الكورية الصينية، حين يلتقي الناس العاديين في الصين أيضا، ناهيك عن الثوريين القدماء.

كانت الطريق التي قطعها القائد بالقطار في أثناء زيارته للصين، بعيدة جدا بمسافة ٢٥ ألف ري (يساوى ١٠ رى ٤ كيلومترات)، الى حد ان اقترح قادة الصين بشرب النخب، تهنئة "بمسيرة ٢٥ ألف ري الطويلة" التي قطعها القائد كيم جونغ إيل .

نظم القائد وهو في هذه الرحلة الطويلة، أعمالا كثيرة، وخلص الى استنتاج كل منها، وقضي وقتا متوترا في العمل، بالمحادثات والاحاديث والزيارات، حتى في وطأة الحرارة القائظة في القارة.

في عدة جولات من المحادثات والأحاديث، ناقش القائد بجدية المسائل الخارجية والداخلية الهامة ذات الاهتمام المشترك، ومن خلال زيارته للمناطق المحلية، التي تم تنظيمها بصورة متوترة، والاتصالات غير المتكلفة، أصبح أقرب الى كبار قادة الصين وغيرهم من الكوادر المسؤولين في الحزب وأجهزة السلطة والجيش. كما اطلع علي واقع الصين وهو يزور المصانع

والمؤسسات، والعقد العسكرية الهامة، والصروح المعمارية التذكارية، ومواقع الآثار التاريخية الثورية، والمعالم المشهورة والاوابد القديمة، وأعد في الليالى مختلف الوثائق مثل نصوص الخطابات ومضامين المحادثات والاحاديث، ونظم العمل الذي يجب القيام به في اليوم التالي.

وزد علي ذلك انه عندما رأي هندام السكان واحذيتهم اللائقة في إحدى المدن في بعض الأحيان، ناقش مع الكوادر المسألة الخاصة بإنتاج أفضل الملابس والأحذية وتقديمها لشعبه الكورى، بعد عودته الى المسكن، ثم كلف الكوادر المعنيين في الوطن بالمهام الملموسة هاتفيا، وذات ليلة، أعطي للكوادر تعليمات دقيقة لاستكمال المعدات الهامة التي يقلق الرئيس عليها، إذا عادوا الى الوطن.

لم ينطفئ النور في مكتبه حتى ساعة متأخرة من الليل، أو حتى في الصباح أحيانا، في أيام زيارته للصين أيضا كما كان الأمر في الوطن.

عاد القائد كيم جونغ إيل الى الوطن في ١٣ حزيران، مغادرا بكين، بعد انتهاء زيارته التاريخية لجمهورية الصين الشعبية. في الدورة الكاملة السابعة للجنة المركزية السادسة لحزب العمل الكوري، المنعقدة في ١٥ حزيران ١٩٨٣، تم الإبلاغ بنتائج زيارة القائد كيم جونغ إيل التاريخية للصين.

٢- المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب

ان المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب، المعروف في العالم علي نطاق واسع بمهرجان بيونغ يانغ، قد زين تاريخ حركة المهرجان العالمي للشباب والطلاب بالمزيد من البهاء والألق، كونه مهرجانا سياسيا دوليا كبيرا.

كانت كل النجاحات التي حققها مهرجان بيونغ يانغ، نتاج قيادة القائد كيم جونغ إيل ، إذ بادر الى إجراء هذه الدورة من المهرجان في كوريا، وقاد

العمل لصون المثل العليا السامية لحركة المهرجان بحزم.

ان المهرجان العالمي للشباب والطلاب الذي اقيم ١٢ مرة علي مدى أربعين سنة تقريبا، منذ عقده لأول مرة في براغ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا في تموز عام ١٩٤٧، قد أسهم إسهاما لا بأس به في ضمان سلام العالم وأمنه ضد الإمبريالية، وتعزيز الصداقة والتلاحم بين الشباب والطلاب. ولكن طابعه الثوري كان على وشك ان يلغي تدريجيا، ويتحول المهرجان الى مهرجان للهو ومسرح للعبة الدولية، مع دخول الثمانينات من القرن الماضي.

في هذه الظروف، طرح صون وتعزيز طابعه المناهض للإمبريالية وتضامنه الكفاحي كأهم مسألة من أي وقت مضي. وفي هذا الوضع، رأي كيم جونغ إيل انه يجب إجراء الدورة الثالثة عشرة منه في كوريا التي تتقدم الى الأمام رافعة عاليا راية النضال المناهض للإمبريالية وراية الاشتراكية، تحت مثله العليا الصحيحة، حتى يتم احياء طابعه التقدمي الأصلي، وتحويله الى مهرجان سياسي كبير يمهد مناسبة حاسمة لتقوية التضامن المناهض للإمبريالية والنضال المشترك المناهض للإمبريالية. ولكن إجراء المهرجان في المنطقة الآسيوية التي لم تسبق لها استضافته من قبل، ولا سيما في كوريا المقسمة والتى تتواصل فيها مؤامرات الإمبرياليين للعدوان وإشعال نيران حرب جديدة، ليس بالأمر الهين إطلاقا.

ولكنه قرر إجراء المهرجان في كوريا، رغم صعوبة وضعها، وحرص علي بعث الوفود الكورية للشباب والطلاب الى مختلف البلدان في العالم، ناهيك عن الاجتماعات الدولية الهامة والجلسات التي يرأسها اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي واتحاد الطلبة الدولي، بغية قيامها بالنشاطات الخارجية الدؤوبة لإقرار بيونغ يانغ كمكان للمهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب. وعلي الأخص، أوضح لها الاتجاهات المفصلة للعمل ومشروع الخطط لإحباط المحاولات للنفور من استضافة كوريا المهرجان والقضاء علي

طابعه المناهض للإمبريالية، والتغلب علي الموقف المتحفظ من مهرجان بيونغ يانغ، وعمل علي وضعها موضع التنفيذ.

حدد كيم جونغ إيل شعار المهرجان ب"من اجل التضامن ضد الإمبريالية، السلام والصداقة!" وحرص علي مناقشته وإقراره شموليا في الاجتماع الدولي لتحديد مكان المهرجان. هكذا، تم إحباط المؤامرات الشرسة للولايات المتحدة الأمريكية والرجعيين للقضاء علي طابع المهرجان المناهض للإمبريالية واضعاف شأنه السياسي، وجرت الدورة الثالثة عشرة منه في بيونغ يانغ.

بعد اقرار مكان المهرجان وشعاره، عني كيم جونغ إيل باجراء النشاطات الخارجية الدؤوبة لتأجيج أجواء المهرجان يوما بعد يوم فى العالم، وتزيينه باهمية اكبر عن طريق إشراك ممثلي الشباب والطلاب في المزيد من البلدان وكبار الضيوف الفخريين، بما فيهم رؤساء الدول وقادة الاحزاب.

وكانت النتيجة ان صار مهرجان بيونغ يانغ أكبر مهرجان، من حيث الحجم شارك فيه ممثلون وضيوف من اكثر البلدان في تاريخ المهرجان.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة للعمل التحضيري من اجل ضمان المهرجان علي أعلي المستويات. ففي ١٥ شباط عام ١٩٨٧، اجتمع بمسؤولى لجنة الحزب المركزية، واطلع منهم علي تفاصيل حالة الاستعداد للمهرجان، وطرح مهام الاستعداد الدقيق لمختلف فعالياته بإقبال العاملين المختصين للجنة الحزب المركزية عليه.

وبغية ايضاح المثل العليا السامية للمهرجان وطابعه السياسي واعداد الشباب والطلاب اعدادا تاما من الناحيتين السياسية والفكرية، حلل كيم جونغ إيل بعمق الرسالة التاريخية للحركة الشبابية وواجبها، وأوضح المهام المطروحة في تطوير الحركة الشبابية بما يتفق مع مقتضيات العصر الراهن، وسبل تنفيذها من كل الوجوه، في حديثه الذي أدلى به أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في ١٢ تشرين الأول عام ١٩٨٨، بعنوان **"العصر**

الـراهن ومهـام الشـباب". كمـا انـه دعـا الـى ان الشـباب فـي العصـر الجديـد ينطلقـون بجـرأة الـى النضـال المنـاهض للإمبرياليـة، يحـدوهم إدراك صـحيح حول رسالتهم المستندة أمام العصر والتاريخ، وقال ما يلي:

"علـي الشـباب فـي عصـرنا هـذا ان يبـذلوا أنفسـهم فـي سـبيل قضـية الاسـتقلالية ضـد الإمبرياليـة، وبـذلك يـؤدون واجـبهم المشـرف أمـام التـاريخ والبشـرية، وعنـدئـذ سيشـعرون بالقيمـة الحقيقيـة لحيـاتهم ويمجـدون حيـاتهم علي هذا الطريق."

وأردف ان الشـباب ملزمـون بـان يناضـلوا بهمـة ونشـاط لصـون سـلام العـالم وأمنـه وتطـوير الأفكـار والثقافـة السليمة التـي تلائم تطلعـات الشـعوب للاسـتقلال. وقال ان المسؤولية التـي يتحملهـا الشباب الكوريـون أمـام العصـر الـراهن جسيمة جدا، مؤكدا علـي ضـرورة إجـراء المهرجـان الجـاري فـي بيونـغ يـانغ علـي أروع صـورة، بما يتفق مع المثل العليا لمناهضة الإمبريالية والسلام والصداقة.

وضـع كيم جونـغ إيل خطـة عمليات ضخمة وجريئـة لإكمـال مشـاريع البنـاء الهادفـة الـى الضـمان النـاجح للمهرجـان، واماكنـه علـي أعلـى المسـتويات، واستنهض الحزب والدولة والشعب كله لتنفيذها، وحرص علـي تـأمين الأمـوال والمواد الأوليـة الهائلـة دونمـا ادخـار. وبفضـل قيادتـه وإجراءاتـه، تـم تهيئـة كـل الاستعدادات المادية الكفيلة بإجراء مهرجان بيونغ يانغ بنجاح.

قاد كيم جونـغ إيـل بدأب ومثـابرة العمـل التحضـيري لضـمان كـل فعاليـات المهرجـان علـي أعلـى المسـتويات التـي لـم يسـبق لهـا مثيـل فـي تـاريخ المهرجانات، من حيث المضمون والشكل والحجم. وكمـا حـرص علـي اعداد كل فعاليات المهرجان، بما فيها حفلا الافتتاح والاختتـام، بصـورة متميـزة وبمـا يتفق مع مثله العليا، حتى يجرى المهرجان علي مستوي عال، سياسيا وفكريـا، وثقافيا وفنيا.

في سبيل رفع مستوي حفلي الافتتاح والاختتام اللذين يحتلان أهم مكانـة فـي

فعاليات المهرجان، عاين كيم جونغ إيل بدقة تصميمات الفعاليات مرتين في يومي السادس من حزيران والثلاثين من تموز عام ١٩٨٨، وأكملها في اتجاه إشباع الحفلين بجو من الاحتفال والترحيب، وتحويلهما الى توكيد للفن والمهارات ووجه كل عمليات إبداعهما.

في ذلك الحين، كان المبدعون يميلون الى إظهار النجاحات المتحققة في ميادين بلدهم السياسية والاقتصادية والثقافية في حفلي الافتتاح والاختتام، نظرا لمحاولتهم لإبراز خاصية المهرجان الذي يجرى في كوريا. بعد ان فطن كيم جونغ إيل الى هذه الانحرافات في تصميمات الحفلين، نبه الى أخطاء الكوادر في التفكير، واوضح ضرورة حبك الحفلين بمضمون إشاعة جو من العيد، تستطيع جميع الشعوب في القارات الخمس ان تقبله قدر الإمكان، وتهنئة المشاركين في المهرجان والترحيب بهم. وحدد بذرة الحفلين الرئيسية بانه "الاحتفال والترحيب"، بحيث ترتبط كل مجريات الحفلين بمضمون استقبال الشباب والطلاب الذين قدموا من القارات الخمس حاملين في قلوبهم المثل العليا للتضامن ضد الإمبريالية والسلام والصداقة، استقبالا دافئا وتهنئتهم بحرارة.

طرح كيم جونغ إيل خط تحويل حفلي الافتتاح والاختتام الى توكيد للفن والمهارات الى أقصي حد، واشار لهذا الغرض الى ضرورة إكثار مشاهد الرقص والمهارات البارعة علي الأرضية، بدلا من تقليص مشاهد اللوحات الخلفية. وبالنتيجة، كان بالامكان إثارة جو حفلي الافتتاح والاختتام الى مداه، بالرقصات القومية الكورية الأصيلة والنابضة بالحيوية.

ان قيادته لإعداد حفلي الافتتاح والاختتام بصورة متميزة توصلت حتى الى كل مشاهد حفل الافتتاح، مثل مراسم رفع الرئيس كيم إيل سونغ الى منصة الرئاسة، وغيره من المشهد الحاشد والفاتن لدخول الوفود والممثلين في ساحة الحفل، والمشهد المتميز بهندام جنرالات كوغوريو وبوق النفير علي شكل القرن، ايذانا بافتتاح المهرجان، ومراسم إيقاد النار في برج الشعلة،

وعزف فريق الطبول للنساء وعزف فريق آلات النفخ الموسيقية للرجال والنساء، كما توصلت الى مشاهد حفل الاختتام، مثل حوريات كومكانغ اللواتي ينزلن الى الأرض، وفن الديكورات المحبوكة بالرقصات الفولكلورية، وطيران البهلوانيين في السماء في الألعاب البهلوانية العامة.

حدث ذلك، حين معاينة كيم جونغ إيل لتصميمات حفلي الافتتاح والاختتام لأول مرة. آنذاك، كان الكوادر يخططون لجعل مشهد إعلان افتتاح المهرجان ببوق بعض المعنيين وبأيديهم آلة موسيقية معدنية، مرتدين البدلة الرسمية العادية، كما جاء في أعراف المهرجانات. فاشار كيم جونغ إيل الى ضرورة إكساء نافخى الابواق بالأزياء التي تفوح منها النكهة القومية، قائلا انه من اللائق جدا ان يتم صنع ملابسهم بصورة أنيقة وفاخرة، على شكل الزى الذي كان جنرالات كوغوريو يرتدونه. كما قال انه من المستحسن فى مشهد افتتاح المهرجان ان ينفخ المعنيون فى بوق النفير على شكل القرن، وليس فى البوق أو الترمبيت، وهكذا قام بتنوير أذهان الكوادر.

كان زي جنرال كوغوريو زيا عسكريا يثير المهابة والفخر لمجرد النظر اليه، وتتسرب فيه حصافة الشعب الكوري وشجاعته. والنفير علي شكل القرن أيضا كان صوته رخيما ورزينا، كونه نوعا من الآلات الموسيقية القومية التي تبدي مستوي عاليا لفنون كوغوريو اليدوية.

بعد ان تلقي كيم جونغ إيل تقريرا عن صنع هذا الزي والنفير، كرس وقتا ثمينا مرة أخرى لمعاينتهما، ولم يكن مطمئن البال إلا بعد ان عرف انهما قد تم تثبيتهما تاريخيا من قبل العلماء في المتحف الفولكلوري.

وحين عرف انه من المخطط تحديد ٣٠ شخصا من نافخى الابواق، قال انه من اللائق للعين تحديد ٣٠٠ شخص علي أقل تقدير، واصطفافهم في ثلاثة طوابير، لكي يلائم عددهم ملعب الأول من أيار.

وعلي هذا النحو، ظهر في ساحة مهرجان بيونغ يانغ زي جنرال كوغوريو

والنفير علي شكل القرن، اللذان كانا متناقلين كمجرد تركة للاسلاف، مما أدي الى اجلاء روح الأمة الكورية وجبروتها على الملأ.

ومشهد الألعاب البهلوانية العامة في حفل الاختتام، الذي أدهش الناس أيضا، كان رائعة عظيمة للفن البهلواني، تم إبداعها بمبادرة من القائد كيم جونغ إيل وتوجيهاته.

فى يوم حفل اختتام المهرجان، طلعت في سماء ملعب الأول من أيار خشبة الألعاب البهلوانية الجوية التي تصور الكرة الأرضية علي خلفية السماء المنعكسة بدرب المجرة. ان خشبة الألعاب البهلوانية الجوية التي تخطف البصر علي الإضاءة، والحركات الخفيفة للبهلوانيين من الذكور والاناث، الذين يطيرون كالسنونو، نحو الخشبة من النقاط الخمس في جو الملعب، رمزا الى قارات العالم الخمس، كانت تشكل مشهدا غريبا لا يمكن تصوره إلا في الخيال.

في الواقع ان هذا المشهد البهلواني بعنوان "لدينا كثير من الأصدقاء" كان أحد المضامين الرئيسية للفعاليات الذي لا غني عنه في تجسيد المثل العليا لمهرجان بيونغ يانغ من اجل التضامن ضد الإمبريالية، والسلام والصداقة تجسيدا رائعا.

قال كيم جونغ إيل وهو يشاهد العرض التجريبي لحفلي الافتتاح والاختتام، ان المشهد البهلواني نادر جدا وفكرته رائعة، وان إدراج هذا المشهد في فعاليات الاختتام يبرز فكر الصداقة والتلاحم بصورة اكثر.

وقاد العمل لوضع البرنامج الثقافي والفني بشكل يتناسب مع المثل العليا للمهرجان، وإبداع ونشر الكثير من أغانيه مثل أغنية مهرجان بيونغ يانغ، ولوحات رسومه الدعائية، وتزيين مواقع المهرجان جيدا بالنماذج الايضاحية.

جرى المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب في جو حافل قل نظيره، في الفترة ما بين الأول والثامن من تموز عام ١٩٨٩، وحضره اكثر من ٢٠ ألف شخص من الاجانب، بما فيهم ممثلو ١٢٤٥ منظمة للشباب

والطلاب من ١٨٠ بلدا في القارات الخمس في العالم، ومندوبو ٦٤ منظمة دولية واقليمية، ومئات الاشخاص من الضيوف الفخريين علي أرفع المستويات، بما فيهم قادة الأحزاب ورؤساء الدول والحكومات في ٩٠ بلدا، مثل رئيس زيمبابوي ورئيس الحزب التنزاني الثوري.

ان إجراء المهرجان الدولي الكبير في بيونغ يانغ بحضور الممثلين والضيوف الفخريين علي أعلى الدرجات في كثير من البلدان علي هذا النحو، كان حدثا مباركا كبيرا يشهده تاريخ كوريا الممتد الى خمسة آلاف سنة لأول مرة.

وحضر المهرجان عدد كبير من المواطنين الكوريين المغتربين، ومندوبة "المجلس الوطني لممثلي الطلاب الجامعيين"، وهو منظمة للطلبة الشباب في جنوبي كوريا تضم في صفوفها مليون نسمة، مخترقة خطوط الموت، مما زاد جو المهرجان بهجة.

عمل كيم جونغ إيل علي إبراز أهمية المهرجان اكثر فأكثر، لاشتراكه في فعاليات الافتتاح والاختتام مع الرئيس كيم إيل سونغ.

ان اكثر ما لفت الانتباه في مهرجان بيونغ يانغ الذي ارتفع ستاره وسط اهتمام العالم، كان حفلى الافتتاح والاختتام اللذين جريا في ملعب الأول من أيار، إذ ان جميع مشاهدهما، بدءا من نار برج الشعلة التي التهبت بصورة متميزة وحتى الغناء الجماعي والرقص من أغنية "النلتق مرة أخرى علي الطريق من اجل السلام، يا أصدقاء"، كانت تحفة رائعة زينت قمة مواهب الإنسان، وذروة المناظر السحرية.

والى جانب ذلك، جرت كل الفعاليات السياسية، بما فيها الندوة حول التضامن ضد الإمبريالية، في مئات الأماكن بحشود كبيرة من الممثلين يوميا. كما ان الجمباز الجماعي الكبير بعنوان "كوريا اليوم"، الذي يؤديه خمسون ألفا من الطلبة الشباب والاطفال في مدينة بيونغ يانغ، ومسيرة الطلبة الشباب



القائد كيم جونغ إيل مع الرئيس كيم إيل سونغ فى حفل افتتاح المهرجان العالمى الثالث عشر للشباب والطلاب (اول تموز ١٩٨٩)

بالمشاعل، والعرض الفني الكبير بعنوان "أغنية السعادة" من أداء خمسة آلاف فنان، وغيرها من النشاطات الثقافية والفنية والرياضية، والنشاطات في الأندية الخاصة بالأمم وفي "يوم كوريا"، جرت كلها علي أعلى المستويات في تاريخ المهرجانات، نظرا لمضامينها السياسية والفكرية، وأشكالها الفريدة، وألوانها القومية، وطابعها التنظيمي والانضباطي العالي.

في مهرجان بيونغ يانغ الذي جرى تحت شعار "من اجل التضامن ضد الإمبريالية، السلام والصداقة!"، نوقشت مختلف المسائل المبدئية الهامة التي طرحت بصورة حيوية علي الساحة الدولية، وصدر النداء الداعي الى تشجيع شعوب جميع البلدان التي تناضل في سبيل السلام ضد الحرب، والديمقراطية، والاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي، والى تأييد القضية الثورية للشعب الكوري.

ان هذا المهرجان الذي بادر كيم جونغ إيل اليه وقاده، أظهر علي نطاق واسع قدرة وحدة الطلاب والشباب وأبناء الشعب في كوريا، الذين اتحدوا حول الحزب والزعيم بقلب واحد كالبنيان المرصوص، والتفوق الحقيقي للنظام الاشتراكي في كوريا، واسهم بقسط كبير في توطيد عري الصداقة والتلاحم الدوليين بين الشباب والطلاب التقدميين في العالم. كما انه الهم بقوة الحركة الشبابية والطلابية وحركة الشعوب التقدمية في العالم في سبيل الاستقلال ضد الإمبريالية، ومناصرة السلم ضد الحرب، وقدم مساهمة كبيرة فى التعجيل بقضية استقلالية العالم.

أشادت الشعوب والشباب والطلاب التقدميون في العالم به، قائلين ان "مهرجان بيونغ يانغ مهرجان متكامل مائة بالمائة، يفوق تصور الإنسان"، و"اكبر حدث لم يسبق له مثيل في تاريخ حركة المهرجانات".

ملاحظات

١- او زين وو: المناضل الثورى المناهض لليابان. كان يتولى منصب رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الشعبى الكورى ومنصب وزير القوات المسلحة الشعبية. ومنح له لقب مارشال الجيش الشعبى الكورى فى ٢٠ نيسان ١٩٩٢. توفى فى ٢٥ شباط عام ١٩٩٥. – ص ٣

٢- ريم تشون تشو: المناضل الثورى المناهض لليابان. فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان، قام بالعمل الحزبى فى الجيش الثورى الشعبى الكورى، وبعد تحرر البلاد، شغل العديد من المناصب الهامة فى الحزب والدولة، ولاسيما منصب نائب رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية منذ نيسان عام ١٩٨٣. توفى فى ٢٧ نيسان عام ١٩٨٨. – ص ٣

٣- تشاى هيون: المناضل الثورى المناهض لليابان، واسمه الاصلى تشاى دوك كوون. فى فترة حرب التحرير الوطنية، كان قائد فرقة وفيلق، وبعد الحرب, شغل منصب وزير القوات المسلحة الشعبية، ونائب رئيس لجنة الدفاع الوطنى. توفى فى التاسع من نيسان ١٩٨٢. – ص ١٠

٤- القطاعات الخمسة للبناء الاشتراكى: طرح الرئيس كيم ايل سونغ، فى الدورة الكاملة الثامنة للجنة المركزية الخامسة لحزب العمل الكورى، المنعقدة فى شباط عام ١٩٧٤، خطة البناء الاشتراكى الكبير لانجاز الخطة السداسية قبل الموعد المحدد عن طريق تعبئة كل صفوف الحزب وابناء الشعب، وبلوغ الاهداف العالية للبناء الاقتصادى

الاشتراكى فى المستقبل القريب، واشار الى ضرورة تركيز الجهود فى الوقت الراهن على القطاعات الخمسة فى البناء الاشتراكى, اى مشاريع البناء الرئيسى، والصناعة، والزراعة، والنقل، وصيد الاسماك. ـ ص ٢٧

٥- او زونغ هوب: كان قائد الفوج السابع للجيش الثورى الشعبى الكورى، فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. خلال المسيرة الشاقة (كانون الاول عام ١٩٣٨ ـ آذار عام ١٩٣٩)، تنكر فوجه بهيئة القيادة واستدرج الجيش اليابانى اليه، دفاعا عن امن هيئة القيادة. استشهد فى ١٧ كانون الاول عام ١٩٣٩. ـ ص ٥١

٦- حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث: حركة شعبية شاملة تهدف الى الاسراع بالبناء الاشتراكى، عن طريق دفع الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية قدما. انها حركة جماهيرية لاعادة التكوين الفكرى والتقنى والثقافى من اجل تحويل جميع افراد المجتمع الى ثوريين متحمسين، وتزويد الاقتصاد الوطنى بالتكنولوجيا الحديثة، ورفع مستوى الشغيلة الثقافى والتقنى وتوفير ظروف الحياة الثقافية لهم. ـ ص ٥٧

٧- نهر راكدونغ: ينساب الى بحر كوريا الجنوبى، مرورا بمحافظات كانغوون وكيونغسانغ الشمالية والجنوبية فى جنوبى كوريا. اثناء حرب التحرير الوطنية، تقدم رجال الجيش الشعبى الكورى الى حد خطوط هذا النهر، بعد انتقالهم الى الهجوم المعاكس. ـ ص ٦٧

٨- الطريقة الزراعية الزوتشية: تتيح هذه الطريقة جنى محصولات زراعية ذات مردود عال ومستقر، عن طريق تطبيق الاساليب العلمية والتقنية فى الزراعة، بما يتفق مع مناخ كوريا وترابها، وخصائص المزروعات البيولوجية، وظروف الحقول. انها طريقة زراعية لجنى غلال وافرة، تجسدت فيها متطلبات فكرة

زوتشيه الخاصة باداء كل الاعمال الزراعية بالاعتماد على مواهب الجماهير الخلاقة وقواهم وبما يتفق مع ظروف

البلاد الملموسة، وتطرح المطالب الهامة لزرع بذور ممتازة ومراعاة مبدأ زرع المحاصيل المناسبة فى المواسم والاراضى المناسبة، واحترام متطلبات الفلاحين القائمين بالزراعة ورغباتهم، باعتبارها مبدأ هاديا للزراعة. – ص ٨٣

٩- **طريق كابسان – موسان للحراسة**: بناها الامبرياليون اليابانيون لحراسة الحدود فى المنطقة الحدودية الشمالية من كوريا ما بين كابسان وموسان، بغية منع الجيش الثورى الشعبى الكورى من تقدمه الى ارض الوطن. بقيادة القائد كيم ايل سونغ، قطعت الوحدة الرئيسية من الجيش الثورى الشعبى الكورى اكثر من ٤٠ كيلومترا فى وضح النهار، سائرة على هذه الطريق فى ٢١ ايار عام ١٩٣٩. – ص ١١٩

١٠- **معركة منطقة موسان**: تحت قيادة القائد كيم ايل سونغ، خاضت الوحدة الرئيسية للجيش الثورى الشعبى الكورى معركة فى منطقة موسان الواقعة فى شمال كوريا فى ٢٢ و٢٣ ايار عام ١٩٣٩. اظهر الانتصار فى هذه المعركة قدرة الجيش الثورى الشعبى الكورى، وبث فى قلوب ابناء الشعب داخل البلاد الثقة بانتصار الثورة والحماسة الكفاحية، وسدد ضربات سياسية وعسكرية موجعة الى الغزاة الامبرياليين اليابانيين. – ص ١١٩

١١- **"طريق الف رى للتعلم"**: قطع كيم ايل سونغ هذا الطريق المؤدى الى ٤٠٠ كيلومتر بمفرده وهو فى الحادية عشرة من عمره، وفاء لغايات والده الذى قال له انه يجب عليه ان يعرف كوريا جيدا لصنع الثورة الكورية. ففى ١٦ آذار عام ١٩٢٣، غادر باتاوكو فى محافظة تشانغباى بالصين، ووصل الى مسقط رأسه، مانكيونغداى، فى ٢٩ آذار. – ص ١٢٩

١٢- **"طريق الف رى لاستعادة الوطن"**: قطع كيم ايل سونغ هذا الطريق المؤدى الى

٤٠٠ كيلومتر موطدا عزمه على الا يعود الى وطنه، ما لم يحقق استعادة كوريا. غادر مسقط رأسه، مانكيونغداى، فى ٢٢ كانون الثانى عام ١٩٢٥، ووصل الى باتاوكو فى محافظة تشانغباى بالصين فى الثالث من شباط. – ص ١٢٩

١٣- اتحاد اسقاط الامبريالية: فى ١٧ تشرين الاول عام ١٩٢٦، نظم كيم ايل سونغ اتحاد اسقاط الامبريالية (اسمه المختصر – ت.د)، ومهمته العاجلة كانت الاطاحة بالامبريالية اليابانية وتحقيق تحرير كوريا واستقلالها. اما هدفه النهائى فكان بناء الاشتراكية والشيوعية فى كوريا وابعد من ذلك، الاطاحة بكل الامبرياليات وبناء الشيوعية فى العالم. – ص ٢٠٤

١٤- دورة كانون الاول عام ١٩٥٦ الكاملة: فى الفترة من ١١ الى ١٣ كانون الاول عام ١٩٥٦، عقدت الدورة الكاملة للجنة المركزية لحزب العمل الكورى، حيث نوقشت خطة الاقتصاد الوطنى لعام ١٩٥٧، العام الاول للخطة الخمسية، وسبل وضعها موضع التطبيق. فى الدورة، اكد الرئيس كيم ايل سونغ على تحقيق نهضة كبرى فى البناء الاشتراكى باجادة العمل السياسى والتنظيمى من اجل اذكاء حماسة الجماهير، وطرح شعار "لنتجاوز الخطة الخمسية قبل الموعد المحدد عن طريق زيادة الانتاج والتوفير". فتحت هذه الدورة بداية لتحقيق نهضة كبيرة فى البناء الاشتراكى. – ص ٢٦٠

١٥- حركة تكثير الآلات المكنية: حركة تجديدية جماهيرية تدعو الى انتاج آلة مكنية واحدة او اكثر، بواسطة كل آلة من الآلات المكنية القائمة فى جميع المصانع والمؤسسات، خارج خطة انتاجها الرئيسية، بغية الاسراع بعملية التصنيع والثورة التقنية فى كوريا. فى آذار عام ١٩٥٩، قام الرئيس كيم ايل سونغ بالتوجيه الميدانى لمصنع الكتان فى قضاء كيونغسونغ فى محافظة هامكيونغ الشمالية، ورأى، فى اثناء ذلك، الآلات المكنية التى انتجها هذا المصنع بقواه الذاتية بماكينات القطع الخمس فيه، وحرص على اطلاق حركة تكثير الآلات المكنية على نطاق

جماهيرى، اقتداء بهذا المصنع. فى الاجتماع الموسع لهيئة رئاسة اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى، المنعقد فى ايار عام ١٩٥٩، نوقشت واقرت مسألة انتاج كل آلة من الآلات المكنية القائمة فى جميع المصانع والمؤسسات آلة مكنية واحدة او اكثر، خارج خطة انتاجها. وعلى ذلك، انتج افراد الطبقة العاملة فى كوريا اكثر من ١٣ر٠٠٠ آلة مكنية، خارج الخطة، فى فترة لا تزيد على السنة. وفى فترة لاحقة، اطلقت كوريا حركة تكثير الآلات المكنية مرة اخرى فى الثمانينات. – ص ٢٧٨

١٦- **الاوبرا على غرار "بحر من الدماء"**: شكل جديد من الاوبرا، تم ابداعه تجسيدا لمنهج القائد كيم جونغ ايل لاحداث ثورة فى مجال الاوبرا، بما يتفق مع متطلبات العصر الجديد، بعد تحطيم شتى القوالب البالية فى الاعمال الاوبرالية السابقة، باتخاذ الطابع الشعبى والقومى والعمومى مبدأ اساسيا للابداع. ظهرت عبارة الاوبرا على غرار "بحر من الدماء" الى حيز الوجود، بنقل مسرحية "بحر من الدماء" التى ابدعها الرئيس كيم ايل سونغ فى الثلاثينات، الى اوبرا فى عام ١٩٧١. فتح هذا الشكل من الاعمال الاوبرالية عصرا جديدا من تطور الاوبرا، نظرا لاحتوائه على المضمون الثورى والاشتراكى، وادخال الاغانى ذات المقاطع الشعرية, الشكل الرئيسى للموسيقى الشعبية والبانغتشانغ فيه لاول مرة، واستخدام الاوركسترا والرقص والديكورات القائمة على الرسم الكورى فى عملية ابداعه. – ص ٣٣٥

١٧- **" بانغتشانغ":** اغان يؤديها الفنانون من خارج خشبة المسرح، فى الاعمال الاوبرالية والرقصات والمسرحيات وغيرها من الفنون، بغية شرح ابعاد العمل الفنى واغناء خطه الدرامى. – ص ٣٣٨

١٨- **انتفاضة الاول من آذار الشعبية**: انتفاضة قومية شاملة، شنها الشعب الكورى فى عام ١٩١٩ من اجل استقلال البلاد ضد الحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية. هذه الانتفاضة التى انطلقت فى بيونغ يانغ فى الاول من آذار عام ١٩١٩،

من المظاهرات الجماهيرية المناهضة لليابان، انتشر لهيبها بسرعة فى كل ارجاء البلاد، بما فيها سيؤول، وحتى فى خارج البلاد مثل اليابان ومنطقة شمال شرقى الصين ومنطقة بريموريه الروسية وغيرها من المناطق التى يقطن فيها الكوريون. بلغت الانتفاضة ذروتها فى النصف الثانى من آذار والنصف الاول من نيسان، واشترك فيها اكثر من مليونى شخص من مختلف الاوساط الاجتماعية لغاية اواخر ايار. باءت الانتفاضة بالفشل من جراء فظائع الامبرياليين اليابانيين وقمعهم الوحشى. ولكنها اظهرت الروح الوطنية الملتهبة للشعب الكورى وارادته الكفاحية الصامدة، والحقت بالحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية ضربات ساحقة، وايقظت الشعور القومى لدى الشعب الكورى. – ص ٣٧٧

رقم: ٦٨٣٣٠